

# المَسَائِدُ

شَرْحٌ طَبِيبَةٌ النَّشْرِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ  
وَالْكَشْفِ عَنْ عِلَلِ الْقِرَاءَاتِ وَتَوْجِيهِهَا

تَأَلِيفُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ سَالِمٌ مُحْيِسِينُ

الأستاذ المشارك للدراسات اللغوية بالجامعة  
الإسلامية بالمدينة المنورة  
وعضو في لجنة تصحيح المصاحف بالأزهر الشريف  
تخصص في القراءات وعلوم القرآن  
دكتوراه في الآداب العربية بمرتبة الشرف الأولى

الجزء الثاني

دار الجيّد

بيروت

جَمْعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ لِذَارِ الْجَيْلِ

الطَبْعَةُ الْأُولَى

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

المَسَارِي

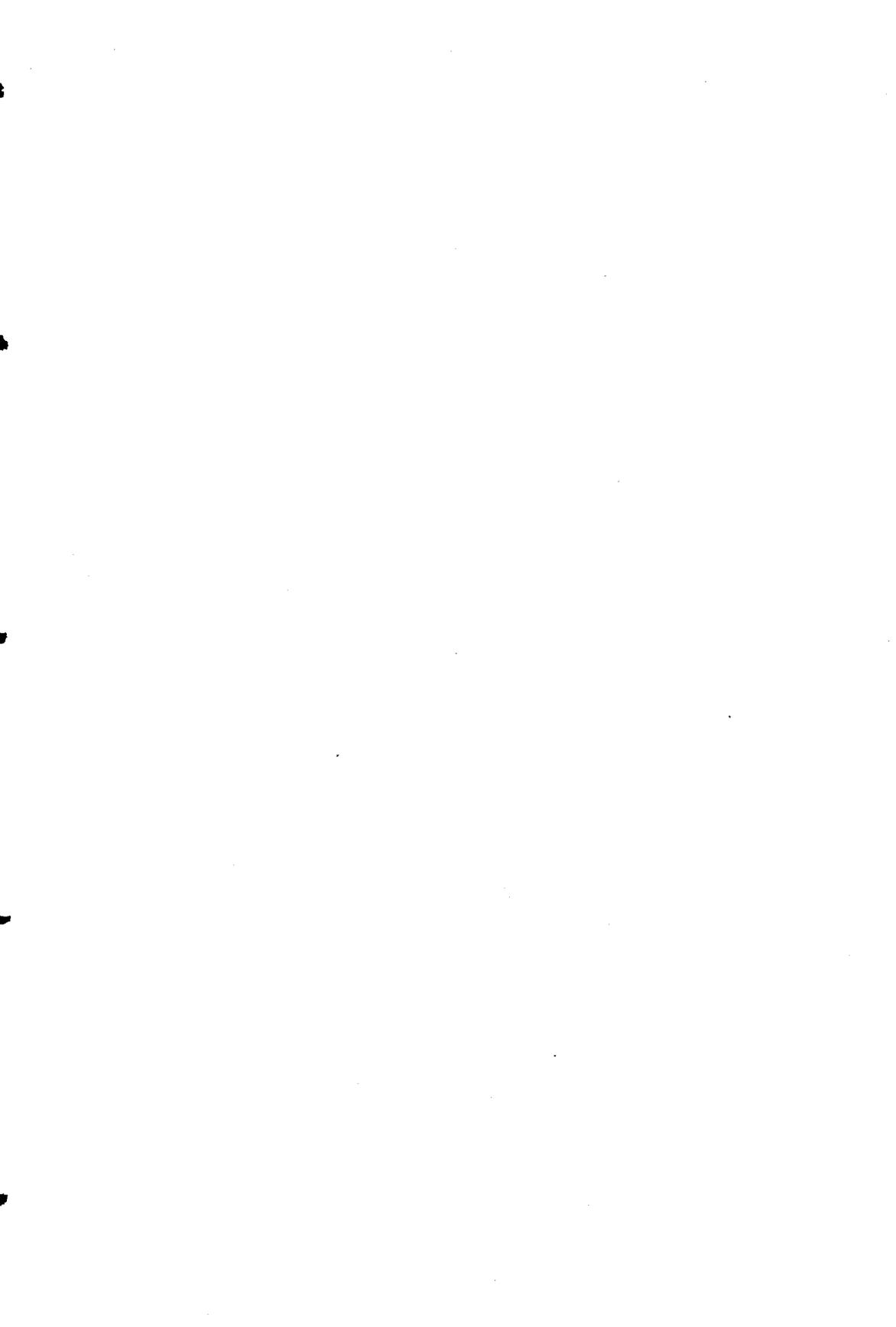
(٢)



## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

عن «ابن شهاب» رضي الله عنه قال: حدّثني «عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عباس» رضي الله عنهما حدّثه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف واحد فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف» اهـ.

أخرجه البخاري ومسلم



## سورة الفاتحة

قال ابن الجزري:

مالك نلّ ظلّاً روى .....

المعنى: قرأ «عاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «ملك» من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (سورة الفاتحة آية ٣).

بإثبات ألف بعد الميم، على أنه اسم فاعل من «ملك».

والمالك بالألف هو المتصرف في الأعيان المملوكة كيف يشاء.

وقرأ الباقون «مَلِكِ» بحذف الألف، وكسر اللام والكاف، على وزن «حَدِر» على أنه صيغة مبالغة.

والمَلِكُ بحذف الألف: هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين.

وقد حذفت الألف في الرسم من ﴿ملك يوم الدين﴾ للإشارة إلى قراءة حذف الألف.

تنبيه: «ملك» من قوله تعالى: ﴿قل اللهم ملك الملك﴾ (سورة آل عمران آية ٢٦) لا خلاف بين القراء العشرة في قراءته «مالك» بإثبات ألف بعد الميم، وفتح الكاف.

قال «الراغب الأصفهاني» في مادة «مَلِك»: «الملك» بفتح الميم وكسر اللام: هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور، وذلك يختص بسياسة الناطقين، ولهذا يقال: «مَلِكِ الناس» ولا يقال: «مَلِكِ الأشياء». وقوله تعالى: ﴿ملك يوم الدين﴾ فتقديره: الملك في يوم الدين، وذلك لقوله تعالى: ﴿لمن الملك اليوم لله

الواحد القهار» (سورة غافر آية ١٦) (١). وقال «الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ في مادة «ملك»: يقال: «ملكه يملكه ملكا مثلثة» (٢).

و«الملك» بفتح الميم واللام: واحد الملائكة اهـ (٣).

قال ابن الجزري:

..... الصراط مع  
والصاد كالزاي ضفا الأول قف  
وياب أصدق شفا والخلف عر  
قي الخلف مع مصيطر والسين لي  
صراط زن خلفاً غلاً كيف وقع  
وفيه والثاني وذو اللام اختلف  
يصدر غث شفا المصيظرون ضر  
وفيها الخلف زكي عن ملي

المعنى: اختلف القراء العشرة في لفظي: الصراط، وصراط، المعرف والمنكر، حيثما وقعا في القرآن الكريم:

فقرأ «رويس، وقنبل» بخلف عنه بالسين حيثما وقعا، وذلك على الأصل، لأنه مشتق من السرط: وهو البلع، وهي لغة عامة العرب. ومما يدل على أن السين هي الأصل أنه لو كانت الصاد هي الأصل لم ترد إلى السين، وذلك لضعف السين عن الصاد، وليس من أصول كلام العرب أن يردوا الأقوي إلى الضعيف، وإنما أصولهم في الحروف عند الإبدال أن يردوا الأضعف إلى الأقوى.

وقرأ «خلف» عن حمزة بالصاد المشمة صوت الزاي حيثما وقعا في القرآن، وهي لغة «قيس».

وحجة من قرأ بالإشمام أنه لما رأى الصاد فيها مخالفة للطاء في صفة «الجهر» أشمّ الصاد صوت الزاي، وذلك للجهر الذي فيها، فصار قبل الطاء حرف يشبهها في «الإطباق، والجهر» وحسن ذلك لأن الرء تخرج من مخرج

(١) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٢.

(٢) انظر تاج العروس شرح القاموس ج ٧ ص ١٨٠.

(٣) انظر تاج العروس شرح القاموس ج ٧ ص ١٨٢.

السين، والصاد مؤاخية لها في صفتي: «الصفير والرخاوة». واختلف عن «خلاد» على أربع طرق:

الأولى: الإشمام في الأول من الفاتحة فقط.

الثانية: الإشمام في حرفي الفاتحة فقط.

الثالثة: الإشمام في المعرف باللام في الفاتحة وجميع القرآن.

الرابعة: عدم الإشمام في الجميع.

وقرأ الباقون من القراء العشرة بالصاد الخالصة في جميع القرآن، وهو الوجه الثاني عن «قنبل» وهو لغة «قريش».

تنبيه: قال «ابن الجزري»: واختلف عن «قنبل» في «الصراط، وصراط» فرواه عنه بالسين «ابن مجاهد» وهي رواية «أحمد بن ثوبان» عن «قنبل» ورواية «الحلواني» عن «القوَّاس».

ورواه عنه «ابن شنبوذ» بالصاد، وكذلك سائر الرواة عن «قنبل» ثم قال: واختلف عن «خلاد» في إشمام الأول فقط، أو حرفي الفاتحة خاصة، أو المعرف باللام في جميع القرآن، أو لا إشمام في شيء: فقطع له بالإشمام في الحرف الأول حسب ما في التيسير والشاطبية. وبذلك قرأ «الداني» على «أبي الفتح فارس» وصاحب «التجريد» على «عبد الباقي» وهي رواية «محمد بن يحيى الخنيسي» عن خلاد. وقطع له بالإشمام في حرفي الفاتحة فقط صاحب «العنوان، والطرسوسي» من طريق «ابن البخاري» عن «الوزان» عنه، وبه قطع «أبو العز، والأهوازي» عن «الوزان» أيضاً، وهي طريق «ابن حامد» عن «الصوَّاف». وقطع له بالإشمام في المعرف باللام خاصة هنا، وفي جميع القرآن، جمهور العراقيين، وهي طريق «بكار» عن «الوزان». وبه قرأ صاحب «التجريد» على الفارسي، والمالكي، وهو الذي في «روضة أبي علي البغدادي» وطريق «ابن مهران» عن «ابن أبي عمر» عن «الصوَّاف» عن «الوزان» وهي رواية «الدوري» عن «سليم» عن «حمزة». وقطع له بعدم الإشمام في الجميع صاحب «التبصرة» والكافي، والتلخيص، والهداية، والتذكرة، وجمهور المغاربة، وبه قرأ الداني على «أبي الحسن» وهي طريق «ابن الهيثم» والطلحي ورواية «الحلواني» عن «خلاد»

وانفرد «ابن عبيد» على «أبي علي الصواف» على «الوزان» عنه، بالإشمام في المعرف، والمنكر، كرواية «خلف» عن «حمزة» في كل القرآن وهو ظاهر «المبهج» عن «ابن الهيثم» اهـ<sup>(١)</sup>.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن القراء العشرة اختلفوا في القراءة بالإشمام وعدمه في الصاد الساكنة إذا وقع بعدها «الدال» وجملة ذلك في القرآن: اثنا عشر صاداً وذلك من الألفاظ السبعة اللآتية:

١ - «أصدق» من قوله تعالى: ﴿ومن أصدق من الله حديثاً﴾ (سورة النساء آية ٨٧). ومن قوله تعالى: ﴿وعد الله حقاً ومن أصدق من الله قيلاً﴾ (سورة النساء آية ١٢٢).

٢ - «تصديق» من قوله تعالى: ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ (سورة يونس آية ٣٧). ومن قوله تعالى: ﴿ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ (سورة يوسف آية ١١١).

٣ - «يصدفون» من قوله تعالى: ﴿انظر كيف نصرف الآيت ثم هم يصدفون﴾ (سورة الانعام آية ٤٦). ومن قوله تعالى: ﴿سنجزى الذين يصدفون عن آيتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ (سورة الانعام آية ١٥٧).

٤ - «فاصدع» من قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ (سورة الحجر آية ٩٤).

٥ - «تصدية» من قوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدية﴾ (سورة الانفال آية ٣٥).

٦ - «يصدر» من قوله تعالى: ﴿حتى يصدر الرعاء﴾ (سورة القصص آية ٢٣). ومن قوله تعالى: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً﴾ (سورة الزلزلة آية ٦).

٧ - «قصد» من قوله تعالى: ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ (سورة النحل آية ٩).

فقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» جميع الألفاظ بإشمام الصاد صوت الزاي، وهو لغة «قيس».

وقرأ «رويس» بالإشمام في لفظ «يصدر» في موضعيه قولاً واحداً. واختلف

(١) انظر النشر لابن الجزري بتحقيق الدكتور/ محمد سالم محيسن ج ١ ص ٣٧٠-٣٧١.

عنه في الألفاظ الستة الباقية فقرأها بالإشمام، وبالصاد الخالصة حيث روى عنه «النخاس، والجوهري» الإشمام في جميع ذلك، وبه قطع «ابن مهران».

وروى عنه «أبو الطيب، وابن مقسم» الصاد الخالصة، وبه قطع الهذلي<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون من القراء العشرة الألفاظ السبعة بالصاد الخالصة، وهي لغة «قريش».

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن القراء العشرة اختلفوا في القراءة بالإشمام وعدمه في لفظي:

١ - «المصيطنون» من قوله تعالى: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَصِيطُونَ﴾ (سورة الطور آية ٣٧).

٢ - «بمصيطن» من قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمَصِيطِرٍ﴾ (سورة الغاشية آية ٢٢).

فقرأ «هشام» اللفظين بالسين، على الأصل، وهي لغة عامة العرب. وقرأ «خلف» عن «حمزة» اللفظين بإشمام الصاد صوت الزاي، وهو لغة «قيس».

وقرأ «قنبل، وابن ذكوان، وحفص» بالسين، والصاد.

وقرأ «خلاد» اللفظين بوجهين: الأول بالإشمام، والثاني بالصاد الخالصة.

قال ابن الجزري: واختلف عن «قنبل، وابن ذكوان، وحفص، وخلاد»: فأما «قنبل» فرواه عنه بالصاد فيهما «ابن شنبوذ» من المبهج، وكذا نص «الداني» في جامعه عنه. ورواه عنه بالسين فيهما «ابن مجاهد، وابن شنبوذ» من «المستنير» ونص على السين في «المصيطنون» والصاد في «بمصيطن» الجمهور من العراقيين، والمغاربة، وهو الذي في الشاطبية والتيسير.

وأما «ابن ذكوان» فرواه عنه بالسين فيهما «ابن مهران، وابن الفحام» من طريق الفارسي عن «النقاش».

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ٣ ص ٣٢.

وهي رواية «ابن الأخرم» وغيره عن «الأخفش».

ورواه «ابن سوار» بالصاد فيهما، وكذلك روى الجمهور عن النقاش، وهو الذي في الشاطبية، والتيسير.

وأما «حفص» فنص على الصاد له فيهما «ابن مهران» في غايته، وابن غلبون في تذكرته، وصاحب العنوان، وهو الذي في «التبصرة»، والكافي، والتلخيص، والهداية» وعند الجمهور، وذكره «الداني» في «جامعه» عن «الأشنائي» عن «عبيد» وبه قرأ «الداني» على شيخه: «أبي الحسن».

ورواه بالسين فيهما «زرعان» عن «عمرو» وهو نص «الهدلي» عن «الأشنائي» عن «عبيد» وحكاه له «الداني» في جامعه، عن «أبي طاهر بن أبي هاشم» عن «الأشنائي»، وكذا رواه «ابن شاهي» عن «عمرو».

وروى آخرون عنه «المسيطرون» بالسين، و«بمصيطر» بالصاد، وكذا هو في «المبهج»، والإرشادين» وغاية «أبي العلاء»، وبه قرأ «الداني» على «أبي الفتح».

وقطع بالخلاف له في «المصيطرون» وبالصاد في «بمصيطر» في التيسير والشاطبية.

وأما «خلاد» فالجمهور من المشاركة، والمغاربة على الإشمام فيهما له، وهو الذي لا يوجد نص عنه بخلافه.

وأثبت له الخلاف فيهما صاحب «التيسير» من قراءته على «أبي الفتح» وتبعه على ذلك الشاطبي.

والصاد هي رواية «الحلواني»، ومحمد بن سعيد البزّاز» كلاهما عن «خلاد» ورواية «محمد بن لاحق عن سليم، وعبدالله بن صالح، عن «حمزة» اهـ.  
وقرأ الباكون من القراء العشرة اللفظين بالصاد الخالصة، وهي لغة «قريش».

قال ابن الجزري:

عليهم إليهم لديهم      بضم كسر الهاء ظَبِي فِهِمْ  
وبعد ياء سكنت لا مفردا      ظاهر وإن تَزُل كنجزهم عَدا  
وخلف يلهم قِهِم ويغنهم      عنه ولا يضم من يولهم

المعنى: قرأ «حمزة» الألفاظ الثلاثة الآتية بعد حيثما وقعت في «القرآن»  
بضم الهاء وصلا ووقفا.

وذلك على الأصل لأن الهاء لما كانت ضعيفة لخفائها خست بأقوى  
الحركات، ولذا تضم مبتدأة، وبعد الفتح والألف، والضممة والواو والسكون في  
غير الياء نحو:

هو، هو، دعاه، دعوه، دعه، والضم لغة «قريش» و«الحجازيين»  
والألفاظ الثلاثة هي:

١ - «عليهم» نحو قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ (سورة الفاتحة  
آية ٧).

٢ - «إليهم» نحو قوله تعالى: ﴿نوف إليهم أعملهم فيها﴾ (سورة هود آية ١٥).

٣ - «لديهم» نحو قوله تعالى: ﴿وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل  
مريم﴾ (سورة آل عمران آية ٤٤).

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن «يعقوب» قرأ الألفاظ الثلاثة، وزاد  
عليها كل ما شابهها مما قبل الهاء ياء ساكنة من ضمير التثنية، أو الجمع، مذكراً  
كان أو مؤنثاً، قرأ كل ذلك بضم الهاء وصلا ووقفا بشرط أن تكون الياء في غير  
المفرد، وأن تكون موجودة في اللفظ نحو:

١ - «عليهما» نحو قوله تعالى: ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا﴾  
(سورة النساء آية ١٢٨).

٢ - «عليهن» نحو قوله تعالى: ﴿فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾ (سورة النساء  
آية ١٥).

٣ - «فيهن» نحو قوله تعالى: ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ (سورة البقرة آية ١٩٧).

٤ - «بجنتيهم» نحو قوله تعالى: ﴿وبدلناهم بجنتيهم جنتين﴾ (سورة سبأ آية ١٦).  
٥ - «ترميهم» نحو قوله تعالى: ﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾ (سورة الفيل آية ٤).

٦ - «صياصبيهم» نحو قوله تعالى: ﴿من صياصبيهم﴾ (سورة الأحزاب آية ٢٦).  
٧ - «أيديهم» نحو قوله تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتب بأيديهم﴾ (سورة البقرة آية ٧٩).

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن الياء إذا زالت لعلة جزم نحو:

- ١ - ﴿وإن يأتيهم عرض مثله يأخذوه﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٩).
  - ٢ - ﴿أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتب يتلى عليهم﴾ (سورة العنكبوت آية ٥١).
- أو زالت الياء لعلة بناء نحو قوله تعالى: ﴿فاستفتهم أربك البنات وهم البنون﴾ (سورة الصافات آية ١٤٩).

فإن «رويساً» وحده يضم الهاء في كل ذلك وصلاً ووقفاً. إلا قوله تعالى: ﴿ومن يولهم يومئذ دبره﴾ (سورة الأنفال آية ١٦). فإنه يكسر الهاء في هذا اللفظ قولاً واحداً من غير خلاف. واختلف عنه في الألفاظ الثلاثة الآتية فإنه قرأها بالضم والكسر:

- ١ - «ويلهمهم» من قوله تعالى: ﴿ويلهمهم الأمل فسوف يعلمون﴾ (سورة الحجر آية ٣).
  - ٢ - «يغنهم» من قوله تعالى: ﴿يغنهم الله من فضله﴾ (سورة النور آية ٣٢).
  - ٣ - «وقهم» من قوله تعالى: ﴿وقهم عذاب الجحيم﴾ (سورة غافر آية ٧).
- ومن قوله تعالى: ﴿وقهم السيئات﴾ (سورة غافر آية ٩).

وقرأ باقي القراء العشرة الألفاظ المتقدمة بكسر الهاء وصلاً ووقفاً. وذلك لمجانسة الكسر الياء أو الكسر. وهو لغة: «قيس وتميم، وبني سعد».

تنبيه: قال «ابن الجزري»:

واختلف عن «رويس» في «ويلهمهم الأمل» في الحجر، و«يغنهم الله» في

النور، ﴿وقهم السيئات﴾ و ﴿قهم عذاب الجحيم﴾ كلاهما في غافر: فكسر الهاء في الأربعة «القاضي أبو العلاء» عن «النخاس» وكذلك روى «الهدلي» عن «الحمامي» في الثلاثة الأول، وكذا نص «الأهوازي»، وقال «الهدلي»: هكذا أخذ علينا في التلاوة، ولم نجده في الأصل مكتوباً. وزاد «ابن خيرون» عنه كسر الراء، وهي ﴿وقهم عذاب الجحيم﴾ وضم الهاء في الأربعة الجمهور عن «رويس» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

وضم ميم الجمع صلُّ تُبْتُ دَرَا      قبل محرك وبالخلف بَرَا  
وقبل همز القطع ورش .....  
.....

المعنى: اعلم أن ميم الجمع إما أن تقع قبل ساكن، أو قبل متحرك.

فإذا وقعت قبل ساكن نحو: ﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ (سورة آل عمران آية ١١٠). كان حكمها الضم من غير صلة لجميع القراء، لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

قال الشاطبي ت ٥٩٠ هـ

ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل .....  
وإذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك:

فإما أن يكون المتحرك متصلاً بها، أو منفصلاً عنها. فإذا كان متصلاً بها ولا يكون إلا ضميراً مثل:

١ - «دخلتموه» من قوله تعالى: ﴿فإذا دخلتموه فإنكم غلبون﴾ (سورة المائدة آية ٢٣).

٢ - «أنلزمكموها» من قوله تعالى: ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كرهون﴾ (سورة هود آية ٢٨).

كان حكمها الضم مع الصلة لجميع القراء.

(١) انظر النشر في القراءات العشر بتعليقنا ج ١ ص ٣٧٢.

وهي اللغة الفصيحة، وعليها جاء رسم المصحف العثماني. وإن كان المتحرك منفصلاً عن ميم الجمع:

فإنما أن يكون همزة قطع، أو لا:

فإن كان همزة قطع مثل قوله تعالى: ﴿عليهم أنذرتهم﴾ (سورة البقرة آية ٦) كان حكمها الضم مع الصلة وصلًا «لورش، وابن كثير، وأبي جعفر، وقالون بخلف عنه».

وذلك اتباعاً للأصل، ويصبح المدّ عندهم من قبيل المنفصل، فكلُّ يمدّ حسب مذهبه في المدّ المنفصل.

وقرأ باقي القراء بإسكانها، وهما لغتان.

وإذا لم يكن المتحرك همزة قطع نحو قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ (سورة الفاتحة آية ٧) كان حكمها الضم مع الصلة وصلًا «لابن كثير، وأبي جعفر، وقالون» بخلف عنه، والباقون بإسكانها.

تنبيه: قال صاحب النشر:

«واختلف عن «قالون» فقطع له بالإسكان صاحب «الكافي» وهو الذي في «العنوان» وكذا قطع في «الهداية» من طريق «أبي نسيط» وهو الاختيار له في «التبصرة»، ولم يذكر في «الارشاد غيره، وبه قرأ الداني» على «أبي الحسن» من طريق «أبي نسيط» وعلى «أبي الفتح» عن قراءته على «عبدالله بن الحسين» من طريق «الحلواني» وصاحب «التجريد» عن «ابن نفيس» من طريق «أبي نسيط» وعليه، وعلى الفارسي، والمالكي، من طريق «الحلواني» وبه قرأ الهذلي» أيضاً من طريق «أبي نسيط».

وبالصلة قطع صاحب «الهداية» للحلواني، وبها قرأ «الداني» على «أبي الفتح» من الطريقتين، عن قراءته على «عبد الباقي بن الحسن» وعن قراءته على «عبدالله بن الحسين» من طريق «الجمال» عن «الحلواني» وبه قرأ «الهذلي» أيضاً من طريق «الحلواني». وأطلق الوجهين عن «قالون» «ابن بليمة» صاحب «التلخيص» من الطريقتين.

ونص على الخلاف صاحب التيسير، من طريق «أبي نسيط» .  
وأطلق التخيير له في الشاطبية، وكذا جمهور العراقيين من الطريقتين»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

.....واكسروا قبل السكون بعد كسر حرّروا  
وصلا وباقِيهم بضم وشفّا مع ميم الهاء وأتبع ظُرفا

المعنى: اختلف القراء العشرة في كسر ميم الجمع وضمها، وضم ما قبلها وكسره، إذا كان بعد ميم الجمع ساكن، وكان قبلها هاء، وقبل الهاء كسرة متصلة أو ياء ساكنة، وذلك نحو:

١ - ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾ (سورة النساء آية ٧٧).

٢ - ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم﴾ (سورة البقرة آية ٩٣).

٣ - ﴿وتقطعت بهم الأسباب﴾ (سورة البقرة آية ١٦٦).

٤ - ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم﴾ (سورة البقرة آية ١٦٧).

فقرأ «أبو عمرو» بكسر الهاء والميم وصلا.  
فكسر الهاء لمجاورة الكسرة، أو الياء الساكنة، وكسر الميم على أصل  
التخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بضم الهاء والميم وصلا. فضمة  
الميم على الأصل، وضمة الهاء اتباع لها.

وقرأ «يعقوب» بإتباع الميم الهاء على أصله، فضمها حيث ضم الهاء في  
نحو: ﴿كذلك يريهم الله أعمالهم﴾.

وكسرها حيث كسر الهاء في نحو: ﴿وأشربوا في قلوبهم العجل﴾.

وقرأ الباكون وهم «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم،  
وأبو جعفر» بضم الميم وكسر الهاء.

(١) انظر النشر في القراءات العشر بتحقيق د/محمد سالم محيسن ج ١ ص ٣٧٢ .

هذا حكم الوصل، أما حالة الوقف فكل القراءة على إسكان الميم، وهم في الهاء على أصولهم:

- «فحمزة» بضم الهاء من نحو: ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾.
  - «ويعقوب» بضم الهاء من نحو: ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾.
  - ومن نحو: ﴿كذلك يريد الله أعمالهم﴾.
  - «ورويس» على أصله بالوجهين في نحو: ﴿يغفم الله من فضله﴾  
(سورة النور آية ٣٢)<sup>(١)</sup>.
- (والله أعلم)

تمت سورة الفاتحة  
ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر، بتحقيق د/محمد سالم محيسن. ج ١/٣٧٣.

## سورة البقرة

قال ابن الجزري:

وما يجادعون يخدعوننا كَنَزْتُوَى .....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز لهم بـ «كنزثوى» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وهمة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف البزار» يقرأون «وما يخدعون» من قول الله تعالى: ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ (سورة البقرة آية ٩) بفتح الياء وإسكان الخاء، وحذف الألف، وفتح الدال، كما لفظ بها، وذلك على أنها مضارع «خدع» الثلاثي.

يقال: «خدعه» كمنعه خَدَعًا: بمعنى ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه، فاختدع.

والاسم: الخديعة، والحرب خُدعة، مثلثة: أي تنقضي بخدعة. والخُدعة - بالضم - من يخدعه الناس كثيرًا<sup>(١)</sup>.

وقرأ باقي القراء العشرة وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو» «وما يجادعون» بضم الياء، وفتح الخاء، وإثبات ألف بعدها وكسر الدال. وذلك لمناسبة اللفظ الأول، وهو قول الله تعالى: ﴿يخدعون الله والذين آمنوا﴾. (سورة البقرة آية ٩) وعلى هذا يجوز أن تكون المفاعلة من الجانبين، إذ المنافقون يجادعون أنفسهم بما يمينونها من أباطيل، وهي تمنيههم كذلك. أو تكون المخادعة من جانب واحد، فتكون المفاعلة ليست على بابها، وحينئذ تتحد هذه القراءة مع القراءة السابقة.

تنبيه: «يخدعون» من قوله تعالى: ﴿يخدعون الله﴾ (سورة البقرة آية ٩).

(١) انظر: ترتيب القاموس مادة «خدع» ج ٢ ص ٢٢.

ومن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَدَعُونَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء آية ١٤٢)، اتَّفَقَ القراء العشرة على قراءته «يخادعون» بضم الياء وفتح الخاء، وإثبات ألف بعدها، وكسر الدال.

و«يخدعوك» من قوله تعالى: ﴿وإن يريدوا أن يخدعوك﴾ (سورة الأنفال آية ٦٢) اتَّفَقَ القراء العشرة على قراءته «يخدعوك» بفتح الياء، وإسكان الخاء، وحذف الألف، وفتح الدال.

ولم يجز في هذه الألفاظ الثلاثة الخلاف الذي في ﴿وما يخادعون إلا أنفسهم﴾ لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري

اضْمُمُ شُدَّ يَكْذِبُونَا .....  
..... كما سَمَا .....

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى أن يقرأ للمرموز لهم بالكاف من «كما» ومدلول «سما» وهم:

«نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب»، «يكذبون» من قوله تعالى: ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾ (سورة البقرة آية ١٠) بضم الياء، وفتح الكاف، وكسر الذال مشددة، على أنه مضارع «كذَّب» مضاعف العين، من التكذيب لله، ورسوله، وقد عدِّي الفعل بالتضعيف، والمفعول محذوف تقديره: «يكذبونه».

وقرأ باقي القراء العشرة «يَكْذِبُونَ» بفتح الياء، وسكون الكاف، وكسر الذال مخففة، على أنه مضارع «كذَّب» اللازم، وهو من «الكذب» الذي اتصفوا به كما أخبر الله عنهم.

يقال: «كذب» بفتح الذال، يكذب بكسرهما، كذبا وكذبا وهو كاذب، وكذَّاب.

والصدق، والكذب، أصلهما في القول ماضياً كان أو مستقبلاً، وعداً كان أو غيره.

وهما ضدّان: فالصدق هو الخبر المطابق للواقع، والكذب عكسه، أي  
الخبر غير المطابق للواقع.

قال ابن الجزري:

..... وقيل غيض جي أشمّ في كسرهما الضمّ رجاً غنيّ لزم  
وحيل سيق كم رسا غيث وسي سيئت مدأ رخب غلالة كسي

المعنى: اختلف القراء في إشهام الضم في أوائل ستة أفعال وهي: «قيل  
- غيض - جيء - حيل - سيق - سيئت». فقرأ «هشام، والكسائي، ورويس»  
بإشهام الأفعال الستة. وقرأ «ابن ذكوان» بالإشهام في ثلاثة أفعال وهي: «حيل  
- سيق - سيئت» وبعدم الإشهام في الأفعال الثلاثة الباقية.

وقرأ «نافع، وأبو جعفر» بالإشهام في فعل واحد وهو: «سيئت» وبعدم  
الإشهام في الأفعال الخمسة الباقية.

وقرأ الباقون بعدم الإشهام في الأفعال الستة، أي بكسرة خالصة في  
الحرف الأول.

والإشهام لغة: «قيس، وعقيل» وعدم الإشهام لغة عامة العرب. وحجة  
من قرأ بالإشهام أن الأصل في أوائل هذه الأفعال أن تكون مضمومة، لأنها  
أفعال لم يسم فاعلها، منها أربعة أصل الحرف الثاني منها «واو» وهي: «سيء  
- سيق - حيل - قيل».

ومنها فعلان أصل الثاني منها «ياء» وهما: «غيض - جيء». وأصلها «سوىء  
وقول، وحول، وسوق، وغيض، وجيء» ثم ألقيت حركة الحرف الثاني منها  
على الأول فانكسر، وحذفت ضمته، وسكن الثاني منها، ورجعت الواو إلى الياء  
لانكسار ما قبلها وسكونها.

فمن أشمّ أوائلها الضمّ أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضمّ، ومن شأن  
العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدلّ على الأصول.

وأيضاً هي أفعال بنيت للمفعول، فمن أشمّ أراد أن يبقي في الفعل ما

يدلّ على أنه مبني للمفعول لا للفاعل .

وعلة من كسر أوائلها أنه أتى بها على ما وجب لها من الاعتلال .

قال ابن الجزري :

وترجع الضم افتحا واكسر ظها      إن كان للأخرى وذويوما هما  
والقصص الأولى أتى ظلما شفا      والمؤمنون ظلهم شفا وفا  
الأمور هم والشام واعكس إذ عفا      الأمر .....

المعنى : اختلف القراء في لفظ «ترجعون» وما جاء منه إذا كان من رجوع  
الأخرة نحو: ﴿ثم إليه ترجعون﴾ (سورة البقرة آية ٢٨) سواء كان غيبا أو خطابا،  
وكذلك «ترجع الأمور»، «يرجع الأمر»: فقرأ: «يعقوب» بفتح حرف  
المضارعة، وكسر الجيم، في جميع القرآن، وذلك على البناء للفاعل، وهو فعل  
مضارع من «رجع» الثلاثي .

ووافقه «أبو عمرو» في قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾  
(سورة البقرة آية ٢٨١) . ووافقه «نافع، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في أول  
القصص وهو قوله تعالى: ﴿وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون﴾ (سورة القصص  
آية ٣٩) . ووافقه: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في موضع المؤمنون وهو  
قوله تعالى: ﴿وأنتم إلينا لا ترجعون﴾ (سورة المؤمنون آية ١١٥) . ووافقه في «ترجع  
الأمور» حيث وقع في القرآن: «ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف  
العاشر» . ووافقه في قوله تعالى: ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ (سورة هود آية ١٢٣)،  
كلُّ القراء إلا «نافعا، وحفصا» فإنهما قرآ بضم حرف المضارعة، وفتح الجيم،  
وذلك على البناء للمفعول، وهو مضارع «رجع» الثلاثي . وكذلك قرأ الباقون  
في غير آخر هود .

قال ابن الجزري :

..... وسكن هاء هو هي بعد فا  
او ولام رُدُّ ثَنَا بَلْ حُزُ ورم      ثم هو والخلف يملّ هو وثم  
..... ثبت بدا .....

المعنى : اختلف القراء في ضم وإسكان الهاء من لفظي : «هو، وهي» إذا كان قبل الهاء «واو» نحو: «وهو، وهي» أو فاء نحو: «فهو، فهي» أو لام نحو: «هي» أو ثمّ نحو: «ثم هو» أو لفظ «يملّ» نحو: «أو لا يستطيع أن يملّ هو» (سورة البقرة آية ٢٨٢).

فقرأ «قالون، وأبو عمرو، والكسائي، وأبو جعفر» بإسكان الهاء. إذا كان قبلها «واو» أو «فاء» أو «لام» نحو:

- ١ - ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ (سورة البقرة آية ٢٩).
- ٢ - ﴿فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤).
- ٣ - ﴿وإن الله هو خير الرزقين﴾ (سورة الحج آية ٥٨).
- ٤ - ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ (سورة هود آية ٤٢).
- ٥ - ﴿فهي خاوية على عروشها﴾ (سورة الحج آية ٤٥).
- ٦ - ﴿وإن الدار الآخرة هي الحيوان﴾ (سورة العنكبوت آية ٦٤).

وقرأ «الكسائي، وقالون، وأبو جعفر» بخلف عنها، بإسكان الهاء إذا وقعت بعد «ثم» نحو قوله تعالى: ﴿ثم هو يوم القيمة من المحضرين﴾ (سورة القصص آية ٦١).

وقرأ «قالون، وأبو جعفر» بخلف عنها بإسكان الهاء إذا وقعت بعد لفظ «يملّ» وهو في قوله تعالى: ﴿أو لا يستطيع أن يملّ هو﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢).

وقرأ الباقيون بضم الهاء في كل ذلك.

وجه من أسكن الهاء أنها لما اتصلت بما قبلها من «واو - أو فاء - أو لام» وكانت لا تنفصل عنها، صارت كالكلمة الواحدة، فخفف الكلمة، وأسكن الوسط، وشبهها بتخفيف العرب للفظ «عضد، وعجز» وهي لغة مشهورة مستعملة.

وأيضاً فإن الهاء لما توسطت مضمومة بين واوين، ثقل ذلك، والعرب يكرهون توالي ثلاث حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، فأسكن الهاء لذلك تخفيفاً.

ووجه من حرّك الهاء أنه أبقاها على أصلها قبل دخول الحرف عليها، لأنه عارض، ولا يلزمها في كل موضع.

وأيضاً فإن الهاء في تقدير الابتداء بها، لأن الحرف الذي قبلها زائد، والابتداء بها لا يجوز إلا مع حركتها، فحملها على حكم الابتداء بها، وحكم لها مع هذه الحروف على أصلها عند عدمهّن.

وحجة من أسكن مع «ثمّ» أنه لما كانت كلها حروف عطف حملها كلها محملاً واحداً.

قال ابن الجزري:

..... وكسر تا الملائكت قبل اسجدوا اضمم ثق والاشمام خفّت  
..... خُلْفًا بكل .....

المعنى: أمر الناظم رحمه الله تعالى: للمرموز له بالثاء من «ثق» وهو «أبو جعفر» بخلف عن «ابن وردان» المرموز له بالخاء من «خفت» بضم التاء حالة وصل «للملائكة» «باسجدوا» حيث جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (سورة البقرة آية ٣٤) وذلك اتباعاً لضم الجيم، ولم يعتدّ بالساكن لأنه فاصل غير حصين. والوجه الثاني «لابن وردان» إشمام كسرة التاء الضم. والمراد بالإشمام هنا: مزج حركة بحركة، وهذا لا يدرك ولا يعرف إلا بالتلقي والمشافهة.

وقرأ باقي القراء العشرة بكسر التاء كسرة خالصة على الأصل، وكلها لغات صحيحة.

قال ابن الجزري:

..... وأزال في أزل فوز .....

المعنى: أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز له بالفاء من «فوز» وهو «حمزة» يقرأ «فأزالهما» من قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ (سورة البقرة

آية ٣٦). بآلف بعد الزاي، ولام مخففة.  
يقال: زَالَه عن مكانه، يَزِيْلُهُ، زَيْلًا، وَأَزَالَهُ إِزَالَةً<sup>(١)</sup>.

والمعنى: أن الشيطان أبعد كلاً من «آدم، وحواء» عليهما السلام عن نعيم الجنة الذي كانا فيه، بسبب وسوسته لهما بالأكل من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها.

وقرأ باقي القراء العشرة: «فَأَزَلَّهُمَا» بحذف الألف، ولام مشددة. والزلّة في الأصل: استرسال الرّجل من غير قصد، يقال: زَلَّتْ رِجْلُ تَزَلُّ، وقيل: للذنب من غير قصد زلّة، تشبيهاً بزلة الرّجل<sup>(٢)</sup>.

ونسب الفعل إلى الشيطان لأنها زلّا بإغواء الشيطان، فصار كأنه أزلهما.

قال ابن الجزري:

..... وأدم انتصابُ الرفع دَلْ  
وكلماتُ رفع كسر درهم

المعنى: أخبر الناظم بأن المرموز له بالدال من «دَلْ» وهو «ابن كثير» قرأ قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (سورة البقرة آية ٣٧) بنصب ميم «آدم» ورفع تاء «كلمات».

وذلك على إسناد الفعل إلى «كلمات» وإيقاعه على «آدم» عليه السلام فكأنه قيل: فجاءت آدم كلمات من ربه. ولم يؤنث الفعل لكون الفاعل مؤنثاً غير حقيقي.

وقرأ باقي القراء العشرة برفع ميم «آدم» ونصب تاء «كلمات» بالكسرة، وذلك على إسناد الفعل إلى «آدم» عليه السلام، وإيقاعه على «كلمات» أي أخذ آدم كلمات من ربه بالقبول ودعا بها، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٣).

(١) انظر: ترتيب القاموس مادة «زل ل» ج ٢ ص ٤٦٨.

(٢) المفردات في غريب القرآن ص ٢١٤.

## قال ابن الجزري:

لا خوف نوون رافعالا الحضرمي .....  
رفث لا فسوق ثق حوق ولا  
جدال ثبت بيع خولة ولا  
شفاعة لا بيع لا خلال لا  
تأثيم لا لغومدا كنز.....

المعنى: أمر الناظم بقراءة قوله تعالى: ﴿فلا خوف عليهم﴾ (سورة البقرة آية ٣٨) وكذا كل ما مثله وجاء منه في القرآن الكريم لجميع القراء غير «يعقوب الحضرمي» بالرفع مع التنوين، على أن «لا» ملغاة لا عمل لها، أو على أنها عاملة عمل «ليس» و«خوف» اسمها و«عليهم» في محل نصب خبرها.

وقرأ «يعقوب الحضرمي» بفتح الفاء، وحذف التنوين، على أن «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إن» و«خوف» اسمها و«عليهم» في محل رفع خبرها.

ثم أخبر أن المرموز لهم بالثاء من ثق، ومدلول «حق» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» يقرأون قوله تعالى: ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾ (سورة البقرة آية ١٩٧) برفع الثاء، والقاف مع التنوين فيهما، على أن لا ملغاة لا عمل لها.

وقرأ الباكون بفتح الثاء، والقاف، وحذف التنوين فيهما على أن «لا» لنفي الجنس تعمل عمل إن، و«رفث» و«فسوق» اسمها، و«في الحج» خبرها.

ثم أخبر أن المرموز له بالثاء من «ثبت» وهو «أبو جعفر» قرأ قوله تعالى: ﴿ولا جدال في الحج﴾ (سورة البقرة آية ١٩٧) برفع اللام مع التنوين، على أن «لا» لمجرد النفي ولا عمل لها.

وقرأ الباكون بفتح اللام وحذف التنوين، على أن «لا» نافية للجنس، و«جدال» اسمها و«في الحج» خبرها.

ثم أخبر أن المرموز لهم بـ «مدا كنز» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» يقرأون قوله تعالى: ﴿لا بيع فيه ولا خلة ولا شفعة﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٤).

وقوله تعالى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلِّلٌ﴾ (سورة ابراهيم آية ٣١). وقوله تعالى: ﴿لَا لَعُو فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ (سورة الطور آية ٢٣) يقرأون الأسماء الواقعة بعد «لا» في الأمثلة المتقدمة بالرفع مع التنوين، على أن «لا» لمجرد النفي ولا عمل لها.

وقرأ باقي القراء بالفتح مع عدم التنوين، على أن «لا» نافية للجنس تعمل عمل «إن».

قال ابن الجزري:

ولا ..... يقبل أنتُ حَقٌّ

المعنى: أمر الناظم للمرموز لهم بـ «حقّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» بقراءة قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةً﴾ (سورة البقرة آية ٤٨) بتاء التأنيث، وذلك لإسناده إلى «شفاعة» وهي مؤنثة لفظاً.

وقرأ الباقيون «ولا يقبل» بالياء على التذكير، وذلك لأن تأنيث «شفاعة» غير حقيقي، وكذا للفصل بين الفعل ونائب الفاعل.

قال ابن الجزري:

..... واعدنا اقصرًا مع طه الاعراف حلاظلم ثرا

المعنى: أمر الناظم بقراءة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (سورة البقرة آية ٥١). وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ (سورة الاعراف آية ١٤٢). وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ (سورة طه آية ٨٠) بحذف الألف التي بعد الواو، وذلك للمرموز لهم بالحاء من حلاً والظاء من ظلم، والثاء من ثرا، وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر». وجه هذه القراءة أنّ الوعد من الله تعالى، لأن الفعل مضاف إليه وحده، وأيضاً فإن ظاهر اللفظ فيه وعد من الله تعالى لنبيه «موسى» عليه السلام، وليس فيه وعد من «موسى» فوجب حمله على الواحد بظاهر النصّ.

وقرأ الباقيون «واعدنا» بألف بعد الواو، من «المواعدة» فالله سبحانه وتعالى وعد نبيه «موسى» الوحي على جبل الطور، وموسى وعد الله المسير لما أمر به.

تنبيهان: الأول: اتفق علماء الرسم على حذف الألف التي بعد الواو من كلمة «واعدنا» في الألفاظ الثلاثة المتقدمة، وهذا النوع من الحذف يسمّى حذف إشارة، أي إشارة القراءة بحذف الألف، قال صاحب مورد الظمآن في رسم القرآن:

واحذف بواعدنا مع المساجد .....

التنبيه الثاني: «وعدنه» من قوله تعالى: ﴿أفمن وعدناه وعدًا حسنًا فهو لقيه﴾ (سورة القصص آية ٦١) «وعدنهم» من قوله تعالى: ﴿أو نرينك الذي وعدنهم فإنا عليهم مقتدرون﴾ (سورة الزخرف آية ٤٢). اتفق القراء العشرة على قراءتها بغير ألف بعد الواو، ولم يجر فيها الخلاف المتقدم، لأن القراءة مبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

بارئكم يأمركم ينصركم يأمرهم تأمرهم يشعركم  
سكن أو اختلس حلاً والخلف طب .....

المعنى: قرأ «الدوري» عن «أبي عمرو» الألفاظ الآتية:

١ - «بارئكم» من قوله تعالى: ﴿فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم﴾ (سورة البقرة آية ٥٤).

٢ - «يأمركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ (سورة البقرة آية ٦٧).

٣ - «يأمرهم» من قوله تعالى: ﴿يأمرهم بالمعروف﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٧).

٤ - «تأمرهم» من قوله تعالى: ﴿أم تأمرهم أحلمهم بهذا﴾ (سورة الطور آية ٣٢)

٥ - «ينصركم» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن﴾ (سورة الملك آية ٢٠).

٦ - «يشعركم» من قوله تعالى: ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٩).

قرأ الدوري عن أبي عمرو هذه الألفاظ الستة بثلاثة أوجه:  
الأول: إسكان الهمزة من «بارئكم» والراء من «يأمركم، يأمرهم،  
تأمرهم، ينصركم، يشعركم».

والثاني: اختلاس الحركة في جميع الألفاظ المتقدمة.

والثالث: الحركة الخالصة في جميع الألفاظ أيضاً.

وقرأ «السوسي» بوجهين: بالإسكان، وبالاختلاس في جميع الألفاظ.

وقرأ باقي القراء العشرة بالحركة الخالصة في جميع الألفاظ.

وجه من قرأ بالإسكان التخفيف. وهو لغة «بني أسد، وتميم، وبعض  
نجد». ووجه الاختلاس التخفيف أيضاً، وهو لغة لبعض العرب في  
الضمات، والكسرات، وهو لا يغير الإعراب، ولا ميزان الكلمة.

ووجه من قرأ بالحركة الخالصة، أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأعطاهما  
حقها من الحركات، كما يفعل بسائر الكلام، ولم يستثقل توالي الحركات، لأنها  
في تقدير كلمتين: الضمير كلمة، وما قبله كلمة.

قال ابن الجزري:

يغفر مَدًّا أَتُّ هُنَا كَم وَظَرِبَ .....

عَمَّ بِالْأَعْرَافِ وَنُونِ الْغَيْرِ لَا تَضُمُّ وَكَسْرُ فَاءِهِمْ .....

المعنى: قرأ: «نافع، وأبو جعفر» «نغفر» في (سورة البقرة آية ٥٨) وهو قوله  
تعالى: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾ ببناء التذكير المضمومة، وفتح الفاء. وفي (سورة  
الأعراف آية ١٦١) وهو قوله تعالى ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ﴾ «تغفر» ببناء التانيث  
المضمومة، وفتح الفاء، على أن الفعل مبني للمجهول في الموضعين،  
و«خطيئكم، و«خطيئتكم» نائب فاعل، وجاز تذكير الفعل وتانيثه، لأن الفاعل  
مؤنث مجازي.

وقرأ «ابن عامر» «تغفر» في الموضعين ببناء التانيث المضمومة وفتح الفاء،  
على البناء للمجهول، و«خطيئكم، و«خطيئتكم» نائب فاعل.

وقرأ «يعقوب» موضع البقرة «نغفر» بالنون المفتوحة، وكسر الفاء، على البناء للفاعل، وذلك لأن «نغفر» جاء بين خبرين من أخبار الله عن نفسه، وقد وردا بالنون:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ (سورة البقرة آية ٥٨).

والثاني قوله تعالى: ﴿وَسَنزِيلُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة آية ٥٨).

فجاء «نغفر» بالنون ليناسب ما قبله وما بعده، و«خَطِيئِكُمْ» مفعول به. وقرأ - أي «يعقوب» - موضع الأعراف «تغفر» بتاء التانيث المضمومة، وفتح الفاء، على البناء للمجهول مثل قراءة «نافع، وأبي جعفر، وابن عامر». وقرأ باقي القراءة العشرة «نغفر» في السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء، على الإسناد للفاعل، و«خَطِيئِكُمْ، و«خَطِيئَتِكُمْ» مفعول به.

قال ابن الجزري:

وأبدلاً .....

عُدْ هَزْؤًا مَعَ كَفْؤًا هَزْؤًا سَكَنٌ      ضَمَّ فِتَى كَفْؤًا فِتَى ظَنٌّ

المعنى: قرأ «حفص» «هزوا» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هَزْؤًا﴾ (سورة البقرة آية ٦٧).

قرأ ذلك بإبدال الهمزة واوا، للتخفيف، مع ضم الزاي وصلا ووقفًا.

وقرأ «حمزة» «هزوا» بالهمزة على الأصل، مع إسكان الزاي وصلا فقط، ويقف عليها بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وبإبدال الهمزة واواً على الرسم.

وقرأ «خلف العاشر» «هزوا» بالهمزة مع إسكان الزاي وصلا ووقفًا.

وقرأ الباقيون «هزوا» بالهمز مع ضمّ الزاي وصلا ووقفًا. وجه الضمّ في الزاي أنه جاء على الأصل، ووجه الإسكان التخفيف. حكى «الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥ هـ عن «عيسى بن عمر الثقفي»

ت ١٥٦ هـ:

أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم نحو: «العسر، والهزؤ» فيه لغتان: الضم، والإسكان، ومثله من الجموع ما كان على وزن «فُعَل» بضم الفاء والعين.

وقرأ «حفص» «كفوًا» من قوله تعالى: ﴿ولم يكن له كفوًا أحد﴾ (سورة الإخلاص آية ٤) قرأ ذلك بإبدال الهمزة واوًا في الحالين مع ضم الفاء.

وقرأ «حمزة» «كفوًا» بالهمزة وصلًا مع إسكان الفاء، وله وقفا وجهان: الأول: نقل حركة الهمزة إلى الفاء، وحذف الهمزة.

والثاني: إبدال الهمزة واوًا على الرسم مع إسكان الفاء.

وقرأ «يعقوب، وخلف العاشر» «كفوًا» بإسكان الفاء مع الهمز وصلًا ووقفًا.

وقرأ الباقيون «كفوًا» بضم الفاء مع الهمز وصلًا ووقفًا.

قال ابن الجزري:

..... الأذن .....

..... أذن أتُل .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «اتل» وهو «نافع» «الأذن» المعرف وهو في قوله تعالى: ﴿والأذن بالأذن﴾ (سورة المائدة آية ٤٥).

و«أذن» المنكر حيث جاء نحو قوله تعالى: ﴿ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم﴾ (سورة التوبة آية ٦١). وقوله تعالى: ﴿كأنَّ في أذنيه وقرا﴾ (سورة لقمان آية ٧) قرأ ذلك بإسكان الذال للتخفيف.

وقرأ الباقيون بضم الذال، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... والسحت ابل نل فتى كسا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «ابل» والنون من «نل» ومدلول «فتى»

والكاف من «كسى» وهم: «نافع، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر، وابن عامر».

قرأوا بإسكان الحاء من السحت من قوله تعالى: ﴿وَأَكْلِهِمُ السَّحْتُ﴾ (سورة المائدة آية ٦٢). وللسحت من قوله تعالى: ﴿سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكْثَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (سورة المائدة آية ٤٢) وذلك للتخفيف.  
وقرأ الباقون بضم الحاء، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... والقدس نكر دُم .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالبدال من «دُم» وهو «ابن كثير» بإسكان الدال من لفظ «القدس» حيث وقع، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَيُّدُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (سورة البقرة آية ٨٧) وبإسكان الكاف من «نكر» من قوله تعالى: ﴿إِلَى شَيْءٍ نَكْرٍ﴾ (سورة القمر آية ٦) وذلك للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الدال من «القدس» والكاف من «نكر» وذلك على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... وثلثي لبسا .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لبسا» وهو «هشام» بإسكان الثاء من «ثلثي» من قوله تعالى: ﴿إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ (سورة المزمل آية ٢٠) وذلك للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الثاء، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... عُقْبَى نَهَى فَنَّى .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نهي» والفاء من «فتى» وهما: «عاصم، وحمزة» بإسكان القاف من «عقبا» من قوله تعالى: ﴿وخير عقبا﴾ (سورة الكهف آية ٤٤).

والباقون بضم القاف على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... وعربا في صفا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «صفا» وهم: حمزة، وشعبة، وخلف العاشر. «عربا» من قوله تعالى: ﴿عربا أترابا﴾ (سورة الواقعة آية ٣٧) بإسكان الراء للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الراء، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... خطوات إذ هُدْ خُلْفَ صِفْ فَتَى حَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» والهاء من «هَدْ» بخلف عنه، والصاد من «صِفْ» ومدلول «فتى» والحاء من «حفا» وهم: «نافع، والبزي بخلف عنه وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وأبو عمرو» «خطوت» حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ (سورة البقرة آية ١٦٨) بإسكان الطاء، للتخفيف.

وقرأ الباقون بضم الطاء، وهو الوجه الثاني للبيزي، وذلك على الأصل.

وقد روى الإسكان عن «البيزي» «أبو ربيعة» وروى عنه الضم «ابن الحَبَاب».

قال ابن الجزري:

ورسلنا مع هُم وكُم وسيلنا حُز .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حُزٌّ» وهو «أبو عمرو» بإسكان السين من «رسلنا، ورسلمهم، ورسلكم» حيث أتى نحو قوله تعالى: ﴿ولقد جاءتهم رسلنا بالبينت﴾ (سورة المائدة آية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿ولقد جاءتهم رسلهم بالبينت﴾ (سورة الأعراف آية ١٠١). وقوله تعالى: ﴿قالوا أولم تك تأتكم رسلكم بالبينت﴾ (سورة غافر آية ٥٠). وبإسكان الباء من «سبلنا» من قوله تعالى: ﴿وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا﴾ (سورة إبراهيم آية ١٢).

وقرأ الباقون بضم السين من «رسلنا، ورسلمهم، ورسلكم» وبضم الباء من «سبلنا» وذلك على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... جُرْفٌ لِي الخُلْفُ صِفٌ فَتَى مُنَا

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لي» بخلف عنه، والصاد من «صِفٌ» ومدلول «فَتَى» والميم من «منا» وهم: «هشام بخلف عنه، وشعبة، وحمزة، وخلف العاشر، وابن ذكوان» بإسكان الراء من «جرف» من قوله تعالى: ﴿أم من أسس بنيته على شفا جرف هار﴾ (سورة التوبة آية ١٠٩).  
وقرأ الباقون بضم الراء، وهو الوجه الثاني لهشام.

قال ابن الجزري:

والأكل أكل إذ دنا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ»، والذال من «دنا» وهما «نافع، وابن كثير» بإسكان الكاف من «الأكل، وأكل» حيث وقعا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ونفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ (سورة الرعد آية ٤).  
وقوله: ﴿وبدلنهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل حط﴾ (سورة سبأ آية ١٦).  
وقرأ الباقون بضم الكاف فيهما، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... وأكلها ..... شغل أتى حَبْرٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أتى» ومدلول «حَبْرٌ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو» بإسكان الكاف من «أكلها» حيث وقع نحو قوله تعالى: ﴿كَمِثْلِ جَنَّةِ بَرْبُوعَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضَعْفَيْنِ﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٥) وبإسكان الغين من «شغل» من قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾ (سورة يس آية ٥٥).

وقرأ الباقيون بضم الكاف من «أكلها» وبضم الغين من «شغل» على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... وَخُشِبَ حُطٌّ رَهَا .....

..... زِدْ خُلْفٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حط» والراء من «رها» والزاي من «زِدْ» بخلف عنه، وهم: «أبو عمرو، والكسائي، وقنبل بخُلف عنه» بإسكان الشين من «خشِب» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خَشِبَ مُسْتَدَةً﴾ (سورة المنافقون آية ٤).

وقرأ الباقيون بضم الشين، وهو الوجه الثاني لقنبل. وقد روى الإسكان عن «قنبل» «ابن مجاهد» وروى عنه الضمّ «ابن شنبوذ».

قال ابن الجزري:

..... نُذِرًا حَفِظَ صَحِبٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حفظ» ومدلول «صحِب» وهم: «أبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بإسكان الذال من «نذرا» من قوله تعالى: ﴿عَذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ (سورة المرسلات آية ٦).

وقرأ الباقون بضم الذال، على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... واعكسا رعب الرعب رم كم ثوى .....

المعنى: قرأ بعكس هذه الترجمة فضم الحرف الساكن من عين الفعل في المواضع الآتية: الرموز له بالراء من «رُم» والكاف من «كم» ومدلول «ثوى» وهم: «الكسائي، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» قرأوا بضم العين من «رعب» المنكر، و«الرعب» المعرف، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَلَأْتِ مِنْهُمْ رَعْبًا﴾ (سورة الكهف آية ١٨). وقوله تعالى: ﴿سَنَلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَعْبَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٥١).

وقرأ الباقون بإسكان العين فيها، للتخفيف.

قال ابن الجزري:

..... رحما كسا

..... ثوى .....

المعنى: قرأ الرموز له بالكاف من «كسا» ومدلول «ثوى» وهم: «ابن عامر وأبو جعفر، ويعقوب» بضم الحاء من «رحما» وهو في قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهَا رَبُّهَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ (سورة الكهف آية ٨١).

وقرأ الباقون بإسكان الحاء، للتخفيف.

قال ابن الجزري:

..... وجزءا صِف .....

المعنى: قرأ الرموز له بالصاد من «صِف» وهو «شعبة» بضم الزاي من «جزءا» المنون المنصوب، وهو في موضعين: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٠). وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ

جزءاً ﴿سورة الزخرف آية ١٥﴾ ومن «جزء» المنون المرفوع، وهو في قوله تعالى: ﴿لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم﴾ (سورة الحجر آية ٤٤).  
وقرأ باقي القراء بإسكان الزاي فيها.

قال ابن الجزري:

.....وعذراً أو شرط .....

المعنى: قرأ المرموز له بالشين من «شرط» وهو «روح» بضم الذال من «عذراً» التي بعدها «أو» وهو في قوله تعالى: ﴿عذراً أو نذراً﴾ (سورة المرسلات آية ٦). وقيد الناظم موضع الخلاف «أو» احترازاً من قوله تعالى: ﴿قد بلغت من لذي عذراً﴾ (سورة الكهف آية ٧٦). فقد اتفق القراء على قراءته بإسكان الذال.

وقرأ الباقون «عذراً أو» بإسكان الذال.

قال ابن الجزري:

..... وكيف عسر اليسر ثق وخُلفَ حَظ .....

..... بالذرو .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثق» وهو «أبو جعفر» بضم السين من «العسر، واليسر» كيف جاء نحو قوله تعالى: ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٠). وقوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ (سورة البقرة آية ١٨٥) إلا أنه اختلف عن «ابن وردان» في موضع الذاريات (آية ٣) وهو قوله تعالى: (فالجريت يسراً) فروي عنه الوجهان: الضم والإسكان.

وقرأ الباقون بإسكان السين من لفظ «العسر واليسر» كيف جاء.

قال ابن الجزري:

..... سحقاً ذُقَّ وخُلفارُمُ حَلا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالذال من «ذق» والراء من «رم» والحاء من «خلا» بخلف عنهما، وهم: «ابن جاز، والكسائي، وابن وردان» بخلف عنهما، بضم الحاء من «سحقا» من قوله تعالى: ﴿فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (سورة الملك آية ١١).

وقرأ الباقر بإسكان الحاء، وهو الوجه الثاني لكل من: «الكسائي، وابن وردان».

قال ابن الجزري:

قُرْبَةُ جُدٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالجيم من «جُد» وهو «ورش» من طريقه معا بضم الراء من «قربة» من قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهَا قَرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ (سورة التوبة آية ٩٩).  
وقرأ الباقر بإسكان الراء.

قال ابن الجزري:

نَكَرًا ثَوَى صُنُّ إِذْ مَلَأْ .....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ «ثوى» وبالصاد من «صُنُّ» وبالألف من «إذ» وبالميم من «مَلَأْ» وهم: «أبو جعفر، ويعقوب، وشعبة، ونافع، وابن ذكوان» بضم الكاف من «نكرًا» وهو في موضعين:

الأول: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نَكْرًا﴾ (سورة الكهف آية ٧٤).

والثاني: قوله تعالى: ﴿وَعَذِبْنَاهَا عَذَابًا نَكْرًا﴾ (سورة الطلاق آية ٨).

وقرأ الباقر بإسكان الكاف. والتثقيب في كل ما تقدم لغة أهل الحجاز، والتخفيف لغة أهل نجد.

قال ابن الجزري:

ما يعملون دُم .....

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُم» وهو «ابن كثير» «تعملون» من قوله تعالى: ﴿وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغفل عما تعملون﴾ (سورة البقرة آية ٧٤)، بياء الغيبة، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أي وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين قصصنا عليكم قصصهم أيها المسلمون.

وقرأ الباقون «تعملون» بقاء الخطاب، جريا على نسق ما قبله من قوله تعالى: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾. (سورة البقرة آية ٧٤).

قال ابن الجزري:

..... وثان إذ صفا ظلُّ دنا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» ومدلول «صفا» وبالظاء من «ظل» والدال من «دنا» وهم: «نافع، وشعبة، وخلف العاشر، ويعقوب، وابن كثير» بياء الغيبة في تعملون الثاني وهو في قوله تعالى: ﴿وما الله بغفل عما تعملون\* أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة﴾ (سورة البقرة الآيتان ٨٥ - ٨٦) وذلك لمناسبة قوله تعالى: ﴿ويوم القيمة يردون إلى أشد العذاب﴾ (سورة البقرة آية ٨٥).

وقرأ الباقون «تعملون» بقاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثقكم لا تسفكون دماءكم﴾. (سورة البقرة آية ٨٤).

قال ابن الجزري:

..... باب الأمانى خُففا .....

..... ثبته والرفع والجرّ اسكنا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثبت» وهو «أبو جعفر» بتخفيف الياء المفتوحة من كل ما جاء من «الأمانى» نحو قوله تعالى: ﴿إلا أمانى وإن هم إلا يظنون﴾ (سورة البقرة آية ٧٨). وقوله تعالى: ﴿تلك أمانيتهم﴾ (سورة البقرة آية ١١١) وقوله تعالى: ﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتب﴾ (سورة النساء آية ١٢٣). وقوله تعالى: ﴿ألقى الشيطان في أمنيته﴾ (سورة الحج آية ٥٢).

وقرأ الباقون بتشديد الياء.

وتوجيه القراءتين: أن «أمانى» جمع «أمنية» وأصلها «أمنية» على وزن «أفعولة» اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء، و«أفعولة» تجمع على «أفاعيل» مثل «أنشودة» تجمع على «أناشيد» وعلى ذلك جاءت قراءة جمهور القراء. ووجه قراءة «أبي جعفر» أنّ «أفعولة» جمعت على «أفاعل» تخفيفاً مع عدم الاعتداد بالواو التي كانت في المفرد، كما جمع «مفتاح» على «مفتاح».

قال ابن الجزري:

..... خطيئته جَمْعُ إذ ثنا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» والثاء من «ثنا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «خطيئته» من قوله تعالى: ﴿وَأَخْطتْ بِهِ خَطِيئَتَهُ﴾ (سورة البقرة آية ٨١). «وخطيئته» بالجمع، وتوجيه ذلك لما كانت الذنوب كثيرة جاء اللفظ مطاباً للمعنى.

وقرأ الباقر «خطيئته» بالإفراد، والمراد اسم الجنس، واسم الجنس يشمل القليل والكثير.

قال ابن الجزري:

لا يعبدون دم رضى .....

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دم» ومدلول «رضى» وهم: «ابن كثير، وحمة، والكسائي» «لا تعبدون» من قوله تعالى: ﴿لا تعبدون إلا الله﴾ (سورة البقرة آية ٨٣) بياء الغيب، جريا على السياق الذي قبله في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثق بني إسرائيل لا يعبدون إلا الله﴾ (سورة البقرة آية ٨٣). وبنو إسرائيل عُيِّبَ عن الحضور.

وقرأ الباقر «لا تعبدون» بقاء الخطاب، مناسبة للخطاب الذي بعده في قوله تعالى: ﴿ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون﴾ (سورة البقرة آية ٨٣).

قال ابن الجزري:

..... وَخَفَّفَا ..... تظاهرون مع تحريم كفا

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفا» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «تظهِرون، تظهِرا» من قوله تعالى: ﴿تظهِرون عليهم بالإثم والعدون﴾ (سورة البقرة آية ٨٥). وقوله تعالى: ﴿وإن تظهِرا عليه فإن الله هو موله﴾ (سورة التحريم آية ٤) بتخفيف الظاء، على أن الأصل «تتظاهرون، تتظاهرا» فحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

وقرأ الباقيون بتشديد الظاء فيها، وذلك على إدغام التاء في الظاء.

قال ابن الجزري:

..... حَسَنًا فَضَمَّ اسْكُنْ نَهَى حُزَّ عَمَّ ذَلَّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نهي» وبالحاء من «حز» ومدلول «عم» وبالذال من «ذل» وهم: «عاصم، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وابن كثير» «حسنا» من قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ (سورة البقرة آية ٨٣) بضم الحاء، وإسكان السين، على أنها لغة في «الحسن» مثل: «البُخْلُ والبُخْلُ» و«الرَّشْدُ والرَّشْدُ»، فهو كالقراءة الآتية، وتقديره: وقولوا للناس قولاً حَسَنًا، ويجوز أن يكون «حُسْنَا» مصدرًا مثل: «الشكر والكفر» فيلزم تقدير حذف مضاف تقديره: «وقولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ».

وقرأ الباقيون وهم: «حمة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «حسنا» بفتح الحاء، والسين، على أنه صفة لمصدر محذوف، تقدير: وقولوا للناس قولاً حَسَنًا.

قال ابن الجزري:

..... أُسْرَى فِشَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فشأ» وهو «حمة» «أسرى» من قوله

تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسرى﴾ (سورة البقرة آية ٨٥) قرأها «أسرى» بفتح الهمزة، وإسكان السين، وحذف الألف بعدها، على وزن «فَعَلَى» جمع «أسير» مثل: «جريح وقتيل» بمعنى: مأسور، ومجروح، ومقتول، فلما كان «جريح وقتيل» يجمعان على «فَعَلَى» ولا يجمعان على «فعالي» فعل بأسرى ذلك فهو أصله.

وقرأ الباقون «أسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، وإثبات ألف بعدها، جمع «أسرى» مثل «سكر وسكارى» فيكون «أسارى» جمع الجمع، وقيل: «أسارى» جمع «أسير» مثل: «كسالى جمع كسيل».

قال ابن الجزري:

تفدوا تفادوا رُدُّ ظلل .....

نال مدًّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رُدُّ» والطاء من «ظلل» والنون من «نال» ومدلول «مدًّا» وهم: «الكسائي، ويعقوب، وعاصم، ونافع، وأبو جعفر» «تفندوهم» من قوله تعالى: ﴿وإن يأتوكم أسرى تفندوهم﴾ (سورة البقرة آية ٨٥) بضم التاء، وفتح الفاء، وألف بعدها من «فادى». وهذه القراءة تحتل أحد معنيين:

الأول: أن تكون المفاعلة على بابها، إذ الأصل فيها أن تكون بين فريقين يدفع كل فريق من عنده من الأسرى للفريق الآخر، سواء كان العدد مماثلاً، أو غير مماثل حسب الاتفاق الذي يتم بين الفريقين.

والثاني: أن تكون المفاعلة ليست على بابها، مثل قول «ابن عباس» رضي الله عنهما: «فاديت نفسي» وحينئذ تتحد هذه القراءة في المعنى مع القراءة الآتية.

وقرأ الباقون «تفندوهم» بفتح التاء، وإسكان الفاء وحذف الألف بعدها، من «فدى» الثلاثي، فالفعل من جانب واحد، إذ لا يكون كل واحد من الفريقين غالباً، وحينئذ فأحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره.

قال ابن الجزري:

..... ينزل كلاً خفّ حق لا الحجر والأنعام أن ينزل دقّ  
الاسرى حمًا والنحل الأخرى حُزّ دفا والغيث مع منزلها حقّ شفا

المعنى: اختلف القراء في «ينزل» وبابه، إذا كان فعلاً مضارعاً بغير همزة، مضموم الأول، مبنيًا للفاعل، أو المفعول، أو له تاء، أو ياء، أو نون، حيث أتى في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾ (سورة البقرة آية ٩٠).

«فابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» يسكنون النون، ويخففون الزاي، على أنه مضارع «أنزل» المعدى بالهمزة إلّا قوله تعالى: ﴿وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾ (سورة الحجر آية ٢١) فإنه لا خلاف بين القراء في تشديده، لأنه أريد به المرّة بعد المرّة.

وافقهم «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» على قوله تعالى: ﴿وينزل الغيث﴾ (سورة لقمان آية ٣٤). وعلى قوله تعالى: ﴿وهو الذي ينزل الغيث﴾ (سورة الشورى آية ٢٨).

وخالف «أبو عمرو، ويعقوب» أصلهما في قوله تعالى: ﴿قل إن الله قادر على أن ينزل آية﴾ (سورة الأنعام آية ٣٧) فشدّاه، ولم يخففه سوى «ابن كثير».

وخالف «ابن كثير» أصله في موضعي الإسراء وهما:

١ - ﴿وننزل من القرآن﴾ (آية ٨٢).

٢ - ﴿حتى تنزل علينا كتباً نقرؤه﴾ (آية ٩٣).

فشدّدهما، ولم يخفف الزاي فيهما سوى «أبي عمرو، ويعقوب».

وخالف «يعقوب» أصله في الموضع الأخير من «النحل» وهو قوله تعالى: ﴿والله أعلم بما ينزل﴾ (آية ١٠١) فشدّده، ولم يخففه سوى «ابن كثير، وأبي عمرو».

وأما الموضع الأول من سورة «النحل» وهو قوله تعالى: ﴿ينزل الملائكة

بالروح من أمره ﴿ (آية ٢) فقد قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» بتخفيف الزاي المكسورة، وإسكان النون، على أنه مضارع «أنزل» و«الملائكة» بالنصب مفعول به .

وقرأ «روح»: «تنزل» بتاء مثناة من فوق مفتوحة، ونون مفتوحة، وزاي مفتوحة مشددة، مضارع «تنزل» حذفت منه التاء، و«الملائكة» بالرفع فاعل .

وقرأ الباقر موضع النحل «ينزل» بتشديد الزاي المكسورة، وفتح النون، مضارع «نزل» و«الملائكة» بالنصب مفعول به وسيأتي التنبيه على ذلك في سورة النحل حيث يقول ابن الجزري :

ينزل مع ما بعد مثل القدر عن روح .....

وقرأ باقي القراءة العشرة غير من ذكر «ينزل» وبابه بفتح النون، وتشديد الزاي، على أنه مضارع «نزل» المعدى بالتضعيف .

وخرج بقيد المضارع، الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ (سورة البقرة آية ٢٢) وبالمضموم الأول، مفتوح الأول نحو قوله تعالى: ﴿ وما ينزل من السماء ﴾ (سورة سبأ آية ٢) وبغير همزة، ما إذا كان مهموزاً، نحو قوله تعالى: ﴿ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ﴾ (سورة الأنعام آية ٩٣) .

تنبيه :

قوله تعالى: ﴿ وما ننزله إلا بقدر معلوم ﴾ (سورة الحجر آية ٢١) اتفق القراء العشرة على ضم النون الأولى، وفتح الثانية، وتشديد الزاي، ولم يجر فيه الخلاف الذي في نظائره، لأنه أريد به الإنزال المرة بعد المرة، ولأن القراءة سنة متبعة .

والنزول في الأصل: هو انحطاط من «علو» .

و«نزل» بتخفيف الزاي تتعدى بحرف الجر، يقال: «نزل عليهم، ونزل بهم، ونزل عن دابته، ونزل في مكان كذا .

ومصدر «نزل» مخفف الزاي «نزولا» .

ومصدر «نزل» مضَعَّف العين «التنزيل» .  
ومصدر «أنزل» الرباعي «الإنزال» .

قال ابن الجزري :

ويعملون قل خطاب ظهرا .....

المعنى : قرأ المرموز له بالطاء من «ظهرا» وهو «يعقوب» «يعملون» التي بعدها «قل» وهو قوله تعالى : ﴿والله بصير بما يعملون \* قل من كان عدواً لجبريل﴾ (سورة البقرة الآيتان ٩٦ - ٩٧) بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب .

وقرأ الباقر «يعملون» بياء الغيب، جريا على نسق ما قبله، من قوله تعالى : ﴿ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم \* والله بصير بما يعملون﴾ (سورة البقرة الآيتان ٩٥ - ٩٦) .

قال ابن الجزري :

جبريل فتح الجيم دُم وهي ورا .....  
فافتح وزد همزاً بكسر صحبه كلاً وحذف الياء خُلْفُ شعبه

المعنى : اختلف القراء في لفظ «جبريل» حيثما وقع، وهو في قوله تعالى : ﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾ (سورة البقرة آية ٩٧) وقوله تعالى : ﴿من كان عدواً لله وملئكته ورسله وجبريل﴾ (سورة البقرة آية ٩٨) . وقوله تعالى : ﴿فإن الله هو موله وجبريل﴾ (سورة التحريم آية ٤) .

فقرأ «ابن كثير» «جَبْريل» بفتح الجيم، وكسر الراء، وحذف الهمزة، وإثبات الياء .

وقرأ «همزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة بخُلْف عنه» «جبرئيل» بفتح الجيم، والراء، وهمزة مكسورة، وياء ساكنة مدّية .

والوجه الثاني لشعبة مثل وجهه الأول إلا أنه يحذف الياء .

وقرأ الباقر وهم : «نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص، وأبو

جعفر، ويعقوب» «جبريل» بكسر الجيم والراء، وحذف الهمزة، وإثبات الياء.  
وجبريل اسم أعجمي، وكلها لغات، غير أن من قرأه «جبريل» بكسر  
الجيم والراء، وحذف الهمزة، وإثبات الياء، على وزن «فعليل» فقد جاء على  
وزن أبنية العرب، فهو مثل «قنديل، ومنديل».

ومن قرأه بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب، ليعلم أنه أعجمي  
خارج عن أبنية العرب، إلا أن العرب نطقت به.

قال ابن الجزري:

ميكال عن حاميكاثل لا يا بعد هميزن بخُلف ثق ألا

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عن» ومدلول «حما» وهم: «حفص،  
وأبو عمرو، ويعقوب» «وميكال» من قوله تعالى: ﴿من كان عدواً لله وملئكته  
ورسله وجبريل وميكل﴾ (سورة البقرة آية ٩٨). قرأوه «وميكال» على وزن «مقال»  
بحذف الهمزة من غير ياء بعدها، وهي لغة «الحجازيين».

وقرأ المرموز له بالزاي من «زن» بخلف عنه، وبالطاء من «ثق» بالألف من  
«ألا» وهم: «قنبل بخُلف عنه، وأبو جعفر، ونافع» قرأوا «ميكال» بهمزة بعد  
الألف من غير ياء، وهي لغة لبعض العرب.

وقرأ الباكون «ميكائيل» بالهمزة، وإثبات ياء بعدها، وهو الوجه الثاني  
«لقنبل» وهي لغة أيضاً.

وميكال: اسم أعجمي، فمن قرأه «ميكال» على وزن «مفعال» فقد جاء  
على وزن أبنية العرب.

ومن قرأه بغير ذلك فليعلم أنه خارج عن أبنية العرب.

قال ابن الجزري:

ولكن الخفّ وبعد ارفعه مع أولي الأنفال كم فتى رتّع

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» ومدلول «فتى» والراء من «رتع»

وهم: «ابن عامر، وحمزة، وخلف العاشر، والكسائي» قرأوا قوله تعالى: ﴿ولكن الشيطان كفروا﴾ (سورة البقرة آية ١٠٢). وقوله تعالى: ﴿ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ (سورة الأنفال آية ١٧) «ولكن» بتخفيف النون، وإسكانها، ثم كسرهما تخلصاً من التقاء الساكنين، ورفع الاسم الذي بعدها، وذلك على أنّ «لكن» مخففة من الثقيلة لا عمل لها، وهي حرف ابتداء.

وقرأ الباقون «ولكن» بتشديد النون وفتحها، ونصب الاسم الذي بعدها، وذلك على إعمالها عمل «إن» فتنصب الاسم وترفع الخبر.  
تنبيه:

قيد الناظم خلاف القراء بالموضعين الأولين في الانفال ليخرج الثالث، والرابع وهما قوله تعالى: ﴿ولكن الله سلم﴾ (آية ٤٣) وقوله: ﴿ولكن الله ألف بينهم﴾ (رقم ٦٣) فإنه لا خلاف في تشديدهما، ونصب الاسم الذي بعدهما.

قال ابن الجزري:

ولكن الناس شفا.....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ولكن الناس» من قوله تعالى: ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ (سورة يونس آية ٤٤). قرأوا «ولكن» بتخفيف النون وإسكانها، ثم كسرهما تخلصاً من التقاء الساكنين، وذلك على أنّ «ولكن» مهملة لا عمل لها، و«الناس» بالرفع مبتدأ، و«أنفسهم» مفعول «يظلمون» مقدم، و«يظلمون» الجملة خبر المبتدأ.

وقرأ الباقون «ولكن» بتشديد النون، و«الناس» بالنصب اسم «ولكن» و«يظلمون» خبرها.

قال ابن الجزري:

..... والبرُّ مَنْ كَمَّ أمَّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» والألف من «أم» وهما: «ابن عامر، ونافع» قوله تعالى:

- ١ - ﴿ولكن البرّ من ءامن بالله واليوم الآخر﴾ (سورة البقرة آية ١٧٧).
- ٢ - وقوله تعالى: ﴿ولكن البرّ من اتقى﴾ (سورة البقرة آية ١٨٩) بتخفيف النون واسكانها، ثم كسرهما تخلصا من التقاء الساكنين، ورفع الراء من «البرّ». وذلك على أن «ولكن» مخففة لا عمل لها.

وقرأ الباقون «ولكنّ» بتشديد النون وفتحها، ونصب الراء من «البرّ» وذلك على إعمال «ولكن» عمل «إنّ» فتنصب الاسم، وترفع الخبر.

قال ابن الجزري:

..... نَنسَخُ ضُمًّا وَكُثِيرٌ مِّنْ لَّسَنٍ  
خُلْفٌ كُنْسُهَا بِلَا هَمْزٍ كَفَى عَمَّ ظَبْيٍ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالميم مِنْ «مَنْ» واللام من «لَسَن» بخلف عنه وهما: «ابن ذكوان، وهشام» بخلف عنه «ما ننسخ» من قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ (سورة البقرة آية ١٠٦). بضم النون الأولى، وكسر السين، مضارع «أنسخ» الرباعي، قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ هـ: «على جعله رباعيا من «أنسخت الكتاب» على معنى: وجدته منسوخا، مثل: أحمدتُ الرجل، وجدته محمودًا، وأبخلتُ الرجل، وجدته بخيلا، ولا يجوز أن يكون «أنسخت» بمعنى «نسختُ» إذ لم يسمع ذلك، ولا يحسن أن تكون الهمزة للتعدّي، لأن المعنى يتغير ويصير المعنى: ما نسختك يا محمد من آية، وإنساخه إياها إنزالها عليه، فيصير المعنى: ما ننزل عليك من آية أو ننسخها نأت بخير منها، ويؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت أتي بخير منها، فيصير القرآن كله منسوخا، وهذا لا يمكن، لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن، وامتنع أن تكون الهمزة للتعدّي، لفساد المعنى، لم يبق إلا أن يكون من باب «أحمده وأبخلته» وجدته محمودًا وبخيلا» اهـ (١).

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي ج ١ / ٢٥٧.

وقرأ الباقون «ما ننسخ» بفتح النون، والسين، وهو الوجه الثاني «هشام» على أنه مضارع «نسخ» الثلاثي، على معنى: ما نرفع من حكم آية ونبقي تلاوتها نأت بخير منها لكم أو مثلها.

ويحتمل أن يكون المعنى: ما نرفع من حكم آية وتلاوتها، أو ننسكها يا «محمد» فلا تحفظ تلاوتها نأت بخير منها أو مثلها.

وقرأ مدلول «كفى» ومدلول «عمّ» والطاء من «ظبي» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «أو ننسها» من قوله تعالى: ﴿أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾ (سورة البقرة آية ١٠٦) بضم النون، وكسر السين من غير همز، من النسيان الذي بمعنى الترك، أي تركها فلا نبدها، ولا ننسخها، قال هذا المعنى كل من: «عبدالله بن عباس ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما والسدي = اسماعيل بن عبد الرحمن» ت ١٢٧ هـ .

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو» «ننساها» بفتح النون الأولى، والسين، وهمزة ساكنة بين السين والهمزة، من «النساء» وهو التأخير.

قال ابن الجزري:

..... بعد عليم احذفا

..... واواً كسا

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كسا» وهو «ابن عامر» «وقالوا» الواقعة بعد «عليم» بحذف الواو، وذلك من قوله تعالى: ﴿إن الله واسع عليم \* وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه﴾ (سورة البقرة الآيتان ١١٥ - ١١٦) وذلك على الاستئناف، وهي مرسومة في مصحف «أهل الشام» «قالوا» بدون واو، ليتفق رسم المصحف مع القراءة<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «وقالوا» بالواو، على أنها لعطف جملة على مثلها، وهي مرسومة في بقية المصاحف «وقالوا» بالواو، ليتفق مع القراءة.

(١) قال ابن عاشر: وقالوا اتخذ بحذف شام.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه﴾ (سورة يونس آية ٦٨) اتفق القراء العشرة على قراءته «قالوا» بدون واو قبل القاف، وقد اتفقت جميع المصاحف على كتابته بدون واو. وهو كلام مستأنف ليس قبله ما يعطف عليه، خرّج مخرج التعجب من عظم جرائهم، وقبيح افتراءهم. يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

..... كن فيكون فانصبا      رفعا سوى الحق وقوله كبا  
والنحل مع يس رذ كم      .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «فيكون» الذي قبله «كُنْ» المسبوقة «بإنما» حيث وقع في القرآن الكريم، وهو في ستة مواضع:

الأول: ﴿وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (سورة البقرة آية ١١٧).

والثاني: ﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (سورة آل عمران

آية ٤٧).

والثالث: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾ (سورة النحل

آية ٤٠).

والرابع: ﴿فإنما يقول له كن فيكون \* وإن الله ربي وربكم﴾ (سورة مريم

الآيتان ٣٥-٣٦).

والخامس: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون﴾ (سورة يس

آية ٨٢).

والسادس: ﴿فإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ (سورة غافر

آية ٦٨).

فقرأ «ابن عامر» بنصب نون «فيكون» في المواضع الستة. ووافقته

«الكسائي» على نصب النون في موضعي: النحل، ويس. ووجه النصب أنه

على تقدير إضمار «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر «بإنما».

قال «الأشموني»: «قد تضرر «أن» بعد الفاء الواقعة بعد حصر «بإنما»

اختيارًا نحو: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران آية ٤٧) في قراءة من نصب» اهـ (١).

فإن قيل: لماذا لا يكون وجه النصب على تقدير إضمار «أَنْ» بعد الفاء المسبوقة بلفظ الأمر وهو «كُنْ»؟

أقول: لأن «كُنْ» ليس بأمر، لأن معناه الخبر، إذ ليس ثمّ مأمور يكون «كُنْ» أمرًا له.

والمعنى: فإنما يقول له كن فيكون فهو يكون، ويدلّ على أنّ «فيكون» ليس بجواب «كُنْ» أنّ الجواب بالفاء مضارع به الشرط، وإلى معناه يؤول في التقدير، فإذا قلت: إذهب فأكرمك، فمعناه: إن تذهب فأكرمك.

ولا يجوز أن تقول: «إذهب فتذهب» لأن المعنى يصير: «إن تذهب تذهب» وهذا لا معنى له.

وكذلك «كن فيكون» يؤول معناه إذا جعلت «فيكون» جوابًا، أن تقول له: «أن يكون فيكون» ولا معنى لهذا، لأنه قد اتفق فيه الفاعلان، لأن الضمير الذي في «كُنْ» وفي «يكون» «الشيء» ولو اختلفا لجاز، كقولك: «أخرج فأحسن إليك» أي إن تخرج أحسنتُ إليك، ولو قلت: «قم فتقوم» لم يحسن، إذ لا فائدة فيه، لأن الفاعلين واحد، ويصير التقدير: «إنّ تقم تقم» فالنصب في هذا على الجواب بعيد في المعنى.

وقال «الصبان»: «إنما لم يجعل منصوبا في جواب «كُنْ» لأنه ليس هناك قول «كُنْ» حقيقة، بل هي كناية عن تعلق القدرة تنجيّزًا بوجود الشيء، ولما سيأتي عن «ابن هشام» من أنه لا يجوز توافق الجواب والمجاب في الفعل والفاعل، بل لا بدّ من اختلافهما فيهما، أو في أحدهما، فلا يقال: «قم تقم».

وبعضهم جعله منصوبا في جوابه نظرًا إلى وجود الصيغة في هذه الصورة، ويردّه ما ذكرناه عن «ابن هشام» اهـ (٢).

(١) انظر: شرح الأشموني على الألفية ج ٣ / ٢٢٩.

(٢) انظر: حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ / ٢٢٩.

وقرأ الباقون بالرفع في «فيكون» في المواضع الستة، وذلك على الاستثناف، والتقدير: «فهو يكون».

قال ابن الجزري:

..... تُسْتَلُّ لِلضَّمِّ فافتح واجز من إذ ظللوا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» والطاء من «ظللوا» وهما: «نافع، ويعقوب» «ولا تسأل» من قوله تعالى: ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾ (سورة البقرة آية ١١٩) بفتح التاء، وجزم اللام، وذلك على النهي، وظاهره أنه نهي حقيقة، نُهِيَ ۞ أن يسأل عن أحوال الكفار، لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود، والنصارى، ومشركي العرب، الذين جحدوا نبوته ۞، وكفروا عناداً، وأصرّوا على كفرهم، وكذلك جاء بعده قوله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ (سورة البقرة آية ١٢٠).

وقرأ الباقون «ولا تُسأل» بضم التاء، ورفع اللام، وذلك على الاستثناف. والمعنى على ذلك: أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس إليك، إن عليك إلا البلاغ، إنك لا تهدي من أحببت، إنما أنت تنذر، وفي ذلك تسلية له ۞ وتخفيف ما كان يجده من عنادهم، فكأنه قيل له: لست مسئولاً عنهم فلا يحزنك كفرهم، وفي ذلك دليل على أن أحداً لا يسأل عن ذنب غيره، ولا تزر وازرة وزر أخرى.

قال ابن الجزري:

ويقرا إبراهيم ذي مع سورته	مع مريم النحل أخيراً توبته
آخر الانعام وعنكبوت مع	وأواخر النساء ثلاثة تبع
والذرو والشورى امتحان أولاً	والنجم والحديد ماز الخلف لا

المعنى: اختلف القراء في كلمة «إبراهيم» في ثلاثة وثلاثين موضعاً: من

ذلك خمسة عشر موضعاً في سورة البقرة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهَنَّ﴾ (سورة البقرة آية ١٢٤).

والثلاثة الأخيرة من سورة النساء وهن:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (سورة النساء آية ١٢٥).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذِ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (سورة النساء آية ١٢٥).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ (سورة النساء آية ١٦٣).

والموضع الأخير من سورة الأنعام، وهو قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (سورة الأنعام آية ١٦١).

والموضعان الأخيران من سورة التوبة وهما:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ (سورة التوبة آية ١١٤).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِأَوْهٍ حَلِيمٍ﴾ (سورة التوبة آية ١١٤).

وموضع في سورة إبراهيم، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ (سورة إبراهيم آية ٣٥).

وموضعان في سورة النحل وهما:

- ١ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ (سورة النحل آية ١٢٠).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (سورة النحل آية ١٢٣).

و ثلاثة مواضع في سورة مريم وهن:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة مريم آية ٤١).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَخَذَ مِنْ عِزَّتِي بِإِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة مريم آية ٤٦).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ﴾ (سورة مريم آية ٥٨).

والموضع الأخير من سورة العنكبوت وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى﴾ (سورة العنكبوت آية ٣١).

وموضع في الشورى وهو قوله تعالى: ﴿وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى﴾ (سورة الشورى آية ١٣).

وموضع في الذاريات وهو قوله تعالى: ﴿هل أتتكم حديث ضيف إبراهيم المكرمين﴾ (سورة الذاريات آية ٢٤).

وموضع في النجم وهو قوله تعالى: ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ (سورة النجم آية ٣٧).

وموضع في الحديد وهو قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم﴾ (سورة الحديد آية ٢٦).

والموضع الأول من سورة الممتحنة وهو قوله تعالى: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم﴾ (سورة الممتحنة آية ٤).

فقرأ المرموز له بالميم من «ماز» بخلف عنه، واللام من «لا» وهو «ابن عامر» بخلف عن «ابن ذكوان» جميع هذه الألفاظ المتقدمة في الثلاثة والثلاثين موضعا «إبراهيم» بفتح الهاء، وألف بعدها.

وقرأ الباقون «إبراهيم» بكسر الهاء، وباء بعدها، وهو الوجه الثاني «لابن ذكوان» وهما لغتان بمعنى واحد.

وقد كتبت هذه المواضع الثلاثة والثلاثون في المصحف الشامي بحذف الياء ليوافق خط المصحف قراءة «ابن عامر».

وكتبت في بقية المصاحف بإثبات الياء، موافقة لقراءة باقي القراء بَعْدَ «ابن عامر».

أما ما عدا هذه المواضع التي فيها الخلاف فقد اتفق القراء العشرة على قراءة لفظ «إبراهيم» بالياء، وقد اتفقت جميع المصاحف على رسمها بالياء، ليوافق خط المصحف القراءة.

قال ابن الجزري:

..... وانخذوا بالفتح كَمُ أَصْلُ.....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» والألف من «أصل» وهما: «ابن عامر، ونافع» «واتخذوا» من قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ (سورة البقرة آية ١٢٥) بفتح الخاء، على أنه فعل ماضٍ أريد به الإخبار، وهو معطوف على قوله تعالى: ﴿وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً﴾ مع إضمار «إذ».

والمعنى: واتخذ الناس من المكان الذي وقف عليه نبي الله إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة «مصلى» أي يصلون عنده بعد الطواف بالبيت الحرام.

وقرأ الباقر «واتخذوا» بكسر الخاء، على أنه فعل أمر، والمأمور بذلك قيل: سيدنا «إبراهيم» وذريته، وقيل: نبينا «محمد» ﷺ، وأمه، والأمر بالصلاة عند مقام سيدنا «إبراهيم» للندب، وليس للوجوب، بحيث من ترك الصلاة عند المقام لا يفسد حجه.

قال ابن الجزري:

..... وخفٌ ..... أمتعه كمٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» وهو «ابن عامر» «فأمتعه» من قوله تعالى: ﴿قال ومن كفر فأمتعه قليلاً﴾ (سورة البقرة آية ١٢٦) بإسكان الميم، وتخفيف التاء، على أنه مضارع «أمتع» المعدى بالهمزة.

والمعنى: يخبر الله تعالى بأنه سيمتّع الكفّار بالرزق في الدنيا، وهذا النعيم الذي يجدونه إذا قيس بنعيم الدار الآخرة الذي لا ينقطع أبداً يعتبر نعيماً ومتاعاً قليلاً، ثم بعد ذلك يكون مأواهم النار وبئس المصير.

وقرأ الباقر «فأمتّعه» بفتح الميم، وتشديد التاء، على أنه مضارع «متّع» المعدى بالتضعيف.

قال ابن الجزري:

..... أرنا أرنى اختلف

مختلسا حُرّ وسكون الكسر حق وفصّلت لي الخلف من حق صدق

المعنى: «أرنا، وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (سورة البقرة آية ١٢٨). وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٠) فقرأ «ابن كثير، ويعقوب، وأبو عمرو» بخلف عنه بإسكان الراء في «أرنا» وأرني» حيثما وقعا في القرآن الكريم، والوجه الثاني لأبي عمرو الاختلاس.

وقرأ «ابن ذكوان، وشعبة، وهشام» بكسر الراء في جميع المواضع ما عدا موضع فصلت (آية ٢٩) وهو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ﴾.

فقد قرأوه بإسكان الراء سوى «هشام» فقد ورد عنه وجهان: الكسر، والإسكان.

وقرأ باقي القراء «أرنا وأرني» بكسر الراء فيهما، على الأصل، والكسر، والإسكان، والاختلاس، كلها لغات.

قال ابن الجزري:

أوصى يوصى عمّ.....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «عمّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «ووصى» من قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾ (سورة البقرة آية ١٣٢). «وأوصى» بهمزة مفتوحة بين الواوين مع تخفيف الصاد، معدى بالهمزة، وقد رسم المصحف المدني، والشامي طبقاً لهذه القراءة<sup>(١)</sup>.

المعنى: أوصى نبيّ الله «إبراهيم» عليه السلام بنيه باتباع الملة الخفيفة وهي الإخلاص لله تعالى في العبودية. وإنما خصّ البنين بالذكر لأن إشفاق

(١) قال ابن عاشر: أوصى خذا للمدنيين وشام بالألف.

الأب عليهم أكثر، وهم بقبول الوصية أجدر، وإلا فمن المعلوم أن سيدنا «إبراهيم» كان يدعو الجميع إلى عبادة الله وحده.

وقرأ الباقر «ووصى» بحذف الهمزة مع تشديد الصاد معدى بالتضعيف، وقد رسمت المصاحف غير المدني والشامي، «ووصى» طبقاً لهذه القراءة، ليوافق الرسم القراءة.

قال ابن الجزري:

..... أم يقول حِفْ صِفْ حِرْمُ شِمْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حِفْ» والصاد من «صِفْ» ومدلول «حِرْمُ» والشين من «شِمْ» وهم: «أبو عمرو، وشعبة، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وروح» «تقولون» من قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾ (سورة البقرة آية ١٤٠) «يقولون» بياء الغيب، على أنه إخبار عن اليهود، والنصارى، وهم غيب، فجرى الكلام على لفظ الغيبة. أو على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

المعنى: يستنكر الله تعالى على اليهود، والنصارى، ادعاءهم أن سيدنا «إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط» كانوا هودًا أو نصارى، فردّ الله عليهم هذا الزعم بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ٦٧).

وقرأ الباقر «تقولون» بقاء الخطاب، لمناسبة قول الله تعالى قبله: ﴿قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾ (سورة البقرة آية ١٣٩). وبعده قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة آية ١٤٠). فجرى الكلام على نسق واحد في الخطاب.

قال ابن الجزري:

..... وصحبة جِمَّا رُوْفُ .....

..... فاقصر جميعا .....

المعنى: قرأ مدلول «صحبة» ومدلول «جَمًا» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، ويعقوب» قرأوا «لرءوف» حيثما وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾ (سورة البقرة آية ١٤٣) و«رءوف» حيثما وقع أيضًا نحو قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد﴾ (سورة البقرة آية ٢٠٧) بحذف الواو التي بعد الهمزة، فيصير اللفظ «لرؤف، رؤف» على وزن «عضد».

وقرأ الباقيون «لرءوف، رءوف» بإثبات الواو التي بعد الهمزة فيصير اللفظ على وزن «فعلول» وهما لغتان، والرأفة أشد الرحمة.

قال ابن الجزري:

..... يعملون إذ صفا حَبْرٌ عَدَا عَوْنًا وثانيه حَفَا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» ومدلول «صفا» ومدلول «حَبْرٌ» والمرموز له بالعين من «غدا» والعين من «عَوْنًا» وهم: «نافع، وعاصم، وخلف العاشر، وابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» قرأوا «يعملون» من قوله تعالى: ﴿وما الله بغفل عما يعملون \* ولئن أتيت الذين أوتوا الكتب بكل آية ما تبعوا قبلتك﴾ (سورة البقرة الايتان ١٤٤ - ١٤٥) بياء الغيبة، وهو غائد على أهل الكتاب: اليهود، والنصارى في قوله تعالى قبله في نفس الآية: ﴿وإن الذين أوتوا الكتب ليعلمون أنه الحق من ربهم﴾.

المعنى: ليس الله بغافل عما يعمل هؤلاء اليهود والنصارى، من كتان صفة نبينا «محمد» ﷺ الموجودة عندهم في التوراة والإنجيل، بل هو عالم بعملهم وسيجازيهم عليه بالخزي في الدنيا، والعذاب المهين يوم القيامة.

وقرأ الباقيون «تعملون» بتاء الخطاب، والمخاطب المؤمنون، وهو مناسب لقوله تعالى قبل في نفس الآية: ﴿وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

ثم أخبر الناظم أن المرموز له بالحاء من «حَفَا» وهو «أبو عمرو» قرأ «تعملون» من قوله تعالى: ﴿وما الله بغفل عما تعملون﴾ ومن حيث خرجت قولٌ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ (سورة البقرة الآيتان ١٤٩ - ١٥٠) بياء الغيبة، إخباراً عن اليهود الذين يخالفون النبي ﷺ في «القبلة» وهم غيب، والتقدير: وَلَ يا «محمد» وجهك نحو المسجد الحرام في الصلاة، وما الله بغافل عما يعمل من يخالفك من اليهود في القبلة.

وقرأ الباقر بقاء الخطاب، وهو موافق لنسق ما قبله من الخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام، وأصحابه، في قوله تعالى: ﴿ومن حيث خرجت قولٌ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ (سورة البقرة آية ١٥٠).

والمعنى: فولوا وجوهكم أيها المؤمنون شطر المسجد الحرام في الصلاة، وما الله بغافل عما تعملون.

تنبه: «تعملون» من قوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغفل عما تعملون﴾ تلك أمة قد خلت﴾ (سورة البقرة الآيتان ١٤٠ - ١٤١). اتفق القراء العشرة على قراءة «تعملون» بقاء الخطاب، وذلك لمناسبة الخطاب أول الآية في قوله تعالى: ﴿أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل﴾ يضاف إلى ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبينة على التوقيف.

قال ابن الجزري:

وفي موليتها مولأها كْنَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كْنَا» وهو «ابن عامر» «موليتها» من قوله تعالى: ﴿ولكل وجهة هو موليتها فاستبقوا الخيرات﴾ (سورة البقرة آية ١٤٨) بفتح اللام، وألف بعدها، اسم مفعول.

وقرأ الباقر: «موليتها» بكسر اللام، وياء ساكنة بعدها اسم فاعل.

قال «الزبيدي» ت ١٢٠٥هـ: «التولية» تكون إقبالا، وتكون انصرافا:

فمن الأوّل قوله تعالى: ﴿فولّ وجهك شطر المسجد الحرام﴾ (سورة البقرة آية ١٤٤) ومن الانصراف قوله تعالى: ﴿ما ولّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ (سورة البقرة آية ١٤٢) أي: «ما عدّ لهم، وصرّفهم» اهـ (١).

قال ابن الجزري:

تطوّع الثّيايا وشدّد مسكنا .....  
 ظبّي شفا الثّاني شفا... ..

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تطوع» في الموضعين:

١ - من قوله تعالى: ﴿ومن تطوّع خيرا فإن الله شاكر عليم﴾ (سورة البقرة آية ١٥٨).

٢ - ومن قوله تعالى: ﴿فمن تطوّع خيراً فهو خير له﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤). «يَطْوَعُ»: بالياء التحتية، وتشديد الطاء، وجزم العين، وهو فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصله «يتطوع» فأدغمت التاء في الطاء، وذلك لأنها يخرجان من مخرج واحد وهو طرف اللسان مع أصول الثيايا العليا، كما أنها يتفقان في الصفتين الآتيتين: الشدّة، والإصمات.

المعنى: يخبر الله تعالى أن من يفعل خيراً تطوعاً لله تعالى، فهو خير له، لأن الله تعالى سيثيبه على ذلك يوم القيامة بالرضوان، والأجر العظيم.

وقرأ المرموز له بالطاء من «ظبّي» وهو «يعقوب» الموضع الأول (آية ١٥٨) «يَطْوَعُ» مثل قراءة حمزة، ومن معه، وقرأ الموضع الثاني (آية ١٨٤) «تطوّع» بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين، وهو فعل ماضٍ، في محل جزم «بمن» على أنها شرطية، أو صلة «لمن» على أنها اسم موصول.

وقرأ الباقيون الموضعين «تطوع» بالتاء الفوقية، وتخفيف الطاء، وفتح العين، على أنه فعل ماضٍ.

(١) انظر: تاج العروس مادة «ولي» ج ١ / ٤٠٠.

«والتطوع» في الأصل: تكلف الطاعة، وهو في التعارف: التبرع بما لا يلزم كالتنقل، قال تعالى: ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤).

قال ابن الجزري:

..... والريح هُم كالهف مع جائية توحيدهم  
حجرفى الأعراف ثاني الروم مع فاطر نمل دم شفا الفرقان دَع  
واجمع بإبراهيم شورى إذ ثنا وصاد الاسرا الأنبياسبا تنا  
والحج خلفه .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «الرياح» من حيث الجمع والإفراد، والمواضع المختلف فيها وقعت في ستة عشر موضعاً:

الأول: ﴿وتصريف الريح﴾ (سورة البقرة آية ١٦٤).  
والثاني: ﴿وهو الذي يرسل الريح بشراً بين يدي رحمته﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).  
والثالث: ﴿أعملهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾ (سورة ابراهيم آية ١٨).

والرابع: ﴿وأرسلنا الريح لوقح﴾ (سورة الحجر آية ٢٢).  
والخامس: ﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح﴾ (سورة الإسراء آية ٦٩).  
والسادس: ﴿فأصبح هسبياً تذرؤه الريح﴾ (سورة الكهف آية ٤٥).  
والسابع: ﴿ولسليمن الريح عاصفة تجري بأمره﴾ (سورة الأنبياء آية ٨١).  
والثامن: ﴿أو تهوي به الريح في مكان سحيق﴾ (سورة الحج آية ٣١).  
والتاسع: ﴿وهو الذي أرسل الريح بشراً بين يدي رحمته﴾ (سورة الفرقان آية ٤٨).  
والعاشر: ﴿ومن يرسل الريح بشراً بين يدي رحمته﴾ (سورة النمل آية ٦٣).  
والحادي عشر: ﴿الله الذي يرسل الريح فتثير سحاباً﴾ (سورة الروم آية ٤٨).  
والثاني عشر: ﴿ولسليمن أريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ (سورة سبأ آية ١٢).

والثالث عشر: ﴿والله الذي أرسل الريح فتثير سحاباً﴾ (سورة فاطر آية ٩).

والرابع عشر: ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره﴾ (سورة ص آية ٣٦).

والخامس عشر: ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ (سورة الشورى آية ٣٣).

والسادس عشر: ﴿وتصريف الريح آيت لقوم يعقلون﴾ (سورة الجاثية آية ٥).

فقرأ «أبو جعفر» «الرياح» بالجمع قولاً واحداً في خمسة عشر موضعاً، واختلف عنه في الموضع السادس عشر وهو الوارد في سورة «الحج» فقرأه بالجمع، والإفراد.

وقرأ «نافع» بالإفراد في خمسة مواضع وهي الواردة في السور الآتية: الإسراء، والأنبياء، والحج، وسبأ، وص، وقرأ الباقي بالجمع.

وقرأ «ابن كثير» بالجمع في أربعة مواضع وهي الواردة في السور الآتية: البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، وقرأ الباقي بالإفراد.

وقرأ «أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، ويعقوب» بالجمع في تسعة مواضع، وهي الواردة في السور الآتية: البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان، والنمل، وثاني الروم، وفاطر، والجاثية، وقرأوا الباقي بالإفراد.

وقرأ «حمزة، وخلف العاشر» بالإفراد في موضعين وهما الواردان في «الحج» والفرقان» وقرأ الباقي بالجمع.

وقرأ «الكسائي» بالإفراد في ثلاثة مواضع وهي الواردة في السور الآتية: الحجر، والحج، والفرقان، وقرأ الباقي بالجمع.

وجه القراءة بالجمع نظراً لاختلاف أنواع الرياح في هبوبها: جنوباً، وشمالاً، وصبا، ودبوراً، وفي أوصافها: حارة، وباردة.

ووجه القراءة بالإفراد أن «الريح» اسم جنس يصدق على القليل والكثير.

تنبيه: اتفق القراء على القراءة بالجمع في أول «الروم» وهو قوله تعالى: ﴿ومن آيته أن يرسل الرياح مبشّرات﴾ (سورة الروم آية ٤٦) وذلك من أجل الجمع في «مبشّرت».

كما اتفقوا على القراءة بالإفراد في موضع الذاريات وهو قوله تعالى: ﴿وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ (سورة الذاريات آية ٤١) وذلك من أجل الإفراد في «العقيم».

قال ابن الجزري:

..... ترى الخطاب ظلُّ إذ كم خلا خُلْفٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظل» والألف من «إذ» والكاف من «كم» والخاء من «خلا» بخلف عنه وهم: «يعقوب، ونافع، وابن عامر، وابن وردان بخُلف عنه» «يرى» من قوله تعالى: ﴿ولو يرى الذين ظلموا﴾ (سورة البقرة آية ١٦٥) بقاء الخطاب، والمخاطب السامع، والنبي ﷺ و﴿الذين ظلموا﴾ مفعول به وصلته.

وقرأ الباقون «يرى» بياء الغيبة، وهو الوجه الثاني «لابن وردان» و﴿الذين ظلموا﴾ فاعل وصلته.

والمعنى: ولو يرى الذين يتخذون شركاء مع الله تعالى العذاب الذي أعده الله لهم في الدار الآخرة، لأيقنوا أن القوّة لله وحده، وأنه شديد العذاب، وأن الأنداد والشركاء لا حول لهم ولا قوّة، ولم يغنوا عنهم من عذاب الله شيئاً. و «الرؤية» بالعين تتعدى إلى مفعول واحد، تقول: «رأيت الشجرة» أي أبصرتها.

ويعنى العلم تتعدى إلى مفعولين، تقول: «رأيت زيدا عالماً» أي علمته عالماً.

وقال «الراغب الأصفهاني» ت ٥٠٢ هـ: «رأى إذا عدّي إلى مفعولين اقتضى معنى العلم، وإذا عدّي بلى اقتضى معنى النظر المؤدّي إلى الاعتبار» اهـ (١).

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن. ص ٢٠٨.

قال ابن الجزري:

..... يرون الضمّ كلّ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كلّ» وهو «ابن عامر» «يرون» من قوله تعالى: ﴿إذ يرون العذاب﴾ (سورة البقرة آية ١٦٥) بضم الياء، على البناء للمفعول، وواو الجماعة نائب فاعل.

وقرأ الباقون «يرون» بفتح الياء، على البناء للفاعل، وواو الجماعة فاعل.

قال ابن الجزري:

..... أنّ وأنّ اكسر ثوى

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«ثوى» وهما: «أبو جعفر، ويعقوب» «أنّ القوة»، وأنّ الله» من قوله تعالى: ﴿أنّ القوة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب﴾ (سورة البقرة آية ١٦٥) بكسر الهمزة فيهما، على تقدير أنّ «إنّ وما بعدها» جواب «لو» أي لقلت: إنّ القوة لله جميعاً الخ على قراءة الخطاب في «ولو ترى».

أو لقالوا: إنّ القوة لله جميعاً الخ على قراءة الغيب في «ولو يرى»، ويحتمل أن يكون على الاستئناف، على أنّ جواب «لو» محذوف» والتقدير: لرأيت، أو لرأوا أمراً عظيماً.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة فيهما، وتقدير الجواب: «لعلمت أنّ القوة لله جميعاً وأنّ الله شديد العذاب» على قراءة الخطاب، أو لعلموا أنّ القوة لله جميعاً الخ على قراءة الغيب.

قال ابن الجزري:

وميتته	والميتة اشدّ ثبّ والارض الميتة
مدًا وميتًا ثبّ والانعام ثوى	إذ حجرات غثّ مدًا وثبّ أوى
صحب بميت بلد والميت هم	والخضرمي

المعنى: اختلف القراء في «ميتة» في الأحوال الآتية:

١ - «الميتة» المعرفة سواء كان غير صفة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ﴾ (سورة البقرة آية ١٧٣) أو كانت صفة للأرض، نحو قوله تعالى: ﴿وَعَايَةَ لَهُمُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةَ أَحْيَيْنَاهَا﴾ (سورة يس آية ٣٣).

٢ - «ميتة» المنكرة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَفَهِمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٩) أو كانت صفة نحو قوله تعالى: ﴿لَنَحْيِيَّ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ (سورة الفرقان آية ٤٩).

٣ - «ميت» المنكر الواقع صفة إلى «بلد» نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَهُ لِبَلَدٍ مَيْتٍ﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).

٤ - «الميت» المعرف مطلقاً سواء كان منصوباً نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧) أو كان مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧).

اختلف القراء العشرة في تشديد هذه الألفاظ، وتخفيفها على النحو الآتي:

فقرأ «أبو جعفر» بالتشديد في جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القرآن الكريم.

وقرأ «نافع» بالتشديد في «الميتة» الواقعة صفة للأرض وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَايَةَ لَهُمُ الْأَرْضِ الْمَيْتَةَ أَحْيَيْنَاهَا﴾ (سورة يس آية ٣٣) وكذا «ميتاً» المنون المنصوب في سورتي: الأنعام (آية ١٢٢) - والحجرات وهو قوله تعالى: ﴿أَيُّجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ (سورة الحجرات آية ١٢).

وقرأ «حفص»، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بالتشديد في «ميت» الواقع صفة إلى «بلد» نحو قوله تعالى: ﴿فَسُقِنَهُ إِلَى بَلَدٍ مَيْتٍ﴾ (سورة فاطر آية ٩) وفي «الميت» مطلقاً سواء كان منصوباً نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْرُجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧) أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿وَتَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ (سورة آل عمران آية ٢٧).

وقرأ «رويس» بالتشديد في «ميت» الواقع صفة إلى «بلد» وفي «الميت» مطلقاً، أي المنصوب، والمجرور.

وقرأ «روح» بالتشديد في «ميتا» بالأنعام (آية ١٢٢) وهو قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ وفي «الميت» المنصوب، والمجرور.

وقرأ الباقون بالتخفيف في جميع الألفاظ المتقدمة حيثما وقعت في القرآن الكريم. والتشديد، والتخفيف لغتان، وعلى القراءتين جاء قول الشاعر:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

تنبيه: اتفق القراء العشرة على تشديد ما لم يميت نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيْتٌ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ﴾ (سورة الزمر آية ٣٠) (١).

وقد اختلف في أصل ميت على قولين:

الأول: قيل أصله «ميوت» على وزن «فيعل» ثم أدغمت الياء في الواو بعد قلب الواو ياء.

والثاني: قيل أصله «مؤيت» مثل: «سويد» ثم أدغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء.

قال ابن الجزري:

..... والساكن الأول ضَمَّ  
لضَمِّ همز الوصل واكسره نَمَا  
والخَلْفُ في التنوين مَزُونٌ وَإِنْ يُجْرُ  
فَز غير قُلْ حلا وغير أَوْجَمَا  
زَنْ خلفه .....

المعنى: اختلف القراء في الكسر والضَمَّ تخلصاً من التقاء الساكنين، في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (سورة البقرة آية ١٧٣) وبابه مما التقى فيه ساكنان من كلمتين ثالث ثانيهما مضموم ضمة لازمة، ويبدأ بالفعل

(١) قال الشاطبي: وما لم يميت للكَلِّ جاء مثقلاً.

الذي يلي الساكن الأول بالضم، ويكون أول الساكنين حرف من حروف «لتنود»  
أو التنوين، وأمثلة ذلك كما يأتي:

- ١ - فاللام نحو قوله تعالى: ﴿قل ادعوا شركاءكم﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٥).
- ٢ - والتاء نحو قوله تعالى: ﴿وقالت اخرج عليهن﴾ (سورة يوسف آية ٣١).
- ٣ - والنون نحو قوله تعالى: ﴿أن اغدوا على حرثكم﴾ (سورة القلم آية ٢٢).
- ٤ - والواو نحو قوله تعالى: ﴿أو ادعوا الرحمن﴾ (سورة الإسراء آية ١١٠).
- ٥ - والدال نحو قوله تعالى: ﴿ولقد استهزىء برسلك من قبلك﴾ (سورة الأنعام آية ١٠).

٦ - والتنوين سواء كان مجرورًا نحو قوله تعالى: ﴿كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض﴾ (سورة إبراهيم آية ٢٦) أو غير مجرور نحو قوله تعالى: ﴿وما كان عطاء ربك محظورًا﴾ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض﴾ (سورة الإسراء الآيتان ٢٠ - ٢١).

اختلف القراء العشرة في كيفية التخلص من التقاء الساكنين على النحو

الآتي:

فقرأ «عاصم، وحمة» بالكسر في الحروف الستَ قولاً واحداً، وذلك على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ «أبو عمرو» بالكسر في أربعة أحرف وهنّ: «التاء، والنون، والدال، والتنوين» وضَمَّ في حرفين وهما: «الواو» ولام «قل».

وقرأ «يعقوب» بالكسر في خمسة أحرف، وهنّ: «اللام، والتاء، والنون، والدال، والتنوين». وضَمَّ في حرف واحد وهو «الواو».

وقرأ «قنبل» بالضم في الحروف الستة، إلا أنه اختلف عنه في التنوين المجرور، فروي عنه فيه الكسر، والضم.

وقرأ «ابن ذكوان» بالضم في خمسة أحرف وهنّ حروف «لتنود» واختلف عنه في التنوين مطلقاً، سواء كان مجروراً، أو غير مجرور.

وقرأ الباقيون بالضم في الحروف الستة، وذلك اتباعاً لضم ثالث الفعل.

قال ابن الجزري:

..... واضطر ثق ضَمًّا كَسْرُ  
وما اضطرُّرُ خَلْفًا خَلًّا.....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثق» وهو «أبو جعفر» «اضطر» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾ (سورة البقرة آية ١٧٣) قرأ بكسر الطاء، لأن الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء الأولى في الثانية نقلت كسرتها إلى الطاء بعد حذف حركة الطاء.

وقرأ الباقون «اضطر» بضم الطاء، على الأصل، من هذا يتبين أن كسر الطاء، وضمها لغتان.

أما «اضطررتم» من قوله تعالى: ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ (سورة الأنعام آية ١١٩) فقد قرأه المرموز له بالخاء من «خلا» وهو «ابن وردان» بخلف عنه بكسر الطاء، وذلك لمجانسة الراء.

وقرأه الباقون بضم الطاء، وهو الوجه الثاني «لابن وردان» وذلك على الأصل.

قال ابن الجزري:

..... والبرَّ أنْ ..... بنصب رفع في عُلاً.....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والعين من «عُلاً» وهما: «حمزة، وحفص» «البرَّ» الذي بعده «أنْ» من قوله تعالى: ﴿ليس البرَّ أنْ تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ (سورة البقرة آية ١٧٧) بنصب الراء من «البرَّ» على أنه خبر «ليس» مقدم، و«أنْ تولوا وجوهكم» الخ في تأويل مصدر اسم «ليس» مؤخر، والتقدير: ليس توليةً وجوهكم قبل المشرق والمغرب البرَّ.

واعلم أن تقديم خبر «ليس» على الاسم جائز، وذلك إذا لم يجب تقديمه

على الاسم، أو يجب تأخيره عنه، وقد أشار إلى ذلك «ابن مالك» في ألفيته بقوله:

وفي جميعها توسط الخبر أجز وكل سبقه دام حظر  
وقرأ الباقون «البرُّ» بالرفع، على أنه اسم «ليس» جاء على الأصل في أن يلي الفعل، و«أن تولوا وجوهكم» الخ في تأويل مصدر خبر «ليس» .  
والتقدير: ليس البرُّ تولى وجوهكم قبل المشرق والمغرب.

تنبه: «البرُّ» من قوله تعالى: ﴿وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ (سورة البقرة آية ١٨٩). اتفق القراء العشرة على قراءة «البرُّ» هنا بالرفع، وذلك لأن قوله تعالى: ﴿بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ يتعين أن يكون خبر «ليس» لدخول الباء عليه، ولأن القراءة سنة متبعة، والقراءة الصحيحة تتفق دائماً مع قواعد اللغة العربية.

قال ابن الجزري:

..... موصٍ ظَعْنٌ .....

..... صحبة ثقل .....

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظَعْنٌ» ومدلول «صحبة» وهم: «يعقوب، وشعبة، وهمة، والكسائي، وخلف العاشر» «موص» من قوله تعالى: ﴿فمن خاف من موص جنفا﴾ (سورة البقرة آية ١٨٢) بفتح الواو، وتشديد الصاد، على أنه اسم فاعل من «وصى» مضعف العين.  
وقرأ الباقون «موصٍ» بإسكان الواو، وتخفيف الصاد، على أنه اسم فاعل من «أوصى».

قال ابن الجزري:

..... لا تنون فدية طعام خفض الرفع ملّ إذ ثبتوا

..... مسكين اجمع لا تنون وافتحا عمّ .....

المعنى: اختلف القراء في «فدية طعام مسكين» من قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ (سورة البقرة آية ١٨٤).

فقرأ «نافع، وابن ذكوان، وأبو جعفر» «فدية» بحذف التنوين، و«طعام» بجرّ الميم على الإضافة، و«مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين، لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «فدية» بالتنوين مع الرفع، مبتدأ مؤخر، خبره متعلق الجار والمجرور قبله، و«طعام» بالرفع، بدل من «فدية» و«مساكين» بالتوحيد وكسر النون منونة.

وقرأ «هشام» «فدية» بالتنوين مع الرفع، و«طعام» بالرفع بدل من «فدية» و«مساكين» بالجمع وفتح النون بلا تنوين.

قال ابن الجزري:

..... لتكملوا اشدّدن ظنًا صحًا

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظنًا» والصاد من «صحًا» وهما: «يعقوب، وشعبة» «ولتكملوا» من قوله تعالى: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هذكم﴾ (سورة البقرة آية ١٨٥) بفتح الكاف، وتشديد الميم، على أنه مضارع «كمل» مضعف العين.

وقرأ الباقون بإسكان الكاف، وتخفيف الميم، على أنه مضارع «أكمل» المزيد بالهمزة.

وكمال الشيء: حصول ما فيه الغرض منه.

قال «محمد مرتضى الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ.

«كمل، فيه ثلاث لغات: فتح العين، وضمها، وكسرها» اهـ.

وقال «الجوهري» = اسماعيل بن حماد الفارابي « ت ٣٩٣ هـ: «الكسر  
أردؤها» اهـ (١).

قال ابن الجزري:

بيوت كيف جا بكسر الضمِّ كمِّ دِنٌ صحبة بلى .....

المعنى: اختلف القراء في «البيوت» معرفاً بآل، و«بيوت» منكرًا،  
ومضائفًا، كيف جاءت في القرآن، وهي في الألفاظ الآتية:

١ - «البيوت» نحو قوله تعالى: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾  
(سورة البقرة آية ١٨٩).

٢ - «بيوت» نحو قوله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾  
(سورة النور آية ٣٦).

٣ - «بيوتا» نحو قوله تعالى: ﴿وتنحتون الجبال بيوتا﴾ (سورة الأعراف آية ٧٤).

٤ - «بيوتكم» نحو قوله تعالى: ﴿وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم﴾  
(سورة آل عمران آية ٤٩).

٥ - «بيوتكن» نحو قوله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٣).

٦ - «بيوتنا» وهو في قوله تعالى: ﴿يقولون إن بيوتنا عورة﴾ (سورة الأحزاب  
آية ١٣).

٧ - «بيوتهم» نحو قوله تعالى: ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ (سورة النمل  
آية ٥٢).

٨ - «بيوتهن» وهو في قوله تعالى: ﴿لا تخرجوهن من بيوتهن﴾ (سورة الطلاق  
آية ١).

فقرأ «ورش، وأبو عمرو، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» كل هذه  
الألفاظ حيثما وقعت في القرآن الكريم بضمّ الباء.

وقرأ المرموز لهم بالكاف من «كم» والبدال من «دِن» ومدلول «صحبة»،

(١) انظر: تاج العروس مادة «كمل» ج ٨ / ١٠٤.

والباء من «بلى» وهم: «ابن عامر، وابن كثير، وشعبة، وحزمة، والكسائي،  
وخلف العاشر، وقالون» بكسر الباء في هذه الألفاظ حيثما وقعت، وذلك  
لمجانسة الياء.

من هذا يتبين أن الضمّ، والكسر لغتان.

قال ابن الجزري:

..... غيوب صَوْنٌ فَمٌ

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صون» والفاء من «فَم» وهما: «شعبة،  
وحزمة» «الغيوب» حيثما وقع في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَ  
الْغُيُوبَ﴾ (سورة المائدة آية ١٠٩) بكسر الغين، وذلك لمجانسة الياء.

وقرأ الباقون بضم الغين، على الأصل.

من هذا يتبين أن الكسر، والضمّ لغتان.

«الغيب»: مصدر غابت الشمس، وغيرها: إذا استترت عن العين،  
واستعمل في كل غائب عن الحاسة، وعمّا يغيب عن علم الإنسان بمعنى  
«الغائب» قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ﴾  
(سورة النمل آية ٧٥) ويقال للشيء: غيب، وغائب، باعتباره بالناس، لا بالله  
تعالى فإنه لا يغيب عنه شيء، ولا يغرب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في  
الأرض، والغيب جمعه «غيوب»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

عيون مع شيوخ مع جيوب صِفْ مِنْ دُمٍ رَضًا والخلف في الجيم صرف

المعنى: اختلف القراء العشرة في ضمّ وكسر الكلمات الآتية وهنّ:

(١) انظر: تاج العروس مادة «غيب» ج ١ / ٤١٦.  
والمفردات في غريب القرآن مادة «غيب» ص ٣٦٦.

١ - «عيون، والعيون، وعيونا»: «فعيون» حيثما وقع نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (سورة الحجر آية ٤٥). و«العيون» من قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ (سورة يس آية ٣٤) و«عيونا» من قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (سورة القمر آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» والميم من «مِنْ» والبدال من «دُم» ومدلول «رضا» وهم: «شعبة، وابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي» هذه الألفاظ: «عيون» المنكر، و«العيون» المعرف، و«عيونا» المنون المنصوب، بكسر العين لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضم العين على الأصل.

٢ - «شيوخا» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَبْلَغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا شِيُوخًا﴾ (سورة غافر آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» والميم من «مِنْ» والبدال من «دُم» ومدلول «رضا» وهم: «شعبة، وابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي» بكسر الشين من «شيوخا» لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضم الشين على الأصل.

٣ - «جيوهين» من قوله تعالى: ﴿وَلِيُضْرِبَ بِخَمْرِهِنَّ عَلَى جِيُوِهِنَّ﴾ (سورة النور آية ٣١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» بخلف عنه، والميم من «مِنْ» والبدال من «دُم» ومدلول «رضا» وهم: «شعبة بخلف عنه، وابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي» بكسر الجيم من «جيوهين» لمناسبة الياء.

وقرأ الباقون بضمّ الجيم، على الأصل، وهو الوجه الثاني «لشعبة».

قال ابن الجزري:

لا تقتلوهم ومعا بعد شفا فاقصر .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ولا تقتلوهم، حتى يقتلوكم، فإن قتلوكم» من قوله تعالى: ﴿ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين﴾ (سورة البقرة آية ١٩١) بفتح تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وإسكان القاف فيهما وضّم التاء بعدها، وحذف الألف التي بعد القاف في الكلمات الثلاث، على أن الفعل مشتق من «القتل».

وقرأ الباقيون بإثبات الألف في الكلمات الثلاث، مع ضمّ تاء الفعل الأول، وياء الثاني، وفتح القاف فيهما مع كسر تاءيهما، وهو مشتق من «القتال».

تنبيه: حذفت الألف في الرسم من الأفعال الثلاثة إشارة إلى قراءة «حمزة» ومن معه، وهو حذف إشارة، وفي هذا يقول صاحب مورد الظمان «الخرّاز»: كذا وقتلوهم في البقره وقبله ثلاثة مقتصره

قال ابن الجزري:

.....  
 .....  
 عكس القتال في صفا الانفال صُرُ

المعنى: اختلف القراء في لفظ «السلم» وقد وقع في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ (سورة البقرة آية ٢٠٨).

والثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ (سورة الأنفال آية ٦١).

والثالث: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ (سورة محمد آية ٣٥).

فقرأ موضع البقرة المرموز لهم بـ «حرم» والراء من «رشفا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، والكسائي» بفتح السين.

وقرأ الباقيون بكسرهما، وهما لغتان في مصدر «سلم».

قال «ابن عباس» ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما: «ادخلوا في السلم»: يعني الإسلام» اهـ. وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٣٥ هـ و«الأخفش الأوسط» ت ٢١٥ هـ: «السُّلم» بالكسر: الإسلام، وبالفتح: الصلح، والمزاد به الإسلام، لأن من دخل في الإسلام فقد دخل في الصلح، فالمعنى: ادخلوا في الصلح الذي هو الإسلام» اهـ.

وقرأ موضع سورة «محمد» ﷺ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «صفا» وهم: «حمزة، وشعبة، وخلف العاشر» بكسر السين.  
وقرأ الباقون بفتحها.

وقرأ موضع سورة الأنفال المرموز له بالصاد من «صُر» وهو: «شعبة» بكسر السين.  
وقرأ الباقون بفتحها.

قال ابن الجزري:

.....  
وخفض رفع والملائكة تُر

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «تُر» وهو «أبو جعفر» «والملائكة» من قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة﴾ (سورة البقرة آية ٢١٠) بخفض التاء، عطفاً على «ظلل».

وقرأ الباقون برفع التاء، عطفاً على لفظ الجلالة «الله».

قال ابن الجزري:

ليحکم اضمُّم وافتح الضمُّ ثنا كلاً .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «ليحکم» حيثما وقع في القرآن الكريم وقد وقع في السور الآتية:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (سورة البقرة آية ٢١٣).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة آل عمران آية ٢٣).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دَعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة النور آية ٤٨).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دَعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة النور آية ٥١).

فقرأ «أبو جعفر» «ليحكم» في المواضع الأربعة بضم الياء، وفتح الكاف، على البناء للمفعول، حذف فاعله لإرادة عموم الحكم من كل حاكم.

وقرأ الباقر «ليحكم» في المواضع الأربعة أيضًا بفتح الياء، وضم الكاف على البناء للفاعل، أي ليحكم النبي بالكتاب المنزل عليه.

قال ابن الجزري:

..... يقول ارفَعُ أَلَا .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «ألا» وهو: «نافع» يقول من قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة آية ٢١٤) برفع اللام، على أنه فعل ماضٍ بالنسبة إلى زمن الإخبار، أو حال باعتبار الحال الماضية التي كان عليها الرسول فلم تعمل فيه حتى.

قال «ابن مالك» ت ٦٧٢هـ في ألفيته:

وتلو حتى حالاً أو مؤولاً به ارفعن .....

وقال «ابن هشام» أبو عبد الله جمال الدين ت ٧٦١هـ: «وأما رفع الفعل بعد حتى فله ثلاثة شروط:

الأول: كونه مسبباً عما قبلها، ولهذا امتنع الرفع في نحو «سرت حتى تطلع الشمس» لأن السير لا يكون سبباً لطلوعها.

والثاني: أن يكون زمن الفعل الحال لآ الاستقبال، على العكس من شرط  
النصب، إلا أن الحال تارة يكون تحقيقاً، وتارة يكون تقديرًا؛ فالأول:  
كقولك: «سرت حتى أدخلها» برفع اللام، إذا قلت ذلك وأنت في حالة  
الدخول، والثاني: كالمثال المذكور إذا كان السير والدخول قد مضيا، ولكنك  
أردت حكاية الحال، وعلى هذا جاء الرفع في قوله تعالى: ﴿وزلزلوا حتى يقول  
الرسول﴾ لأن الزلزال والقول قد مضيا.

والثالث: أن يكون ما قبلها تاماً، ولهذا امتنع الرفع في نحو: «كان سيري حتى  
أدخلها» إذا حملت «كان» على النقصان دون التمام» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «يقول» بنصب اللام، والتقدير: إلى أن يقول الرسول، فهو  
غاية، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم.

قال «ابن مالك» في ألفيته:

وبعد حتى هكذا إضمار أن حتم كجُد حتى تَسُرُّ ذا حَزَن

وقال «ابن هشام»:

«فأما نصب الفعل بعد حتى فشرطه كون الفعل مستقبلاً بالنسبة إلى ما  
قبلها، سواء كان مستقبلاً بالنسبة إلى زمن التكلم أو لا: فالأول: كقوله تعالى:  
﴿لن نبرح عليه عنكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ (سورة طه آية ٩١) فإن رجوع  
«موسى» عليه السلام مستقبل بالنسبة إلى الأمرين جميعاً. والثاني: كقوله تعالى:  
﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه﴾ (سورة البقرة آية ٢١٤) لأن قول  
الرسول وإن كان ماضياً بالنسبة إلى زمن الإخبار، إلا أنه مستقبل بالنسبة إلى  
زلزالهم.

ثم قال: «ولحتى التي ينتصب بها الفعل معنيان: فتارة تكون بمعنى «كي»  
وذلك إذا كان ما قبلها علّة لما بعدها، نحو: «أسلم حتى تدخل الجنة».

وتارة تكون بمعنى «إلى» وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها، كقوله

(١) انظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص ٦٨.

تعالى: ﴿لن نبرح عليه غكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ (سورة طه آية ٩١) ثم قال: والنصب في هذه المواضع وما أشبهها بأن مضمرة بعد حتى حتى لا يحتى نفسها، خلافاً للكوفيين، لأنها قد عملت في الأسماء الجزر كقوله تعالى: ﴿حتى مطلع الفجر﴾ (سورة القدر آية ٥) فلو عملت في الأفعال النصب لزم أن يكون لنا عامل واحد يعمل تارة في الأسماء، وتارة في الأفعال، وهذا لا نظير له في العربية» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... العفوحنَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حنَا» وهو «أبو عمرو» «العفو» من قوله تعالى: ﴿ويستلونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ (سورة البقرة آية ٢١٩) برفع الواو، على أن «ما» استفهامية، و«ذا» موصولة، فوقع جوابها مرفوعاً، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي الذي ينفقونه العفو.

وقرأ الباقر بنصب «الواو» على أن «ماذا» مفعول مقدم، والتقدير: أي شيء ينفقونه، فوقع الجواب منصوباً بفعل مقدر، أي انفقوا العفو.

والعفو: هو ما فضل عن حاجة الإنسان، وحاجة من يعولهم.

واعلم أن «ذا» تستعمل موصولة وتكون مثل «ما» في أنها تستعمل بلفظ واحد: للمذكر، والمؤنث، مفرداً كان، أو مثنى، أو مجموعاً، وشرط استعمالها موصولة أمران:

الأول: أن تكون مسبوقه بـ«ما» أو «من» الاستفهاميتين، نحو: «من ذا جاءك، أو ماذا فعلت».

والثاني: إذا لم تلغ في الكلام، بمعنى: إذا لم تجعل «ما» مع «ذا» أو «من» مع «ذا» كلمة واحدة للاستفهام. وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله:

(١) انظر: شرح قطر الندى ص ٦٧ - ٦٨.

ومثل ماذا بعد ما استفهام أو من إذا لم تلغ في الكلام

قال ابن الجزري:

إثم كبير ثلث البا في رَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رَفَا» وهما: «حمزة» والكسائي «كبير» من قوله تعالى: ﴿قل فيهما إثم كبير ومنفع للناس﴾ (سورة البقرة آية ٢١٩) بالثاء المثلثة، والكثرة باعتبار الأثمين من الشاربيين والمقامرين. وقرأ الباقون «كبير» بالباء الموحدة، أي إثم عظيم، لأنه يقال لعظام الفواحش كبائر.

قال ابن الجزري:

يَطْهَرْنَ يَطْهَرْنَ فِي رَخَا صَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رَخَا» ومدلول «صَفَا» وهم: «حمزة» والكسائي، وشعبة، وخلف العاشر «يَطْهَرْنَ» من قوله تعالى: ﴿فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٢) بفتح الطاء، والهاء، مع التشديد فيهما، على أنه مضارع «تطهر» أي اغتسل، والأصل «يتطهرن» فأدغمت التاء في الطاء، لوجود التجانس بينهما، لأنها يخرجان من مخرج واحد وهو: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

وقرأ الباقون «يَطْهَرْنَ» بسكون الطاء، وضّم الهاء مخففة، على أنه مضارع «طهر» يقال: طهرت المرأة: إذا شفيت من الحيض، واغتسلت.

المعنى: نهى الله تعالى الأزواج عن مباشرة زوجاتهم بالجماع أثناء الحيض، لما فيه من الضرر الشديد والأذى، ويكون ذلك سبباً في كثير من الأمراض التي أثبتها الطب الحديث، كما بين سبحانه وتعالى أنه ينبغي على الزوج أن لا يجامع امرأته إلا بعد انقطاع دم الحيض تماماً واغتسالها، وهذا ما استفاد من قوله

تعالى: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٢) أي إذا اغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم فأتوهنَّ من حيث أمركم الله تعالى، أي من «القبل» فقط. جاء في «المحكم»: «طهرت» بثلاث الهاء: انقطع دمها، ورأت الطهر، واغتسلت من الحيض وغيره» اهـ.

وقال «الزبيدي»: «الطهر» بضم الطاء: نقيض النجاسة كالطهارة بالفتح، والطهر أيضاً: نقيض الحيض، والمرأة طاهرة من الحيض، وطاهرة من النجاسة» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

ضُمَّ يَخَافَا فُرُ تَوَى .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فُرُ» ومدلول «تَوَى» وهم: «حمزة، وأبو جعفر، ويعقوب» «يخافا» من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بَمَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة آية ٢٢٩) بضم الياء على البناء للمفعول، فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، و«أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ» بدل اشتغال من ضمير الزوجين، والتقدير: إَلَّا أَنْ يَخَافَا عَدَمَ إِقَامَتِهَا حُدُودَ اللَّهِ.

وقرأ الباقر «يَخَافَا» بفتح الياء، على البناء للفاعل، وإسناد الفعل إلى ضمير الزوجين المفهوم من السياق، و «أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ» مفعول به.

قال ابن الجزري:

تُضَارِحَقُّ ..... رَفَعُ وَسَكَّنَ خَفَّفَ الخُلْفَ تَدَقُّ  
مَعَ لَا يُضَار ..... ..

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حَقُّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «لا تُضَارُّ» من قوله تعالى: ﴿لَا تُضَارُّ وُلْدَةٌ بَوْلِدَهَا﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٣) برفع

(١) انظر: تاج العروس مادة «طهر» جـ ٣ / ٣٦٢.

الراء مشدّدة، على أنه فعل مضارع من «ضارٌّ» مشدد الراء مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، ولا نافية ومعناها النهي للمشاكلة.

ثم أمر للمرموز له بالثناء من «ثَدَقَ» وهو أبو جعفر بالقراءة بسكون الراء مخففة بخلف عنه، على أنه مضارع من «ضار يضير» و«لا» ناهية والفعل مجزوم بها.

فتعين للباقيين من القراء العشرة القراءة بـ «لا تضارٌّ» بفتح الراء مشددة، وهو الوجه الثاني «لأبي جعفر»، على أنه فعل مضارع من «ضارٌّ» مشدد الراء، ولا ناهية، والفعل مجزوم بها، ثم تحركت الراء الأخيرة بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل في التخلص من الساكنين أن يكون للحرف الأول، وكانت فتحة لخفتها.

ثم عطف الناظم على ترجمة «أبي جعفر» فقال مع لا يضار، أي أنّ المرموز له بالثناء من «ثدق» وهو «أبو جعفر» بخلف عنه قرأ «ولا يضار» من قوله تعالى: ﴿ولا يضارّ كاتب ولا شهيد﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢) بسكون الراء مخففة، على أنه مضارع من «ضار يضير» و«لا» ناهية، والفعل مجزوم بها.

وقرأ الباقيون من القراء بعد «أبي جعفر» «ولا يضارٌّ» بفتح الراء مشددة، على أن «لا» ناهية، والفعل مجزوم بها، والأصل «ولا يضارر» «برائين» فأدغمت الراء الأولى في الثانية، ثم تحركت الراء الثانية بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين على غير قياس، لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين أن يكون بالكسر، وكانت فتحة لخفتها، وهي القراءة الثانية «لأبي جعفر».

قال ابن الجزري:

..... وآتيم قَصْرُهُ كَأَوَّلِ الرُّومِ دَنَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالبدال من «دَنَا» وهو: «ابن كثير» «آتيم» من قوله تعالى:

١ - ﴿فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٣).

٢ - ﴿وما ءاتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله﴾ (الموضع الاول من الروم آية ٣٩).

قرأ «ابن كثير» «آتيتم» في الموضعين المذكورين بقصر الهمزة، على معنى: جئتم، وفعلتم.

وقرأ الباقون «آتيتم» بالمد، على معنى: أعطيتم.

تنبيه: «ءاتيتم» الموضع الثاني في الروم (آية ٣٩) وهو قوله تعالى: ﴿وما ءاتيتم من زكوة تريدون وجه الله﴾ اتفق القراء العشرة على قراءته بالمد، لأن المراد به: أعطيتم.

قال ابن الجزري:

..... وَقَدْرُهُ .....

..... حَرَكٌ مَعًا مِنْ صَحْبٍ ثَابِتٍ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالميم من «مِنْ» ومدلول «صَحْبٍ» والثاء من «ثابت» وهم: «ابن ذكوان، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «قَدْرُهُ» مَعًا، من قوله تعالى: ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقًا على المحسنين﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٦) بفتح الدال.

وقرأ الباقون بإسكان الدال، والفتح والإسكان لغتان بمعنى واحد، وهو الطاقة والقدرة.

قال «الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥ هـ: «القدر» بفتح الدال، وسكونها: «الطاقة، ومبلغ الشيء»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَفَا ..... كُلُّ تَمْسُوْهَنْ ضُمُّ اَمْدُدُّ شَفَا

(١) انظر: تاج العروس مادة «قدر». ج ٤٨١/٣.

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تمسوهن» في جميع القرآن، وقد جاء في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٦).

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٧).

الثالث: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ (سورة الأحزاب آية ٤٩) قرأوا كل ذلك «تَمَسُّوهنَّ» بضم التاء، وإثبات ألف بعد الميم مع المدّ المشبع، من المفاعلة التي تكون بين اثنين، لأن كل واحد من الزوجين يمسُّ الآخر أثناء الجماع.

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة «تَمَسُّوهنَّ» بفتح التاء من غير ألف ولا مدّ، على أن «المسَّ» من الرجال، ومعناه: «الجماع» على القراءتين.

قال ابن الجزري:

وَصِيَّةٌ حَرَّمَ صَفًا ظِلًّا رَفَهُ .....

المعنى: قرأ مدلول «حرم»، ومدلول «صفا» والظاء من «ظلاً» والراء من «رَفَهُ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وشعبة، وخلف العاشر، ويعقوب، والكسائي» «وصية» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٠) برفع التاء، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: «أمرهم وصية» أو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: تلزمهم وصية.

وقرأ الباقون «وصية» بالنصب، على أنها مفعول مطلق، أي يوصون وصية.

## قال ابن الجزري:

وارفع شفا حِرْم حَلَا يُضَاعَفُه .....  
مَعًا وثقله وبابه ثَوَى كَسْ دِنْ

المعنى: قرأ «نافع، وأبو عمرو، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر»  
«فيضاعفه» معاً وهما في قوله تعالى:

- ١ - ﴿يُضَاعَفُه لِه أَضْعَافَا كَثِيرَةً﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٥).
- ٢ - ﴿يُضَاعَفُه لِه وَلِه أَجْر كَرِيم﴾ (سورة الحديد آية ١١) بتخفيف العين، وألف قبلها مع رفع الفاء، على الاستثناف، أي فهو يضاعفه.

وقرأ «ابن كثير، وأبو جعفر» «يُضَعِّفُهُ» بتشديد العين، وحذف الألف مع رفع الفاء، على الاستثناف أيضاً.

وقرأ «ابن عامر، ويعقوب» «يُضَعِّفُهُ» بتشديد العين، وحذف الألف مع نصب الفاء، على أن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء، لوقوعها بعد الاستفهام.

وقرأ «عاصم» «يُضَاعَفُه» بتخفيف العين، وألف قبلها مع نصب الفاء بأن مضمرة.

وجه التشديد في العين أنه مضارع «ضَعَّفَ» مضعف العين، ووجه التخفيف أنه مضارع «ضَاعَفَ».

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بتثقيل العين، وحذف الألف التي بعد الضاد في الأفعال المشتقة من «المضاعفة» حيثما وقعت في القرآن لكل من: «ابن كثير، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب» على أنه مشتق من «ضَعَّفَ» مشدّد العين، للدلالة على التثقير. وبتخفيف العين، وإثبات الألف بعد الضاد لباقي القراء، على أنه مشتق من «ضَاعَفَ».

وقد وقعت الأفعال المشتقة من المضاعفة فيما يأتي:

- ١ - ﴿يُضَاعَفُه لِه أَضْعَافَا كَثِيرَةً﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٥).

- ٢ - ﴿وَالله يَضْعَفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة آية ٢٦١).
- ٣ - ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ (سورة آل عمران آية ١٣٠).
- ٤ - ﴿وَإِنْ تَك حَسَنَةٌ يَضْعَفُهَا﴾ (سورة النساء آية ٤٠).
- ٥ - ﴿فِيضْعَفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة الحديد آية ١١).
- ٦ - ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ﴾ (سورة التغابن آية ١٧).
- ٧ - ﴿يَضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ (سورة هود آية ٢٠).

قال ابن الجزري:

..... وَيَبْصُطُ سَيْنَهُ فَتَى حَوَى

لِي غِثٌ وَخُلْفٌ عَنْ قُوَى زَنْ مَنْ يَضُرُّ كِبْسُطَةَ الْخَلْقِ وَخُلْفُ الْعِلْمِ زُرُّ

المعنى: قرأ «دوري أبي عمرو، وهشام، وخلف عن حمزة، ورويس، وخلف العاشر» «يبسط، الخلق بسطة» بالسين قولاً واحداً، وذلك على الأصل، وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿وَالله يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٥).

٢ - ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ (سورة الأعراف آية ٦٩).

والدليل على أن السين هي الأصل أنه لو كانت الصاد هي الأصل ما جاز أن ترد إلى السين، لأن الصاد أقوى من السين، لأن الصاد مستعلية، ومطبقة، والسين مستقلة، ومنفتحة، ولا يصح أن ينقل الحرف القوي إلى حرف أضعف منه، فإذا لم يجوز أن ترد الصاد إلى السين، وجاز أن ترد السين إلى الصاد، علم أن السين هي الأصل.

وقرأ «نافع، والبزّي، وشعبة، والكسائي، وأبو جعفر، وروح» «ويبسط، الخلق بصطة» بالصاد قولاً واحداً. وذلك لمجانسة الصاد للطاء التي بعدها، وذلك باشتراكهما في صفات: «الاستعلاء، والإطباق، والإصمات».

وقرأ الباقون وهم: «قنبل، والسوسي، وابن ذكوان، وحفص، وخلاّد» بالصاد، والسين فيهما، وذلك جمعاً بين اللغتين.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى أن المرموز له بالزاي من «زُر» وهو: «قبل» قرأ «بسطة» من قوله تعالى: ﴿قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٧) بالسين، وبالصاد، وهما لغتان. وقرأ الباقون بالسين قولاً واحداً، موافقة لرسم المصحف.

قال ابن الجزري:

عسيتم اكسر سينه مَعَا أَلَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أَلَا» وهو: «نافع» «عسيتم» مَعَا وهما في قوله تعالى:

- ١ - ﴿قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٦).
- ٢ - ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾ (سورة محمد آية ٢٢) قرأها في الموضوعين «عسيتم» بكسر السين.

وقرأ الباقون بفتح السين. والفتح، والكسر لغتان في «عسى» إذا اتصل بضمير، والفتح هو الأصل للإجماع عليه في «عسى» إذا لم يتصل بالضمير<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

غرفة اضُمَّمٌ ظَلُّ كَنْزٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظَلُّ» ومدلول «كَنْزٌ» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «غرفة» من قوله تعالى: ﴿إلا من اغترف غرفة بيده﴾ (سورة البقرة آية ٢٤٩) بضم الغين، على أنه اسم للماء المغترف. والمعنى: إلا من اغترف ماء على قدر ملء اليد. وقرأ الباقون «عَرَفَةٌ» بفتح الغين، على أنها اسم للمرّة.

(١) انظر: تاج العروس ج ٥ / ١٠٥.

جاء في «تاج العروس»: «غرف الماء بيده «يغرفه» بكسر الراء، «يغرفه» بضم الراء «غرفا»: أخذه بيده، كاغترفه، واغترف منه. «والغرفة» بفتح الغين: للمرة الواحدة منه. «والغرفة» بكسر الغين: هيئة الغرف اه<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

.....  
 دَفْعٌ دِفَاعٌ وَاكْسِيرٌ إِذْ ثَوَى .....  
 ..... وَيَكَلًا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» ومدلول «ثوى» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «دفع» معًا من قوله تعالى:

١ - ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (سورة البقرة آية ٢٥١).

٢ - ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صومع وبيع وصلوات ومسجد﴾ (سورة الحج آية ٤٠). «دفاع» بكسر الدال، وفتح الفاء، وألف بعدها، على أنها مصدر «دافع» نحو: «قاتل قتالا».

وقرأ الباقون «دَفْع» بفتح الدال، وإسكان الفاء من غير ألف، على أنها مصدر «دفع يدفع» نحو: «فتح يفتح».

قال ابن الجزري:

..... اَمْدُداً ..... أَنَا بَضْمٌ الهمز أو فتح مَدَا  
 ..... وَالكسر بِنُ حُلْفًا .....

المعنى: اختلف القراء العشرة في حذف وإثبات ألف «أنا» التي بعدها همزة قطع حالة الوصل، أي وصل «أنا» بما بعدها، و«أنا» إما أن تقع قبل همزة قطع مضمومة نحو قوله تعالى: ﴿قال أنا أحيي وأميت﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٨) أو

(١) انظر: تاج العروس مادة «غرف» ج ٦ / ٢٠٩.

تقع قبل همزة قطع مفتوحة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٣) أو تقع قبل همزة قطع مكسورة، نحو قوله تعالى: ﴿إِن أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٨).

وقد اختلف القراء في حذف، وإثبات ألف «أنا» على النحو الآتي:

- ١ - قرأ المرموز لهما بـ «مَدَا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، في جميع القرآن الكريم، وحينئذ يصبح المدّ عندهما من قبيل المدّ المنفصل فكل يمدّ حسب مذهبه.
- ٢ - قرأ المرموز له بالباء من «بِنْ» بخلف عنه وهو: «قالون» بإثبات ألف «أنا» وصلا إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة في جميع القرآن، وحينئذ يصبح المدّ عنده من قبيل المدّ المنفصل فيمدّ حسب مذهبه.
- ٣ - قرأ الباقيون بحذف ألف «أنا» وصلا سواء وقع بعدها همزة قطع مضمومة، أو مفتوحة، أو مكسورة، في جميع القرآن.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على إثبات ألف «أنا» حالة الوقف عليها، وذلك موافقة لرسم المصحف وإثبات الألف، وحذفها، لغتان صحيحتان: فوجه الإثبات أنّ الاسم هو: «أنا» بكماله، وهذا مذهب الكوفيين.

ووجه الحذف التخفيف، ولأن الفتحة تدلّ على الألف المحذوفة. وقيل: وجه الحذف أن الاسم مكون من حرفين: «الهمزة، والنون» والألف جيء بها وقفا لبيان حركة النون، لأن الاسم لما قلت حروفه جيء بالألف وقفا لتبقى حركة النون على حالها، ولا حاجة إلى الألف وصلا لأنّ النون فيه متحركة، وهذا مذهب البصريين.

تنبيه آخر: إذا لم يقع بعد لفظ «أنا» همزة قطع نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (سورة يوسف آية ١٠٨) فقد اتفق القراء العشرة على حذف الألف وصلا للتخفيف، وإثباتها وقفا لكتابتها في خطّ المصحف.

## قال ابن الجزري:

..... وَرَا فِي نُشْزُ سَمَا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «نشزها» من قوله تعالى: ﴿وانظر إلى العظام كيف نشزها﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٩) بالراء المهملة، من النشور وهو: «الإحياء». والمعنى: وانظر إلى عظام حمارك التي قد ابيضت من مرور الزمن عليها كيف نحييها.

وقرأ الباقر «نشزها» بالزاي المعجمة، من «النشز» وهو الارتفاع، يقال لما ارتفع من الأرض «نشز» ومنه المرأة الناشز، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها. والمعنى: وانظر إلى العظام كيف نرفع بعضها على بعض في التركيب للإحياء. يقال: نشر الله الميت ينشره نشرًا ونشورًا، وأنشره: أحياه. قال «أبو زكريا الفراء» ت ٢٠٧هـ:

من قرأ «كيف نشرها» بالراء، فإنشارها: إحيائها» اهـ<sup>(١)</sup> وجاء في «المفردات للراغب الأصفهاني»: «النشز: المرتفع من الأرض، ويعبر عن الإحياء بالنشز، والإنشاز، لكونه ارتفاعًا» اهـ<sup>(٢)</sup>. ويقال: «أنشز عظام الميت إنشازًا»: رفعها إلى بعضها، وركب بعضها على بعض»<sup>(٣)</sup>.

## قال ابن الجزري:

..... وَوَصَّلُ اعْلَمَ بِجَزْمٍ فِي رُزْوَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رزوا» وهما: «حمزة، والكسائي» «أعلم» من قوله تعالى: ﴿فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء

(١) انظر: تاج العروس مادة «نشر» جـ ٣ / ٥٦٥

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «نشز» ص ٤٩٣.

(٣) انظر: تاج العروس مادة «نشر» جـ ٤ / ٨٦.

قديراً ﴿ (سورة البقرة آية ٢٥٩) قرأها «اعلم» بوصل الهمزة مع سكون الميم حالة وصل «قال» بـ «اعلم» وإذا ابتدأ بـ «اعلم» كسرا همزة الوصل، وذلك على الأصل، وفاعل «قال» ضمير يعود على الله تعالى، و«اعلم» فعل أمر، والجملة وما بعدها في محل نصب مقول القول.

وقرأ الباقون «أعلم» بهمزة قطع مفتوحة وصلًا، وابتداءً، مع رفع الميم، وهو فعل مضارع واقع مقول القول، وفاعل «قال» ضمير يعود على «عزير».

قال ابن الجزري:

صُرْهَنْ كَسْرُ الضَّمِّ غَتْ فَتَى تُسَمَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالغيين من «غَتْ» ومدلول «فتى» والثاء من «ثما» وهم: «رويس، وحزة، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «فصرهن» من قوله تعالى: ﴿قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٠) بكسر الصاد، على أنه من «صار يصير» يقال: صرت الشيء أملت، وصرته قطعته.

وقرأ الباقون «فصُرهن» بضم الصاد، على أنه من «صار يصور» على معنى أملهن، أو قطعهن، فإذا جعلته بمعنى أملهن كان التقدير: أملهن إليك فقطعهن، وإذا جعلته بمعنى قطعهن كان التقدير: فخذ أربعة من الطير إليك فقطعهن.

من هذا يتبين أن كلاً من الكسر، والضم في الصاد لغة بمعنى الميل والتقطيع. وقيل: الكسر بمعنى: «قطعهن» والضم بمعنى: أملهن وضمهن.

قال ابن الجزري:

ربوة الضَّمِّ مَعَا شفا سَمَا .....

المعنى: قرأ مدلول «شفا» ومدلول «سما» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ربوة» معًا، وهما في قوله تعالى:

- ١ - ﴿كَمْثَلِ جَنَّةِ بَرَبِوَةٍ﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٥).  
 ٢ - ﴿وَأَوَيْنَهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (سورة المؤمنون آية ٥٠) بضم راء «ربوة» في الموضوعين.

وقرأ الباقون وهما: «ابن عامر، وعاصم» بفتح راء «ربوة» في الموضوعين أيضاً، وهما لغتان. والربوة: المكان المرتفع من الأرض وسميت الربوة «رابية» كأنها ربت بنفسها في مكان. ومنه «ربا»: إذا زاد وعلا، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ (سورة فصلت آية ٣٩).

### قال ابن الجزري:

تَلَّةٌ لَا تَنَازَعُوا تَعَارَفُوا	فِي الْوَصْلِ تَاتِيْمُومًا أَشَدُّ تَلْفُفٌ
وَهَلْ تَرَبِّصُونَ مَعَ تَمِيْزُوا	تَفَرَّقُوا تَعَاوَنُوا تَنَابَزُوا
وَفَتَّرَقَ تَوَقَّى فِي النِّسَاءِ	تَبَرَّجَ إِذْ تَلَقَّوْا التَّجَسُّسَا
تَخَيَّرُونَ مَعَ تَوَلَّوْا بَعْدَ لَا	تَنْزِلَ الْأَرْبَعِ أَنْ تَبَدَّلَا
تَكَلَّمَ الْبَرْزِيُّ تَلَطَّى هَبْ غَلَا	مَعَ هُودٍ وَالنُّورِ وَالْإِمْتِحَانِ لَا
لَهُ وَبَعْدَ كُنْتُمْ ظَلْتُمْ وَصِفٌ	تَنَاصَرُوا ثِقَ هُذٌ فِي الْكَلِّ اخْتَلَفَ
.....	وَلِلسُّكُونِ الصَّلَاةِ أَمَدٌ وَالْأَلْفِ

المعنى: اختلف القراء في تشديد «تاء التفعّل» و«التفاعّل» في الفعل

المضارع المرسوم بتاء واحدة في إحدى وثلاثين موضعاً وهي:

- ١ - ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٧).
- ٢ - ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (سورة آل عمران آية ١٠٣).
- ٣ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّهْمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة النساء آية ٩٧).
- ٤ - ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة آية ٢).
- ٥ - ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٣).
- ٦ - ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ١١٧).
- ٧ - ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ (سورة الأنفال آية ٢٠).

- ٨ - ﴿ولا تنزعوا فتفشلوا﴾ (سورة الأنفال آية ٤٦).
- ٩ - ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين﴾ (سورة التوبة آية ٥٢).
- ١٠ - ﴿وإن تولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ (سورة هود آية ٣).
- ١١ - ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم﴾ (سورة هود آية ٥٧).
- ١٢ - ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ (سورة هود آية ١٠٥).
- ١٣ - ﴿ما تنزل الملائكة إلا بالحق﴾ (سورة الحجر آية ٨).
- ١٤ - ﴿وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا﴾ (سورة طه آية ٦٩).
- ١٥ - ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ (سورة النور آية ١٥).
- ١٦ - ﴿فإن تولوا فإنما عليه ما حمل﴾ (سورة النور آية ٥٤).
- ١٧ - ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ (سورة الشعراء آية ٤٥).
- ١٨ - ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾ (سورة الشعراء آية ٢٢١).
- ١٩ - ﴿الشياطين \* تنزل على كل أفاك أثيم﴾ (سورة الشعراء الآيتان ٢٢١ - ٢٢٢).
- ٢٠ - ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٣).
- ٢١ - ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ (سورة الأحزاب آية ٥٢).
- ٢٢ - ﴿ما لكم لا تنصرون﴾ (سورة الصافات آية ٢٥).
- ٢٣ - ﴿ولا تنابزوا بالألقاب﴾ (سورة الحجرات آية ١١).
- ٢٤ - ﴿ولا تجسسوا﴾ (سورة الحجرات آية ١٢).
- ٢٥ - ﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾ (سورة الحجرات آية ١٣).
- ٢٦ - ﴿أن تولوهم﴾ (سورة المتنحة آية ٩).
- ٢٧ - ﴿تكاد تميز من الغيظ﴾ (سورة الملك آية ٨).
- ٢٨ - ﴿إن لكم فيه لما تحيرون﴾ (سورة القلم آية ٣٨).
- ٢٩ - ﴿فأنت عنه تلهى﴾ (سورة عبس آية ١٠).
- ٣٠ - ﴿فأنذرتكم نارا تلظى﴾ (سورة الليل آية ١٤).
- ٣١ - ﴿خير من ألف شهر \* تنزل الملائكة﴾ (سورة القدر الآيتان ٣ - ٤).

فقد قرأ «الزبي» بخلف عنه بتشديد التاء في هذه المواضع كلها حالة الوصل، أي وصل ما قبل التاء بها. وذلك على إدغام إحدى التاءين في

الأخرى. لأن الأصل تاءان: تاء المضارعة، وتاء «التفعل» أو «التفاعل» وليست كما قيل من نفس الكلمة، واستثقل اجتماع المثلين، وتعدّر إدغام الثانية في تاليها، نزل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها، فأدغمت في الثانية تخفيفاً، مراعاة للأصل، ورسم المصحف.

واعلم أن هذا الإدغام على ثلاثة أحوال:

الأولى: يكون قبل التاء المدغمة متحرك من كلمة نحو قوله تعالى: ﴿فتفرق بكم عن سبيله﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٣) أو يكون المتحرك من كلمتين، نحو قوله تعالى: ﴿إن الذين توفهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ (سورة النساء آية ٩٧) فهذه الحالة لا كلام فيها سوى أن «البيزي» يشدد التاء.

والثانية: يكون قبل التاء المشددة حرف مدّ، سواء كان ألفاً نحو قوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٧) أو كان حرف مدّ ناشئاً عن الصلة نحو قوله تعالى: ﴿فأنت عنه تلهي﴾ (سورة عبس آية ١٠) ففي هذه الحالة يكون لحرف المدّ الإثبات لفظاً مع مدّه مدّاً مشبعا للساكن الذي بعده، لأنه حينئذ من باب المدّ اللازم.

والثالثة: يكون قبل التاء المشددة ساكن غير حرف مدّ، سواء كان ساكناً صحيحاً، نحو قوله تعالى: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم﴾ (سورة النور آية ١٥) أو كان الساكن تنويناً، نحو قوله تعالى: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ تنزل الملائكة ﴿ (سورة القدر الايتان ٣-٤) ففي هذه الحالة يجمع بين الساكنين، إذ الجمع بينهما في ذلك جائز لصحة الرواية، ولا يلتفت لمن قال بعدم جواز الجمع بين الساكنين. وإذا ابتدأ «البيزي» بالتاء المشددة ابتدأ بتاء واحدة مخففة، وذلك موافقة للرسم، وصحة الرواية بذلك.

والوجه الثاني «للبيزي» يكون بتاء واحدة مخففة، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفاً.

وقرأ «أبو جعفر» بتشديد التاء قولاً واحداً وصلاً في قوله تعالى: ﴿ما لكم لا تناصرون﴾ (سورة الصافات آية ٢٥) وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة.

وقرأ «رويس» بتشديد التاء قولاً واحداً وصلاً في قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتَكُمْ نَارًا تَلْظِي﴾ (سورة الليل آية ١٤) وقرأ ما عدا ذلك بتاء واحدة مخففة.

وقرأ باقي القراء العشرة كل هذه التاءات، بتاء واحدة مخففة.

تنبيه: يفهم من قول المصنف: «وَبَعْدَ كَتَمَ ظَلْتُمْ وَصِيفَ» أن «الْبَزِي» له التشديد بالخلاف في قوله تعالى:

- ١ - ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٣).
- ٢ - وقوله تعالى: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكُهُونَ﴾ (سورة الواقعة آية ٦٥) إلا أن المقروء به، والذي تلقيته عن «شيخي» مشافهة هو التخفيف فقط، لأن التشديد ليس من طرق «النشر» وقد اعتذر «ابن الجزري» في كتابه «النشر» عن ذكرهما بقوله: «ولولا إثباتهما في «التيسير، والشاطبية» والتزامنا بذكر ما فيهما من الصحيح، ودخولهما في ضابط نص «البيزي» لما ذكرتهما، لأن طريق «الزيني» لم يكن في كتابنا» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... من يؤت كسر التاء طَبِيَّ بالياء قف

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «طَبِيَّ» وهو: «يعقوب» «يؤت» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَأْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة البقرة آية ٢٦٩) بكسر التاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ﴾ (آية ٢٦٨) و«مَنْ» مفعول أول، و«الحكمة» مفعول ثان، والتقدير: يؤت الله من يشاء الحكمة. وإذا وقف «يعقوب» على «يؤت» أثبت الياء.

وقرأ الباقون «يؤت» بفتح التاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «مَنْ» و«الحكمة» مفعول، ويقفون عليها بالتاء الساكنة.

(١) انظر: النشر لابن الجزري بتحقيقنا ج ٢ ص ٤٤٣.

قال ابن الجزري:

مَعًا نَعْمًا افْتَحَ كَمَا شَفَا وَفِي إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ حُزُّهَا صَفِي  
وعن أبي جعفر معهم سكننا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كما» ومدلول «شفا» وهم: «ابن عامر، وحزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نعمًا» معًا، وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنَعْمًا هِيَ﴾ (سورة البقرة آية ٢٧١).

٢ - ﴿إِنْ اللَّهُ نَعْمًا يَعْظَمُ بِهِ﴾ (سورة النساء آية ٥٨) بفتح النون، وكسر العين، على الأصل، لأن الأصل «نَعِم» مثل: «شَهِد».

وقرأ المرموز له بالحاء من «حُزُّ» والباء من «بها» والصاد من «صَفِي» وهم: «أبو عمرو، وقالون، وشعبة» بوجهين:

الأول: كسر النون، واختلاس كسرة العين للتخفيف، وفرارًا من الجمع بين ساكنين.

والثاني: كسر النون، وإسكان العين، والأصل «نَعِم» بفتح النون، وكسر العين، فكسرت النون إتباعًا لكسرة العين، ثم سكنت العين تخفيفًا، وجاز الجمع بين ساكنين، لأن الساكن الثاني مدغم، والرواية صحيحة.

وقرأ المصرح باسمه وهو «أبو جعفر» «نَعْمًا» بكسر النون، وإسكان العين، مثل إحدى قراءتي «أبي عمرو، وقالون، وشعبة».

وقرأ الباقر وهم: «ورش، وابن كثير، وحفص، ويعقوب» «نَعِمًا» بكسر النون، والعين، فكسر العين على الأصل وكسر النون إتباعًا لكسرة العين، لأن العين حرف حلقيّ يجوز أن يتبعه ما قبله في الحركة مثل: «شَهِد، ولَعِب» بفتح فاء الكلمة وكسرها، وهي لغة «هذيل».

«ونَعِم» فعل ماض جامد، وفاعل «نعم» مضمر، و«ما» بمعنى «شيئًا» في موضع نصب على التفسير، وهي المخصوص بالمدح، أي نعم الشيء شيئًا، و«هي» خبر مبتدأ محذوف، كأن قائلًا قال: «ما الشيء الممدوح» فقيل: هي أي

المدوحة الصدقة التي يظهرها صاحبها ليقترى به من غير رياء . ويجوز أن يكون «هي» مبتدأ مؤخر، و«نعم» وفاعلها الخبر، أي الصدقة التي يظهرها صاحبها نعم الشيء، واستغني عن ضمير يعود على المبتدأ، لاشتغال الجنس على المبتدأ.

قال ابن الجزري:

ويا يكفّرُ شامهم وحفصنا .....  
وجزّمه مدًّا شفاً .....  
.....

المعنى: قرأ المصحح باسمهما: «ابن عامر الشامي، وحفص» و«يكفر» من قوله تعالى: ﴿ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ (سورة البقرة آية ٢٧١) بالياء، ورفع الراء، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾ (آية ٢٧٠).

وقرأ الرموز لهم بـ «مدًّا شفا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» و«نكفر» بنون العظمة، وجزم الراء، لأن الفعل معطوف على محل «فهو خير لكم» لأنها في جزم جواب الشرط وهو «وإن».

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، ويعقوب» و«نكفر» بنون العظمة، ورفع الراء، على أنها جملة مستأنفة، والواو لعطف جملة على أخرى.

قال ابن الجزري:

مُستقبلاً يفتح سين كتبوا ..... وبحسب .....  
في نصّ ثبِت .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «يحسب» كيف وقع وكان فعلاً مضارعاً، نحو قوله تعالى: ﴿يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف﴾ (سورة البقرة آية ٢٧٣).

فقرأ الرموز له بالكاف من «كتبوا»، والفاء من «في» والنون من «نصّ»

والثاء من «ثبث» وهم: «ابن عامر، وحمزة، وعاصم، وأبو جعفر» بفتح السين، وهو لغة «تميم».

وقرأ الباقون بكسر السين، وهو لغة «أهل الحجاز»: والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى: من «حسب يحسب» نحو: «علم يعلم».

والثانية: من «حسب يحسب» نحو: «ورث يرث».

قال ابن الجزري:

..... فَأَذِنُوا أَمْدُ وَأَكْبِرُ فِي صَفْوَةٍ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والصاد من «صفوة» وهما: «حمزة، وشعبه» «فأذنوا» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة البقرة آية ٢٧٩). «فأذنوا» بفتح الهمزة الممدودة، وكسر الذال، على أنه فعل «أمر» من «أذنه بكذا»: أي أعلمه به، يقال: «أذنه الأمر وأذنه به».

وقرأ الباقون «فأذنوا» بإسكان الهمزة، وفتح الذال، على أنه فعل أمر من «أذن». ومعنى «فأذنوا بحرب من الله ورسوله»: أي استيقنوا بحرب من الله ورسوله.

قال ابن الجزري:

..... مَيْسِرَةٌ الضَّمُّ انْضُرُّ

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «انضُر» وهو: «نافع» «ميسرة» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٠) بضم السين، وهو لغة «أهل الحجاز».

وقرأ الباقون «ميسرة» بفتح السين، لغة باقي العرب.

جاء في «تاج العروس»: «الميسرة» مثلثة السين: «السهولة والغنى والسعة» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

تَصَدَّقُوا خِفْ تَمَّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «تَمَّا» وهو: «عاصم» «تَصَدَّقُوا» من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٠) بتخفيف الصاد، وأصلها «تتصدقوا» فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

وقرأ الباقيون «تَصَدَّقُوا» بتشديد الصاد، وأصلها «تتصدقوا» فأبدلت التاء صادًا، ثم أدغمت الصاد في الصاد.

قال ابن الجزري:

..... وَكَسْرُ أَنْ تَضِلُّ فُرْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فُرْ» وهو: «حمزة» «أَنْ تَضِلُّ» من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢) بكسر الهمزة، على أَنَّ «إِنْ» شرطية، و«تَضِلُّ» مجزوم بها، وهي فعل الشرط، وفتحت اللام للإدغام تخفيفاً.

وقرأ الباقيون «أَنْ تَضِلُّ» بفتح الهمزة، على أَنَّ «أَنْ» مصدرية، و«تَضِلُّ» منصوب بها، وفتحة اللام حينئذ فتحة إعراب.

يقال: «ضَلَلْتُ» «كَزَلْتُ» «تَضِلُّ» «كَتَزَلُّ» أي بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، وهذه لغة «نجد». ويقال: «ضَلَلْتُ تَضِلُّ» مثل: مَلَلْتُ تَمَلُّ أي بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع وهي لغة «الحجاز، والعالية»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: تاج العروس مادة «يسر» ج ٣ / ٦٢٦.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «ضلُّ» ج ٧ / ٤١١.

قال ابن الجزري:

..... تُذَكِّرَ حَقًّا خَفَّفَنُ  
..... والرفعِ فِدْ

المعنى: قرأ مدلول «حَقًّا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب»  
«فتذكر» من قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَهُمَا فَتُزَكَّرَ إِحْدُهُمَا الْأُخْرَى﴾ (سورة البقرة  
آية ٢٨٢) بتسكين الذال، وتخفيف الكاف مع نصب الراء، عطفاً على «تضلل»  
وهو مضارع «ذَكَرَ» مخففاً نحو: «نصر».

وقرأ المرموز له بالفاء من «فِدْ» وهو: «حمزة» «فتذكَّرُ» بفتح الذال،  
وتشديد الكاف، ورفع الراء، على أنه مضارع «ذَكَرَ» مشدداً، نحو: «كَرَّمَ» وقد  
رفع لتجرده من الناصب والجازم.

وقرأ الباقون «فتذكَّرَ» بفتح الذال، وتشديد الكاف، ونصب الراء، عطفاً  
على «تضلل» وهو مضارع «ذَكَرَ» مشدداً أيضاً.

قال ابن الجزري:

..... لِتَنْصِبَ رَفْعٍ نَلْ ..... تجارة حاضرة

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نل» وهو: «عاصم» «تجارة حاضرة» من  
قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٢)  
بنصب التاء فيهما، على أَنَّ «تجارة» خبر «تكون» و«حاضرة» صفة «تجارة» واسم  
«تكون» مضمّر، والتقدير: إلا أن تكون المعاملة، أو المبايعَة تجارة حاضرة.

وقرأ الباقون «تجارة حاضرة» برفع التاء فيهما، على أَنَّ «تكون» تامة تكتفي  
بمرفوعها<sup>(١)</sup>. و«تجارة» نائب فاعل، و«حاضرة» صفة لها، والتقدير: إلا أن  
توجد تجارة حاضرة.

(١) قال ابن مالك: وذو تمام ما برفع يكتفي.

قال ابن الجزري:

رِهَانٌ كَسْرَةٌ .....

وَفَتْحَةٌ ضَمًّا وَقَصْرٌ حُزًّا دَفًّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حُزٌّ» والدادل من «دَفًّا» وهما: «أبو عمرو، وابن كثير» «فرهن» من قوله تعالى: ﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً فرهن مقبوضة﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٣) «فَرُهْنٌ» بضم الراء، والهاء، من غير ألف، جمع «رَهْنٌ» نحو: «سُقْفٌ، وسُقْفٌ».

وقرأ الباقون «فِرِهَانٌ» بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها، جمع «رَهْنٌ» أيضاً، نحو: «كعَبٌ، وكِعَابٌ».

قال ابن الجزري:

يغفر يعذب رفع جزم كم ثوى .....

نَصٌّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمٌ» ومدلول «ثوى» والنون من «نَصٌّ» وهم: «ابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم» «يفغر، ويعذب» من قوله تعالى: ﴿يفغر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٤) برفع الراء من «يفغر» ورفع الباء من «يعذب» وذلك على الاستئناف. والتقدير: فهو يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء.

وقرأ الباقون «يفغرٌ، ويعذبٌ» بجزمهما، وذلك عطفًا على قوله تعالى قبل: ﴿يحاسبكم به الله﴾ الواقع جواباً للشرط.

قال ابن الجزري:

..... كتابه بتوحيد شَفًّا .....

المعنى: قرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «وكتبه» من قوله تعالى: ﴿كل آمن بالله وملئكته وكتبه ورسله﴾ (سورة البقرة

آية ٢٨٥) «وكتابه» بكسر الكاف، وفتح التاء، وألف بعدها، على التوحيد، والمراد به: الجنس، أو القرآن.

وقرأ الباقون «وكتبه» بضم الكاف، والتاء، وحذف الألف، على الجمع، وذلك لتعدد الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء والمرسلين، عليهم الصلاة والتسليم.

قال ابن الجزري:

ولا نفرق بياء ظرفًا .....

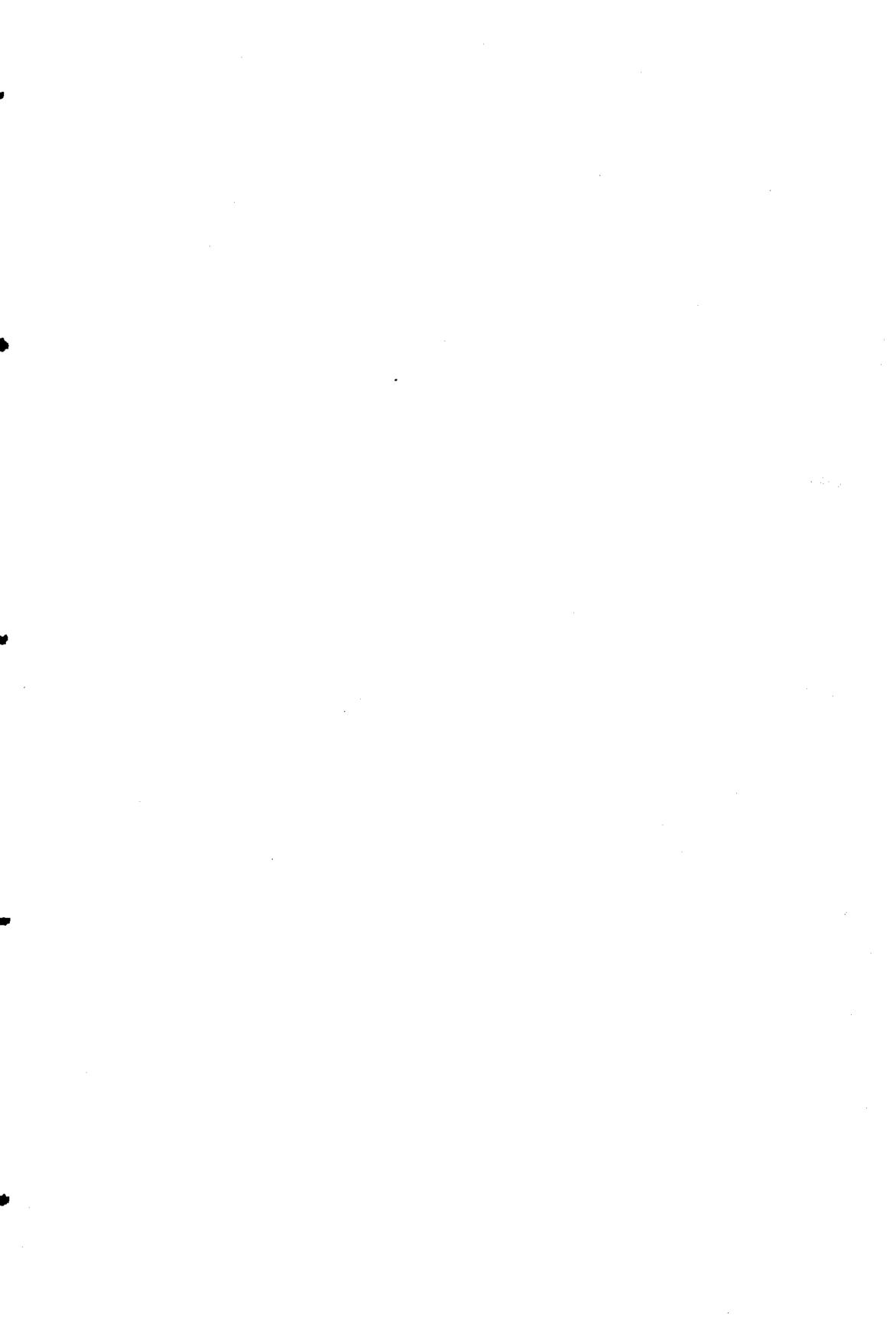
المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظرفًا» وهو: «يعقوب» «لا نفرق» من قوله تعالى: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ (سورة البقرة آية ٢٨٥) «لا يفرق» بالياء التحتية، على أن الفاعل ضمير يعود على «الرسول» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿ءامن الرسول﴾.

وقرأ الباقون «لا نفرق» بالنون، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم. والتقدير: كل من الرسول ﷺ والمؤمنون يقول: لا نفرق بين أحد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر بالبعض الآخر، بل نؤمن بجميع الرسل لأنهم جميعًا مرسلون من عند الله تعالى.

(والله أعلم)

\*\*\*

تمت سورة البقرة  
ولله الحمد والشكر



## سورة آل عمران

قال ابن الجزري:

سيغلبون يحشرون رُدُ فَتَى .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رُد» ومدلول «فَتَى» وهم: «الكسائي، وحمة، وخلف العاشر» «سيغلبون ويحشرون» من قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغْلِبُونَ وَتَحْشُرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٢) «سيغلبون ويحشرون» بياء الغيب فيها، والضمير للذين كفروا، والجملة محكية بقول آخر لا بـ «قل» أي قل لهم يا «محمد» قولي هذا إنهم «سيغلبون ويحشرون إلى جهنم وبئس المهاد».

وقرأ الباقون «ستغلبون وتحشرون» بقاء الخطاب فيها، على أن الجملة محكية بـ «قل» أي خاطبهم يا «محمد» وقل لهم: «ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد». والمعنى: قل يا «محمد» للذين كفروا من اليهود لا تغتروا بكثرتكم فإنكم ستغلبون في الدنيا بالقتل، والأسر، وضرب الجزية عليكم، أما في الآخرة فإنكم ستحشرون إلى جهنم، وبئس المهاد، وهذا وعيد وتهديد لهم بعدم الإيمان.

قال ابن الجزري:

يرونهم خَاطِبٌ ثَنَا ظِلُّ أَى .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» والطاء من «ظِلُّ» والألف من «أَى» وهم: «أبو جعفر، ويعقوب، ونافع» «يرونهم» من قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرُونَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ (سورة آل عمران آية ١٣) «ترونهم» بقاء الخطاب، وذلك لمناسبة الخطاب في

قوله تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فتنين التفتان﴾. فجرى «ترونيهم» على الخطاب في «لكم» والمخاطب هم المسلمون. فإن قيل: كان يلزم على هذه القراءة أن يقرأوا «مثليكم» أقول: ذلك لا يجوز، لأن القراءة مبنية على التوقيف، والسماع من رسول الله ﷺ، وهذا لم يرد، وقد جرى الكلام على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، وهذا الأسلوب شائع في لغة العرب، وهو ضرب من ضروب البلاغة العربية، وهناك أمثلة كثيرة لذلك في القرآن الكريم، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم في الفلك﴾ (سورة يونس آية ٢٢). فهذا خطاب، ثم التفت إلى الغيبة وقال: ﴿وجرين بهم بريح طيبة﴾. ومثله قوله تعالى: ﴿وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله﴾ (سورة الروم آية ٣٩) فهذا خطاب، ثم التفت إلى الغيبة وقال: ﴿فأولئك هم المضعفون﴾.

والهاء والميم في «مثليهم» يحتمل أن تكون للمشركين، أي ترون أيها المسلمون المشركين مثلي ما هم عليه من العدد، وهذا بعيد في المعنى، لأن الله لم يكثر المشركين في أعين المؤمنين، لأنه أخبرنا أنه قلل المشركين في أعين المؤمنين، يشير إلى ذلك قول الله تعالى: ﴿وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً﴾ (سورة الأنفال آية ٤٤).

ويحتمل أن تكون الهاء، والميم في «مثليهم» للمسلمين، أي ترون أيها المسلمون المسلمين مثلي ما هم عليه من العدد، أي ترون أنفسكم من الكثرة مثلي عددكم، وهذا المعنى عظيم، وحينئذ يكون المعنى أن الله سبحانه وتعالى خيّل لهم ذلك لتقوى عزيمتهم على لقاء الكفار، ويجرؤوا على قتالهم.

وقرأ الباقون «يرونيهم» بياء الغيب، وذلك لأن قبله لفظ الغيبة، وهو قوله تعالى: ﴿فئة تقتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ فحمل آخر الكلام على أوله. والواو في «يرونيهم» للكافرين، والهاء والميم للمسلمين، كما أنّ الهاء والميم في «مثليهم» للمسلمين أيضاً. والمعنى: يرى الكفار المسلمين في «غزوة بدر» الكبرى مثلي عددهم، كي تضعف عزيمتهم، ويدبّ في قلوبهم الرعب والخوف، وعلى ذلك يكون انتصاب «مثليهم» على الحال.

قال ابن الجزري:

رضوان ضُمَّ الكسْرَ صِفَ وذو السُّبُلِ خُلِّفَ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفَ» وهو «شعبة» «رضوان» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجٌ مَطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران آية ١٥) بضَمِّ الرَاءِ، إلَّا قوله تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ (سورة المائدة آية ١٦) فقد قرأه بالضَمِّ، والكسر، جمعا بين اللغتين، إذ الضَمُّ لغة «تميم وقيس» والكسر لغة «الحجازيين».

وقرأ الباقون بكسر راء «رضوان» حيثما وقع في القرآن.

وهما مصدران بمعنى واحد وهو: «الرضا الكثير» ولما كان أعظم الرضا رضا الله تعالى خصَّ لفظ «الرضوان» في القرآن بما كان من الله تعالى، قال عزَّ وجلَّ: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ (سورة الفتح آية ٢٩).

قال ابن الجزري:

..... وإنَّ الدِّينَ فَافْتَحَهُ رَجُلٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَجُلٌ» وهو: «الكسائي» «إنَّ الدين» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (سورة آل عمران آية ١٩) بفتح الهمزة، على أنها مع اسمها، وخبرها بدل «كَلٌّ» من قوله تعالى قَبْلُ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (آية ١٨) وحيثئذ تكون «أَنَّ» وما بعدها في محلِّ نصب بـ«شهد الله».

وقرأ الباقون «إِنَّ» بكسر الهمزة، وذلك على الاستثناف، لأن الكلام قد تمَّ عند قوله تعالى قَبْلُ: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ثم استأنف بكلام جديد فكسرت همزة «إِنَّ».

قال ابن الجزري:

..... يقاتلون الثَّانِ فُزُّ فِي يَقتلوا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فز» وهو: «حمزة» و«يقتلون» الموضع الثاني في هذه السورة وهو قوله تعالى: ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ (سورة آل عمران آية ٢١). «قرأه» و«يقاتلون» بضم الياء، وفتح القاف، وألف بعدها، وكسر التاء، من «قاتل» والمفاعلة من الجانبين، لأنه وقع قتال بين الطرفين: الكفار، والذين يأمرون بالقسط من الناس.

وقرأ الباقون «ويقتلون» بفتح الياء، وإسكان القاف، وحذف الألف على أنه مضارع «قتل»، وذلك عطفاً على قوله تعالى أول الآية: ﴿ويقتلون النّيين بغير حق﴾ فقد أخبر الله عن الكفار بقتلهم الأنبياء بغير حق، فقتل من دونهم أسهل عليهم، ومن تجراً على قتل «نبي» فهو على قتل من هو دون النبي من المؤمنين أجراً، فحمل آخر الكلام على أوله في الإخبار عن الكفار بالقتل.

تنبيه: قيّد الناظم الخلاف في «ويقتلون» بالموضع الثاني، ليخرج الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿ويقتلون النّيين بغير حق﴾ (آية ٢١) حيث اتفق القراء العشرة على قراءته: «ويقتلون» بفتح الياء، وسكون القاف، وحذف الألف، على أنه مضارع «قتل». فإن قيل: ما الحكمة في عدم ورود الخلاف في الموضع الأوّل مثل ما ورد الخلاف في الموضع الثاني؟

أقول: القراءة سنة متبعة، ومبنيّة على التلقي والتوقيف.

قال ابن الجزري:

تَقِيَّةٌ قُلٌّ فِي تُقَاةٍ ظَلَلُ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظلل» وهو «يعقوب» «تقّة» من قوله تعالى: ﴿إلا أن تتقوا منهم تقنة﴾ (سورة آل عمران آية ٢٨) قرأها «تَقِيَّةٌ» بفتح التاء، وكسر القاف، وتشديد الياء المفتوحة، على وزن «مَطِيَّة».

وقرأ الباقون «تُقَاةً» بضم التاء، وفتح القاف، وألف بعدها، على وزن «رُعَاة». و«تقاة، وتقيّة» مصدران بمعنى «الوقاية» يقال: اتقى، يتقي، اتقاء، وتقاة، وتقيّة». و«تقاة» على وزن «فُعلة» بضم الفاء، وفتح العين، وأصلها

«وقية» ثم أبدلت الواو تاء فصارت «تقية» ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت «تقاة».

قال ابن الجزري:

كفلها الثَّقْلُ كَفَى .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفى» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» و«كفلها» من قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (سورة آل عمران آية ٣٧) بتشديد الفاء، على أنه فعل ماضٍ من «كَفَل» مضعف «العين» وفاعل «كَفَل» ضمير على «ربها» والهاء مفعول ثانٍ مقدّم، و«زكريا» مفعول أول مؤخر. والتقدير: جعل الله زكريا عليه السلام كافلا «مريم» أي ضامنا لمصلحتها.

وقرأ الباقون «وكفلها» بتخفيف الفاء، والفاعل «زكريا» عليه السلام، والهاء مفعول به، أي كَفَل زكريا مريم.

قال «الزبيدي» في مادة «كفل»: «الكافل» العائل يكفل إنسانا، أي يعوله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بتخفيف الفاء، وهي قراءة غير الكوفيين، والمعنى: ضمن القيام بأمرها، و«كَفَله» بتشديد الفاء تكفيلا، وبه قرأ «الكوفيون» الآية، أي كَفَل الله زكريا إياها، أي ضمنها إياه حتى تكفّل بحضانتها اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَاسْكِنُ وَضُمُّ سَكُونًا وَوَضَعْتُ صُنَّ ظَهْرًا كَرُمٌ

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صُنَّ» والطاء من «ظهرًا» والكاف من «كرم» وهم: «شعبة، ويعقوب، وابن عامر» «وضعت» من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا

(١) انظر: تاج العروس مادة «كفل» جـ ٨ / ٩٩.

وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت ﴿ (سورة آل عمران آية ٣٦) بإسكان العين، وضَمَّ التاء، وهو من كلام «أمّ مريم» والتاء فاعل.  
 وقرأ الباقون «وَضَعَتْ» بفتح العين، وسكون التاء، وهو من كلام الله تعالى، أو «الملك» الذي هو «جبريل» عليه السلام والتاء للتأنيث.

قال ابن الجزري:

وحذف همز زكريّا مطلقا      صَحَبٌ ورفعُ الأوّل انصَبَ صدَّقًا

المعنى: قرأ المرموز لهم بمدلول «صَحَبٌ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «زكريا» حيثما وقع في القرآن الكريم، وقد جاء في سبعة مواضع نحو قوله تعالى: ﴿وَأُنبِئْهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلْهَا زَكْرِيَّا﴾ (سورة آل عمران آية ٣٧) قرأوا «زكريا» بالقصر من غير همز في جميع القرآن.

وقرأ الباقون «زكرياء» بالهمز والمد. والقصر، والمد لغتان مشهورتان في «زكريا».

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بالقراءة للمرموز له بالصاد من «صدَّقًا» وهو: «شعبة» بنصب «زكرياء» الموضع الأول في القرآن، وهو الذي في آل عمران (آية ٣٦) في قوله تعالى: ﴿وَكَفَّلْهَا زَكْرِيَاءَ﴾ على أنه مفعول ثان لـ «كفَّلها» مشدّد الفاء ورفع الباقون ممن قرأ «وكفَّلها» بتخفيف الفاء.

أما من قرأ «وكفَّلها» بتشديد الفاء فإنهم يقرأون بنصب «زكريا» إلا أنهم يقرأون بالقصر والحركة لا تظهر على المقصور.

قال الشيخ «المتولي» رحمه الله تعالى:

وزكريّا همزَه اَرْفَع مَع دَخَلُ      دَعَا وَيَا وَمَعَ تَخْفِيفِ كَفَلُ  
 ثم مع التشديد شعبة نَصَبُ      وفي البواقي عند كُلِّ انْتَصَبُ

قال ابن الجزري:

نادته ناداه شفا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فنادته» من قوله تعالى: ﴿فنادته الملكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩) قرأوا «فناداه» بألف بعد الدال، على تذكير الفعل.

وقرأ الباقر «فنادته» بتاء التانيث الساكنة بعد الدال، وذلك على تأنيث الفعل. وجاز تذكير الفعل وتأنيثه لأن الفاعل جمع تكسير، فمن ذكر فعلى معنى الجمع، ومن أنث فعلى معنى الجماعة.

قال ابن الجزري:

..... وَكَسْرُ أَنْ نَ اللّٰهَ فِي كَمْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والكاف من «كَمْ» وهما: «حمزة، وابن عامر» «أَنَّ» من قوله تعالى: ﴿فنادته الملكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩) قرأ «إِنَّ» بكسر الهمزة، إجراء للنداء مجرى القول، أو على إضمار القول، أي قائلين: «إِنَّ الله يبشرك بيحيى».

وقرأ الباقر «أَنَّ» بفتح الهمزة، على تقدير حرف الجرّ، أي «بأنَّ الله يبشرك بيحيى».

تنبيه: «إِنَّ الله» من قوله تعالى: ﴿إذ قالت الملكة يَمْرِيْمُ إِنَّ الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم﴾ (سورة آل عمران آية ٤٥) اتفق القراء العشرة على كسر همزة «إِنَّ» لأنها مسبوقه بصريح القول وهو: «إذ قالت الملكة» كما أن القراءة مبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

..... يَبْشُرُ اضْمُمُ شَدَّدَن

كَسْرًا كَالاسْرِ الْكَهْفِ وَالْعَكْسُ رَضَى وَكَافَ أَوْلَى الْحِجْرَتِ تَوْبَةً فَضًّا  
وَدُمَّ رَضَى حَلًّا الَّذِي يُبْشِرُ .....

المعنى : اختلف القراء في : «يشرك، يبشر، نبشر، يبشرهم» :

أما «يشرك» فقد وقع في موضعين وهما :

- ١ - ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩).
- ٢ - ﴿إذ قالت الملائكة يمريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم﴾ (سورة آل عمران آية ٤٥).

وأما «يبشر» فقد وقع في ثلاثة مواضع وهي :

- ١ - ﴿إن هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين﴾ (سورة الإسراء آية ٩).
- ٢ - ﴿يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً﴾ (سورة الكهف آية ٢).
- ٣ - ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده الذين ءامنوا وعملوا الصالحات﴾ (سورة الشورى آية ٢٣).

وأما «نبشرك» فقد وقع في موضعين وهما :

- ١ - ﴿قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلثم عليهم﴾ (سورة الحجر آية ٥٣).
- ٢ - ﴿ينذكركم إنا نبشرك بغلثم اسمه يحيى﴾ (سورة مريم آية ٧).

وأما «يبشرهم» فقد وقع في موضع واحد وهو :

- ١ - ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضون وجنت﴾ (سورة التوبة آية ٢١).

من هذا يتبين أن جملة المواضع المختلف فيها ثمانية، وهذا بيان اختلاف القراء فيها :

أولاً: قرأ «حمزة» المواضع الثمانية بفتح الياء من «يبشر» والنون من «نبشر» وإسكان الباء، وضم الشين مخففة.

ثانياً: قرأ «الكسائي» مثل «حمزة» في المواضع الخمسة الآتية: موضعي آل عمران، وموضع الإسراء، والكهف، والشورى، وقرأ المواضع الثلاثة الباقية: بضم النون من «نبشرك» موضعي: الحجر، ومريم، وبضم الياء من «يبشرهم»

بالتوبة، وفتح الباء، وكسر السين مشددة في المواضع الثلاثة.

ثالثاً: قرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» مثل قراءة «حمزة» في موضع «الشورى» فقط، وفي المواضع السبعة الباقية يقرأ مثل قراءة الباقيين من القراء، وهي التي سأبينها فيما يلي:

رابعاً: قرأ الباقون من القراء بضمّ الياء من «يبشر» والنون من «نبشر» وفتح الباء، وكسر الشين مشددة.

والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو: الإخبار بأمر سارّ تتغيّر عنده بشرة الوجه، وتبسط عادة. والتخفيف لغة «تهامة» وهو فعل مضارع من «بَشَرَ» بتخفيف الشين، يقال: «بَشَرَهُ يَبْشُرُهُ بَشْرًا». والتشديد لغة «أهل الحجاز» وهو فعل مضارع من «بَشَّرَ» مشدّد الشين، يقال: «بَشَّرَهُ يَبْشُرُهُ تَبْشِيرًا». ونحن إذا نظرنا إلى هاتين القراءتين وجدناهما ترجعان إلى أصل الاشتقاق: فالتخفيف من «بَشَرَ» مخفف العين، والتشديد من «بَشَّرَ» مضعّف العين.

تنبيه: «تبشرون» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَبْشِرْتُمَوْنِي عَلَىٰ أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبْشُرُونَ﴾ (سورة الحجر آية ٥٤) أتفق القراء العشرة على قراءته بتشديد الشين، وذلك لمناسبة ما قبله، وما بعده من الأفعال المجمع على قراءتها بالتشديد، وأهمّ من ذلك أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التلقّي والتوقيف.

قال ابن الجزري:

..... نَعَلَّمُ أَلْيَا إِذْ تَوَى نَلُّ.....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» ومدلول «توى» والنون من «نل» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم» و«يعلمه» من قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الْكُتُبَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ (سورة آل عمران آية ٤٨) بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (سورة آل عمران آية ٤٧).

وقرأ الباقون «ويعلمه» بنون العظمة، على أنه إخبار من الله تعالى عن

نفسه بأنه سيعلم «عيسى ابن مريم» عليهما السلام الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ويرسله رسولاً إلى بني إسرائيل، وحينئذ يكون في الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

قال ابن الجزري:

وأكسروا .....  
أني أخلق أثلُ ثُب .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أثلُ» والثاء من «ثُب» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «أني» من قوله تعالى: ﴿قد جئكم بثابة من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير﴾ (سورة آل عمران آية ٤٩) بكسر همزة «إني» وذلك على الاستئناف، أو على إضمار القول، أي قائلاً: إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير إلخ.

وقرأ الباقر «أني» بفتح الهمزة، على أنها بدل من قوله تعالى قبل: ﴿أني قد جئكم بثابة من ربكم﴾.

قال ابن الجزري:

في الطير كالعُقود خير ذَاكر ..... وَالطَّائِرِ  
وَطَائِرًا مَعًا بِطَيْرٍ إِذْ نَا ..... طُبَّى

المعنى: اختلف القراء في «الطير» المعروف، و«طيراً» المنكر، وهما في قوله تعالى:

- ١ - ﴿أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله﴾ (سورة آل عمران آية ٤٩).
- ٢ - ﴿وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني﴾ (سورة المائدة آية ١١٠).

مقرأ «أبو جعفر» «الطائر» المعروف، و«طائراً» المنكر في السورتين بألف بعد

الطاء، وهمزة مكسورة بعدها مكان الياء، وذلك على الإفراد، فقد ورد أن «عيسى» عليه السلام ما خلق سوى «الخفّاش» بإذن الله تعالى، وبعد أن طار في الفضاء سقط ميتاً.

وقرأ «نافع، ويعقوب» «طائراً» المنكر في السورتين مثل قراءة «أبي جعفر».

أما «الطير» المعروف فقد قرأه من غير ألف، وبياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به اسم الجنس، أي جنس الطير.

وقرأ الباقر «الطير» المعروف، و«طيراً» المنكر في السورتين من غير ألف، وبياء ساكنة بعد الطاء، على أن المراد به جنس الطير.

قال ابن الجزري:

..... يُؤَفِّيهِمْ بِيَاءَ عَنَّا

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنَّا» والعين من «غنا» وهما: «حفص، ورويس» «فيوفيهم» من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (سورة آل عمران آية ٥٧) بياء الغيبة، على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة.

وقرأ الباقر «فنونيهم» بنون العظمة الدالة على التكلم، وذلك إخبار عن الله تعالى، ولمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَبْنَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ (آية ٥٦) والنون في الإخبار كالهزمة في الإخبار، ولمناسبة قوله تعالى بعد: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (آية ٥٨).

قال ابن الجزري:

وتعلمون ضُمَّ حَرَكَ وَأَكْبِرًا وَشُدُّ كَنْزًا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كنز» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وهمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تعلّمون» من قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبِّينَ بَمَا

كنتم تعلمون الكتب ﴿ (سورة آل عمران آية ٧٩) بضم تاء «تَعَلَّمُونَ» وفتح العين، وكسر اللام مشددة، على أنه مضارع «علم» مضعف العين، فينصب مفعولين: أولهما محذوف تقديره: «الناس» والثاني «الكتاب».

وقرأ الباقون «تَعَلَّمُونَ» بفتح التاء، وإسكان العين، وفتح اللام مخففة، على أنه مضارع «عَلِمَ» نحو: «فَهُمْ» مخفف العين، وهو ينصب واحداً وهو: «الكتاب».

قال ابن الجزري:

وَأَرْفَعُوا لَا يَأْمُرَا .....  
حِرْمٌ خَلَا رُحْبًا.....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حِرْمٌ» والمرموز له بالحاء من «حَلَا» والراء من «رُحْبًا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، والكسائي» «ولا يأمركم» من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ (سورة آل عمران آية ٨٠). قرأوا «ولا يأمركم» برفع الراء، وذلك على الاستئناف، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

وقرأ الباقون «ولا يأمركم» بنصب الراء، وذلك على أنه معطوف على قوله تعالى قبل: ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ﴾ والتقدير: ليس للنبي أن يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله، ولا أن يأمركم ﴿أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا﴾ من دون الله.

تنبيه: مما هو معروف أن «السوسي» يقرأ بإسكان الراء، وباختلاس ضميتها، وأن «الدوري» عن أبي عمرو يقرأ بإسكان الراء، وباختلاس ضميتها، وبالضمة الخالصة.

قال ابن الجزري:

..... لِيَا فَأَكْبِرُ فِدَا.....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فِذَا» وهو «حمزة» «لَمَّا» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ (سورة آل عمران آية ٨١) قرأ «لَمَّا» بكسر اللام، على أنها لام الجر متعلقة بـ «أَخَذَ» و«مَا» مصدرية، والتقدير: اذكر يا «محمد» وقت أن أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين لإيتائه إياهم الكتاب والحكمة إلخ.

وقرأ الباقون «لَمَّا» بفتح اللام، على أنها لام الابتداء، و«مَا» موصولة، والعائد محذوف، والتقدير: اذكر يا «محمد» وقت أخذ الله الميثاق على الأنبياء السابقين للذي آتاهم من كتاب وحكمة إلخ.

قال ابن الجزري:

..... آتَيْتُكُمْ يُقْرَأُ آتَيْنَا مَدَا

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«مدا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «ءاتيتكم» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾ (سورة آل عمران آية ٨١) قرأ «آتيناكم» بنون العظمة، وألف بعدها.

وقرأ الباقون «آتيتكم» بتاء مضمومة مكان النون من غير ألف وهي تاء المتكلم، وذلك لمناسبة صدر الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾.

قال ابن الجزري:

ويرجعون عَنْ ظُبَى.....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والظاء من «ظُبَى» وهما: «حفص، ويعقوب» «يرجعون» من قوله تعالى: ﴿أَفْغِيرِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (سورة آل عمران آية ٨٣) قرأ «يرجعون» بياء الغيبة، جريا على السياق.

ومما هو معروف أن «حفصا» يقرأ «يُرْجَعُونَ» بضم الياء، وفتح الجيم،

على البناء للمفعول، وأن «يعقوب» يقرأ «يَرْجَعُونَ» بفتح الياء، وكسر الجيم، على البناء للفاعل.

وقرأ الباقر «تُرْجَعُونَ» بقاء الخطاب المضمومة، وفتح الجيم، على البناء للمفعول.

قال ابن الجزري:

..... يَبْغُونَ عَنِّ جَمًّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «حما» وهم: «حفص، وأبو عمرو، ويعقوب» «يبغون» من قوله تعالى: ﴿أَفْغِيرِ دِينَ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ (سورة آل عمران آية ٨٣). قرأوا «يبغون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قَبْلُ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفٰسِقُونَ﴾ (آية ٨٢).

وقرأ الباقر «تبغون» بقاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب. أمر الله تعالى نبيه «محمدًا» ﷺ أن يقول لهم: «أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون» فخطبوا بذلك على لسان النبي عليه الصلاة والسلام.

قال ابن الجزري:

..... وَكَسْرُ حَجٍّ عَنِّ شَفَا ثَمَنَّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «شفا» والمرموز له بالثاء من «ثَمَنَّ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو جعفر» «حجَّ» من قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (سورة آل عمران آية ٩٧) قرأوا «حجَّ» بكسر الحاء، وهو لغة «نجد».

وقرأ الباقر «حَجَّ» بفتح الحاء، لغة «أهل العالية، والحجاز، وأسد». وهما مصدران لـ «حج يحج» والفتح هو المصدر القياسي.

قال ابن مالك في ألفيته:

فَعَلَ قِيَاسَ مَصْدَرِ الْمَعْدَى مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَرَدٍ رَدًّا

والكسر حكاة «سيبويه» نحو: «ذكر ذكرا».

قال ابن الجزري:

ما يفعلوا لن يكفروا صَحْبُ طَلًا خُلْفًا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«صحب» والمرموز له بالطاء من «طَلًا» بخلف عنه، وهم: «حفص، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر، والدوري عن أبي عمرو بخُلف عنه» «يفعلوا، يكفرون» من قوله تعالى: ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ (سورة آل عمران آية ١١٥). قرأوا «يفعلوا» يكفروا «بياء الغيب فيها، وذلك لمناسبة قوله تعالى: ﴿من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون \* يؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ (سورة آل عمران الآيات ١١٣ - ١١٤) إلخ فذلك كله لفظ غيبة متصل ببعضه ببعض.

وقرأ الباقون «تفعلوا، تكفروه» بناء الخطاب فيها، وهو الوجه الثاني «لدوري أبي عمرو» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو لمناسبة الخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾ (آية ١١٠).

قال ابن الجزري:

.. يضركم اكسِرُ اجزَمُ أوَصِلًا .....

حَقًّا وَضُمَّ اشْدُدُ لِبَاقٍ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أوصلا» ومدلول «حَقًّا» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «لا يضركم» من قوله تعالى: ﴿وإن تصبروا وتنتقوا لا يضركم كيدهم شيئا﴾ (سورة آل عمران آية ١٢٠). قرأوا «لا يَضُرُّكم» بكسر الضاد، وجزم الراء، على أنه جواب الشرط.

وقرأ الباقون «لا تُضُرُّكم» بضم الضاد، ورفع الراء مشددة، على أن

الفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، والجمله في محلّ جزم جواب الشرط.

قال ابن الجزري:

..... واشدُّدُوا      منزلين منزلون كَبَّدُوا  
ومنزَلُ عَنْ كَمَّ .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَبَّدُوا» وهو «ابن عامر».

١ - «منزَلين» من قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٢٤).

٢ - و «منزَلون» من قوله تعالى: ﴿إِنَّا مُنزَلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رَجُلًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٤). قرأهما «مُنزَلين، مُنزَلون» بفتح النون، وتشديد الزاي فيهما، على أن «مُنزَلين» اسم مفعول من «نَزَل» الثلاثي، مضعَّف العين، و«مُنزَلون» اسم فاعل من «نَزَل» الثلاثي مضعَّف العين أيضًا.

وقرأ الباقون «مُنزَلين»، مُنزلون» بسكون النون، وتخفيف الزاي، على أن «منزَلين» اسم مفعول من «أنزل» الثلاثي المزيد بالهمزة، و«منزلون» اسم فاعل من «أنزل» ثلاثي مزيد بالهمزة أيضًا.

ثم أمر الناظم رحمه الله تعالى بالقراءة للمرموز له بالعين من «عَنْ» وبالكاف من «كَمَّ» وهما: «حفص، وابن عامر» «منزَل» من قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأنعام آية ١١٤) بفتح النون، وتشديد الزاي، على أنه اسم مفعول من «نَزَل» الثلاثي مضعَّف العين.

فتعين للباقيين القراءة «مُنزَل» بسكون النون، وتخفيف الزاي، على أنه اسم مفعول من «أنزل» المزيد بالهمزة.

قال ابن الجزري:

..... مسومين نَمَّ ..... حَقُّ اكْسِرِ الواو .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نَم» ومدلول «حَق» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «مَسُومِينَ» من قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فُورِهِمْ هَذَا يَمْدَدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَسُومِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٢٥). قرأوا «مَسُومِينَ» بكسر الواو، اسم فاعل من «سَوَم» مضعف العين.

وقرأ الباقر «مَسُومِينَ» بفتح الواو، اسم مفعول من «سَوَم» مضعّف العين أيضًا. والسمة العلامة، فعن «عليّ بن أبي طالب» رضي الله عنه قال: «كان سيبا الملائكة يوم «بَدْر» الصوف الأبيض، وكان سيباهم أيضًا في نواصي حيولهم» اهـ.

وعن «ابن عباس» رضي الله عنهما قال: «كان سيبا الملائكة يوم «بَدْر» عائم بيض قد أرسلوها في ظهورهم، ويوم «حُنَيْن» عائم حمر» اهـ<sup>(١)</sup> ومن ينعم النظر في هاتين القراءتين يجد مرّة الخلاف يرجع إلى الصيغ، إذ القراءة الأولى اسم فاعل، والثانية اسم مفعول.

قال ابن الجزري:

..... وحَذَفُ الواوِ عَمَّ .....  
 ..... مِنْ قَبْلِ سَارِعُوا.....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«عَم» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «وسارعوا» من قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (سورة آل عمران آية ١٣٣) قرأوا «سارعوا» بحذف الواو، وذلك على الاستثناف. وهي مرسومة بحذف الواو في مصاحف «أهل المدينة والشام».

وقرأ الباقر «وسارعوا» بإثبات الواو، وذلك عطفًا على قوله تعالى قبل: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آية ١٣٢). وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ١ / ٣١٦.  
 (٢) قال «ابن عاشر»: «الملك والعراق وأوا سارعوا».

قال ابن الجزري:

..... وَقُرْحُ الْقُرْحُ ضُمُّ صُحْبَةٌ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«صُحْبَةٌ» وهم: «شعبة، وحزة، والكسائي، وخلف العاشر» «قرح» المنكر، «القرح» المعرّف من قوله تعالى: ﴿إِنْ يَمْسِكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٠) ومن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٢). قرأوا هذين بضّمّ القاف فيهما.

وقرأ الباقون بفتح القاف فيهما، وهما مصدران «قرح». والقرح بفتح القاف: الأثر من الجراحة من شيء يصيبه من خارج. والقرح بضّمّ القاف: أثرها من داخل، كالبثرة، ونحوها. وقد يقال: القرّح بالفتح الجراحة، وبالضمّ الألم.

قال ابن الجزري:

..... كائِنٌ فِي كَأَيْنٍ ثَلُّ دُمٌّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَلُّ» والداال من «دُمٌّ» وهما: «أبو جعفر، وابن كثير» «وكأَيْن» مثل قوله تعالى: ﴿وَكَأَيْنٍ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٦) قرأ «وكائِن» بألف ممدودة بعد الكاف، وبعدها همزة مكسورة، وحينئذ يكون المدّ من قبيل المتصل، فكلّ يمدّ حسب مذهبه.

إلا أن «أبا جعفر» يسهل الهمزة بين بين مع التوسط، والمدّ، والقصر.

وقرأ الباقون «وكأَيْن» بهمزة مفتوحة بدلاً من الألف، وبعدها ياء مكسورة مشددة، وهما لغتان بمعنى «كثير».

ومثلها في الحكم كل لفظ «كأَيْن» في جميع القرآن.

تنبيه: إذا وقف القارئ على «وكأَيْن» «فأبو عمرو، ويعقوب» يقفان على الياء هكذا «وكأَي» وذلك للتنبيه على الأصل، وهو أن الكلمة مركبة من كاف

التشبيه، و«أيّ» المنونة، ومعلوم أن التنوين يحذف وقفاً. والباقون من القراء يقفون على النون هكذا «وكأين» اتباعاً للرسم، لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولهذا رسم في المصحف نونا هكذا «وكأين».

قال ابن الجزري:

قاتل ضَمَّ اكْثِرَ بِقَصْرٍ أَوْجِفًا حَقًّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أوجفا» ومدلول «حق» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «قاتل» من قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنَ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رَيْبُونَ كَثِيرٌ﴾ (سورة آل عمران آية ١٤٦) قرأوا «قُتِلَ» بضمّ القاف، وحذف الألف، وكسر التاء، على البناء للمفعول، وهو مشتق من «القتل» و«ريبون» نائب فاعل.

وقرأ الباكون «قَاتِلٌ» بفتح القاف، وإثبات الألف، وفتح التاء، على البناء للفاعل، وهو مشتق من «القتال» و«ريبون» فاعل.

قال ابن الجزري:

..... وَكُلَّهُ جَمًّا .....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«جَمًّا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «كله» من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ لَهِ﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٤). قرأ برفع اللام، على أنها مبتدأ، ومتعلق «لله» خبر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل رفع خبر «إِنَّ».

وقرأ الباكون «كله» بالنصب، على أنها توكيد لكلمة «الأمر» التي هي اسم «إِنَّ» ومتعلق «لله» خبر «إِنَّ».

قال ابن الجزري:

..... يَغْشَى شَفَا .....  
..... أَنْثُ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يغشى» من قوله تعالى: ﴿ثم أنزلنا عليكم من بعد الغمّ أمانة نعاسا يغشى طائفة منكم﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٤). قرأوا «تغشى» بقاء التأنيث، على أن الفاعل ضمير يعود على «أمانة» وهي مؤنثة، فأثت الفعل تبعا لتأنيث الفاعل. وقرأ الباقون «يغشى» بقاء التذكير، على أن الفاعل ضمير يعود على «نعاسا» وهو مذكر، فذكر الفعل تبعا للفاعل.

قال ابن الجزري:

..... يعملون دُمَّ شَفَا ... ..

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُمّ» ومدلول «شفا» وهم: «ابن كثير، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تعملون» من قوله تعالى: ﴿والله بما تعملون بصير﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٦) قرأوا «يعملون» بقاء الغيب، وذلك ردًا على الذين كفروا في قوله تعالى أول الآية: ﴿يأياها الذين ءامنوا لا تكونوا كالذين كفروا﴾ والواو في «يعملون» للكفار.

وقرأ الباقون «تعملون» بقاء الخطاب، وذلك ردًا على الخطاب الذي في قوله تعالى قبل: ﴿لا تكونوا كالذين كفروا﴾ والواو في «تعملون» للمؤمنين.

قال ابن الجزري:

..... اكسِرِ ..... ضَمًّا هُنَا فِي مِثْمَ شَفَا أُرِي  
..... وَحَيْثُ جَا صَحْبُ أَتَى .....

المعنى: اختلف القراء في كسر، وضم الميم في الألفاظ الآتية: «متم، متنا، مت»:

أما «متم» فقد وقع في ثلاثة مواضع:

- ١ - ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٧).
- ٢ - ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٨).
- ٣ - ﴿أبعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما﴾ (سورة المؤمنون آية ٣٥).

وأما «متنا» فقد وقع في خمسة مواضع:

- ١ - ﴿قالوا أءذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون﴾ (سورة المؤمنون آية ٨٢).
- ٢ - ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون﴾ (سورة الصافات آية ١٦).
- ٣ - ﴿أءذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمدينون﴾ (سورة الصافات آية ٥٣).
- ٤ - ﴿أءذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد﴾ (سورة ق آية ٣).
- ٥ - ﴿وكانوا يقولون أءذا متنا وكنا ترابا وعظما أءنا لمبعوثون﴾ (سورة الواقعة آية ٤٧).

وأما «مت» فقد وقع في ثلاثة مواضع:

- ١ - ﴿قالت يا ليتني مت قبل هذا﴾ (سورة مريم آية ٢٣).
- ٢ - ﴿ويقول الإنسان أءذا ما مت لسوف أخرج حيا﴾ (سورة مريم آية ٦٦).
- ٣ - ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأئن مت فهم الخلدون﴾ (سورة الأنبياء آية ٣٤).

فقرأ «نافع، وحزمة، والكسائي، وخلف العاشر» بكسر الميم في الألفاظ الثلاثة حيثما وقعت.

وقرأ «حفص» بكسر الميم في ذلك كله إلا موضعي سورة آل عمران فقد قرأهما بضم الميم.

وقرأ الباكون بضم الميم في الألفاظ الثلاثة حيثما وقعت. والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى وهي كسر الميم من «مات يمات» نحو: «خاف يخاف» وهو فعل أجوف أي عينه حرف علة. والأصل «موت» بفتح فاء الكلمة، وكسر عينها، فإذا أسند إلى ضمير الرفع المتحرك قيل: «مِتُّ» بكسر فاء الكلمة، لأننا نقلنا

حركة العين إلى الفاء بعد حذف حركة الفاء، ثم حذفنا الواو للساكنين.

والثانية: وهي بضم الميم من «مات يموت» نحو: «قام يقوم» الأجوف من باب «نصر ينصر». وأصل «مات» «مَوَتَ» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، وأصل «يَمُوتُ» «يَمُوتُ» بضم عين الكلمة، فنقلت ضممتها إلى الساكن قبلها.

قال ابن الجزري:

..... وَفَتَحُ ضَمٌّ يُغْلُ وَالضَّمُّ حَلًّا نَصْرٍ دَعَمٌ

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حَلًّا» والنون من «نَصْرٍ» والبدال من «دَعَمٌ» وهم: «أبو عمرو، وعاصم، وابن كثير» «يغل» من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغْلَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٦١) قرأوا بفتح الياء، وضم الغين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «نبي». والمعنى: لا ينبغي أن يقع من «نبي» غلول ألبتة، أي خيانة.

وقرأ الباقر «يُغَلُّ» بضم الياء، وفتح الغين، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «نبي» أيضًا، والفعل على هذه القراءة من «أغَلَّ» الرباعي. والمعنى: ما كان لنبي أن ينسب إليه غلول ألبتة، مثل: «أكذبت» نسبته إلى الكذب.

قال «ابن الأثير» مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت٦٠٦هـ: «الغلول»: الخيانة في المغنم، والسرقة، وكل من خان في شيء خفية فقد غلَّ، وسميت «غلولًا» لأن الأيدي فيها تغلَّ، أي يجعل فيها «الغلَّ» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

ويجمعون عَالِمٌ .....

(١) انظر: تاج العروس ج ٨ / ٤٨.

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عالم» وهو: «حفص» «يجمعون» من قوله تعالى: ﴿لِغَفْرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٍ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٧) بياء الغيب، وهو راجع إلى الذين كفروا في قوله تعالى قبل: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (آية / ١٥٦) والضمير في «يجمعون» للكفار.

وقرأ الباقر «تجمعون» بناء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى في صدر الآية ﴿وَلْتَن قَتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَتَمَّ﴾.

قال ابن الجزري:

..... مَا قُتِلُوا شُدَّ لَدَى خُلْفٍ وَبَعْدُ كَفَلُوا  
كَالْحَجِّ وَالْأَخِيرُ وَالْأَنْعَامِ دَمٌ كَمْ .....

المعنى: اختلف القراء في تشديد وتخفيف التاء في لفظ «قتلوا» سواء كان مبنياً للفاعل، أو المفعول، في المواضع الآتية:

١ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا﴾ (سورة آل عمران آية ١٦٨).

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ءَمُوتًا﴾ (سورة آل عمران آية ١٦٩).

٣ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَتَلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ (سورة الحج آية ٥٨).

٤ - قوله تعالى: ﴿وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا لَأَكْفُرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٥).

٥ - قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٠).

فقرأ «هشام» بخلف عنه «ما قتلوا» آل عمران (آية ١٦٨)، بتشديد التاء، على أنه مضارع «قتل» مضعف العين، مبني للمجهول والواو نائب فاعل، والتشديد لإرادة التكثير في القتل.

وقرأ الباقون «ما قتلوا» بتخفيف التاء، وهو الوجه الثاني لهشام، على أنه مضارع مبني للمجهول من «قتل» الثلاثي مثل «نصر» والواو نائب فاعل.

تنبيه: قيد الناظم رحمه الله موضع الخلاف في «ما قتلوا» بالمسبوق بـ«ما» فقط، ليخرج «وما قتلوا» من قوله تعالى: ﴿وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ (سورة آل عمران آية ١٥٦) فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بتخفيف التاء مع البناء للمجهول، وذلك إما لمناسبة «ما ماتوا» أو لأن «القتل» في هذا الموضع ليس مختصا بسبيل الله، بدليل «إذا ضربوا في الأرض» لأن المقصود به السفر في التجارة، وقد روي عن «ابن عامر» أنه قال: ما كان من «القتل في سبيل الله» فهو بالتشديد، أي يجوز فيه التشديد.

وقرأ «ابن عامر» في المواضع الأربعة الباقية بتشديد التاء، على أن الفعل مضارع من «قتل» مضعف العين، لإرادة التكرير في القتل.

وقرأ «ابن كثير» بتشديد التاء في الموضع الأخير من آل عمران (آية ١٩٥) وكذا موضع الأنعام (آية ١٤٠). أمّا موضع آل عمران (آية ١٦٩)، وكذا موضع الحج (آية ٥٨) فقد قرأهما «ابن كثير» بتخفيف التاء، على أنه مضارع من «قتل» الثلاثي، مثل «نصر» وذلك جمعا بين اللغتين.

وقرأ الباقون المواضع الأربعة بتخفيف التاء.

تنبيه: «قتلوا» من قوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله﴾ (سورة محمد آية ٤) اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول، مع تخفيف التاء.

«وقتلوا» من قوله تعالى: ﴿أخذوا وقتلوا تقيلا﴾ (سورة الأحزاب آية ٦١) اتفق القراء العشرة على قراءته بالبناء للمجهول مع تشديد التاء. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن القراءة سنة متبعة ومبينة على التوقيف.

قال ابن الجزري:

..... وخُلِفَ يحسبَنَّ لأموا

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لاموا» بخلف عنه، وهو: «هشام» «ولا تحسبن» من قوله تعالى: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾ (سورة آل عمران آية ١٦٩).

قرأه «هشام» بخلف عنه «ولا يحسبن» بياء الغيبة، وفاعله «الذين قتلوا في سبيل الله» وهم «الشهداء» و«أمواتا» مفعول ثان، والمفعول الأول محذوف، والتقدير: ولا يحسبن الشهداء أنفسهم أمواتا.

وقرأ الباقر «ولا تحسبن» بقاء الخطاب، وهو الوجه الثاني «لهشام» و«الذين قتلوا في سبيل الله» مفعول أول، و«أمواتا» مفعول ثان، والتقدير: ولا تحسبن يا «محمد» أو يا مخاطب الشهداء أمواتا.

وقرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمة، وأبو جعفر» «تحسبن» بفتح السين.

وقرأ الباقر بكسرها، وهما لغتان، وقد سبق دليل ذلك في قول «ابن الجزري»: ويحسب مُستقبلاً بفتح سين كتبوا في نصّ ثبت.

قال ابن الجزري:

وخاطِبِينَ ذا الكفر والبُخل فَنَنْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فنن» وهو: «حمزة» «ولا يحسبن» من قوله تعالى:

١ - ﴿ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٨).

٢ - ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٠).

قرأ «ولا تحسبن» في الموضعين بقاء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ، أو كل من يصلح للخطاب.

وقرأ الباقون «ولا يحسن» في الموضعين بياء الغيب، والفاعل «الذين كفروا» أو «الذين يبخلون».

وقرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر» بفتح السين.

وقرأ الباقون بكسرها، وهما لغتان.

قال ابن الجزري:

..... وَفَرِحَ ظَهْرُ كَفَى .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظهر» ومدلول «كفى» وهم: «يعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا تحسبن» من قوله تعالى: ﴿لَا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٨). قرأوا «لا تحسبن» بتاء الخطاب، والفعل مسند إلى المخاطب، والمعنى: لا تحسبن يا مخاطب الفرحين ناجين.

وقرأ الباقون «لا يحسبن» بياء الغيبة، على إسناد الفعل إلى «الذين يفرحون بما أتوا». والمعنى: لا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجين.

قال ابن الجزري:

..... وَأَكْبِرُ وَأَنَّ اللَّهَ .....  
..... رُمُ .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رُم» وهو: الكسائي» «وَأَنَّ» من قوله تعالى: ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾ (سورة آل عمران آية ١٧١). قرأ «وَأَنَّ» بكسر الهمزة، على الاستثناف.

وقرأ الباقون «وَأَنَّ» بفتح الهمزة، عطفاً على «بنعمة» مع تقدير حرف الجرّ. والتقدير: يستبشرون بنعمة من الله وفضل وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين.

قال ابن الجزري:

.....يَحْزُنُ فِي الْكَلِّ اضْمَمًا مَعَ كَسْرِ ضَمِّ أُمَّ الْأَنْبِيَاءِ ثَمًا

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أُمَّ» وهو: «نافع» «يحزن» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ (سورة آل عمران آية ١٧٦).
- ٢ - ﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ (سورة المائدة آية ٤١).
- ٣ - ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ (سورة الأنعام آية ٣٣).
- ٤ - ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (سورة يونس آية ٦٥).
- ٥ - ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ﴾ (سورة لقمان آية ٢٣).
- ٦ - ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ (سورة يس آية ٧٦).
- ٧ - ﴿قَالَ إِنِّي لِيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ (سورة يوسف آية ١٣).
- ٨ - ﴿وَإِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (سورة المجادلة آية ١٠).

قرأ «نافع» جميع هذه الأفعال حيثما وقعت في القرآن الكريم بضم الياء، وكسر الزاي، على أنه مضارع «أحزن» المزيد بالهمزة، إلّا موضع الأنبياء وهو قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفُزْعُ الْأَكْبَرُ﴾ (آية ١٠٣) فقد قرأه «لَا يَحْزَنُهُمْ» بفتح الياء، وضم الزاي، على أنه مضارع «حزن» الثلاثي نحو: «علم يعلم» وذلك جمعاً بين اللغتين.

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمًا» وهو: «أبو جعفر» جميع هذه الأفعال بفتح الياء، وضمّ الزاي، إلّا موضع الأنبياء (آية ١٠٣) فقد قرأه بضم الياء، وكسر الزاي، جمعاً بين اللغتين أيضاً.

وقرأ الباقيون جميع هذه الأفعال بما في ذلك موضع الأنبياء بفتح الياء، وضمّ الزاي.

## قال ابن الجزري:

يَمِيزُ ضُمًّا أَفْتَحُ وَشَدَّدُهُ ظَعْنٌ شَفَا مَعًا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظَعْن» ومدلول «شفا» وهم: «يعقوب، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «يَمِيز» في الموضوعين، وهما في قوله تعالى: ١ - «ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب» (سورة آل عمران آية ١٧٩).

٢ - «ليميز الله الخبيث من الطيب» (سورة الأنفال آية ٣٧). قرأوا «يَمِيز» بضم الياء، وفتح الميم، وكسر الياء مشددة، مضارع «يَمِيزُ» مضعف العين، مثل: «كَرَمَ يَكْرَمُ».

وقرأ الباقون «يَمِيزُ» بفتح الياء، وكسر الميم، وإسكان الياء، مضارع «ماز يميز» معتل العين، مثل: «كال يكيل». والقراءتان لغتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق:

فالأولى: من «التمييز» يقال: «مِيزَ يَمِيزُ تَمِيزًا» بتضعيف العين. يقال: ميّزت بين الأشياء بمعنى فرقت بينها.

والثانية: من «الميز» يقال: «ماز يميز مِيزًا» بتخفيف العين. يقال: ماز الشيء: إذا فرقه، وفصل بينه وبين غيره.

قال «الراغب الأصفهاني» ت ٥٠٢ هـ: «المِيزُ، والتمييز»: الفصل بين المتشابهات، يقال: «مازه يميزه مِيزًا، ومِيزَه يَمِيزُه تَمِيزًا» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقال «محمد مرتضى الزبيدي» ت ١٢٠٥ هـ: في مادة «ماز»: «مازه يميزه مِيزًا»: عزله، وفرزه، كأمازه، ومِيزَه، والاسم «المِيزَة» بالكسر اهـ<sup>(٢)</sup>.

## قال ابن الجزري:

يَكْتُبُ يَا وَجْهَلَنْ .....

قَتَلَ ارْزَعُوا يَقُولُ يَا فَرْزُ .....

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٨.

(٢) انظر: تاج العروس ج ٤ / ٨٣.

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فُرُ» وهو: «حمزة» «سَنَكْتَبُ، وقتلهم، ونقول» من قوله تعالى: ﴿سَنَكْتَبُ مَا قَالُوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾ (سورة آل عمران آية ١٨١). قرأ «سَيُكْتَبُ» بياء مضمومة، وفتح التاء، مبنيا للمفعول، و«ما» اسم موصول، أو مصدرية، نائب فاعل، والتقدير: سَيُكْتَبُ الذي قالوه، أو سَيُكْتَبُ قولهم. وقرأ «وقتلهم» برفع اللام، عطفا على «ما» وقرأ «ويقول» بياء الغيبة، وذلك لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿لقد سمع الله﴾ إلخ وهو معطوف على «سَيُكْتَبُ».

وقرأ الباقون «سَنَكْتَبُ» بنون العظمة، وضمّ التاء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» وهو يعود على الله تعالى، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، و«ما» مفعول به.

وقرأوا «وقتلهم» بنصب اللام، عطفا على «ما». وقرأوا «ونقول» بنون العظمة، وهو معطوف على «سَنَكْتَبُ».

قال ابن الجزري:

..... يعملوا ..... حَقُّ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حَقُّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «تعملون» من قوله تعالى: ﴿ولله ميراث السموات والأرض والله بما تعملون خبير﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٠). قرأوا «يعملون» بياء الغيبة، وذلك لمناسبة قوله تعالى أول الآية: ﴿ولا يحسبن الذين يدخلون﴾ إلخ.

وقرأ الباقون «تعملون» بتاء الخطاب، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظیم﴾ (آية ١٧٩) أو على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

..... وفي الزبر بالباء كَمَلُوا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمَلُوا» وهو: «ابن عامر» «والزبر» من قوله تعالى: ﴿جاءوا بالبينت والزبر﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٤). قرأ «وبالزبر» بزيادة باء موحدة بعد الواو، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامي<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ الباقر «والزبر» بحذف الباء، موافقه لرسم بقية المصاحف.

قال ابن الجزري:

وبالكتاب الخلف لُدُ.....

المعنى: قرأ المرموز له باللام من «لُد» وهو: «هشام» بخلف عنه «والكتب» من قوله تعالى: ﴿جاءوا بالبينت والزبر والكتب المنير﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٤). قرأ «وبالكتاب» بزيادة باء موحدة بعد الواو بخلف عنه، وذلك موافقة لرسم المصحف الشامي<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الباقر «والكتاب» بحذف الباء، تبعاً لرسم بقية المصاحف، وهو الوجه الثاني «هشام».

قال ابن الجزري:

..... وَيُيِّنُّ وَيَكْتُمُونَ حَبْرٌ صِيفٌ.....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«حَبْرٌ» وبالصاد من «صِيفٌ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة» «لتبينه، ولا تكتُمونه» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٧). قرأوا «ليبيِّننه، ولا يكتُمونه» بياء الغيب فيها، وذلك على إسناد الفعلين إلى «الذين أُوتُوا الْكِتَابَ».

وقرأ الباقر «لتبينه، ولا تكتُمونه» بقاء الخطاب فيها، وذلك على الحكاية، أي قلنا لهم: «لتبينه للناس ولا تكتُمونه».

(١) قال ابن عاشر: بالزبر الشام بياء شائع.

(٢) قال ابن عاشر: بالزبر الشام بياء شائع كذا الكتاب بخلاف عنهما.

قال ابن الجزري:

ويحسبن .....  
عَيْبٌ وَضَمُّ الْبَاءِ حَبْرٌ.....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«حَبْرٌ» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «فلا تحسبنهم» من قوله تعالى: ﴿فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وهم عذاب أليم﴾ (سورة آل عمران آية ١٨٨). قرأ «فلا يَحْسِبُنَّهُمْ» بياء الغيبة، وضم الباء وكسر السين، والفعل مسند إلى ضمير «الذين» ومن ثم ضمت الباء لتدلّ على واو الضمير المحذوفة لسكون النون بعدها، ومفعوله الأول والثاني محذوف، تقديرهما: كذلك، أي فلا يحسبنّ الفرعون أنفسهم ناجية، والفاء للعطف.

وقرأ الباقر «فلا تحسبّهم» بتاء الخطاب، وفتح الباء.

وقرأ «حمزة، وعاصم، وابن عامر، وأبو جعفر» بفتح السين.

وقرأ الباقر بكسر السين. والفعل على قراءة الخطاب مسند إلى المخاطب، والمعنى: لا تحسبن يا مخاطب الفرحين ناجين، لا تحسبنهم كذلك.

قال ابن الجزري:

قتلوا .....  
قَدَّمُ وفي التوبة أَخْرَيْقتلوا  
شَفَا.....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» قوله تعالى:

١ - ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقتلوا وقتلوا  
لأكفرن عنهم سيئاتهم﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٥).

٢ - ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في  
سبيل الله فيقتلون ويقتلون﴾ (سورة التوبة آية ١١١). قرأوا بتقديم «قتلوا»

وتقديم «ويقتلون» الفعل المبني للمجهول فيهما، وتوجيه ذلك أن «الواو» لا تفيد ترتيباً أو على التوزيع، لأن منهم من قُتل، ومنهم من قاتل.

وقرأ الباقون بتقديم الفعل المسمى للفاعل فيهما، وذلك لأن القتال يكون عادة قبل القتل.

وقرأ «ابن كثير، وابن عامر» «وقتلوا» بتشديد التاء، للتكثير.

وقرأ الباقون بتخفيف التاء، على الأصل، وفي هذا يقول ابن الجزري:

شَدَّ لَدَى خُلْفٍ وَبَعْدَ كَفَلُوا ..... ما قتلوا  
كالحجِّ والأخِر والأنعام ..... دُمَّ كَمَّ .....

قال ابن الجزري:

... يَغْرُنُّكَ الْخَفِيفُ يَحْطَمُنْ ..... أَوْ نُرَيْنَ وَيَسْتَخِفُّنْ نَذَهَبُنْ  
وَقِفْ بِذَا بِأَلْفٍ غُصْ ..... .....

المعنى: قرأ المرموز له بالغين من «غُصْ» وهو: «رويس»:

١ - «لا يغرنك» من قوله تعالى: ﴿لَا يَغْرُنْكَ تَلْبُغُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾  
(سورة آل عمران آية ١٩٦).

٢ - «لا يحطمنكم» من قوله تعالى: ﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سَلِيمُنْ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا  
يَشْعُرُونَ﴾ (سورة النمل آية ١٨).

٣ - «أو نرينك» من قوله تعالى: ﴿أَوْ نُرَيْنِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ﴾ (سورة الزخرف  
آية ٤٢).

٤ - «نذهبن» من قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبُنْ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ (سورة  
الزخرف آية ٤١). قرأ «رويس» هذه الكلمات الخمس بتخفيف النون مع  
سكونها، على أنها نون التوكيد الخفيفة، وإذا وقف على «نذهبن» وقف  
بالألف، وذلك على الأصل في الوقف على نون التوكيد الخفيفة.

وقرأ الباقون بتشديد النون في الكلمات الخمس، على أنها نون التوكيد  
الثقيلة.

قال ابن الجزري:

..... وَثَمَرٌ شَدَّدَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَالزُّمَرِ

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثمر» وهو: «أبو جعفر» «لكن» من قوله  
تعالى:

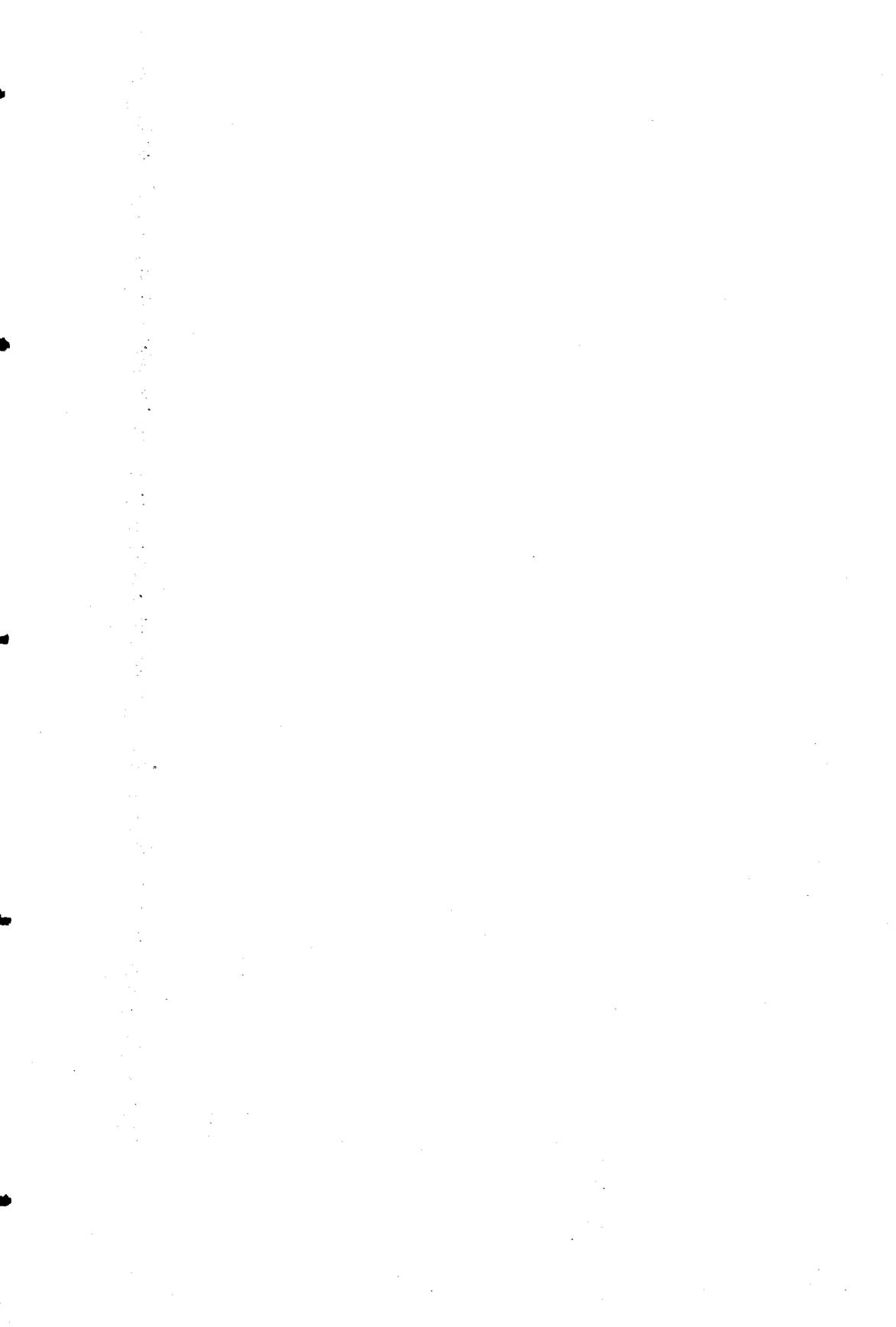
١ - ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها  
نزلاً من عند الله﴾ (سورة آل عمران آية ١٩٨).

٢ - ﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية﴾ (سورة الزمر  
آية ٢٠). قرأ «أبو جعفر» «لكن» في الموضعين بنون مفتوحة مشددة على أن  
«لكن» عاملة عمل «إن» و«الذين» اسمها، وجملة «لهم جنت تجري من  
تحتها الأنهر» خبر «لكن» الأولى. وجملة «لهم غرف من فوقها غرف مبنية»  
خبر «لكن» الثانية.

وقرأ الباقون «لكن» في الموضعين بنون ساكنة خفيفة مع تحريكها وصلها  
بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين، وعلى هذه القراءة تكون «لكن» مخففة مهملة  
لا عمل لها، والذين مبتدأ، وجملة «لهم جنت» خبر الأولى، وجملة «لهم غرف»  
خبر الثانية.

(والله أعلم)

تمت سورة آل عمران  
والله الحمد والشكر



## سورة النساء

قال ابن الجزري:

تساءلون الخِفُّ كوفٍ .....

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَسَاءَلُونَ» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ (سورة النساء آية ١) قرأوا «تَسَاءَلُونَ» بتخفيف السين، وذلك على حذف إحدى التاءين، لأن أصلها «تتساءلون».

وقرأ الباكون «تَسَاءَلُونَ» بتشديد السين، وذلك على إدغام التاء في السين، لقرب مخرجهما، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، والسين تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى، وكذلك لاشتراكهما في الصفات الآتية: الهمس، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

..... واجرراً الأرحامُ فُوقُ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فق» وهو: «حمزة» «والأرحام» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (سورة النساء آية ١) قرأ «والأرحام» بخفض الميم، عطفاً على الضمير المجرور في «به».

وقد طعن نحاة «البصرة» في هذه القراءة، ونقلت لنا المصادر موقف البصريين، وهو كلام غير سديد، وقد تولى الردّ على البصريين الكثيرون من العلماء، وهذه صورة من طعون البصريين على هذه القراءة الصحيحة المتواترة، التي تلقيناها مشافهة على شيوخنا، قال «مكي بن أبي طالب القيسي» ت ٤٦٥هـ. في كتابه «الكشف عن وجوه القراءات»: قال: «وهو- أي العطف على الضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر- قبيح عند البصريين، وقليل في الاستعمال، بعيد في القياس، لأن المضمّر في «به» عوض عن التنوين، ولأن

المضمير المخفوض لا ينفصل عن الحرف، ولا يقع بعد حرف العطف، ولأن المعطوف والمعطوف عليه شريكان يحسن في أحدهما ما يحسن في الآخر، ويقبح في أحدهما ما يقبح في الآخر، فكما لا يجوز: «اتقوا الله الذي تساءلون بالأرحام، فكذلك لا يحسن «تساءلون به والأرحام» فإن أعيد الخافض حسن» اهـ<sup>(١)</sup>.

وأقول: لقد عجبت من كلام «مكي بن أبي طالب» وهو القارىء اللغوي أشدَّ العجب، وقلت في نفسي: كيف لا يردُّ على البصريين كلامهم، إذ الواجب أن يكون ما جاء به «القرآن الكريم» هو الصواب الذي لا يجوز العدول عنه إلى غيره من كلام البشر.

كما يجب أن تكون القراءات القرآنية من المراجع الأصلية التي تبني عليها القواعد النحوية.

وقرأ الباقر «والأرحام» بنصب الميم، عطفًا على لفظ الجلالة: «الله» على معنى: «اتقوا الله، واتقوا الأرحام أن تقطعوها». ويجوز أن يكون معطوفًا على محلِّ الجارِّ والمجرور، لأنه في موضع نصب، كما تقول: «مررت بزيد وعمراً» لأن معنى «مررت بزيد» جاوزت زيدًا، فهو في موضع نصب فحُمِلَ «والأرحام» على المعنى فنصب.

وقضية العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، من القضايا النحوية التي اختلف فيها نحاة «الكوفة والبصرة» قديمًا<sup>(٢)</sup>. وهذه إشارة إلى مذهب كل منها ودليله:

أولاً: ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض، واحتجوا لرأيهم بأنه قد جاء ذلك في «القرآن الكريم» وكلام العرب:

فمن «القرآن الكريم» قوله تعالى: «واتقوا الله الذي تساءلون به

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي ج ١ / ٣٧٥.

(٢) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ / ٤٦٣ فما بعدها.

والأرحام» فقد قرأ «حمزة بن حبيب الزيات» ت ١٥٦ هـ وهو كوفي، وأحد القراء السبعة المشهورين، بخفض ميم «والأرحام» عطفًا على الضمير المجرور في «به». ومنه قوله تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهنّ وما يتلى عليكم في الكتاب﴾ (سورة النساء آية ١٢٧). فَمَا من قوله تعالى: ﴿وما يتلى عليكم﴾ اسم موصول في موضع خفض عطفًا على الضمير المجرور في «فيهنّ».

ومن كلام العرب، قول الشاعر:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتُ تَهْجُونَا وَتَشْتَمْنَا فَأَذْهَبَ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ<sup>(١)</sup>

ومحلّ الشاهد قوله: «فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ» حيث عطف «والأَيَّامِ» على الكاف من «بِكَ» من غير إعادة حرف الجرّ، والتقدير: فَمَا بِكَ وَبِالْأَيَّامِ.

ثانيًا: ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز العطف على الضمير المخفوض بدون إعادة الخافض.

واحتجوا لرأيهم بأن قالوا: «إنما قلنا: إنه لا يجوز، وذلك لأن الجارّ مع المجرور بمنزلة شيء واحد، فإذا عطف على الضمير المجرور، والضمير إذا كان مجرورًا اتصل بالجارّ، ولم ينفصل منه، ولهذا لا يكون إلا متصلاً، بخلاف ضمير المرفوع والمنصوب، فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف المجرور، وعطف الاسم على الحرف لا يجوز.

ومنهم من قال: «أجمعنا على أنه لا يجوز عطف المضمير المجرور، على المظهر المجرور، إذ لا يجوز أن يقال: «مررت بزيدوك» فكذلك ينبغي أن لا يجوز عطف المظهر المجرور، على المضمير المجرور، فلا يقال: «مررتُ بك وزيد» لأن الأسماء مشتركة في العطف، فكما لا يجوز أن يكون معطوفًا، فلا يجوز أن يكون معطوفًا عليه» اهـ<sup>(٢)</sup>.

(١) قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى: «هذا البيت من شواهد سيبويه ج ١/٩٢ وشرحه البغدادي في خزنة الأدب ج ٢/٣٣٨ وابن عقيل رقم ٢٩٨، ولم ينسبه واحد من هؤلاء إلى قائل معين». اهـ. انظر: هامش الإنصاف ج ٢/٤٦٤.

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ج ٢/٤٦٦ - ٤٦٧.

## رأي وترجيح

وأقول: نحن إذا ما نظرنا في أدلة كل من الكوفيين، والبصريين، حكمنا بدون تردد بأن رأي «الكوفيين» هو الصواب، والذي لا يجب العدول عنه، وذلك لمجيء «القرآن» به، والقرآن الكريم يجب أن لا يُقدّم عليه أيّ كلام مهما بلغ قائله من الفصاحة، وعلى «البصريين» أن يغيروا قواعدهم بحيث تتفق مع لغة «القرآن» الذي يعتبر في قمة المصادر التي يعتمد عليها عند التقنيين. وقد رجّح «ابن مالك» ت ٦٧٢هـ رأي «الكوفيين» حيث قال في ألفيته:

وعَوْدُ خافض لذي عطف على ضمير خفض لازما قد جعلاً  
وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً

قال ابن الجزري:

واحدة رفع ثراً .....  
الآخرى مداً .....

المعنى: قرأ المرموز له بالهاء من «ثراً» وهو: «أبو جعفر» «فواحدة» من قوله تعالى: ﴿فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾ (سورة النساء آية ٣) برفع التاء، على أنها خبر لمبتدأ محذوف، أي فالمقنع واحدة، أو فاعل لفعل محذوف، والتقدير: فيكفي واحدة.

وقرأ الباقون «فواحدة» بنصب التاء، على أنها مفعول لفعل محذوف، والتقدير: فانكحوا واحدةً.

وقرأ المرموز لهما بـ «مداً» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «واحدة» من قوله تعالى: ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾ (سورة النساء آية ١١) برفع التاء، على أنّ «كان» تامة تكتفي بمرفوعها.

وقرأ الباقون «واحدة» بنصب التاء، على أنّ «كان» ناقصة و «واحدة» خبرها، واسم «كان» مضمّر، والتقدير: وإن كانت الواحدة واحدة.

قال ابن الجزري:

واقْصُرَ قِيَامًا كُنْ أَبَا وَتَحْتُ كَمْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كُنْ» والألف من «أَبَا» وهما: «ابن عامر، ونافع» «قيماً» من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (سورة النساء آية ٥). قرأها «قيماً» بغير ألف بعد الياء، على أنها مصدر «قام» بمعنى «القيام» لغة فيه.

وقرأ الباقيون «قيامًا» بإثبات الألف بعد الياء، على أنه مصدر «قام يقيم قيامًا».

قال «الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥هـ: في المصدر ثلاث لغات: «القوام، والقيام، والقيم» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «قيماً» من قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ (سورة المائدة آية ٩٧). قرأه «ابن عامر» «قيماً» بغير ألف بعد الياء. وقرأه الباقيون «قيامًا» بإثبات ألف بعد الياء.

تنبيه: «قيماً» من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (سورة آل عمران آية ١٩١). ومن قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ (سورة النساء آية ١٠٣). ومن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (سورة الفرقان آية ٦٤) اتفق القراء العشرة على قراءة «قيامًا» في السور الثلاث «قيامًا» بإثبات الألف بعد الياء.

وهذا دليل على أن القراءة سنة متبعة، مبنية على التوقيف، ولا مجال للرأي أو القياس فيها.

قال ابن الجزري:

يَصْلَوْنَ صُمْ كَمْ صَبَا .....

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات ج ١/٣٧٧.

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» والصاد من «صبا» وهما: «ابن عامر، وشعبة» «وسيصلون» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء آية ١٠). قرأه «وسَيُصَلُّونَ» بضم الياء، على أنه مضارع مبني للمجهول من «أصلى» المزيد بالهمزة، والواو نائب فاعل، وهي المفعول الأول، و«سعييرا» مفعول ثان، ومنه قوله تعالى: ﴿سَوْفَ نَصْلِيهِمْ نَارًا﴾ (سورة النساء آية ٥٦).

وقرأ الباقون «وسَيُصَلُّونَ» بفتح الياء، على أنه مضارع مبني للفاعل، من «صَلًّا» الثلاثي، والواو فاعل، و«سعييرا» مفعول به، ومنه قوله تعالى: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلُونَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ (سورة ابراهيم آية ٢٩).

قال ابن الجزري:

يُوصَى بفتح الصَّادِ صِفِّ كِفْلًا دَرَاً ومعهم حَفْصٌ فِي الْآخِرَى قَدْ قَرَأَ  
المعنى: اختلف القراء في فتح الصاد، وكسرها في لفظ «يوصى» في موضعين وهما:

١ - قوله تعالى: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ (سورة النساء آية ١١).

٢ - قوله تعالى: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دِينَ غَيْرِ مُضَارٍ﴾ (سورة النساء آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفِّ» والكاف من «كِفْلًا» والذال من «دَرَاً» وهم: «شعبة، وابن عامر، وابن كثير» «يوصى» في الموضعين بفتح الصاد، وألف بعدها، وذلك على البناء للمفعول، و«بها» نائب فاعل.

وقرأ المصرح باسمه وهو «حفص» الموضع الأول «يوصي» بكسر الصاد، وياء بعدها، وذلك على البناء للفاعل والفاعل ضمير والمراد به «الميت» و«بها» متعلق بـ «يوصي» أي يوصي بها الميت.

أما الموضع الثاني فإنه قرأه بفتح الصاد، وألف بعدها مثل قراءة «شعبة»، وابن عامر، وابن كثير.

وقرأ الباقون الموضعين «يوصي» بكسر الصاد، وياء بعدها.

قال ابن الجزري:

لأَمه في أم أمها كَسَرُ ضماً لدى الوصل رضى كذا الزمَرُ  
والتحلُّ نورُ النجم والميم تَبَعُ فاشٍ .....

المعنى: اختلف القراء العشرة في قراءة الألفاظ الآتية:

- ١ - «فلامه» من قوله تعالى: ﴿فَلأَمه الثلث﴾ (سورة النساء آية ١١). ومن قوله تعالى: ﴿فَلأَمه السدس﴾ (سورة النساء آية ١١).
- ٢ - «في أم» من قوله تعالى: ﴿وإنه في أم الكتب﴾ (سورة الزخرف آية ٤).
- ٣ - «في أمها» من قوله تعالى: ﴿حتى يبعث في أمها رسولا﴾ (سورة القصص آية ٥٩).

فقرأ المرموز لهما بـ «رضى» وهما: «حمزة، والكسائي» هذه الألفاظ الثلاثة المتقدمة بكسر الهمزة وصلًا، أي وصل ما قبل الهمزة بها، وذلك لمناسبة الكسرة التي قبل الهمزة، وإذا ابتدأ بالهمزة فإنها يبدآن بهمزة مضمومة على الأصل. وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بضم الهمزة في الحالين: أي وصلًا وبدءًا والكسر والضم لغتان صحيحتان.

أما إذا أضيف لفظ «أم» إلى جمع وكان قبله كسر، وذلك في أربعة مواضع:

- ١ - قوله تعالى: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهتكم لا تعلمون شيئاً﴾ (سورة النحل آية ٧٨).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿أو بيوت أمهتكم﴾ (سورة النور آية ٦١).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿يخلقكم في بطون أمهتكم﴾ (سورة الزمر آية ٦).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿وإذ أنتم أجنة في بطون أمهتكم﴾ (سورة النجم آية ٣٢).

فقد قرأ المرموز له بالفاء من «فاش» وهو: «حمزة» بكسر الهمزة، والميم حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التي قبلها، فالكسر الذي في الهمزة لمناسبة الكسر الذي قبلها، والكسر في الميم إتباعاً لكسر الهمزة.

وقرأ «الكسائي» الداخِل في مدلول «رضى» بكسر الهمزة فقط حالة وصل «أمهاتكم» بالكلمة التي قبلها، وذلك لمناسبة الكسر الذي قبلها. وإذا ابتداء «حمزة، أو الكسائي» بـ«أمهاتكم» فإنه يقرأ بهمزة مضمومة، وميم مفتوحة على الأصل.

وقرأ الباقون «أمهاتكم» في المواضع الأربعة بضم الهمزة، وفتح الميم في الحاليين، أي وصلا وبدءا وذلك على الأصل، وكلها لغات.

### قال ابن الجزري:

..... وندخله مع الطَّلَاق مَعَ  
فَوْقُ يَكْفُرُ وَيُعَذِّبُ مَعَهُ فِي إِنَّا فَتَحْنَانُونَهَا عَمَّ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«عَمَّ» وهم: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر»  
الألفاظ الآتية بالنون، والألفاظ هي:

- ١ - «يدخله» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة النساء آية ١٣).
- ٢ - ومن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾ (سورة النساء آية ١٤).
- ٣ - ومن قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يَدْخُلْهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة الطلاق آية ١١).
- ٤ - «يدخله، يعذبه» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَطْعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (سورة الفتح آية ١٧).
- ٥ - «يكفر، ويدخله» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيَدْخُلْهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة التغابن آية ٩).

وقرأ الباقون هذه الألفاظ المتقدمة: «يدخله، يعذبه، يكفر» بالياء فيهن، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى.

## قال ابن الجزري:

لَذَانِ دَانَ وَلَذَيْنِ تَيْنِ شَدُّ .....  
مَكُّ ..... وَفِي

المعنى: قرأ المصريح باسمه وهو «ابن كثير المكي» بتشديد النون مع المد المشبع للساكنين، في الألفاظ الأربعة الآتية:

١ - «والذان» من قوله تعالى: ﴿وَالذَّانِ يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ فَنَادُوْهُمَا﴾ (سورة النساء آية ١٦).

٢ - «هذان» من قوله تعالى: ﴿هَذَا ذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رِبْهِمْ﴾ (سورة الحج آية ١٩).

٣ - «الذَّيْنِ» من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الذَّيْنِ أَضْلَانَا﴾ (سورة فصلت آية ٢٩).

٤ - «هتَيْنِ» من قوله تعالى: ﴿إِحْدَى ابْنَتِي هَتَيْنِ﴾ (سورة القصص آية ٢٧).

والتشديد في النون على جعل إحدى النونين عوضاً عن الياء المحذوفة وذلك لأن «الذي» مثل «القاضي» تثبت ياءه في التثنية فكان حقّ ياء «الذي» أن تبقى كذلك في التثنية، إلا أنهم حذفوها من المثني وعوضوا عنها النون المدغمة، وهذا التوجيه يتحقق في لفظ «الذَّيْنِ».

أو نقول إن التشديد في النون ليكون عوضاً عن الحذف الذي دخل هذه الأسماء المبهمه في التثنية، لأنه قد حذف ألف منها للالتقاء الساكنين، وهي الألف التي كانت في آخر المفرد، وألف التثنية، فجعل التشديد في نون المثني عوضاً عن الألف المحذوفة، وهذا التوجيه يتحقق في لفظي: «هذان، الذان».

أما «هتَيْنِ» فتشديد النون فيها على أصل التشديد في «هتان» حالة الرفع، وأجري الجرّ مجرى الرفع طرداً للباب على وتيرة واحدة.

وقرأ الباقون الألفاظ الأربعة بتخفيف النون مع القصر.

قال ابن الجزري:

فَذَانِكَ غِنَّا دَاعٍ حَقَفْدُ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالغين من «غَنَّا» والبدال من «دَاع» والحاء من «حَفَدٌ» وهم: «رويس، وابن كثير، وأبو عمرو» «فذانك» من قوله تعالى: ﴿فَذُنِّكَ بِرَهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ (سورة القصص آية ٣٢) بتشديد النون مع المد المشبع للساكنين، وقد تقدم توجيه ذلك.

وقرأ الباقون بتخفيف النون مع القصر. والتشديد، والتخفيف لغتان فصيحتان.

قال ابن الجزري:

كُرِّهًا مَعًا ضَمُّ شِفَا الْأَحْقَافِ كَفَى ظَهِيرًا مَنْ لَهُ خِلَافٌ

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «كرها» في الموضعين الآتين:

١ - ﴿يَأْيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَجَلْ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ (سورة النساء آية ١٩).

٢ - ﴿قُلْ أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ (سورة التوبة آية ٥٣) قرأوهما بضم الكاف.

وقرأ الباقون «كُرِّهًا» في الموضعين بفتح الكاف.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز لهم بـ «كفى» والطاء من «ظهيراً» والميم من «مَنْ» واللام من «له» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب، وابن ذكوان، وهشام بِخُلْفِ عَنْهُ» يقرأون بضم كاف «كرها» من قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرهًا وَوَضَعَتْهُ كَرهًا﴾ (سورة الأحقاف آية ١٥).

فتعين للباقيين القراءة بفتح الكاف، وهو الوجه الثاني «لهشام» قال «أبو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٤٥هـ: «الْكُرَّةُ» بالضم كل شيء يكره فعله، وبالفتح: ما استكره عليه» اهـ. وقال «الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥هـ: «هما لغتان بمعنى المشقة، والإجبار» اهـ (١).

(١) انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي ج ١ / ٣٨٢.

قال ابن الجزري:

وَصِفَ دُمًّا يَفْتَحُ يَا مَبِينَهُ وَالْجَمْعُ حِرْمٌ صُنٌّ حِمًّا . . . . .

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِف» والبدال من «دُمًّا» وهما: «شعبة، وابن كثير» «مبينة» حيثما وقعت في القرآن الكريم بفتح الياء المشددة، على أنها اسم مفعول. وقد وقعت في ثلاثة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَحْشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ (سورة النساء آية ١٩).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿مَنْ يَأْتِ مَنْكَنَ بِفَحْشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٠).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخْرُجَنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِفَحْشَةٍ مَبِينَةٍ﴾ (سورة الطلاق آية ١).

وقرأ الباقون «مبيّنة» حيثما وقعت بكسر الياء المشددة، على أنها اسم فاعل بمعنى ظاهرة.

ثم أخبر الناظم رحمه الله تعالى بأن المرموز لهم بـ«حِرْم» وبالصاد من «صُنٌّ» ومدلول «حِمًّا» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وشعبة، وأبو عمرو، ويعقوب» يقرأون «مبينت» الجمع بفتح الياء حيثما وقعت في القرآن الكريم، على أنها اسم مفعول وقد وقعت في ثلاثة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مَبِينَاتٍ﴾ (سورة النور آية ٣٤).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مَبِينَاتٍ﴾ (سورة النور آية ٤٦).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ﴾ (سورة الطلاق آية ١١).

وقرأ الباقون «مبيّنات» حيثما وقعت بكسر الياء المشددة، على أنها اسم فاعل.

قال ابن الجزري:

..... وَمُحَصَّنَةٌ .....

في الجمع كسْرُ الصَادِ لَا الْأُولَى رَمًا

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَمًا» وهو: «الكسائي» «محصنت»

الجمع سواء كان منكرًا، أو معرفًا، حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

١ - ﴿مَحْصَنَتٌ غَيْرُ مَسْفُوحَةٍ﴾ (سورة النساء آية ٢٥).

٢ - ﴿أَنْ يَنْكَحَ الْمَحْصَنَتَ الْمُؤْمِنَةَ﴾ (سورة النساء آية ٢٥). قرأ هذين اللفظين حيثما وقعا في القرآن بكسر الصاد، على أنهن اسم فاعل، لأنهن أحصن أنفسهن بالعفاف، وفروجهن بالحفظ عن الوقوع في الزنا.

إلا قوله تعالى: ﴿وَالْمَحْصَنَتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ الموضع الأول (الآية ٢٤) من سورة النساء، فقد قرأه بفتح الصاد، وإنما استثنى الكسائي الموضع الأول، لأن المراد به ذوات الأزواج، لأن الله تعالى حرّم وطأهنّ.

وقرأ الباقر «محصنات، المحصنات» المنكر والمعرف حيثما وقعا في القرآن الكريم بفتح الصاد، على أنهن اسم مفعول، والإحصان مسند لغيرهنّ من زوج، أو وليّ أمر.

قال ابن الجزري:

أَحْصَنَ ضُمًّا أَكْبَرُ عَلَى كَهْفٍ سَمًا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «على» والكاف من «كهف» ومدلول «سما» وهم: «حفص، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «أحصن» من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾ (سورة النساء آية ٢٥). قرأوا «أحصن» بضم الهمزة، وكسر الصاد، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الإماء» والمعنى: فإذا أحصنهنّ الأزواج بالتزويج فالحدّ لازم لهنّ إذا زنين، وهو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر غير المتزوجات أي الأبكار.

وقرأ الباقر «أحصن» بفتح الهمزة، والصاد، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الإماء» أيضًا، والمعنى: فإذا أحصن الإماء أنفسهن

بالتزويج فالحدّ لازم لمنّ إذا زنين، وهو خمسون جلدة، نصف ما على الحرائر  
المسلّمات الأبيكار.

قال ابن الجزري:

أَحَلَّ تُبَّ صَحْبًا .....

المعنى: قرأ الرموز له بالثاء من «تُبّ» ومدلول «صحب» وهم: «أبو  
جعفر، وحفص، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «وأجلّ» من قوله تعالى:  
﴿وأحلّ لكم ما وراء ذلكم﴾ (سورة النساء آية ٢٤) بضم الهمزة، وكسر الحاء،  
على البناء للمفعول، و«ما» اسم موصول نائب فاعل، وهذه القراءة تتفق مع  
قوله تعالى قبل: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ الخ (آية ٢٣). فطابق بين أول  
الكلام وآخره، فكانه قال: «حرّم عليكم كذا، وأحلّ لكم كذا».

وقرأ الباقر «وأحلّ» بفتح الهمزة، والحاء، على البناء للفاعل، والفاعل  
ضمير والمراد به الله تعالى، و«ما» اسم موصول مفعول به.

قال ابن الجزري:

..... تجارةٌ عدا كوفٍ .....

المعنى: قرأ غير الكوفيين وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن  
عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «تجارة» من قوله تعالى: ﴿إلا أن تكون تجارة عن  
تراض منكم﴾ (سورة النساء آية ٢٩) برفع تاء «تجارة» على أن «تكون» تامّة تكتفي  
بمرفوعها، والتقدير: إلا أن تحدث تجارة، أو تقع تجارة.

وقرأ الكوفيون، وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر»  
«تجارة» بنصب التاء، على أن «تكون» ناقصة واسمها ضمير يعود على الأموال،  
و«تجارة» خبرها، والتقدير: إلا أن تكون الأموال تجارة.

قال ابن الجزري:

..... وفشّ ضمّ مدخلًا مدًا .....

..... كالحجّ .....

المعنى: قرأ المدنيان وهما: «نافع، وأبو جعفر» المرموز لهما بـ«مَدًا» «مدخلا» من قوله تعالى: ﴿وَنَدْخَلْكُمْ مَدْخَلَ كَرِيمًا﴾ (سورة النساء آية ٣١). وقوله تعالى: ﴿لِيَدْخُلْنَهُمْ مَدْخَلَ يَرْضَوْنَهُ﴾ (سورة الحج آية ٥٩) بفتح ميم «مدخلا» في السورتين، على أنه مصدر، أو اسم مكان من «دخل» الثلاثي، وحينئذ يقدر له فعل ثلاثي مطاوع لـ«ندخلكم» والتقدير: وندخلكم فتدخلون مدخلا كريما، أو مكان دخول كريم.

وقرأ الباقون «مُدْخَلًا» في الموضعين بضم الميم، على أنه مصدر، أو اسم مكان من «أدخل» الرباعي.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على ضم الميم من «مُدْخَل» من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾ (سورة الإسراء آية ٨٠) لأن قبله «أدخلني» وهو فعل رباعي فيكون «مدخل» مفعولا به.

قال ابن الجزري:

.....عَاقَدَتْ لِكُوفٍ قُصِرًا.....

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف العاشر» «عَقَدَتْ» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ﴾ (سورة النساء آية ٣٣) بغير ألف بعد العين، وذلك على إسناد الفعل إلى «الأيان» والأيان: جمع يمين التي هي «اليد» والمفعول محذوف، والتقدير: والذين عَقَدَتْ أَيْمَانَكُمْ عَهْدَهُمْ فَآتَوْهُمْ نَصِيْبَهُمْ.

وقرأ الباقون «عَاقَدَتْ» بإثبات ألف بعد العين، على إسناد الفعل إلى «الأيان» أيضًا، وهو من باب المفاعلة، كان الحليف يضع يمينه في يمين صاحبه ويقول: دمي دمك، وترثني فأرثك، وكان يرث السدس من مال حليفه، ثم نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (سورة الأحزاب آية ٦).

قال ابن الجزري:

وَنَضْبُ رَفَعِ حَفِظِ اللّهُ ثَرَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثرا» وهو: «أبو جعفر» «الله» التي بعد «حفظ» من قوله تعالى: ﴿فَالصَّلَاحُ قَنْتَتْ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ (سورة النساء آية ٣٤) بفتح الهاء من «الله» و «ما» موصولة، أي بالذي حفظ حقّ الله، أو أوامر الله، أو دينَ الله، وتقدير المضاف هنا متعين، لأن «ذات الله المقدّسة» لا ينسب حفظها إلى أحد، وفي الحديث الصحيح: «احفظ الله يحفظك» والتقدير: احفظ حدود الله، أو أوامر الله بالعمل بها.

وقرأ الباقيون «اللّه» بالرفع، و «ما» مصدرية، أي بحفظ الله إياهم، وحيثئذ يكون من إضافة المصدر إلى فاعله.

قال ابن الجزري:

وَالْبُخْلُ ضُمَّ اسْكِنْ مَعَا كَمْ نَلَّ سَمَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كم» والنون من «نلّ» ومدلول «سما» وهم: «ابن عامر، وعاصم، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «بالبخل» من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (سورة النساء آية ٣٧). ومن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (سورة الحديد آية ٢٤). بضم الباء، وسكون الخاء، في الموضعين، وهو لغة في مصدر «بخل» مثل: «حزّن حزنًا».

وقرأ الباقيون وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «بالبخل» في الموضعين بفتح الباء، والخاء، وهو لغة أيضًا في المصدر مثل: «حزّن حزنًا». والبخل: إمساك المقتنيات عمّا لا يحقّ حبسها عنه، ويقابله الجود، يقال: بخل فهو باخل، والبخيل الذي يكثر منه البخل.

قال ابن الجزري:

..... حَسَنَةٌ حِرْمٌ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«حِرْمٌ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر»  
«حسنة» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكْ حَسَنَةٌ يَضْعَفُهَا﴾ (سورة النساء آية ٤٠) برفع  
التاء، على أن «تكون» تامة تكتفي برفعها، والتقدير: وإن حدث، أو وقع  
حسنة يضاعفها.

والعرب تقول: «كان أمر»: أي حدث أمر.

قال «ابن مالك»:

وذو تمام ما برفع يكتفي وما سواء ناقص

وقرأ الباقون «حسنة» بالنصب خبر «تكون» الناقصة، واسمها ضمير يعود  
على «مثقال ذرة» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ والتقدير: وإن  
تك مثقال ذرة حسنة يضاعفها.

فإن قيل: لم أنت الفعل: «تك» مع أن «مثقال» مذكر؟ أقول: أنت  
الفعل على أحد تقديرين:

الأول: حملا على المعنى الذي دلّ عليه «مثقال» وهو «زنة» و«زنة» مؤنث،  
والتقدير: وإن تك زنة ذرة حسنة يضاعفها.

والثاني: إضافة «مثقال» إلى «ذرة» وهي مؤنثة.

قال ابن الجزري:

..... تَسَوَّى اضْمُمَ نَمَّا .....

..... حَقٌّ وَعَمَّ الثَّقُلُ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نَمَّا» ومدلول «حق» وهم: «عاصم،  
وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «تَسَوَّى» من قوله تعالى: ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِم

الأرض ﴿سورة النساء آية ٤٢﴾ بضم التاء، وتخفيف السين.

فالضَمُّ في التاء على بناء الفعل للمجهول، و «الأرضُ» نائب فاعل، وتخفيف السين، على حذف إحدى التاءين تخفيفاً، لأن أصل الفعل «تَسَوَّى».

وقرأ المرموز لهم بـ«عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «تَسَوَّى» بفتح التاء، وتشديد السين، فالفتح في التاء على بناء الفعل للفاعل، و«الأرضُ» فاعل، وتشديد السين على إدغام التاء الثانية في السين.

وقرأ الباقر وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَسَوَّى» بفتح التاء، وتخفيف السين، على البناء للفاعل، وحذف إحدى التاءين تخفيفاً.

جاء في «المفردات»: «تسوية الشيء»: جعله سواء، إمّا في الرفع، أو في الضعة<sup>(١)</sup>. وجاء في مختصر تفسير ابن كثير: معنى ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾: أي لو انشقت بهم الأرض وبلغتهم مما يرون من أهوال الموقف، وما يحلّ بهم من الخزي، والفضيحة، والتوبيخ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... لَامَسْتُمْ قَصْرٌ مَعًا شَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لمستم» مَعًا:

- ١ - من قوله تعالى: ﴿أَوْ لِمَسْتُمُ النِّسَاءِ﴾ (سورة النساء آية ٤٣).
- ٢ - وقوله تعالى ﴿أَوْ لِمَسْتُمُ النِّسَاءِ﴾ (سورة المائدة آية ٦) بحذف الألف التي بعد اللام، والخطاب للرجال دون النساء، على معنى: مسّ اليد جسّد المرأة الأجنبية، أو مسّ بعض جسّد الرجل جسّد المرأة الأجنبية، فجرى الفعل من واحد، ودليله قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا﴾ (سورة آل عمران آية ٧٠) ولم يقل: «ولم يماسني بشر».

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «سواء» ص ٢٥١.

(٢) انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ١ / ٣٩٢.

قال «ابن مسعود، وابن عمر» رضي الله عنهما: المراد باللمس هنا: الإفضاء باليد إلى الجسد، وبعضُ جسده إلى جسدها، فحمل على غير الجماع، فهو من واحد.

وقرأ الباقون: «لمستم» بإثبات ألف بعد السين، وذلك على المفاعلة التي لا تكون إلا من اثنين، وحينئذ يكون معناه: الجماع.

ويجوز أن تكون المفاعلة على غير بابها نحو: «عاقبت اللص» فتتحد هذه القراءة مع القراءة الأولى في المعنى.

قال ابن الجزري:

.....  
.....  
..... في الرَّفْعِ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَّرَ» وهو: «ابن عامر» «إلَّا قليلاً» من قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (سورة النساء آية ٦٦) بالنصب على الاستثناء، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف «أهل الشام»<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «إلَّا قليلاً» برفع اللام، على أنه بدل من الواو في «ما فعلوه» وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف.

فائدة نحوية: إذا وقع المستثنى بعد إلَّا وكان الكلام مسبوqa بنفي، أو نهي، أو استفهام، وكان المستثنى من جنس المستثنى منه جاز في المستثنى أمران: النصب على الاستثناء، وإتباعه لما قبله في الإعراب<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

.....  
..... تَأْنِيْثُ تَكْنِ دَنْ عَنِّ عَقَا .....

(١) قال ابن عاشر: والشام ينصب قليلا منهم.

(٢) قال ابن مالك: وبعد نفي أو كني انتخاب إتباع ما اتصل.

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُن» والعين من «عَن» والغين من «غفا» وهم: «ابن كثير، وحفص، ورويس» «تَكُنُّ» من قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ (سورة النساء آية ٧٣) بالتاء الفوقية على التأنيث، لمناسبة لفظ «مودة».

وقرأ الباقون «يكن» بالياء التحتية على التذكير، وذلك لأن تأنيث «مودة» مجازي يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

قال ابن الجزري:

لا يظلموا دُمُ ثِقُ شَذَا الخَلْفُ شَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دُمُ» والثاء من «ثِقُ» والشين من «شذا» بخلف عنه، ومدلول «شفا» وهم: «ابن كثير، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وروح بخُلف عنه» «ولا تظلمون» من قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تظلمون فتيلًا﴾ (سورة النساء آية ٧٧) بياء الغيبة، جريا على السياق، ومناسبة صدر الآية وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفَوْا أَيديكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ إلخ.

وقرأ الباقون «ولا تظلمون» بقاء الخطاب، وهو الوجه الثاني «لروح» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وهو ضرب من ضروب البلاغة، أو لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿قَلْ مَتَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ أي قل لهم يا «محمد»: «متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلًا».

تنبيه: «ولا يظلمون» من قوله تعالى: ﴿بَلِ اللَّهُ يَظْهِرُ لِمَن يَشَاءُ وَلَا يظلمون فتيلًا﴾ (سورة النساء آية ٤٩) اتفق القراء العشرة على قراءته بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿مَن يَشَاءُ﴾ ولأنَّ القراءة سنة متبعة، والعبرة فيها على التلقي والمشاهدة.

قال ابن الجزري:

وَحَصِرَتْ حَرِّكَ وَنَوْنٌ ظَلَعَا

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظَلَعَا» وهو: «يعقوب» «حصرت» من قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (سورة النساء آية ٩٠) بنصب التاء منوَّنة، والنَّصْبُ على الحال، ومعنى «حصرت»: ضيقة، وحينئذ يكون المعنى: أو جاءوكم حالة كون صدورهم ضيقة من الجبن مبغضين قتالكم، ولا يهون عليهم أيضاً قتال قومهم معكم، إذا فهم لا لكم، ولا عليكم.

وقرأ الباقون «حَصِرَتْ» بسكون التاء، على أنها فعل ماضٍ، والجملة في موضع نصب على الحال.

قال ابن الجزري:

تَثَّبْتُوا شَفَا مِنْ التَّثَبَّتِ مَعَا .....  
مَعَ حُجْرَاتٍ وَمِنْ الْبَيَانِ عَنُ سِوَاهُمْ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فتبينوا» من قوله تعالى:

- ١ - ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ (سورة النساء آية ٩٤).
- ٢ - ﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ فَمَنْ أَتَى اللَّهَ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا﴾ (سورة النساء آية ٩٤).
- ٣ - ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا﴾ (سورة الحجرات آية ٦) قرأوا هذه المواضع الثلاثة «فتتبَّتوا» بـ«ثاء مثلثة»، بعدها باء موحدة، بعدها تاء مثناة فوقية، على أنها مضارع من «التثَبَّت».

وقرأ الباقون «فتبينوا» في المواضع الثلاثة بـ«باء موحدة»، وبـ«ثاء مثناة تحتية» بعدها نون، على أنها مضارع من «التبين». والتبين أعم من التثبت، لأن التبين فيه معنى التثبت، وليس كل من ثبت في أمر تبينه.

قال ابن الجزري:

..... السَّلَامَ نَسْتُ فَأَقْصُرُنَّ

..... عَمَّ فَتَى

المعنى: قرأ مدلول «عَمَّ» ومدلول «فَتَى» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحزمة، وخلف العاشر» «السلم» من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (سورة النساء آية ٩٤). قرأوا «السَّلَمَ» بفتح اللام من غير ألف بعدها، على معنى الاستسلام، والانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمئِذٍ السَّلَامَ﴾ (سورة النحل آية ٨٧). وحينئذ يكون المعنى: «يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله وخرجتم للجهاد فتبينوا، ولا تقولوا لمن استسلم وانقاد إليكم لست مؤمنا فتقتلوه، بل يجب عليكم أن تتبينوا حقيقة أمره.

وقرأ الباقر «السلام» بفتح اللام، وألف بعدها، على معنى التحية، فتحية الإسلام هي: «السلام عليكم» وحينئذ يكون المعنى: «لا تقولوا لمن حياكم تحية الإسلام لست مؤمنا فتقتلوه، لتأخذوا سلبه.

قال ابن الجزري:

..... وَيَعُدُّ مُؤْمِنًا فَتَحُ ثَابِتُهُ بِالْخُلْفِ ثَابِتًا وَضَحُ

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثَابِتًا» وهو «أبو جعفر بخلف عنه» «مؤمنا» من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (سورة النساء آية ٩٤) بفتح الميم الثانية بخلف عنه، على أنها اسم مفعول، أي لن نؤمّنك على نفسك.

وقرأ الباقر «مؤمنا» بكسر الميم الثانية، وهو الوجه الثاني «لأبي جعفر» على أنها اسم فاعل، والمعنى: لا تقولوا لمن قال «السلام عليكم» إنما فعلت ذلك متعوّذاً وليس عن إيمان صحيح.

قال ابن الجزري :

عَيْرَ ارفعوا في حَقِّ نَلْ ..... .

المعنى : قرأ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «حَقِّ» والنون من «نَلْ» وهم : «حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم» «غير» من قوله تعالى : ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ﴾ (سورة النساء آية ٩٥) برفع الراء، على أَنَّ «غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ» صفة «القاعدون» أو بدل من «القاعدون» بدل بعض من كل .

وقرأ الباقون «غير» بنصب الراء، على الاستثناء من «القاعدون» .

فائدة: قال ابن مالك :

واستن مجرورًا بغير مُعربا بما مستثنى بإلا نصباً

المعنى : هناك ألفاظ استعملت بمعنى «إلا» في الدلالة على الاستثناء، من هذه الألفاظ «غير» وحكم المستثنى بها الجر لإضافتها إليه، أما «غير» فإنها تعرب بما كان يعرب به المستثنى مع «إلا» فتقول : «قام القوم غير زيد» بنصب «غير» كما تقول : «قام القوم إلا زيدًا» بنصب «زيد» هذا إذا كان الكلام تامًا موجبًا .

وتقول : «ما قام أحدٌ غير زيد» برفع «غير» على الإبتاع، وبنصب «غير» على الاستثناء، كما تقول : «ما قام أحدٌ إلا زيدٌ وإلا زيدًا» هذا إذا كان الكلام تامًا غير موجب، ومثل ذلك الآية المتقدمة، فالكلام تام غير موجب، لهذا جاز في «غير» الرفع، والنصب .

قال ابن الجزري :

..... نُؤْتِيهِ يَا فَتَى حُلَاً .....

المعنى : قرأ المرموز لهما بـ«فَتَى» والحاء من «حُلَا» وهم : «حمزة، وخلف العاشر، وأبو عمرو» «نُؤْتِيهِ» من قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء آية ١١٤) قرأوا «يُؤْتِيهِ» بالياء التحتية

على الغيبة، وذلك جرياً على سياق الآية، وليناسب لفظ الغيبة الذي قبله وهو قوله تعالى: ﴿ومن يفعل ذلك﴾ الخ.

وقرأ الباقون «نؤتيه» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة.

تنبيه: «نؤتيه» من قوله تعالى: ﴿ومن يقتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ (سورة النساء آية ٧٤) اتفق القراء العشرة على قراءته بنون العظمة، لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التلقي والتوقيف.

قال ابن الجزري:

..... ويدخلون صمَّ يَا  
وَفَتَحُ صَمَّ صِفْ تَنَا حَيْرُ شُفِي وكافَ أولى الطَّوْلِ ثُبَّ حَقُّ صُفِي  
وَالثَّانِ دَعَّ ثَطَا صَبَا خُلْفَا عَدَا وفاطرُ حَزُ .....

المعنى: اختلف القراء في «يدخلون» في خمسة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً﴾ (سورة النساء آية ١٢٤).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً﴾ (سورة مريم آية ٦٠).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ (الموضع الأول من سورة غافر آية ٤٠).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ (الموضع الثاني من سورة غافر آية ٦٠).
- ٥ - قوله تعالى: ﴿جنت عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور﴾ (سورة فاطر آية ٣٣).

فقرأ «ابن كثير، وأبو جعفر» «يدخلون» في سورة النساء، ومريم،

وموضعي غافر، بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول، والواو نائب فاعل.

أما موضع «فاطر» فقد قرأه بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل، والواو هي الفاعل.

وقرأ «أبو عمرو» «يدخلون» في سورة النساء، ومريم، وأول غافر، وكذا «يدخلونها» في «فاطر» بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمفعول.

وقرأ «يدخلون» الموضع الثاني من «غافر» بفتح الياء، وضم الخاء، على البناء للفاعل.

وقرأ «شعبة» «يدخلون» في النساء، ومريم، وأول غافر، بضم الياء، وفتح الخاء، على البناء للمفعول. أما الموضع الثاني من «غافر» فقد قرأه بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول.

وقرأ «يدخلونها» في «فاطر» بالبناء للفاعل قولاً واحداً.

وقرأ «روح» «يدخلون» في النساء، ومريم، وأول غافر، بالبناء للمفعول.

أما الموضع الثاني من «غافر» وكذا «يدخلونها» في «فاطر» فقد قرأهما بالبناء للفاعل.

وقرأ «رويس» «يدخلون» في «مريم»، وأول غافر» بالبناء للمفعول، واختلف عنه في الموضع الثاني من «غافر» فقرأه بوجهين: بالبناء للمفعول، وبالبناء للفاعل.

أما «يدخلونها» في «فاطر» فقد قرأه بالبناء للفاعل قولاً واحداً.

وقرأ الباقر وهم: «نافع، وابن عامر، وحفص، وهمة، والكسائي، وخلف العاشر» «يدخلون» في المواضع الخمسة بالبناء للفاعل.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة «يدخلون، يدخلونها» في غير

المواضع التي سبق الحديث عنها بالبناء للفاعل، مثل قوله تعالى: ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط﴾ (سورة الأعراف آية ٤٠). وقوله تعالى: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ (سورة الرعد آية ٢٣). وقوله تعالى: ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا﴾ (سورة النصر آية ٢). وقوله تعالى: ﴿جنت عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم﴾ (سورة الرعد آية ٢٣). وقوله تعالى: ﴿جنت عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهر﴾ (سورة النحل آية ٣١). وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أن القراءة سنة متبعة، ولا مجال للرأي فيها.

قال ابن الجزري:

..... يُصَلِّحًا كُوفٍ لَدَا  
..... يَصَّالِحًا

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُصَلِّحًا» من قوله تعالى: ﴿فلا جناح عليهما أن يصلحا بينها صلحا والصلح خير﴾ (سورة النساء آية ١٢٨) بضمّ الباء، وإسكان الصاد، وكسر اللام من غير ألف بعدها، على أنه مضارع «أصلح» الثلاثي المزيد بهمزة.

وقرأ الباقيون «يَصَّالِحًا» بفتح الياء، والصاد المشددة، وألف بعدها، وفتح اللام، وأصلها «يتصالحا» فأدغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادًا، وذلك لأن الفعل لما كان من اثنين جاء على باب المفاعلة التي تكون بين اثنين.

قال ابن الجزري:

..... تَلُّوُوا تَلُّوا فَضَّلُ كَلَا

المعنى: قرأ الرموز له بالفاء من «فَضَّلُ» والكاف من «كَلَا» وهما: «حمزة، وابن عامر» «تَلُّوُوا» من قوله تعالى: ﴿وإن تَلُّوُوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً﴾ (سورة النساء آية ١٣٥). قرأ «تَلُّوا» بضمّ اللام، وواو ساكنة

بعدها، على أنه فعل مضارع من «ولي يلي ولاية» وولاية الشيء هي الإقبال عليه، وأصله «تَوَلَّيُوا» ثم حذفت الواو التي هي فاء الفعل على الأصل في حذف فاء الكلمة من المضارع كما حذفت في نحو: «يَعُدُّ، يَزُنُّ» من «وَعَدَ، وَزَنَ» ثم نقلت ضمة الياء إلى اللام ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فأصبحت «تَلُّوا» بحذف فاء الكلمة، ولامها.

وقرأ الباقون «تَلُّوا» بإسكان اللام، وبعدها واوان: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، على أنه مضارع من «لوى يلوي». يقال: لويت فلانا حقه: إذا مطلته.

وأصله «تَلَّوِيُوا» ثم نقلت ضمة الياء إلى الواو التي قبلها، ثم حذفت الياء التي هي لام الكلمة لالتقاء الساكنين، فأصبحت «تَلُّوا» على وزن «تَفَعُّوا» بحذف اللام.

قال ابن الجزري:

نَزَلَ أَنْزَلَ اضْمُمِ اكْسِرْ كَمْ حَلَا .....  
دُمٌ وَاغْكِسِ الْأُخْرَى طُبْسَى نَلْ.....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والحاء من «حَلَا» والبدال من «دُمٌ» وهم: «ابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير» «نَزَّلَ، أَنْزَلَ» من قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة النساء آية ١٣٦). قرأوا «نُزَّلَ، أَنْزَلَ» بضم النون، والهمزة، وكسر الزاي فيها، وذلك على بنائهما للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «الكتاب».

وقرأ الباقون «نَزَّلَ، أَنْزَلَ» بفتح النون والهمزة، والزاي فيها، وذلك على بنائهما للفاعل، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم في قوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ﴾.

ثم أمر الناظم رحمه الله بالقراءة بعكس القيود المتقدمة في «نَزَّلَ» من قوله

تعالى: ﴿وقد نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾ (سورة النساء آية ١٤٠) للمرموز له بالظاء من «ظبي» والنون من «نَلَّ» وهما: «يعقوب، وعاصم» أي أنها يقرآن «نَزَّلَ» بفتح النون، والزاي، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، و«أَنْ» وما بعدها في محل نصب بـ «نَزَّلَ».

وقرأ الباقون «نَزَّلَ» بضم النون، وكسر الزاي، على البناء للمفعول، و«أَنْ» وما بعدها في محل رفع نائب فاعل. والتقدير: وقد نَزَّلَ عَلَيْكُمْ المنع من مجالسة المنافقين، والكافرين عند سماع الكفر بآيات الله والاستهزاء بها.

قال ابن الجزري:

..... وَالدَّرَكُ ..... سَكَّنُ كَفَى .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «الدَّرَكُ» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (سورة النساء آية ١٤٥) بإسكان الراء للتخفيف.

وقرأ الباقون «الدَّرَكُ» بفتح الراء، على الأصل، والقراءتان لغتان بمعنى واحد وهو: «المكان».

قال «ابن عباس» رضي الله عنهما: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ» أي في أسفل النار.

وقال «سفيان الثوري» ت ١٦١ هـ رحمه الله تعالى: المنافقون في «توابيت ترتج عليهم»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... نُؤْتِيهِمُ الْيَاءَ عَرَكَ .....

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ٤٥١/١.

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عرك» وهو: «حفص» «يؤتيهم» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَوْلَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ (سورة النساء آية ١٥٢). قرأ «يؤتيهم» بالياء التحتية، لمناسبة السياق، والفاعل ضمير يعود على «الله تعالى».

وقرأ الباقيون «نؤتيهم» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «نحن» يعود على «الله تعالى».

قال ابن الجزري:

تَعَدُّوا فَحَرَّكَ جُدَّ وَقَالُونَ اِخْتَلَسَ بِاَلْخُلْفِ وَاشَدَّدْنَ لَهُ ثُمَّ أَنْسَ

المعنى: قرأ المرموز له بالجيم من «جُدَّ» وهو «ورش» من الطريقتين، أي طريقي: الأزرق، والأصبهاني «لا تَعَدُّوا» من قوله تعالى: ﴿وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعَدُّوا فِي السَّبْتِ﴾ (سورة النساء آية ١٥٤) بفتح العين، وتشديد الدال، وذلك لأن أصلها «تعتدوا» مضارع «اعتدى يعتدي اعتداء» فنقلت حركة التاء إلى العين، ثم ادغمت التاء في الدال، لوجود التجانس بينهما، حيث إنها متفتقتان في المخرج، وفي كثير من الصفات، وبيان ذلك: أن كلاً من «التاء، والدال» تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، كما أنها متفتقتان في الصفات الآتية: الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والاعتداء: مجاوزة الحق.

وقرأ المصرح به وهو «قالون» بخُلف عنه، والمرموز له بالتاء من «ثُمَّ» وهو «أبو جعفر» «تَعَدُّوا» بإسكان العين، وتشديد «الدال» وذلك لأن أصلها «تعتدوا» فأدغمت «التاء» في «الدال» لوجود التجانس بينهما.

والوجه الثاني «لقالون» هو اختلاس فتحة العين مع تشديد «الدال».

وقرأ الباقيون «تَعَدُّوا» بإسكان العين، وضم الدال مخففة، على أنه مضارع «عدا يعدو عدوانا» ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ يَعِدُونَ فِي السَّبْتِ﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٣).

قال «الراغب الأصفهاني» ت ٥٠٢ هـ رحمه الله تعالى: «العدو»: التجاوز، ومنافاة اللثام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له: «العداوة والمعاداة» وتارة بالمشي فيقال له: «العدو» وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة فيقال له: «العدوان، والعدو» قال تعالى: ﴿فيسبوا الله عدوًا بغير علم﴾ (سورة الأنعام آية ١٦٢) (١).

قال ابن الجزري:

وَيَا سَيُّؤْتِيهِمْ فَتَى .....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«فتى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» «سنؤتيهم» من قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء آية ١٦٢). قرأ «سيؤتيهم» بالياء التحتية، وذلك جريا على السياق، والفاعل ضمير تقديره «هو» يعود على الله تعالى.

وقرأ الباقون «سنؤتيهم» بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى أيضا.

قال ابن الجزري:

..... وَعَنْهَا زَايَ زُبُورًا كَيْفَ جَاءَ فَاضْمًا

المعنى: قرأ المشار لهما بالضمير في «عنها» وهما مدلول «فتى»: «حمزة، وخلف العاشر» «زبورًا» المنكر، «الزبور» المعرف حيثما وقعا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ \* ورسلا قد قصصنهم ﴿ (سورة النساء آية ١٦٣). وقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ \* قل ادعوا الذين زعمتم ﴿ (سورة الإسراء الآيتان ٥٥ - ٥٦). وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٥). قرأ «زبورًا، الزبور» بضم الزاي.

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «عدا» ص ٣٢٦.

وقرأ الباقون بفتح الزاي فيهما، والضمّ والفتح لغتان في اسم الكتاب  
المنزل على نبي الله «داود» عليه السلام.

(والله أعلم)

تمت سورة النساء  
ولله الحمد والشكر

## سورة المائدة

قال ابن الجزري:

سَكُنْ مَعًا شَنَانُ كَمْ صَحَّ خَفَا ذَا الخُلْفِ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والصاد من «صَحَّ» والخاء من «خَفَا» والذال من «ذَا» وهم: «ابن عامر، وشعبة، وابن وردان، وابن جَمَاز بِخُلْفِ عَنْهُ» «شَنَانُ» مَعًا، من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (سورة المائدة آية ٢). ومن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدُوا﴾ (سورة المائدة آية ٨). قرأوا «شَنَانُ» في الموضوعين بإسكان النون، على أنه صفة، مثل: «عَطْشَانُ، وسَكَرَانُ».

وقيل: إنه مصدر «شَنَانُ» والتسكين للتخفيف نظرًا لتوالي الحركات.

وقرأ الباقون «شَنَانُ» في الموضوعين بفتح النون، وهو الوجه الثاني «لابن جَمَاز» وهو مصدر «شَنَأَ» مثل: «الطيران»، والشَنَانُ معناه: البغض. جاء في «تاج العروس»: المصدر: «شَنَأَ» بتثنية فائه، فالفتح عن «أبي عبيدة» والضم، والكسر عن «أبي عمرو الشيباني»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... أَنْ صَدُّوكُمْ اكْبِرُ حُزُّ دَفَا

المعنى: قرأ المرموز له بالخاء من «حُزُّ» والذال من «دَفَا» وهما: «أبو عمرو، وابن كثير» «أَنْ صَدُّوكُمْ» من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ (سورة المائدة آية ٢). قرأ «إِنْ صَدُّوكُمْ»

(١) انظر: تاج العروس مادة «شَنَأَ» ج ١ / ٨١.

بكسر همزة «أَنَّ» على أَنَّ «إِنْ» شرطية، والصدّ متوقع في المستقبل، وحينئذ يكون المعنى: إن وقع صدُّ لكم عن المسجد الحرام مثل الذي فعل بكم أولاً عام «الحديبية» سنة ست من الهجرة فلا يحملنكم بغض من صدوكم على العدوان.

وقرأ الباقون «أَنَّ صدوكم» بفتح الهمزة، على أنها مصدرية، و«أَنَّ» وما دخلت عليه مفعول لأجله، وحينئذ يكون المعنى: لا يحملنكم بغض قوم على العدوان لأجل صدّهم إياكم عن المسجد الحرام في الزمن الماضي، الذي وقع عام «الحديبية» سنة ست من الهجرة، والآية نزلت سنة «ثمان» من الهجرة عام فتح مكة.

جاء في المفردات: «الصدّ، والصدود» قد يكون انصرافاً عن الشيء، وامتناعاً نحو قوله تعالى: ﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (سورة النساء آية ٦١). وقد يكون صرّفاً، ومنعاً، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ (سورة محمد آية ١) (١).

يقال: «صدّ يصدّ، يصدّ» بضمّ الصاد وكسرها في المضارع «صدّاً، وصديداً»: «عجّ، وضجّ» وفي التنزيل: ﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون﴾ (سورة الزخرف آية ٥٧) أي يضجون، ويعجون (٢).

قال ابن الجزري:

أرجلكم نَصْبٌ ظَبِيٌّ عَن كَمْ أَضَا رُدُّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالطاء من «ظَبِيٌّ» والعين من «عَن» والكاف من «كَمْ» والألف من «أضَا» والراء من «رُدُّ» وهم: «يعقوب، وحفص، وابن عامر، ونافع، والكسائي» «وأرجلكم» من قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «صدّ» ص ٢٧٥.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «صدد» ج ٢ / ٣٩٤.

وأرجلكم إلى الكعيبين ﴿ (سورة المائدة آية ٦) . قرأوا «وأرجلكم» بنصب اللام، عطفًا على «الأيدي، والوجوه» وحينئذ يكون المعنى: فاغسلوا وجوهكم، وأيديكم إلى المرافق، وأرجلكم إلى الكعيبين، وامسحوا براءوسكم .

وحينئذ يكون هناك تقديم وتأخير في الآية، وذلك جائز في العربية، لأن الواو لمطلق الجمع، ولا تقتضي الترتيب، وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿يَمْرِمُ اقْتِنِي رَبِّكَ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرُّكْعِينَ﴾ (سورة آل عمران آية ٤٣) والمعنى: واركعي، واسجدي، لأن الركوع قبل السجود. والسنة المطهرة جاءت بغسل الرجلين، يؤيد ذلك الحديث الآتي:

فمن «عبدالله الصنابحي» رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا توضأ العبد فمضمض خرجت الخطايا من فيه، فإذا استنثر<sup>(١)</sup> خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفاره عينيه<sup>(٢)</sup> فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفار يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجله خرجت الخطايا من رجله حتى تخرج من تحت أظفار رجله، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة» اهـ<sup>(٣)</sup>.

وقرأ الباقر «أَرْجُلِكُمْ» بخفض اللام، عطفًا على «براءوسكم» لفظًا، ومعنى، ثم نسخ «المسح» بوجوب «الغسل» وفقًا لما جاءت به السنة المطهرة: العملية والقولية، كما أجمع المسلمون على غسل الرجلين .

ويجوز أن يحمل «المسح» على بعض الأحوال وهو: لبس الخفّ .

قال ابن الجزري:

..... واقْصُرْ اشْدُدْ يَا قَسِيَّةَ رِضَى

(١) الاستنثار: إخراج الماء من الأنف .

(٢) الأشفار: جمع شفر، وشفر الجفن: حرفه الذي ينبت عليه الهدب: بضم الهاء، وسكون الدال،

انظر: المعجم الوسيط ج ١ / ٤٨٩ .

(٣) رواه مالك، والنسائي، وابن ماجه، وقال: صحيح .

المعنى: قرأ الرموز لها بـ«رضى» وهما: «حمزة، والكسائي» «قسيّة» من قوله تعالى: ﴿فبما نقضهم ميثقهم لعنتهم وجعلنا قلوبهم قسية﴾ (سورة المائدة آية ١٣) بحذف الألف التي بعد القاف، وتشديد الياء، على وزن «فعية» صفة مشبهة، إذ أصلها «قسيية» ثم أدغمت الياء في الياء. وذلك للمبالغة في وصف قلوب الكفار بالشدّة، والقسوة، لأنّ في صيغة «فعليل» معنى التكرير والمبالغة. أو لأن قلوب الكفار وصفت بالطبع عليها مثل «الدرهم القسيّ» أي المغشوش، وهو الذي يخالط فضّته نحاس، أو «رصاص» أو نحو ذلك.

وقرأ الباقون «قاسية» بإثبات ألف بعد القاف، وتخفيف الياء، على أنّ «قاسية» اسم فاعل من «قسا يقسو» ومنه قوله تعالى: ﴿فويل للقسية قلوبهم من ذكر الله﴾ (سورة الزمر آية ٢٢). ومعنى «قاسية»: غليظة قد نزعت منها الرحمة، والرافة، وأصبحت لا تؤثر فيها المواعظ، ولا تقبل ما يقال لها من نصح وإرشاد.

جاء في المفردات: «القسوة»: غلظ القلب، وأصله من «حجر قاس» و«المقاساة: معالجة ذلك» اهـ<sup>(١)</sup>.

وجاء في تاج العروس: «قسا قلبه، يقسو، قسواً، وقسوة، وقساوة، وقساء» بالمدّ: صلب، وغلظ، فهو قاس، وقوله تعالى: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك﴾ (سورة البقرة آية ٧٤) أي غلظت، وببست، فتأويل القسوة في القلب: ذهاب اللين، والرحمة، والخشوع منه.

وأصل القسوة: «الصلابة من كل شيء» اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

مِنْ أَجْلِ كَسْرِ الِهِمَزِ وَالتَّقْلُّلِ نَنَا .....

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «قسو» ص ٤٠٤.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «قسو» ج ١٠ / ٢٩٣.

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» وهو: «أبو جعفر» «من أجل» من قوله تعالى: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل﴾ (سورة المائدة آية ٣٢) بكسر همزة «إجل» ثم نقل حركتها إلى النون التي قبلها في «من» وإذا وقف على «من» وابتدأ بـ «إجل» ابتداء بهمزة قطع مكسورة.

ومعنى «من إجل ذلك»: أي من جناية ذلك، وجريته.

وقرأ الباقون «أجل» بهمزة مفتوحة. ومعنى «من أجل ذلك»: أي من جرّ وسبب ذلك. من هذا يتبين أن الكسر والفتح في همزة «أجل» لغتان، إلا أن الكسر بمعنى: «جناية» والفتح بمعنى «جرّ وسبب» وهما متقاربان في المعنى.

جاء في المفردات: «الأجل» بسكون الجيم، الجناية التي يخاف منها أجلا، فكل «أجل» جناية، وليس كل «جناية» «أجلا» اهـ<sup>(١)</sup>.

وجاء في «تاج العروس»: «أجل» بكسر الهمزة، وفتحها، لغتان، وقد يعدى بغير «من» كقول «عدي بن زيد»: «أجل أن الله قد فضلكم» اهـ<sup>(٢)</sup>.

### قال ابن الجزري:

والعَيْنَ وَالْعَطْفَ ارْفَعَ الْخُمْسَ رَنَّا .....  
وفي الجُرُوحِ نَعْبُ حَبْرِكُمْ رَكَّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رنا»، «ركا» وهو: «الكسائي» برفع الأسماء الخمسة وهي: «العَيْنُ، والأنفُ، والأذنُ، والسنُّ، والجروحُ» من قوله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾ (سورة المائدة آية ٤٥) والرفع على الاستثناف، والواو لعطف جملة اسمية على أخرى، على تقدير «أن» وما في حيزها من قوله تعالى: ﴿أن النفس بالنفس﴾ في محل رفع باعتبار المعنى، وحينئذ

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «أجل» ص ١٢.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «أجل» ج ٧ / ٢٠٤.

يكون المعنى: وكتبنا على بني إسرائيل في التوراة: النفسُ تقتلُ بالنفس، والعينُ  
تفقأُ بالعين، والأنفُ يجددُ بالأنف، والأذنُ تقطعُ بالأذن، والسنُّ تقلعُ بالسن،  
والجروحُ قصاص، أي يقتصَّ فيها إذا أمكن كاليد، والرجل، ونحو ذلك.

وقرأ المرموز له بالثاء من «نَعَب» ومدلول «حبر» والمرموز له بالكاف من  
«كَم» وهم: «أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» بنصب الأسماء  
الأربعة الأول، عطفًا على اسم «أَنَّ» ورفع «والجروحُ» قطعًا لها عما قبلها، على  
أنها مبتدأ، و«قصاص» خبر.

وقرأ الباقون بنصب الأسماء الخمسة، عطفًا على اسم «أَنَّ» لفظًا، والجار  
والمجرور بعده خبر، و«قصاص» خبر أيضًا، وهو من عطف الجُمَل، والتقدير:  
وكتبنا على بني إسرائيل في «التوراة» أَنَّ النفسُ تقتلُ بالنفس، وَأَنَّ العينُ تفقأُ  
بالعين، وَأَنَّ الأنفُ يجددُ بالأنف، وَأَنَّ الأذنُ تقطعُ بالأذن، وَأَنَّ السنُّ تقلعُ  
بالسن، وأن الجروحُ قصاص.

قال ابن الجزري:

.....  
وَلِيُحْكَمَ أَكْبَرُ وَأَنْصِبَنَ مُحَرَّكََا  
..... فُقُ

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فُقُ» وهو: «حمزة» و«ليحكم» من قوله  
تعالى: ﴿وَلِيُحْكَمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ (سورة المائدة آية ٤٧) بكسر  
اللام، ونصب الميم، على أَنَّ اللام لام «كَي» و«يُحْكَمَ» فعل مضارع منصوب  
بأن مضمرة بعد لام كَي.

وقرأ الباقون «وَلِيُحْكَمَ» بسكون اللام، وجزم الميم، على أَنَّ «اللام» لام  
الأمر، وسكنت تخفيفًا، حيث أصلها الكسر.

قال ابن الجزري:

..... خَاطِبُوا تَبْغُونَ كَمَّ .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «بيغون» من قوله تعالى: ﴿أفحكم الجاهلية بيغون﴾ (سورة المائدة آية ٥٠) بتاء الخطاب، والمخاطب أهل الكتب السابقة مثل اليهود، والنصارى، وقد تقدم ذكرهم في أكثر من آية، مثل قوله تعالى: ﴿وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه﴾ (سورة المائدة آية ٤٧) والمعنى: قل لهم «يا «محمد» أفحكم الجاهلية تبغون، أي تطلبون. وقرأ الباقون «بيغون» بياء الغيبة، على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، أو جرياً على سياق قوله تعالى قبل: ﴿وإن كثيراً من الناس لفسقون﴾ (سورة المائدة آية ٤٩).

قال «محمد بن جرير الطبري» ت ٣١٠هـ: معنى قوله تعالى: ﴿أفحكم الجاهلية بيغون﴾: أيغي هؤلاء اليهود الذين احتكموا إليك فلم يرضوا بحكمك، وقد حكمت فيهم بالقسط، حُكَمَ الجاهلية، يعني أحكام عبدة الأوثان من أهل الشرك، وعندهم كتابُ الله فيه بيان حقيقة الحكم الذي حكمت به فيهم، وإنه الحق الذي لا يجوز خلافه» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَقَبْلًا يَقُولُ وَأُوهُ كَفَى حُزْ ظِلًّا  
..... وَارْقَع سَوَى الْبَصْرِيِّ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويقول» من قوله تعالى: ﴿ويقول الذين ءامنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم﴾ (سورة المائدة آية ٥٣). قرأوا «ويقول» بإثبات الواو، ورفع اللام، فالواو لعطف الجُمْل، ورفع اللام على الاستئناف.

وقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» والطاء من «ظِلًّا» وهما: «البصريان»: «أبو عمرو، ويعقوب» «ويقول» بإثبات الواو، ونصب اللام، من قول

(١) انظر: تفسير الطبري ج ٥ / ٢٧٤.

المصنف: «وارفع سوى البصري» وجه النصب أنه معطوف على قوله تعالى قبل: ﴿فَيَصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ (آية ٥٢) لأن «فَيَصْبِحُوا» منصوب المحل بأن المضمر بعد فاء السببية.

وقرأ الباقر وهم: «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر» «يَقُولُ» بحذف الواو، ورفع اللام. وجه حذف الواو أنه جواب على سؤال مقدر، تقديره: ماذا يقول المؤمنون حين ترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الخ. ووجه رفع اللام أن «يَقُولُ» إلخ كلام مستأنف.

تنبه: «ويقول» رسمت في مصاحف الكوفة، والبصرة، بإثبات الواو، تمثيلاً مع قراءتهم، ورسمت في مصاحف المدينة، ومكة، والشام بحذف الواو، تمثيلاً مع قراءتهم<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَعَمَّ يَرْتَدُّ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «يرتدُّ» من قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن يَرْتَدُّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (سورة المائدة آية ٥٤). قرأوا «يرتدُّ» بدالين: الأولى مكسورة، والثانية ساكنة مع فك الإدغام، وذلك لأنَّ حكم الفعل مضَعَف الثلاثي إذا دخل عليه جازم جاز فيه الإدغام وفكّه، نحو: «لم يردّ» بالإدغام، و«لم يردد» بفك الإدغام<sup>(٢)</sup> والإدغام لغة «تميم» وفك الإدغام لغة «أهل الحجاز».

وقرأ الباقر «يرتدُّ» بدال واحدة مفتوحة مشددة، على إدغام الدال في

الدال.

(١) قال ابن عاشر: واو يقول للعراقي فزد.

(٢) قال ابن مالك: وفي جزم وشبه الجزم تخيير فقي.

تنبيه: كلمة «يرتد» رسمت في مصاحف أهل المدينة، والشام هكذا «يرتدد» بدالين تمشياً مع قراءتهم.

ورسمت في بقية المصاحف هكذا «يرتد» بدال واحدة تمشياً مع قراءتهم<sup>(١)</sup>.

جاء في المفردات: «الارتداد، والردة»: الرجوع في الطريق الذي جاء منه، لكن «الردة» تختص بالكفر، وهو الرجوع من الإسلام إلى الكفر قال تعالى: ﴿يَأْيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾ (سورة المائدة آية ٥٤). والارتداد: يستعمل في الكفر، وفي غيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتَ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ (سورة البقرة آية ٢١٧). وقال تعالى: ﴿فَارْتَدَّا عَلَى ءِثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (سورة الكهف آية ٦٤)<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَخَفَضُ وَالْكَفَارِ رُمَّ حِمًّا .....

المعنى: قرأ المرموز بالراء من «رُم» ومدلول «حِمًّا» وهم: «الكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب» و«الكفار» من قوله تعالى: ﴿يَأْيَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَارِ أَوْلِيَاءَ﴾ (سورة المائدة آية ٥٧). قرأوا «والكفار» بخفض الراء، عطفًا على «الذين» المجرور بمن، وهو قوله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾.

وقرأ الباكون «والكفار» بنصب الراء، عطفًا على «الذين» الأول الواقع مفعولاً، وهو قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ﴾ الخ.

قال ابن الجزري:

..... عَبْدُ .....

بِضْمٍ بَأْيِهِ وَطَاغُوتِ اجْرُرُ فَوْزًا .....

(١) قال ابن عاشر: والمدنيان وشام يرتدد.

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «ردة» ص ١٩٢ - ١٩٣.

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فَوْزًا» وهو: «حمزة» «وعبد الطغوت» من قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمْ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطُّغُوتِ﴾ (سورة المائدة آية ٦٠) قرأ «وعبُد» بضمّ الباء، وفتح الدال، و«الطاغوت» بجرّ التاء، على أنّ «عبُد» مثل: «كُرْم» فهو بناء للمبالغة، والكثرة، والمراد به واحد، وليس بجمع «عبُد» و«الطاغوت» مجرور بالإضافة.

والمعنى: وجعل منهم عبُد الطاغوت، والمراد بالطاغوت: الشيطان.  
 وقرأ الباقون «وعبُد» بفتح الباء، والدال، على أنه فعل ماضٍ، و«الطاغوت» بالنصب مفعول به. والمعنى: وجعل منهم عبُد الطاغوت.

قال ابن الجزري:

رسالاته فاجمَع وأكسِر  
 عَمَّ صَرًّا ظَلَمٌ وَالْإِنْعَامَ أَعْكَسَا دِنٌ عُدُّ

المعنى: قرأ مدلول «عَمَّ» والمرموز له بالصاد من «صَرًّا» والظاء من «ظلم» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة، ويعقوب» «رسالته» من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (سورة المائدة آية ٦٧). قرأوا «رسالاته» بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء، على الجمع، وذلك أنه لما كان الرسل عليهم الصلاة والسلام، يأتي كل واحد منهم بضروب مختلفة من الشرائع المرسلّة من الله تعالى، حسن الجمع ليدلّ على ذلك.

وقرأ الباقون «رسالته» بحذف الألف، ونصب التاء، على الإفراد، وذلك لأن «الرسالة» على انفراد لفظها تدلّ على ما يدلّ عليه الجمع، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَدَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ (سورة ابراهيم آية ٣٤) ونعم الله كثيرة ومتعددة.

وقرأ المرموز له بالدال من «دِنْ» والعين من «عُدْ» وهما: «ابن كثير، وحفص» «رسالته» من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٤) بغير ألف بعد اللام، ونصب التاء، على الأفراد.

وقرأ الباقون «رسالته» بإثبات ألف بعد اللام وكسر التاء، على الجمع.

قال ابن الجزري:

..... تكون اَرْفَعُ جِمًّا فَتَى رَسَا

المعنى: قرأ مدلول «جِمًّا» ومدلول «فتى» والمرموز له بالراء من «رسا» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وحمة، وخلف العاشر، والكسائي» «تكون» من قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا﴾ (سورة المائدة آية ٧١). قرأوا «تكون» برفع النون، على أن «أن» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، أي أنه، و«لا» نافية و«تكون» تامة، و«فتنة» فاعل، والجملة خبر «أن» وهي مفسرة لضمير الشأن، و«حسب» حينئذ لليقين لا للشك، لأن «أن» المخففة من الثقيلة لا تقع إلا بعد تيقن.

والمعنى: لقد بالغ بنو إسرائيل في كفرهم، وعنادهم بألوان شتى مختلفة، منها: أنهم تيقنوا أن لا تحدث ولا تقع فتنة فعموا عن رؤية الحقيقة، وصمت آذانهم عن قبول نصيحة أنبيائهم.

وقرأ الباقون «تكون» بنصب النون، على أن «أن» حرف مصدري ونصب، دخل على فعل منفي بلا، و«حسب» حينئذ على بابها للظن، لأن «أن» الناصبة لا تقع إلا بعد الظن، و«تكون» تامة أيضًا، و«فتنة» فاعل. والمعنى: شك هؤلاء اليهود ألا تحدث فتنة فعموا وصموا.

قال ابن الجزري:

عقدتم المدْمِيَّ وَخَفَّفَا مِنْ صُحْبَةِ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالميم من «مُنَى» والميم من «مِنْ» وهو: «ابن ذكوان»  
«عقدتم» من قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ  
بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (سورة المائدة آية ٨٩). قرأ «عاقَدْتُم» بإثبات ألف بعد العين،  
وتخفيف القاف، على وزن «قاتلتم» على أن المراد به المرّة الواحدة من العقد  
فيكون بمعنى «عَقَدْتُم» بتخفيف القاف، وحينئذ تكون المفاعلة على غير بابها  
فتتحد هذه القراءة مع قراءة «عَقَدْتُم» بتخفيف القاف في المعنى.

وقرأ المرموز لهم بـ «صحبة» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف  
العاشر» «عَقَدْتُم» بحذف الألف التي بعد العين، وتخفيف القاف، على وزن  
«قتلتم» وذلك على أصل الفعل.

قال «الراغب الأصفهاني»: «العقدُ: الجمع بين أطراف الشيء،  
ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الخيل، ثم يستعار ذلك للمعاني نحو  
عقد البيع، والعهد، وغيرهما، فيقال: عقدته، وعقدت يمينه، وعاقدته،  
وتعاقدنا» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقر «عَقَدْتُم» بحذف الألف، وتشديد القاف، وذلك للتكثير على  
معنى: عقد بعد عقد.

قال ابن الجزري:

جَزَاءٌ تَنْوِينُ كَفَى .....  
ظَهْرًا وَمِثْلُ رَفْعُ خَفْضِهِمْ وَسَم

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفى» وبالطاء من «ظَهْرًا» وهم: «عاصم،  
وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» «فجزاء مثل» من قوله تعالى:  
﴿وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ  
مِنْكُمْ﴾ (سورة المائدة آية ٩٥). قرأوا بتنوين همزة «جزاء» ورفع لام «مثل» على أن  
«مثل» صفة لـ «جزاء» و«جزاء» مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: فعلى القاتل

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «عقد» ص ٣٤١.

جزاء مماثل للمقتول من الصيد في القيمة، أو في الخِلْقة. أو على أن «جزاء» خبر  
لمبتدأ محذوف، أي فالواجبُ جزاء، أو فاعل لفعل محذوف، أي فيلزمه جزاء.

وقرأ الباقون بحذف تنوين «جزاء» وخفض لام «مثل» وذلك على إضافة  
«جزاء» إلى «مثل» وذلك لأن العرب تستعمل في إرادة الشيء مثله يقولون:  
«إني أكرم مثلك» أي أكرمك، وقد قال الله تعالى: ﴿فإن آمنوا بمثل ما ءامتتم  
به فقد اهتدوا﴾ (سورة البقرة آية ١٣٧) أي بما آمتتم به لا بمثله، لأنهم إذا آمنوا  
بمثله لم يؤمنوا، فالمراد بالمثل الشيء بعينه، وحينئذ يكون المعنى على الإضافة:  
فجزاء المقتول من الصيد يحكم به ذوا عدل منكم.

قال ابن الجزري:

وَالْعَكْسُ فِي كَفَّارَةِ طَعَامٍ عَمٍّ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «عَمٍّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر»  
«كفارة طعام» من قوله تعالى: ﴿أو كفارة طعام مسكين﴾ (سورة المائدة آية ٩٥).  
قرأوا «كفارة» بغير تنوين، و«طعام» بالخفض على الإضافة، وذلك على أن  
«كفارة» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: أو عليه كفارة طعام مسكين.

وقرأ الباقون «كفارة» بالتنوين، و«طعام» بالرفع، وذلك على أن «كفارة»  
خبر لمبتدأ محذوف، و«طعام» عطف بيان على «كفارة» لأن الكفارة هي الطعام،  
والتقدير: أو عليه كفارة هي طعام مسكين.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة «مساكين» هنا بالجمع، لأن قتل  
الصيد لا يجزىء فيه إطعام مسكين واحد، بل جماعة مساكين، يضاف إلى ذلك  
أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التوقيف.

قال ابن الجزري:

صَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ وَكَسْرَهُ عَلَا وَالْأَوْلِيَانِ الْأَوْلِينَ ظَلَّلَا  
صَفُّوْفَتَى .....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَلَا» وهو: «حفص» «استحق»،  
الأوليان» من قوله تعالى: ﴿فَتَاخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ  
الأوليين﴾ (سورة المائدة آية ١٠٧). قرأ «اسْتَحَقَّ» بفتح التاء، والحاء، مبنيا  
للفاعل، وإذا ابتدأ بها كسر الهمزة.

وقرأ «الأُولَيَانِ» بإسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثني «أولى»  
أي الأحقان بالشهادة لقرابتها ومعرفتهما، وهو مرفوع على أنه فاعل «اسْتَحَقَّ».

وقرأ المرموز له بالطاء من «ظلالا» والصاد من «صَفَوُ» ومدلول «فتى»  
وهم: «يعقوب، وشعبة، وحمة، وخلف العاشر» «اسْتَحَقَّ» بضم التاء، وكسر  
الحاء، مبنيا للمفعول، وإذا ابتدأوا ضموا الهمزة، ونائب فاعل «استحق»  
«عليهم» أي الجار والمجرور. وقرأوا «الأُولَيْنِ» بتشديد الواو المفتوحة، وكسر  
اللام وبعدها ياء ساكنة، وفتح النون، جمع «أول» المقابل «آخر» مجرور بالياء  
صفة «للذين» أو بدل منه، أو بدل من الضمير في «عليهم».

وقرأ الباقون «اسْتَحَقَّ» بضم التاء، وكسر الحاء، مبنيا للمفعول، وإذا  
ابتدأوا ضموا الهمزة.

وقرأوا «الأُولَيَانِ» بإسكان الواو، وفتح اللام، وكسر النون، مثني «أولى»  
وهو مرفوع على أنه نائب فاعل «اسْتَحَقَّ».

قال ابن الجزري:

..... وَسِحْرٌ سَاحِرٌ شَفَا كَالصَّفِّ هُودٍ وَبِيوْنُسٍ دَفَا  
كَفَى .....

المعنى: اختلف القراء في «سِحْر» في أربعة مواضع وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مِيبِنٌ﴾ (سورة المائدة  
آية ١١٠).

- ٢ - قوله تعالى: ﴿قال الكفرون إن هذا لسحر مبين﴾ (سورة يونس آية ٢).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ (سورة هود آية ٧).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿فلما جاءهم بالبينت قالوا هذا سحر مبين﴾ (سورة الصف آية ٦).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ساحر» في السور الأربع بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء، على أنه اسم فاعل من «سحر» الثلاثي المجرد.

وقرأ «ابن كثير، وعاصم» موضع «يونس» «ساحر» بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء، اسم فاعل.

وقرأ المواضع الثلاثة الباقية «سحر» بكسر السين، وحذف الألف، وإسكان الحاء، على أنه مصدر «سحر». والتقدير: ما هذا الخارق للعادة إلا سحر، أو جعلوه نفس السحر مبالغة، مثل قولهم: «زيدٌ عدلٌ».

وقرأ الباقون «سحر» في السور الأربع، وتقدم توجيهه.

جاء في «المفردات»: «السحر» يقال على معنيين:

الأول: الخداع، وتخييلات لا حقيقة لها، نحو ما يفعله «المشعوذ» بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يده، وعلى ذلك جاء قوله تعالى: ﴿سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم﴾ (سورة الأعراف آية ١١٦).

والثاني: استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه، قال تعالى: ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشيطان \* تنزل على كل أفاك أثيم \* يلقون السمع وأكثرهم كاذبون﴾ (سورة الشعراء الآيات ٢٢١ - ٢٢٣). وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ولكن الشيطان كفروا يعلموا الناس السحر﴾ (سورة البقرة آية ١٠٢) اهـ<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٢٦.

قال ابن الجزري:

..... ويستطيع ربك سوى عَليَّهم .....

المعنى: قرأ «الكسائي» «يستطيع ربك» من قوله تعالى: ﴿إذ قال الحواريون يعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾ (سورة المائدة آية ١١٢). قرأ «تستطيع» بقاء الخطاب مع إدغام لام «هل» في «تاء» «تستطيع» والمخاطب سيدنا «عيسى» عليه السلام.

وقرأ «ربك» بالنصب على التعظيم. والمعنى: هل تستطيع يا عيسى سؤال ربك، وهو استفهام فيه معنى الطلب، أي اسأل لنا ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء.

وقرأ الباقون «يستطيع» بياء الغيبة، و«ربك» بالرفع، على أنه فاعل «يستطيع». والمعنى: هل يطيعك ربك، ويحييك على مسألتك، واستطاع حينئذ تكون بمعنى «أطاع» ويجوز أن يكونوا سألوه سؤال مختبر، وذلك لأن الحواريين مؤمنون، ولا يشكون في قدرة الله تعالى.

قال ابن الجزري:

..... يوم أنصب الرِّفْعَ أوى .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أوى» وهو: «نافع» «يوم» من قوله تعالى: ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ (سورة المائدة آية ١١٩) بالنصب على الظرفية، و«هذا» مبتدأ، والخبر متعلق الظرف، والتقدير: هذا القول واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم.

وقرأ الباقون «يوم» بالرفع، على أنه خبر، و«هذا» مبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول القول.

(ولله أعلم)

تمت سورة المائدة

ولله الحمد والشكر

## سورة الأنعام

قال ابن الجزري:

يُصْرَفُ بفتح الضَّمِّ وَاكْسِرُ صُحْبَةً ظَعْنٌ .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«صُحْبَةً» والظاء من «ظَعْنٌ» وهم: «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب» «يصرف» من قوله تعالى: ﴿من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه﴾ (سورة الأنعام آية ١٦). قرأوا «يُصْرَفُ» بفتح الياء، وكسر الراء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على «الرب» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ (سورة الأنعام آية ١٥) ومفعول «يُصْرَفُ» محذوف لدلالة الكلام عليه، وهو ضمير العذاب، والتقدير: من يُصْرَفُ الرَّبُّ عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه. وقرأ الباقون «يُصْرَفُ» بضم الياء، وفتح الراء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير يعود على «العذاب» المتقدم. والتقدير: من يُصْرَفُ العذابُ عنه يوم القيامة، فقد رحمه الله بذلك.

قال ابن الجزري:

..... وَيَحْشُرُ يَا يَقُولُ ظَنَّةً  
..... وَمَعَهُ حَفْصٌ فِي سَبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «نحشرهم، نقول» هنا في الأنعام من قوله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون﴾ (آية ٢٢). و«يحشرهم، يقول» في سورة «سبأ» من قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملئكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون﴾ (سورة سبأ آية ٤٠).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظنة» وهو: «يعقوب» «يحشرهم» و«يقول» في السورتين بالياء التحتية على الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الله تعالى المتقدّم في قوله تعالى في سورة «الأنعام» ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾ (آية ٢١) . وفي قوله تعالى في سورة سبأ: ﴿قل إن ربي ييسر الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له﴾ (الآية ٣٩).

وقرأ المصريح باسمه: «حفص» نحشرهم، نقول» في الأنعام بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى التكلم. وفي سورة «سبأ» قرأ «يحشرهم، يقول» بياء الغيبة.

وقرأ الباقون «نحشرهم، نقول» في السورتين بنون العظمة.

قال ابن الجزري:

..... يكن رضا صِفْ خُلْفَ ظَامٍ فِتْنَةٌ اِرْفَعْ كَمْ عَضَا  
..... دُمٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «تكن فتنهم» من قوله تعالى: ﴿ثم لم تكن فتنهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين﴾ (سورة الأنعام آية ٢٣).

فقرأ المرموز لهم بـ «رضا» والصاد من «صف» بخلف عنه، والطاء من «ظام» وهم: «حمزة، والكسائي، ويعقوب، وشعبة في أحد وجهيه» «يكن» بالياء التحتية على التذكير، «فتنتهم» بالنصب، وذلك على أن «فتنتهم» خبر «يكن» مقدّم، و«إلا أن قالوا» الخ اسم يكن مؤخر.

وقرأ المرموز لهم بالكاف من «كَمْ» والعين من «عَضَا» والبدال من «دُمٌ» وهم: «ابن عامر، وحفص، وابن كثير» «تكن» بالتاء الفوقية على التأنيث، و«فتنتهم» بالرفع، على أن «فتنتهم» اسم «تكن» و«إلا أن قالوا» الخ خبر «تكن».

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وخلف العاشر،

وشعبة في وجهه الثاني «تكن» بالتاء الفوقية على التأنيث، و«فتنتهم» بالنصب، على أنها خبر «تكن» مقدّم، و«إلا أن قالوا» اسم «تكن» مؤخر، وأنت الفعل وهو «تكن» لتأنيث الخبر.

قال ابن الجزري:

... رَبَّنَا النَّصْبُ شَفَا ...

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «رَبَّنَا» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (سورة الأنعام آية ٢٣). قرأوا «رَبَّنَا» بنصب الباء على النداء، أو على المدح، وفصل به بين القسم وجوابه، وذلك حَسَنٌ لَأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الْخُضُوعِ وَالتَّضَرُّعِ حِينَ لَا يَنْفَعُ ذَلِكَ.

وقرأ الباقون «رَبَّنَا» بجرّ الباء، على أنها بدل من لفظ الجلالة «الله» أو نعت، أو عطف بيان.

جاء في «تاج العروس»: «الرَّبُّ»: هو الله عَزَّ وَجَلَّ، وهو رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، أي مالكه، وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له، وهو رَبُّ الْأَرْبَابِ، ومالك الملوك، والأملوك» اهـ<sup>(١)</sup>.

والرَّبُّ: جمعه «أَرِبَّةٌ» بكسر الراء، وتشديد الباء، وأرباب، و«ربوب» بضم الراء والباء.

قال الشاعر:

كَانَتْ أَرِبَّتُهُمْ حَفْرًا وَغَزَّهُمْ  
عَقْدَ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَعْشَرًا عُذْرًا<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: تاج العروس مادة «رَبِّب» ج ١ / ٣٦٠.

(٢) عُذْرًا: بضم الغين المعجمة والبدال.

قال ابن الجزري:

نَكَذَّبُ ..... بِنَصْبِ رَفْعِ فَوْزٍ ظَلَمٍ عَجَبٌ  
كذا نكوْنُ مَعَهُمْ شَامٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «ولا نكذب، ونكون» من قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يلبتنا نردّ ولا نكذب بثابت ربنا ونكون من المؤمنين﴾ (سورة الأنعام آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَوْزٌ» والطاء من «ظلم» والعين من «عَجَبٌ» وهم: «همزة، ويعقوب، وحفص» بنصب الباء في «ولا نكَذَّبُ» ونصب النون في «ونكوْنُ» على أَنَّ «ولا نكَذَّبُ» منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية في جواب التمتي، «ونكوْنُ» معطوف عليه.

وقرأ الشامي وهو «ابن عامر» برفع الباء في «ولا نكَذَّبُ» عطفاً على «نُردُّ» ونصب النون في «ونكوْنُ» بأن مضمرة بعد واو المعية.

وقرأ الباقر برفع الفعلين، عطفاً على «نُردُّ» والتقدير: يا ليتنا نردّ إلى الدنيا مرّة ثانية ونوفّق للتصديق والإيمان.

قال ابن الجزري:

وَحَفٌ ..... لِلدَّارِ الآخِرَةِ حَفْضُ الرَّفْعِ كَفٌ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كف» وهو: «ابن عامر» وللدار الآخرة» من قوله تعالى: ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ (سورة الأنعام آية ٣٢).

قرأ «وَلدَّارُ» بلام واحدة كما هي مرسومة في المصحف الشامي<sup>(١)</sup>، وهي لام الابتداء، وقرأ كذلك بتخفيف الدال، وحفّض تاء «الآخرة» على الإضافة،

(١) قال ابن عاشر: للدار للشام بلام.

وحينئذ يكون الموصوف محذوفاً، والتقدير: ولدان الحياة الآخرة خيرٌ للمتقين.

وقرأ الباقون «وللدار» بلامين: لام الابتداء، ولام التعريف، مع تشديد الدال بسبب إدغام لام التعريف في الدال، لوجود التقارب بينهما في المخرج، إذ اللام تخرج من أدنى حافتي اللسان بعد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا العليا، والدال تخرج من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، كما أنها متفقتان في الصفات الآتية: الجهر، والاستفال، والانفتاح، كما قرأوا برفع تاء «الآخرة» على أنها صفة «للدار» و«خير» خبرها، وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف.

قال ابن الجزري:

لا يعقلون خَاطَبُوا وَتَحْتُ عَمَّ      عَنْ ظَفَرِ يَوْسُفَ شُعْبَةً وَهُمْ  
يَسَّ كَمْ حُلْفَ مَدَا ظِلٌّ.....

المعنى: اختلف القراءة في لفظ «تعقلون» في أربعة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ (سورة الأنعام آية ٣٢).
  - ٢ - قوله تعالى: ﴿والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٩).
  - ٣ - قوله تعالى: ﴿ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون﴾ (سورة يوسف آية ١٠٩).
  - ٤ - قوله تعالى: ﴿ومن نعمه ننكسه في الخلق أفلا يعقلون﴾ (سورة يس آية ٦٨).
- فقرأ «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «تعقلون» في المواضع الأربعة بتاء الخطاب.

وقرأ «ابن عامر» بتاء الخطاب في ثلاثة مواضع وهي: «الأنعام، والأعراف، ويوسف» واختلف عنه في موضع يس فقراه مرة بتاء الخطاب، وأخرى بياء الغيبة.

وقرأ «شعبة» بقاء الخطاب في موضع «يوسف» وبياء الغيبة في ثلاثة مواضع وهي: «الأنعام، والأعراف، ويس».

وقرأ «حفص» بقاء الخطاب في ثلاثة مواضع وهي: «الأنعام، والأعراف، ويوسف» وبياء الغيبة في موضع يس فقط.

وقرأ الباقر وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بقاء الغيبة في المواضع الأربعة.

التوجيه: من ينعم النظر في سياق الكلام الذي قبل هذه الآيات يجد أن قراءة الغيبة جاءت متمشية مع سياق الكلام في المواضع الأربعة، وبناء عليه تكون قراءة الغيبة في السور الأربع جاءت جريا على السياق. وقراءة الخطاب في هذه السور الأربع جاءت على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

تنبيه: «تعقلون» من قوله تعالى: ﴿وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون﴾ (سورة القصص آية ٦٠). سيتكلم الناظم على خلاف القراءة في سورته إن شاء الله تعالى.

قال ابن الجزري:

..... وَخَفَ يُكَذِّبُ أَتْلُ رُمُ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أتْل» والراء من «رُم» وهما: «نافع، والكسائي» «لا يكذبونك» من قوله تعالى: ﴿قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك﴾ (سورة الأنعام آية ٣٣). قرأ «لا يُكذِّبُونَكَ» بضم الياء، وإسكان الكاف، وتخفيف الذال، على أنه مضارع «أكذب» على وزن «أفعل» على معنى: لا يجدونك كاذبا، لأنهم يعرفونك بالصدق، فهو من باب «أحدث الرجل» وجدته محمودًا.

حكى «الكسائي» ت ١٨٠ هـ عن العرب: «أكذبت الرجل» إذا أخبرت أنه جاء بكذب.

وحكى «قطرب = محمد بن المستنير» ت ٢٠٦هـ: «أكذبتُ الرجل» دلت على كذبه. وقيل معنى الآية: أنهم لا يجعلونك كاذبًا إذ لم يجربوا عليك ذلك. وقرأ الباقر «لا يُكذَّبونك» بضم الياء، وفتح الكاف، وتشديد الذال، على أنه مضارع «كذب» مضعَّف الثلاثي، على معنى: أنهم لا ينسبونك إلى الكذب، كما يقال: «فَسَّقْتُهُ، وَخَطَّأْتُهُ» أي نسبته إلى الفسق، وإلى الكذب. إذا فيكون المعنى: أنهم لا يقدرّون أن ينسبوك إلى الكذب فيما جئت به.

قال ابن الجزري:

..... فَتَحْنَا أَشَدُّ كَلْفٌ

خُذُهُ كَالْأَعْرَافِ وَخُلْفًا ذُقْ عَدَاً      وَأَقْتَرَبْتَ كَمْ ثِقُ عَلَاً الْخُلْفُ شَدَاً

المعنى: اختلف القراء في لفظ «فتحنا» في ثلاثة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ (سورة الأنعام آية ٤٤).
  - ٢ - قوله تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ (سورة الأعراف آية ٩٦).
  - ٣ - قوله تعالى: ﴿فتفتحنا أبواب السماء بماء منهمر﴾ (سورة القمر آية ١١).
- فقرأ «ابن عامر، وابن وردان» «فتحنا» في السور الثلاث بتشديد التاء، نحو: «كرم» مضعَّف الثلاثي.
- وقرأ «ابن جاز» بالتشديد في موضع «القمر» وبالتشديد والتخفيف في موضعي: «الأنعام والأعراف».
- وقرأ «رويس» بالتشديد في موضع «القمر» وبالتشديد والتخفيف في موضعي: «الأنعام والأعراف» مثل «ابن جاز» سواء بسواء.
- وقرأ «روح» بالتشديد والتخفيف في موضع «القمر» وبالتخفيف في موضعي: «الأنعام، والأعراف».

وقرأ الباقون بالتخفيف في السور الثلاث . والتخفيف والتشديد لغتان ،  
إلا أن التشديد فيه دلالة على التكثير .

تنبيه : اتفق القراء العشرة على القراءة بالتخفيف في لفظ «فتحنا» في غير  
المواضع المتقدمة مثال ذلك :

١ - قوله تعالى : ﴿ولو فتحنا عليهم بابًا من السماء فظلوا فيه يعرجون﴾ (سورة  
الحجر آية ١٤) .

٢ - قوله تعالى : ﴿حتى إذا فتحنا عليهم بابًا ذا عذاب شديد﴾ (سورة المؤمنون  
آية ٧٧) .

٣ - قوله تعالى : ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينًا﴾ (سورة الفتح آية ١) .

قال ابن الجزري :

وَفُتِّحَتْ يَأْجُوجُ كَمْ ثَوَى.....

المعنى : قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» ومدلول «ثوى» وهم : «ابن  
عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» «فتحت» من قوله تعالى : ﴿حتى إذا فتحت  
يأجوج ومأجوج﴾ (سورة الأنبياء آية ٩٦) . قرأوا «فُتِّحَتْ» بتشديد التاء، وفيه معنى  
التكرير ، والتكثير، لأنه ثَمَّ سَدَّ، وبناء، وردم، فالفتح لأشياء مختلفة يقتضي  
التشديد الذي فيه دلالة على التكثير .

وقرأ الباقون «فُتِحَتْ» بتخفيف التاء، لأن تقديره : حتى إذا فُتِحَ سَدُّ  
يَأْجُوجِ وَمَأْجُوجِ .

قال ابن الجزري :

..... وَضَمَّ غُدُوَّةَ فِي عَدَاةَ كَالْكَهْفِ كَتَمَّ

المعنى : قرأ المرموز له بالكاف من «كَتَمَّ» وهو «ابن عامر» «بالغدوة» من  
قوله تعالى :

١ - ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الأنعام آية ٥٢).

٢ - ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه﴾ (سورة الكهف آية ٢٨).

قرأ «بِالْغُدُوءِ» في الموضعين بضم الغين، وإسكان الدال، وبعدها واو مفتوحة.

وقرأ الباقون «بِالْغُدُوءِ» في الموضعين أيضًا بفتح الغين، والدال، وألف بعدها. و«الْغُدُوءِ»، والْغُدَاةُ لغتان بمعنى واحد، وهو أنها ظرف لأوّل النهار.

قال ابن الجزري:

وإنه افتح عمّ ظلًا نلّ فإنّ نلّ كمّ طبّي .....

المعنى: اختلفت القراءة في «أنه، فإنه» من قوله تعالى: ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم﴾ (سورة الأنعام آية ٥٤).

فقرأ «ابن عامر، وعاصم، ويعقوب» بفتح الهمزة فيهما.

وقرأ «نافع، وأبو جعفر» «أنه» بفتح الهمزة، و«فإنه» بكسر الهمزة.

وقرأ الباقون بكسر الهمزة فيهما.

التوجيه: الفتح في الأولى على أنها بدل من «الرحمة» بدل الشيء من الشيء، أي بدل كل من كل، فهي في موضع نصب بـ «كتب» والتقدير: كتب ربكم على نفسه أنه من عمل منكم سوءا بجهالة الخ. والفتح في الثانية على أنّ محلها رفع بالابتداء، والخبر محذوف. والتقدير: فله غفران ربه ورحمته، أو فغفران ربه ورحمته حاصلان.

والكسر في الأولى على أنها مستأنفة، والكلام قبلها تام والكسر في الثانية

على أنها صدر جملة وقعت خبراً لـ «مَنْ» على أنها موصولة، أو جواباً لـ «مَنْ» إن جعلت شرطية.

قال ابن الجزري:

..... وَيَسْتَبِينَ صَوْنُ فَنُ  
رَوَى سَبِيلَ لا المديني ...

المعنى: اختلف القراء في «ولتستين سبيل» من قوله تعالى: ﴿وكذلك  
نفصل الآيت ولتستين سبيل المجرمين﴾ (سورة الأنعام آية ٥٥).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَوْن» والفاء من «فَنُ» ومدلول «روى»  
وهم: «شعبة، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» و«ليستين» بياء التذكير،  
ورفع لام «سبيل» فاعل.

وقرأ «نافع، وأبو جعفر» و«لتستين» بقاء الخطاب، ونصب لام «سبيل»  
على أن «تستين» مضارع من «استبنت الشيء» المعدى و«سبيل» مفعول به،  
والمعنى: ولتستوضح يا «محمد» طريق المجرمين.

وقرأ الباكون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص،  
ويعقوب» و«لتستين» بقاء التانيث، ورفع لام «سبيل» فاعل، وجاز تانيث  
الفعل وتذكيره لأن الفاعل مؤنث مجازياً.

قال ابن الجزري:

..... وَيَقْصُ فِي يَقْصِ أَهْمِلُنْ وَشَدَّدَ حِرْمُ نَصْ

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «حِرْمُ» والنون من «نَصْ» وهم: «نافع، وابن  
كثير، وأبو جعفر، وعاصم» «يقص» من قوله تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله يقص  
الحق وهو خير الفاصلين﴾ (سورة الأنعام آية ٥٧). قرأوا «يَقْصُ» بضم القاف،  
وبعدها صاد مهملة مضمومة مشددة، على أنه مضارع من «القصص» و«الحق»  
مفعول به لـ «يقص».

وقرأ الباقون «يَقْضِ» بسكون القاف، وبعدها ضاد معجمة مكسورة مخففة، على أنه مضارع من «القضاء»، و«الحقّ» صفة لمصدر محذوف مفعول به، والتقدير: يقض القضاء الحقّ.

تنبيه: رسم «يقض» بدون ياء تبعاً للفظ القراءة، كما رسم «سندع الزبانية» سورة العلق (آية ١٨) بدون واو، وذلك اكتفاء بالكسرة التي قبل الضاد، وبالضمة التي قبل الواو<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

وَدَكَّرَ اسْتَهْوَى تَوَقَّى مُضْجِعًا فَضْلُ .....

المعنى: قرأ الرموز له بالفاء من «فضل» وهو: «حمزة» بتذكير لفظي: «استهوته» من قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ (سورة الأنعام آية ٧١). و«توفته» من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ﴾ (سورة الأنعام آية ٦١).

قرأ «استهواه» بألف مماله بعد الواو، على تذكير الفعل، لكون الفاعل جمع تكسير، وهو «الشياطين» فالتذكير على معنى جمع الشياطين.

وقرأ أيضاً «توفاه» بألف مماله بعد الفاء، وهو فعل ماضٍ حذفت منه تاء التانيث، على تذكير الجمع.

وقرأ الباقون «استهوته» بالتاء الساكنة من غير ألف على تانيث الفعل، على معنى جماعة الشياطين. وقرأوا أيضاً «توفته» بتاء ساكنة مكان الألف، على أنه فعل ماضٍ وأنت على معنى الجماعة.

(١) قال صاحب مورد الظمان:

وهاك واوا سقطت في الرسم  
ويدع الانسان ويوم يدع  
ويح في حمّ مع وصالح  
في أحرف للاكتفا بالضمّ  
في سورة القمر مع سندع  
الحذف في الخمسة عنهم واضح

## قال ابن الجزري:

..... وَنُنَجِّي الحِيفُ كَيْفُ وَقَعَا  
ظَلٌّ وَفِي الثَّانِ اثْلُ مِنْ حَقِّ وَفِي كَافٍ ظُبِي رُضٌ تَحْتِ صَادٍ شَرْفٍ  
وَالْحِجْرِ أُولَى العَنَكِبَا ظَلَمٌ شَفَا وَالثَّانِ صُحْبَةً ظَهِيرٌ دَلْفَا  
وَيُونُسُ الأُخْرَى عَلا ظُبِي رَعَا وَثَقُلُ صَفٌّ كَمَّ .....

المعنى: اختلف القراء في تخفيف، وتشديد الكلمات الآتية:

١ - «ينجيكم» من قوله تعالى: ﴿قل من ينجيكم من ظلمت البرّ والبحر﴾  
(سورة الأنعام آية ٦٣). ومن قوله تعالى: ﴿قل الله ينجيكم منها﴾ (سورة الأنعام  
آية ٦٤).

٢ - «ننجيك» من قوله تعالى: ﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾ (سورة يونس آية ٩٢).

٣ - «ننجي» من قوله تعالى: ﴿ثم ننجي رسلنا والذين ءامنوا﴾ (سورة يونس  
آية ١٠٣).

٤ - «ننج» من قوله تعالى: ﴿كذلك حقا علينا ننج المؤمنين﴾ (سورة يونس  
آية ١٠٣).

٥ - «لمنجوهم» من قوله تعالى: ﴿إلا ءال لوط إنا لمنجوهم أجمعين﴾ (سورة الحجر  
آية ٥٩).

٦ - «لننجينه» من قوله تعالى: ﴿لننجينه وأهله﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٢).

٧ - «منجوك» من قوله تعالى: ﴿إنا منجوك وأهلك﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٣).

٨ - «ينجي» من قوله تعالى: ﴿وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم﴾ (سورة الزمر  
آية ٦١).

٩ - «تنجيكم» من قوله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجرة تنجيكم من عذاب  
أليم﴾ (سورة الصف آية ١٠).

هذه إحدى عشرة كلمة جاء فيها خلاف القراء العشرة بين التخفيف،

والتشديد:

فالتخفيف على أن «الاشتقاق من «أنجي» الرباعي. والتشديد على أنه

من «نجى» مضعف الثلاثي . وإليك قراءة القراء العشرة في هذه الكلمات :

قرأ «يعقوب» بالتخفيف في عشرة مواضع، وبالتشديد في موضع الزمر فقط .

وقرأ «هشام» بالتشديد في الأحد عشر موضعا .

وقرأ «نافع، وأبو عمرو» بالتخفيف في الموضع الثاني من «الأنعام» وفي موضع «الصف» وبالتشديد في التسعة الباقية .

وقرأ «ابن كثير» بالتخفيف في الموضع الثاني من «الأنعام» وفي الموضع الثاني من «العنكبوت» وفي موضع «الصف» وبالتشديد في الثمانية الباقية .

وقرأ «ابن ذكوان» بالتخفيف في الموضع الثاني من «الأنعام» وبالتشديد في العشرة الباقية .

وقرأ «حمزة، وخلف العاشر» بالتخفيف في «الحجر»، وموضعي العنكبوت، والزمر، والصف، وبالتشديد في الستة الباقية .

وقرأ «الكسائي» بالتخفيف في الموضع الأخير من «يونس» وموضع الحجر، ومريم، وموضعي العنكبوت، والزمر، والصف، وبالتشديد في الأربعة الباقية .

وقرأ «شعبة» بالتخفيف في الموضع الثاني من «العنكبوت»، وبالتشديد في العشرة الباقية .

وقرأ «حفص» بالتخفيف في الموضع الأخير من «يونس» وموضع «الصف» وبالتشديد في التسعة الباقية .

تنبيه : «ننجي» من قوله تعالى : ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾ (سورة الأنبياء آية ٨٨) سيأتي خلاف القراء فيه في سورة الأنبياء حسبما ذكر «الناظم» رحمه الله .

قال ابن الجزري :

..... وَخُفِيَّةٌ مَعَا  
..... بِكْسِرٍ ضَمِّ صِفِّ

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِف» وهو: «شعبة» «خفية» معا:  
من قوله تعالى:

١ - ﴿قل من ينجيكم من ظلمت البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية﴾ (سورة الأنعام آية ٦٣).

٢ - ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية﴾ (سورة الأعراف آية ٥٥).

قرأ بكسر الخاء في الموضعين.

وقرأ الباقون بضم الخاء في الموضعين أيضًا، وهما لغتان في مصدر «خفي».

قيل معناه: تذللاً واستكانة وخفية.

قال ابن الجزري:

..... وأنجانا كفى أنجيتنا الغير .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفى» وهم: «عاصم، وحزمة، والكسائي، وخلف العاشر» «أنجانا» من قوله تعالى: ﴿لئن أنجنا من هذه لنتكونن من الشكرين﴾ (سورة الأنعام آية ٦٣). قرأوا «أنجانا» بألف بعد الجيم من غير ياء، ولا تاء، بلفظ الغيب، وذلك جريا على سياق ما قبله، وما بعده، لأن قبله قوله تعالى: ﴿تدعونه تضرعا وخفية﴾ والهاء للغائب، وبعده قوله تعالى: ﴿قل الله ينجيكم﴾ (آية ٦٤).

وقرأ الباقون «أنجيتنا» بياء تحتية ساكنة بعد الجيم، وبعدها تاء فوقية مفتوحة، على الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، حكاية لدعائهم.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على قراءة «أنجيتنا» من قوله تعالى: ﴿لئن أنجيتنا من هذه لنتكونن من الشكرين﴾ (سورة يونس آية ٢٢) بياء تحتية ساكنة بعد

الجيم، وبعدها تاء فوقية مفتوحة على الخطاب، لأنه إخبار عن توجيههم إلى الله تعالى بالدعاء، وذلك إنما يكون بالخطاب.

جاء في «تاج العروس»: «نجا من كذا ينجو، نَجُوا»، بفتح النون، وسكون الجيم، و«نجا» ممدود، و«نجا» بالقصر: خُص منه<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَيُسِي كَيْفَا  
..... ثِقْلًا

المعنى: قرأ المرفوز له بالكاف من «كَيْفَا» وهو: «ابن عامر» «ينسينك» من قوله تعالى: ﴿وإِذَا يَنْسِينِكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأنعام آية ٦٨).

قرأ «يُنْسِينُكَ» بفتح النون التي قبل السين، وتشديد السين، على أنه مضارع «نَسَى» مضَعَف الثلاثي.

وقرأ الباقون «يُنْسِينُكَ» بإسكان النون، وتخفيف السين، مضارع «أنسى» الرباعي. والمفعول الثاني على القراءتين محذوف، والتقدير: ما أمرت به من ترك مجالسة الخائضين في آيات الله.

قال ابن الجزري:

..... وَأَزَّرَ أَرْقَعُوا ظُلْمًا.....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظُلْمًا» وهو: «يعقوب» «أازر» من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَاِزْرِكْ﴾ (سورة الأنعام آية ٧٤) بضمّ الراء، على أنه منادى حذف منه حرف النداء.

(١) انظر: تاج العروس مادة «نجو» ج ١٠ / ٣٥٦.

وقرأ الباقون «آزَرَ» بفتح الراء، على أنه بدل من «أبيه» وهو مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

قال ابن الجزري:

..... وَخِيفَ نُونٌ مُتَحَاجِّونِي مَدًّا مَنْ لِي اخْتِيفَ

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «مَدًّا» والميم من «مَنْ» واللام من «لي» بخلف عنه، وهم: «نافع، وأبو جعفر، وابن ذكوان، وهشام» بخلف عنه «أمتحجوني» من قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمَهُ قَالَ أَمْتَحَجُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدِنَنِي﴾ (سورة الأنعام آية ٨٠). قرأوا «أمتحجوني» بتخفيف النون، وذلك لأن أصل الفعل «أمتحجونني» بنونين: الأولى علامة رفع الفعل، والثانية نون الوقاية، وهي فاصلة بين الفعل والياء، فلما اجتمع مثلان حذفت النون الثانية التي هي للوقاية للتخفيف، ولا يحسن أن يكون المحذوف النون الأولى لأنها علامة الرفع في الفعل، وحذفها علامة النصب، أو الجزم.

قال ابن مالك في ألفيته:

واجعل لنحو يفعالان النونا      رفعا وتدعين وتسالونا  
وحذفها للجزم والنصب سمه      كلم تكوني لترمي مظلمه

وبناء عليه لو قلنا بحذف النون الأولى التي هي علامة رفع الفعل لاشتبه الفعل المرفوع بالمنصوب، والمجزوم. يضاف إلى ذلك أن الثقل إنما حدث بوجود النون الثانية، فحذف ما حدث به الثقل أولى من غيره.

وقرأ الباقون «أمتحجوني» بتشديد النون، وذلك على إدغام نون الرفع في نون الوقاية للتخفيف. وعلى قراءة التشديد يجب مد الواو مدًا مشبعًا قدره ست حركات للتشديد كي لا يجتمع ساكنان: الواو، وأول المشدّد، فصارت المدة تفصل بين الساكنين، كما تفصل الحركة بينهما.

وبذلك قرأ «هشام» في وجهه الثاني.

والمحاجة: أن يطلب كل واحد أن يرده الآخر عن حجته، ومحجته.  
و«الحجة» بالضم: الدليل والبرهان.

وقال «الأزهري» ت ٣٧٠هـ: الحجة: الوجه الذي يكون به الظفر عند  
الخصومة» اهـ.

وإنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد، لأن القصد لها وإليها، وجمع  
«الحجة» حجج، وحجاج<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

وَدَرَجَاتٍ نَوَّنُوا كَفَّامَعَا يَعْقُوبُ مَعَهُمْ هُنَا...

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «كفا» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي،  
وخلف العاشر» «درجت» معاً من قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنْ  
رَبُّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنعام آية ٨٣). ومن قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن  
نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة يوسف آية ٧٦). قرأوا «درجات» في  
السورتين بتنوين التاء، وذلك على أن الفعل مسلط على «مَنْ» لأن المرفوع في  
الحقيقة هو صاحب الدرجات، لا «الدرجات» كقوله تعالى: ﴿وَرَفَعُ بَعْضَهُمْ  
دَرَجَاتٍ﴾ (سورة البقرة آية ٢٥٣). وبناء عليه يكون «درجات» منصوب على  
الظرفية، و«مَنْ» مفعول «نرفع» والتقدير: نرفع من نشاء مراتب ومنازل.

وقرأ «يعقوب» بتنوين التاء في «درجات» موضع الأنعام فقط. وبعدم  
التنوين في موضع «يوسف».

وقرأ الباقون «درجات» في الموضعين بغير تنوين، وذلك على أن الفعل  
مسلط على «درجات» فتكون مفعول «نرفع» و«درجات» مضاف، و«مَنْ» مضاف  
إليه، لأن الدرجات إذا رفعت فصاحبها مرفوع إليها، كما في قوله تعالى:

(١) انظر: تاج العروس مادة «حج» ج ٢ / ١٧.

﴿رفيع الدرجت﴾ (سورة غافر آية ١٥) فأضاف الرفع إلى «درجات» فالقراءتان متقاربتان في المعنى، لأن من رفعت درجاته فقد رفع، ومن رفع فقد رفعت درجاته.

قال ابن الجزري:

..... واللَّيْسَعَا .....  
 ..... شَدُّدٌ وَحَرَكَ سَكَّنٌ مَعًا شَفَا

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «والْيَسَع» معًا، من قوله تعالى:

- ١ - ﴿واسمعيلى واليسع ويونس ولوطا﴾ (سورة الأنعام آية ٨٦).
- ٢ - ﴿واذكر إسمعيلى واليسع وذا الكفل﴾ (سورة صر آية ٤٨). قرأوا «والْيَسَع» في السورتين بلام مشددة مفتوحة، وبعدها ياء ساكنة، وذلك على أن أصله «لَيْسَع» على وزن «ضيغم» وهو اسم أعجمي عَلِمَ على نبيّ من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهو معرفة بدون اللام، فقدر تنكيره ثم دخلت عليه «ال» أي الألف واللام للتعريف، ثم أدغمت اللام في اللام للتماثل، وقيل: بتقدير تنكيره لأن الأعلام لا يصحّ دخول الألف واللام عليها، إذ لا يجتمع على الاسم تعريفان: العلمية، والألف واللام. وقيل: الألف واللام زائدتان وليستا للتعريف.

وقرأ الباقر «والْيَسَع» بلام ساكنة خفيفة، وبعدها ياء مفتوحة، على أن أصله «يَسَع» على وزن «يَضَع» ثم دخلت عليه الألف واللام، كما دخلت على «يزيد» كما في قول «ابن ميادة» وهو: «الرماح بن أبرد بن ثوبان» يمدح «الوليد ابن يزيد»:

رأيتُ الوليد بن اليزيد مباركا شديداً بأعباء الخِلافة كاهله

قال النحويون: دخول الألف واللام على «يزيد» يحتمل أمرين:

الأول: أن تكون للتعريف ويكون ذلك على تقدير أن الشاعر قبل أن

يدخل «أل» قدر في «يزيد» التنكير فصار شائعاً شيوع «رجل» ونحوه من النكرات.

والثاني: أن تكون «ال» زيدت فيه للضرورة<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

وَيَجْعَلُوا يُبْدُو وَيُخْفُوا دَعَّ حَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالدال من «دَعَّ» والحاء من «حَفَا» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «تجعلونه، تبدونها، وتخفون» من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قِرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ (سورة الأنعام آية ٩١).

قرأ الأفعال الثلاثة «يجعلونه، يبدونها، ويخفون» بياء الغيبة، وذلك لمناسبة الغيبة في قوله تعالى في صدر الآية: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الخ.

وقرأ الباقون الأفعال الثلاثة ببناء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو رَدًّا على المخاطبة التي قبل في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾ الخ أي قل لهم ذلك.

قال ابن الجزري:

يُنذِرُ صِفٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِفٌ» وهو: «شعبة» «ولتنذر» من قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبْرُوكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (سورة الأنعام آية ٩٢).

قرأ «ولينذر» بياء الغيبة، على أن الفعل مسند إلى ضمير «الكتاب» والمراد

(١) انظر: شرح قطر الندى لابن هشام ص ٥٣ فما بعدها.

به «القرآن الكريم» كما قال تعالى في سورة الأنبياء (آية ٤٥) : ﴿قل إنما أنذركم بالوحي﴾ .

وقرأ الباقون «ولتنذر» بقاء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ فهو فاعل الإنذار، كما قال تعالى في سورة النازعات (آية ٤٥) : ﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾ . والإنذار: إخبار فيه تخويف، قال تعالى: ﴿فأنذرتكم نارا تلظى﴾ (سورة الليل آية ١٤) .

قال ابن الجزري:

.....بينكم اَرْفَعُ فِي كَلَا حَقَّ صَفَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والكاف من «كلا» ومدلول «حق» ومدلول «صفا» وهم: «حمزة، وابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وشعبة، وخلف العاشر» «بينكم» من قوله تعالى: ﴿وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم﴾ (سورة الأنعام آية ٩٤) . قرأوا «بينكم» برفع النون، على أنّ «بين» اسم غير ظرف معناه «الوصل» فأسند الفعل إليه، والمعنى: لقد تقطع وصلكم، وإذا تقطع وصلهم افترقوا، وهو المعنى المراد من الآية .

وإنما استعملت «بين» بمعنى «الوصل» لأنها تستعمل كثيراً مع السببين المتلاسين بمعنى «الوصل» تقول: بيني وبينه رحم وصدقة، أي بيني وبينه صلة، فلما استعملت بمعنى الوصل جاز استعمالها في الآية كذلك .

ويجوز أن تكون «بين» ظرف، وجاز إسناد الفعل إليه، لأنه يتوسع في الظروف ما لا يتوسع في غيرها، فأسند الفعل إليه مجازاً، كما أضيف إليه في قوله تعالى: ﴿شهادة بينكم﴾ (سورة المائدة آية ١٠٦) .

وقرأ الباقون «بينكم» بنصب النون، على أنها ظرف لـ«تقطع» والفاعل ضمير والمراد به «الوصل» لتقدم ما يدلّ عليه وهو لفظ «شركاء» والتقدير: لقد تقطع وصلكم بينكم، ودلّ على حذف «الوصل» قوله تعالى: ﴿وما نرى معكم

شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء ﴿ فدلّ هذا على التقاطع، والتهاجر بينهم وبين شركائهم إذ تبرأوا بهم، ولم يكونوا معهم، وتقاطعهم لهم هو ترك وصلهم لهم، فحسن إضمار «الوصل» بعد «تقطع» لدلالة الكلام عليه.

جاء في «المفردات»: «يَبْنُ» موضوع للخِلالَة بين الشيثين ووسطهما<sup>(١)</sup>. قال تعالى: ﴿وجعلنا بينهما زرعاً﴾ (سورة الكهف آية ٣٢). و«يَبْنُ» يستعمل تارة اسماً، وتارة ظرفاً: فمن قرأ «يَبْنُكُمْ» برفع النون جعله اسماً، ومن قرأ «يَبْنُكُمْ» بنصب النون جعله ظرفاً غير متمكن، فمن الظرف قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة الحجرات آية ١). ولا يستعمل «يَبْنُ» إلاّ فيما كان له مسافة نحو: «يَبْنُ الْبَلَدِينَ» أو له عَدَدٌ مَّا: اثنان فصاعداً، نحو: «يَبْنُ الرَّجُلَيْنِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ». ولا يضاف «يَبْنُ» إلى ما يقتضي معنى الوحدة إلاّ إذا كرر، نحو قوله تعالى: ﴿فاجعل بيننا وبينك موعداً﴾ (سورة طه آية ٥٨) و«يَبْنُ» يزداد فيه «ما» أو الألف، فيجعل بمنزلة «حين» نحو: «بيننا زيد يفعل كذا» و«بيننا يفعل كذا» اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَجَاعِلٌ أَقْرَأُ جَعَلًا  
..... وَاللَّيْلُ نَصَبُ الْكُوفِ .....

المعنى: قرأ الكوفيون وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «وجعل الليل» من قوله تعالى: ﴿فالتق الإصباح وجعل الليل سكناً﴾ (سورة الأنعام آية ٩٦). قرأوا «وَجَعَلَ» بفتح العين، واللام، من غير ألف بينهما، على أنه فعل ماضٍ، وقرأوا «الليْلَ» بالنصب، على أنه مفعول به لـ «جَعَلَ» وهذه القراءة مناسبة لقوله تعالى بعدُ: ﴿وهو الذي جعل لكم النجوم﴾ (آية ٩٧).

وقرأ الباقون «وجاعِلٌ» بالألف بعد الجيم، وكسر العين، ورفع اللام،

(١) الخِلالَة بكسر الخاء: الفرجة بين الشيثين، قال تعالى: ﴿ولأضعوا خللكم﴾ (التوبة آية ٤٧).

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «يَبْنُ» ص ٦٧، ٦٨.

و«اليل» بالخفض، على أن «جاعل» اسم فاعل أضيف إلى مفعوله، وهذه القراءة مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿فالق الإصباح﴾.

قال ابن الجزري:

..... قَافٌ مُسْتَقِرٌّ فَكَاكِبِرٌ شَدَا حَبْرٌ .....

المعنى: قرأ الرموز له بالشين من «شدا» ومدلول «حبر» وهم: «روح، وابن كثير، وأبو عمرو» «فمستقر» من قوله تعالى: ﴿وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع﴾ (سورة الأنعام آية ٩٨). قرأوا «فمستقر» بكسر القاف، على أنه اسم فاعل مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: فمنكم مستقر في الرحم، أي قد صار إليها واستقر فيها، ومنكم من هو مستودع في صلب أبيه. وقرأ الباقون «فمستقر» بفتح القاف، على أنه اسم مكان مبتدأ، والخبر محذوف أيضًا، والتقدير: فمنكم من هو قار في الأرحام، ومنكم من هو مستودع في صلب أبيه.

وجاء في «تاج العروس»: قال «علي بن جعفر» المعروف بابن القطاع ت ٥١٥هـ: «قرأ في المكان» «يقر» بكسر القاف، وفتحها، أي من باب «ضرب، وعلم» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَفِي صَمِي ثُمْرٌ .....

..... شَفَا كَيْسٌ .....

المعنى: قرأ الرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ثمره» في ثلاثة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه﴾ (سورة الأنعام آية ٩٩).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وءاتوا حقه يوم حصاده﴾ (سورة الأنعام آية ١٤١).

(١) انظر: تاج العروس مادة «قر» ج ٣ / ٤٨٧.

٣ - قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (سورة يس آية ٣٥). قرأوا «ثُمَره» في المواضع الثلاثة بضم الثاء، والميم، على أنه جمع «ثمرة» مثل: «خشبة وخُشْب» أو على أنه جمع «ثمار» مثل: «جَار وَحُمْر». و«ثمار» جمع «ثمرة» وحينئذ يكون جمع الجمع.

وقرأ الباقون «ثَمَره» في المواضع الثلاثة أيضًا بفتح الثاء، والميم، على أنه جمع «ثمرة» مثل: «بقرة وبقر» وحينئذ يكون اسم جنس جمعي.

واسم الجنس الجمع: هو ما يدلّ على أكثر من اثنين، ويُفْرَق بينه وبين مفرده بالهاء، نحو: «شجرة وشجر» و«بقرة وبقر»، وكلمة وكلم.

تنبيه: سيأتي خلاف القراءة في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ وقوله: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ في سورة «الكهف» إن شاء الله تعالى.

و«الثمر»: اسم لكل ما يتطعم من أعمال الشجر، والواحد «ثمرة» والجمع «ثمار، وثمرات» قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ (سورة البقرة آية ٢٢).

قال ابن الجزري:

..... وَخَرَقُوا أَشَدُّ مَدًّا .....

المعنى: قرأ مدلول «مَدًّا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «وخرقوا» من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٠). قرأ «وخرقوا» بتشديد الراء، وذلك للتكثير، لأن المشركين ادعوا الملائكة بنات الله، واليهود ادعت «عزيرًا» ابن الله، والنصارى ادعت «المسيح» ابن الله، وهذا كله كذب وافتراء، فكثُر ذلك من كفرهم، فلعلّ تشديد «وخرقوا» لمطابقة المعنى، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

وقرأ الباقون «وخرقوا» بتخفيف الراء، على الأصل، ولأن الفعل يدلّ على القليل والكثير.

قال «ابن الأعرابي محمد بن زياد» ت ٢٣١هـ: لا جَمْعُ للخرق، اهـ.  
وقال «محمد بن الحسن بن دُرَيْد» ت ٣٢١ هـ: جمع «الخرق» «أخراق»  
«كسرب، وأسراب» اهـ.

وقال «النصاحب بن عبّاد» ت ٣٨٥هـ: جمع «خَرْق» «خراق» «كغراب»  
اهـ.

وقال غيرهم: جمع «الخرق» «خروق»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَدَارَسَتْ لِحْيِرٍ فَاْمُدِّ  
..... وَحَرِّكَ اسْكِنْ كَمْ ظَبْيٍ

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ «حَبْر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «درست»  
من قوله تعالى: ﴿وَكذَلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ (سورة الأنعام  
آية ١٠٥).

قرأ «دَارَسَتْ» بالالف بعد الدال، وسكون السين، وفتح التاء، على وزن  
«قَابَلَتْ» على أن «المفاعلة» من الجانبين، أي وليقولوا: دارست أهل الكتب  
السابقة كاليهود، والنصارى، ودارسوك، من «المدارسة» أي ذاکرتهم،  
وذاكروك، ودلّ على هذا المعنى قولهم في سورة «الفرقان»: ﴿وقال الذين كفروا  
إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم ءآخرون﴾ (سورة الفرقان آية ٤).

وقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والطاء من «ظَبْيٍ» وهما: «ابن عامر،  
ويعقوب» «دَرَسَتْ» بحذف الألف التي بعد الدال، وفتح السين، وسكون التاء،  
على وزن «فَعَلَّتْ» بفتح الفاء والعين واللام، وسكون التاء، وذلك على إسناد  
الفعل إلى الآيات، فأخبر الله عن الكفار أنهم يقولون: هذه الآيات التي جئتنا

(١) انظر: تاج العروس مادة «خرق» ج ٦/٣٢٨.

بها يا «محمد» قد قدمت، وبليت، ومضت عليها دهور، وكانت من أساطير  
الأولين فجئتنا بها، ودل على هذا المعنى قوله تعالى في سورة «الفرقان» (آية ٥):  
﴿وقالوا أسطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً﴾.

وقرأ الباقون «دَرَسَتْ» بغير ألف، وإسكان السين، وفتح التاء، على  
وزن «فَعَلَّتْ» بفتح الفاء والعين، وسكون اللام، وذلك على إسناد الفعل إلى  
النبي ﷺ، فالتاء للخطاب، والمعنى: أن الله سبحانه وتعالى أخبر عن الكفار  
أنهم قالوا للنبي عليه الصلاة والسلام: هذه الآيات التي جئتنا بها كانت نتيجة  
أنك دَرَسْتَ، وَحَفِظْتَ كتب الأمم السابقة، ويدل على هذا المعنى قوله تعالى في  
سورة النحل (آية ٢٤): ﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أسطير  
الأولين﴾.

جاء في «تاج العروس»: «درس الشيء» بضم الهمزة، «يدرس» «دُرُوسًا»  
بضم الدال: «عفا» و«درسته الرِيحُ دَرَسًا»: محتته.

وقال «ابن جني» ت ٣٩٥ هـ: «درس الكتاب، يدرسه، دَرَسًا»: دَلَّه  
بكثرة القراءة حتى خفَّ حفظه عليه «كأدرسه» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

عَدُوًّا عُدُوًّا كَعُلُوًّا فَاَعْلَمُ ..... والحَضْرَمِي

المعنى: قرأ «يعقوب الحضرمي» «عدوا» من قوله تعالى: ﴿ولا تسبوا  
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوًّا بغير علم﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٨).

قرأ «عُدُوًّا» بضم العين، والدال، وتشديد الواو مثل «عُلُوًّا» وأصلها  
«عُدُوو» على وزن «فَعول» فأدغمت الواو المدية في الواو التي هي لام الكلمة.

وقرأ الباقون «عَدُوًّا» بفتح العين، وإسكان الدال، وتخفيف الواو، على  
وزن «فَعَلَّ».

(١) انظر: تاج العروس مادة «درس» ج ٤ / ١٤٩.

والقراءتان لغتان في المصدر بمعنى واحد وهو: الاعتداء بغير علم.

قال «الراغب الأصفهاني»: «العدو»: التجاوز، ومنافاة اللثام، فتارة يعتبر بالقلب فيقال له: العداوة، والمعاداة، وتارة بالمشي فيقال له: العَدُو، وتارة في الإخلال بالعدالة في المعاملة، فيقال له: العدوان، والعدو، قال تعالى: ﴿فيسبوا الله عدوًّا بغير علم﴾ اهـ (١).

وقال «الزبيدي»: «عدا عليه، عَدُوًّا» بفتح العين، وسكون الدال، و«عُدُوًّا» بضم العين، والدال، و«عَدَاءً» بفتح العين، والدال «كسحاب» و«عدوانا» بضم العين، وكسرها مع إسكان الدال: ظلمه ظلماً جاوز فيه القدر اهـ (٢).

قال ابن الجزري:

وَأَنهَا أَفْتَحَ عَن رِضَى عَمَّ صَدَا خُلْفٍ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالعين من «عَن» ومدلول «رِضَى» ومدلول «عَمَّ» والصاد من «صَدَا» بخلف عنه، وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وشعبة بخُلف عنه» «أَنهَا» من قوله تعالى: ﴿وما يشعركم أَنها إِذا جاءت لا يؤمنون﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٩). قرأوا «أَنهَا» بفتح الهمزة.

قال «مكي بن أبي طالب» ت ٤٣٧ هـ: وحجّة من فتح الهمزة أنه جعل «أَنَّ» بمنزلة «لعلّ» لغة فيها على قول «الخليل بن أحمد» ت ١٧٠ هـ حكى عن العرب: «أنت السوق أنك تشتري لنا شيئاً أي لعلك. ويجوز أن يعمل فيها «يشعركم» فيفتح على المفعول به، لأن معنى «شعرت به»: «درت» فهو في اليقين كعلمت، وتكون «لا» في قوله تعالى: ﴿لا يؤمنون﴾ زائدة، والتقدير:

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «عدا» ص ٣٢٦.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «عدو» ج ١٠ / ٢٣٥.

وما يدريكُم أيها المؤمنون أن الآية إذا جاءتهم يؤمنون، أي أنهم لا يؤمنون إذا جاءتهم الآية التي اقترحوا بها. وهذا المعنى إنما يصحّ على قراءة من قرأ «يؤمنون» بياء الغيبة، ويكون «يشعركم» خطاباً للمؤمنين، والضمير في «يؤمنون» للكفار في القراءة بالياء.

ومن قرأ «تؤمنون» بالياء فالخطاب في «يشعركم» للكفار، ويقوي هذا المعنى قوله تعالى بعد: ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ (آية ١١١).

و«ما» في قوله تعالى: ﴿وما يشعركم﴾ للاستفهام، وفي «يشعركم» ضمير «ما» والمعنى: وأي شيء يدريكُم أيها المؤمنون إيمانهم إذا جاءتهم الآية، أي: لا يؤمنون إذا جاءتهم الآية. ولا يحسن أن تكون «ما» نافية، لأنه يصير التقدير: وليس يدريكُم الله أنهم لا يؤمنون، وهذا مناقض، لأنه تعالى قد أدرانا أنهم لا يؤمنون بقوله تعالى بعد: ﴿ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة﴾ إلى قوله: ﴿يجهلون﴾ اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «إنها» بكسر الهمزة، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وذلك على الاستثناف، إخباراً عنهم بعدم الإيمان، لأنه طبع على قلوبهم.

قال ابن الجزري:

..... وتؤمنون خاطِبُ في كُذا

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» والكاف من «كُذا» وهما: «حمزة، وابن عامر» «لا يؤمنون» من قوله تعالى: ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ (سورة الأنعام آية ١٠٩).

قرأ «لا تؤمنون» بياء الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى: ﴿وما يشعركم﴾ وهو للكفار، وحيثُذ يكون المعنى: وما يدريكُم أيها الكفار المقترحون

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ١ / ٤٤٤ - ٤٤٥.

مجىء الآية الدالة على نبوة نبي الله «محمد» ﷺ أنها إذا جاءتكم تؤمنون، فالله سبحانه وتعالى طبع على قلوبكم، وبناء عليه تكون «لا» زائدة.

وقرأ الباقون «لا يؤمنون» بياء الغيبة، وذلك على أن الخطاب في «يشركم» للمؤمنين، والواو في «يؤمنون» للكفار لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبل: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتَهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا﴾ وبناء عليه يكون المعنى: وما يدريكم أيها المؤمنون أن لو أنزل الله الآية التي طلبها الكفار أنهم يؤمنون، إذا فعدم إيمانهم مقطوع به لأن الله ختم على قلوبهم.

قال ابن الجزري:

وَقَبْلًا كَسْرًا وَفَتْحًا ضَمَّ حَقَّ كَفَى وَفِي الْكَهْفِ كَفَى ذِكْرًا خَفَقَ

المعنى: اختلف القراء في «قبلا» هنا، وفي سورة الكهف، من قوله تعالى:

١ - ﴿وَحْشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبِلًا﴾ (سورة الأنعام آية ١١١).

٢ - ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قَبْلًا﴾ (سورة الكهف آية ٥٥).

فقرأ المرموز لهم بـ «كفى» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «قبلا» في الموضعين بضم القاف، والباء، على أنه جمع «قبيل» مثل «رغيف»، و«رُغِف» ونصبه على الحال، والمعنى: وحشرنا عليهم كل شيء فوجًا فوجًا، ونوعًا نوعًا، من سائر المخلوقات.

وقرأ المرموز لهم بـ «حق» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» موضع «الأنعام» بضم القاف، والباء، وموضع «الكهف» بكسر القاف، وفتح الباء، بمعنى مقابلة، أي معاينة، ونصبه على الحال، وقيل: بمعنى ناحية، وجهة، ونصبه حينئذ على الظرفية.

وقرأ المرموز له بالذال من «ذُكْرًا» والخاء من «خَفَقَ» وهو: «أبو جعفر» موضع «الأنعام» بكسر القاف، وفتح الباء، وموضع «الكهف» بضم القاف، والباء.

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر» «قبلاً» في السورتين بكسر القاف،  
وفتح الباء.

قال ابن الجزري:

وَكَلِمَاتٍ أَقْصَرَ كَفْسِي ظِلًّا وَفِي يُوسُفَ وَالطُّوْلِ شَفَا حَقًّا نَفِي

المعنى: اختلف القراء في «كلمت» في أربعة مواضع، وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَاتٍ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (سورة الأنعام آية ١١٥).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يونس آية ٣٣).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يونس آية ٩٦).

٤ - قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (سورة غافر آية ٦).

فقرأ «عاصم، وحمة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «كلمت» في المواضع الأربعة بحذف الألف التي بعد الميم، على التوحيد، والمراد بها الجنس فيشمل القليل، والكثير.

وقرأ «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «كلمت» في المواضع الأربعة بإثبات الألف التي بعد الميم، على الجمع، لأن كلمات الله تعالى متنوعة: أمراً، ونهياً، وغير ذلك.

وهي مرسومة بالتاء المفتوحة في جميع المصاحف، فمن قرأها بالجمع وقف بالتاء. ومن قرأها بالإفراد فمنهم من وقف بالتاء وهم: «عاصم، وحمة، وخلف العاشر». ومنهم من وقف بالهاء وهما: «الكسائي، ويعقوب».

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو» بالجمع في موضع «الأنعام» وبالإفراد في موضعي: «يونس» وموضع «غافر». وعلى قراءة الجمع يقفان بالتاء، وعلى قراءة الإفراد يقفان بالهاء.

تنبیه: اعلم أنه لم يرد خلاف بين القراء العشرة في لفظ «كلمت» بين الأفراد والجمع في غير المواضع الأربعة التي سبق ذكرها، وذلك لأن القراءة سنة متبعة، ومبنية على التوقيف علماً بأنه ورد لفظ «كلمة» في القرآن غير المواضع صاحبة الخلاف في أكثر من موضع، مثال ذلك:

١ - قوله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَاتٍ رَبِّكَ الْحَسَنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ (سورة الأعراف آية ١٣٧).

٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة يونس آية ١٩).

٣ - قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٌ﴾ (سورة هود آية ١١٠).

٤ - قوله تعالى: ﴿وَمَتَّ كَلِمَةً رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾ (سورة هود آية ١١٩).

٥ - قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ (سورة طه آية ١٢٩).

٦ - قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِرْيَبٌ﴾ (سورة فصلت آية ٤٥).

٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ﴾ (سورة الشورى آية ١٤).

قال ابن الجزري:

فُضِّلَ فَتَّحُ الضَّمِّ وَالكَسْرِ أَوْى ثَوَى كَفَى وَحُرِّمَ ائْتَلُ عَنْ ثَوَى

المعنى: اختلفت القراء في «فصل، حرم» من قوله تعالى: ﴿وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه﴾ (سورة الأنعام آية ١١٩).

فقرأ «نافع، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» «فَصَّلَ» بفتح الفاء، والصاد المشددة، و«حَرَّمَ» بفتح الحاء، والراء المشددة، وذلك على بناء الفعلين للفاعل، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره «هو» يعود على «الله» المتقدم ذكره.

وقرأ «شعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فَصَلَّ» بالبناء للفاعل، و«حُرِّمَ» بالبناء للمفعول.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» «فَصَلَّ»، و«حُرِّمَ» ببناء الفعلين للمفعول، ونائب فاعل «فَصَلَّ» «ما» ونائب فاعل «حُرِّمَ» ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على «ما».

قال ابن الجزري:

واضْمُمُ يَضْلُوا مَعَ يُونُسَ كَفَى .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«كفى» وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ليضلون» هنا، «ليضلوا» في يونس، من قوله تعالى:

- ١ - ﴿وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم﴾ (سورة الأنعام آية ١١٩).
- ٢ - ﴿ربنا ليضلوا عن سبيلك﴾ (سورة يونس آية ٨٨). قرأوا «ليُضْلُونَ»، «ليُضْلُوا» بضم الياء فيهما، على أنه مضارع من «أضَلَّ» الرباعي، والواو فاعل، والمفعول محذوف، والتقدير: ليُضْلُوا غيرهم.

وقرأ الباكون الفعلين بفتح الياء، على أنه مضارع «ضَلَّ» الثلاثي، وهو فعل لازم، والواو فاعل، يقال: ضَلَّ فلانٌ، وأضَلَّ غيره.

قال ابن الجزري:

ضَيْقًا مَعًا فِي ضَيْقًا مَكَ وَفَى .....

المعنى: قرأ «ابن كثير المكي» «ضيقًا» معاً هنا، وفي «الفرقان» من قوله تعالى:

- ١ - ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٥).
- ٢ - ﴿وإذا ألقوا منها مكانا ضيقاً مقرنين﴾ (سورة الفرقان آية ١٣).

قرأ «ضَيْقًا» في السورتين بسكون الياء مخففة.

وقرأ الباقون «ضَيْقًا» في الموضعين بكسر الياء مشددة. والتخفيف،  
والتشديد لغتان بمعنى واحد مثل: «مَيْت، مَيِّت». مخففا ومشددا، والضَيْق:  
ضدّ السعة.

قال ابن الجزري:

..... را حَرَجًا بِالْكَسْرِ صُنْ مَدًا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صُنْ» ومدلول «مَدًا» وهم: «شعبة،  
ونافع، وأبو جعفر» «حَرَجًا» من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِدْ أَنْ يَضِلْهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ  
ضَيْقًا حَرَجًا﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٥). قرأوا «حَرَجًا» بكسر الراء، على وزن «ذَيْق»  
على أنه صفة «ضيقًا» ومعناه: الضيق.

وقرأ الباقون «حَرَجًا» بفتح الراء، على أنه مصدر وصف به. وقيل:  
الفتح على أنه جمع «حَرْجَة» بفتح الحاء، وسكون الراء: وهو ما التفّ من  
الشجر.

وقد نقلت لنا الأخبار أن «عمر بن الخطاب» رضي الله عنه سأل رجلا من  
«كنانة» راعيا، قائلا له: ما الحرجة عندكم؟ قال: الحرجة: الشجرة تكون بين  
الأشجار، لا تصل إليها راعية، ولا وحشية، ولا شيء» اهـ.

فقال «عمر» رضي الله عنه: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من  
الخير» اهـ<sup>(١)</sup>.

وبناء عليه يكون المعنى: أن الله جلّ ذكره وصف صدر الكافر بشدة  
الضيق عن وصول الموعدة إليه، ودخول الإيمان فيه، فشبه في امتناع وصول  
المواعظ إليه بالحرجة، وهي الشجرة التي لا يُوصل إليها لرعي ولا لغيره.

جاء في «تاج العروس»: «الحرج» بفتح الراء: المكان الضيق<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ١ / ٤٥٠.

(٢) انظر: تاج العروس مادة «حرج» ج ٢ / ٢٠.

قال ابن الجزري:

..... وَخِيفَ سَاكِنَ يَصْعَدُ دَنَا وَالْمَدُّ صِيفٌ  
وَالْعَيْنُ خَفَّفَ صُنْ دُمًا .....

المعنى: اختلف القراء في «يصعد» من قوله تعالى: ﴿ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٥).

فقرأ «ابن كثير» «يَصْعَدُ» بإسكان الصاد، وتخفيف العين بلا ألف، على أنه مضارع «صَعِدَ» على وزن «كَيْفَ» بمعنى: ارتفع.

شبه الله عز وجل الكافر في نفوره عن الإيمان، وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه، كما أن صعود السماء لا يطاق.

وقرأ «شعبة» «يَصَاعِدُ» بتشديد الصاد، وألف بعدها وتخفيف العين، على أنه مضارع «تصاعد» وأصله «يتصاعد» أي يتعاطى الصعود، ويتكلفه، ثم أدغمت التاء في الصاد تخفيفاً، لوجود التقارب بينها في المخرج، واتفاقهما في بعض الصفات، وذلك أن التاء تخرج من طرف اللسان، مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والصاد تخرج من طرف اللسان، مع أطراف الثنايا السفلى، كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الهمس، والشدة، والإصمات.

فهو من حيث المعنى مثل المعنى الذي في القراءة السابقة، غير أنه فيه معنى فعل شيء بعد شيء، وذلك أثقل على فاعله.

وقرأ الباكون «يَصْعَدُ» بفتح الصاد المشددة، وحذف الألف وتشديد العين، على أنه مضارع «تصعد» وأصله «يتصعد» فأدغمت التاء في الصاد.

ومعنى «يتصعد»: يتكلف ما لا يطيق شيئاً بعد شيء، مثل قولك: يتجرع.

جاء في «المفردات»: الصعود: الذهاب في المكان العالي<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٢٨٠.

وجاء في «القاموس»: «صَعِدَ في السلم - بكسر العين كسمع - صعودًا، وصَعَدَ في الجبل» بتشديد العين، وعليه، تصعيديًا: رقى.

و«الصُّعُود» بفتح الصاد المشددة: ضدُّ الهبوط، والجمع «صُعُد» بضم الصاد، والعين، و«صعائد» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... يَحْشُرُ يَا حَفْصُ وَرَوْحُ نَّانٍ يُؤْنَسُ عَيَا

المعنى: اختلف القراء في «يحشرهم» هنا، وفي الموضع الثاني من سورة يونس، وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشِرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ (سورة الأنعام آية ١٢٨).

٢ - ﴿وَيَوْمَ يُحْشِرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (سورة يونس آية ٤٥).

فقرأ «حفص» «يحشرهم» في الموضعين بالياء التحتية، على أن الفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود على «ربهم» في قوله تعالى في سورة الأنعام (آية ١٢٧): ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ ويعود على «الله» في قوله تعالى في سورة يونس (آية ٤٤): ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾.

وقرأ «رَوْحُ» «يحشرهم» بالياء في موضع الأنعام، و«نحشرهم» بالنون في الموضع الثاني من يونس، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأ الباقون «نحشرهم» بالنون في الموضعين، وقد سبق توجيه ذلك.

تبيينان: الأول: «نحشرهم» من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ﴾ الموضع الأول من سورة «يونس»

(١) انظر: القاموس المحيط مادة «صعد» ج ١ / ٣١٨.

(آية ٢٨). اتفق القراء العشرة على قراءته «نحشرهم» بالنون، كي يتفق مع قوله تعالى بعدُ: ﴿ثم نقول، . . . . . فزيلنا بينهم﴾.

التنبيه الثاني: «يحشرهم» من قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول ءأنتم أضللتم عبادي هؤلاء﴾ (سورة الفرقان آية ١٧) سيذكر الناظم رحمه الله تعالى خلاف القراء فيه في سورة الفرقان.

قال ابن الجزري:

خطاب عما يعملوا كم هود مع تمل إذ توى عذ كس . . . . .

المعنى: اختلف القراء في لفظ «يعملون» الذي قبله «عما» هنا، أي الأنعام وفي سورة «هود» وفي سورة «النمل» من قوله تعالى:

١ - ﴿ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٢).

٢ - ﴿فاعبهه وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون﴾ (سورة هود آية ١٢٣).

٣ - ﴿سيريكم ءآيته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون﴾ (سورة النمل آية ٩٣).

فقرأ «ابن عامر» «تعملون» بقاء الخطاب في المواضع الثلاثة، وجه الخطاب في موضع «الأنعام» مناسبة الخطاب في قوله تعالى قبلُ: ﴿ينمشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم ءآيتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٠). ووجه الخطاب في موضع «هود» مناسبة الخطاب قبلُ في قوله تعالى: ﴿وانتظروا إنا منتظرون﴾ (سورة هود آية ١٢٢).

ووجه الخطاب في موضع «النمل» مناسبة الخطاب قبلُ في نفس الآية ﴿سيريكم ءآيته﴾.

وقرأ «نافع، وحفص، وأبو جعفر، ويعقوب» «يعملون» بالغيبة في موضع الأنعام فقط، و«تعملون» بقاء الخطاب في موضعي «هود، والنمل» وسيأتي توجيه قراءة الغيبة في الأنعام.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي،  
وخلف العاشر» «يعملون» بياء الغيبة في المواضع الثلاثة.

وجه الغيبة في موضع «الأنعام» مناسبة الغيبة في قوله تعالى قبل في نفس  
الآية: ﴿ولكل درجة مما عملوا﴾. ووجه الغيبة في «هود، والنمل» الالتفات  
من الخطاب إلى الغيبة.

تنبيه: «تعملون» من قوله تعالى: ﴿قل لا تسئلون عما أجرمنا ولا نسئل  
عما تعملون﴾ (سورة سبأ آية ٢٥). اتفق القراء العشرة على قراءته بقاء الخطاب،  
لمناسبة الخطاب في قوله تعالى أول الآية: ﴿قل لا تسئلون عما أجرمنا﴾.

قال ابن الجزري:

..... مكاناتٍ جمع  
..... في الكلِّ صِف

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِف» وهو: «شعبة» «مكانتكم»،  
و«مكانتهم» بالجمع حيثما وقعا في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿قل يقوم اعملوا على مكانتكم إني عامل﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٥).
- ٢ - ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عنملون﴾ (سورة هود  
آية ١٢١).
- ٣ - ﴿قل يقوم اعملوا على مكانتكم إني عنمل فسوف تعلمون﴾ (سورة الزمر  
آية ٣٩).
- ٤ - ﴿ولو نشاء لمسختهم على مكانتهم﴾ (سورة يس آية ٦٧). وجه قراءة الجمع  
أنها جمع «مكانة» وهي الحالة التي هم عليها، ولما كانوا على أحوال مختلفة  
من أمرهم جمعت لاختلاف الأنواع.

وقرأ الباقون «مكانتكم»، و«مكانتهم» حيثما وقعا بالإفراد، وهي مصدر  
يدل على القليل والكثير من صنفه من غير جمع. وأصل المصدر الأثني ولا  
يجمع مثل الفعل.

والفعل مأخوذ من المصدر، فكما أن الفعل لا يثنى ولا يجمع، فكذلك المصدر، إلا إذا اختلفت أنواعه فحينئذ يشابه المفعول فيجوز جمعه، وعلى ذلك جاءت قراءة «شعبة».

قال ابن الجزري:

..... وَمَنْ يَكُونُ كَالْقَصَصِ شَفَاً .....

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكون» في الموضوعين: هنا، والقصص بياء التذكير، وهما في قوله تعالى:

- ١ - ﴿فسوف تعلمون من تكون له عقبة الدار﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٥).
  - ٢ - ﴿وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عقبة الدار﴾ (سورة القصص آية ٣٧). وجه قراءة التذكير أن «عاقبة» تأنثها غير حقيقي. لأنها لا ذكر لها من لفظها.
- وقرأ الباقون «تكون» في الموضوعين ببناء التأنث، لتأنث لفظ «عاقبة».

قال ابن الجزري:

..... بِزَعْمِهِمْ مَعَا ضَمَّ رَمَضٌ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَمَضٌ» وهو: «الكسائي» «بزعمهم» معاً بضم الزاي، لغة «بني سعد» وهما في قوله تعالى:

- ١ - ﴿فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٦).
- ٢ - ﴿وقالوا هذه أنعم وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٨).

وقرأ الباقون بفتح الزاي في الموضوعين أيضاً، لغة «أهل الحجاز».

جاء في «المفردات»: الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن مادة «زعم» ص ٢١٣.

وجاء في «القاموس»: «الزعم» مثلثة: القول الحق، والباطل، والكذب، ضدً، وأكثر ما يقال فيها يشك فيه» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

زَيْنٌ ضُمَّ اكْبِرُ وَقَتْلُ الرَّفْعِ كَرٌ أَوْلَادٌ نَصَبٌ شُرَكَائِهِمْ بِجَزْرِ  
رَفْعٍ كُدًّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَرٌ»، «كُدًّا» وهو: «ابن عامر»  
«وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ» (سورة الأنعام آية ١٣٧)  
بضمّ الزاي من «زَيْنٌ» وكسر الياء بالبناء للمفعول، و«قَتْلُ» برفع اللام، نائب  
فاعل «زَيْنٌ» و«أَوْلَادِهِمْ» بالنصب مفعول للمصدر وهو «قَتْلُ» و«شُرَكَائِهِمْ»  
بالخفض، على إضافة «قَتْلُ» إليه، وهي من إضافة المصدر إلى فاعله.

وقرأ الباقون «زَيْنٌ» بفتح الزاي، والياء مبنيًا للفاعل، و«قَتْلُ» بنصب اللام  
مفعول به، و«أَوْلَادِهِمْ» بالخفض على الإضافة إلى المصدر، و«شُرَكَائِهِمْ» بالرفع  
فاعل «زَيْنٌ». والمعنى: زَيْنٌ لكثير من المشركين شركائهم قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ تقرّبًا  
لأهنتهم، أو بالوَأَدِ خوف العار، أو الفقر.

مهمة: طعن بعض القاصرين في قراءة «ابن عامر» بحجة أنه لا يجوز  
الفصل بين المتضامنين إلا بالظرف وفي الشعر خاصة؛ لأنها كالكلمة الواحدة.

وأقول لهؤلاء الجاحدين: هذا الكلام لا قيمة له، واعتراض لا وجه له،  
لأنه ورد من لسان العرب ما يشهد لصحة قراءة «ابن عامر» نثرًا، ونظمًا: فقد  
نقل بعض الأئمة الفضلَ بالجملة فضلًا عن المفرد في قولهم: «غلامٌ إن شاء الله  
أخيك». وقال عليه الصلاة، والسلام - وهو أفصح العرب على الإطلاق -:  
«فهل أنتم تاركو إلي صاحبي» ففصل بالجارّ والمجرور. ومن الشعر قول  
«الأخفش سعيد بن مسعدة ت ٢١٥هـ: «فَرَجَجْتُهَا بِمَرْجَّةِ زَجِّ الْقُلُوصِ أَبِي

(١) انظر: القاموس مادة «زعم» ج ٤/١٢٦.

مزادة». أي زَجَّ أبي مزادة القلوص، فالقلوص مفعول به للمصدر، وفصل به بين المضافين وهو غير ظرف.

وهذه القضية تصدَّى لها الكثيرون من العلماء المخلصين بالدفاع عنها بالبراهين القاطعة التي لا تدع مجالاً للشك، فلا داعي للإطناب، وخير الكلام ما قلّ ودلّ.

وأقول لكل من ينكر هذه القراءة: قراءة «ابن عامر» صحيحة، وثابتة بطريق التواتر حتى وصلت إلينا وقد تلقيتها والحمد لله عن مشائخي بطريق صحيح، ولقيتها أيضا أبنائي، وهي أيضا موافقة لرسم المصحف الشامي، ولقواعد اللغة العربية نثرًا ونظمًا. والله أعلم.

قال ابن الجزري:

..... أَنْتَ يَكُنْ لِي الْخَلْفُ مَا صَبَّ ثِقٌ وَمَيْتَةٌ كَسَانَا دُمَا  
وَالثَّانِ كَمْ ثَنِي .....

المعنى: اختلف القراء «يكن ميتة» من قوله تعالى: ﴿وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء﴾ (سورة الأنعام آية ١٣٩). و«يكون ميتة» من قوله تعالى: ﴿قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرّمًا على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٥).

فقرأ «ابن ذكوان، وأبو جعفر، وهشام بخلف عنه» «تكن» بالتاء على تأنيث الفعل، و«ميتة» بالرفع، و«أبو جعفر» على قاعدته في تشديد ياء «ميتة».

ووجه هذه القراءة أن تأنيث «تكن» لتأنيث لفظ «ميتة» و«يكن» تامّة بمعنى حدث ووقع، وهي تحتاج إلى فاعل فقط فـ«ميتة» فاعل «تكن».

وقرأ «هشام» في وجهه الثاني، و«ابن كثير» «يكن» بالياء على التذكير، و«ميتة» بالرفع. ووجه هذه القراءة أن «يكن» تامّة تحتاج إلى فاعل، و«ميتة» فاعل، وذكر الفعل لأن تأنيث «ميتة» غير حقيقي.

وقرأ «شعبة» «تكن» بالتأنيث، و«ميتة» بالنصب. ووجه هذه القراءة أن

«تكن» ناقصة تحتاج إلى اسم وخبر، واسمها ضمير يعود على «ما» وأنت «تكن» لتأنيث معنى «ما» لأنها هي «الميتة» في المعنى، و«ميتة» خبر «تكن».

وقرأ «نافع، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على التذكير، و«ميتة» بالنصب.

ووجه هذه القراءة أن تذكير الفعل لتذكير «ما» في قوله تعالى قبل: ﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعم خالصة لذكورنا﴾. (سورة الأنعام آية ١٣٩). واسم «يكن» ضمير مستتر يعود على «ما» ونصب «ميتة» على أنها خبر «يكن». والتقدير: وإن يكن ما في بطون الأنعام ميتة فهم في أكله شركاء.

أما «يكون ميتة» فقد تكلم الناظم على تذكير وتأنيث «يكون» في قوله:  
يكون إذ جماً نفاً روى .....

وتكلم على رفع «ميتة» في قوله:

وميتة كسائناً وما والثان كم ثنى .....

ويتلخص من ذلك القراءات الآتية:

أولاً: قرأ «ابن عامر، وأبو جعفر» «تكون» بالياء على تأنيث الفعل، و«ميتة» بالرفع، وأبو «جعفر» على قاعدته في تشديد ياء «ميتة». ووجه هذه القراءة أن «تكون» تامة، و«ميتة» فاعل، وأنت «تكون» لتأنيث لفظ «ميتة».

ثانياً: قرأ «نافع، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» «يكون» بالياء على التذكير، و«ميتة» بالنصب.

ووجه هذه القراءة أن اسم «يكون» ضمير تقديره «هو» والمراد به «الموجود»، والتقدير: قل يا محمد لا أجد فيها أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون الموجود ميتة أو دمًا مسفوحاً فإنه رجس، والموجود مذكر، فذكر الفعل وهو «يكون» و«ميتة» خبر «يكون».

ثالثاً: قرأ «ابن كثير، وحمزة» «تكون» بالثاء على تأنيث الفعل، و«ميتة» بالنصب خبر «تكون».

قال ابن الجزري:

..... حَصَادٍ افْتَحَ كَلَاً جَمًّا تَمَّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كلا» ومدلول «جمًّا» والنون من «تَمَّا» وهم: «ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم» «حصاده» من قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (سورة الأنعام آية ١٤١). قرأوا بفتح الحاء.

وقرأ الباقون بكسر الحاء، والفتح والكسر لغتان في مصدر «حَصَد».

قال «ابن عباس» رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾: يعني الزكاة المفروضة يوم يُكَالُ ويُعْلَمُ كَيْلُهُ اهـ<sup>(١)</sup>.

وقال «الراغب الأصفهاني»: «أصل الحصد قطع الزرع زمن الحصاد، بفتح الحاء وكسرهما، كقولك زمن الجذاذ بفتح الجيم وكسرهما» اهـ<sup>(٢)</sup>.

وجاء في «القاموس»: «حصد الزرع والنبات» «بِحْصِدِهِ» بكسر الصاد، ويضمها «حَصْدًا، وَحِصَادًا» بفتح الحاء، وبكسرهما: قطعه «بِالْمِنْجَلِ» بكسر الميم، وفتح الجيم كاحتصده، وهو حاصد، من «حَصَد» و«حُصَاد» اهـ<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَالْمَعَزِ حَرَكَ حَقُّ لَأ  
..... خُلْفٌ مَنَى

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«حَقَّ» واللام من «لا» بخلف عنه، والميم من

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير ج ١ / ٦٢٤

(٢) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٢٠.

(٣) انظر: القاموس المحيط مادة «حصد» ج ١ / ٢٩٨.

«مُنَى» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن ذكوان، وهشام بخلف عنه» «المعز» من قوله تعالى: ﴿ثَمْنِيَّةٌ أَزْوَاجٌ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ (سورة الأنعام آية ١٤٣). قرأوا «المعز» بفتح العين، على أنه جمع «ماعز» نحو «حارس، وحرس» و«خادم، وخدم».

وقرأ الباقون «المعز» بإسكان العين، وهو الوجه الثاني «لهشام» على أنه جمع «ماعز» أيضاً نحو: «صاحب، وصحب». من هذا يتبين أنها بمعنى واحد، والمعز: جماعة المعز.

قال ابن الجزري:

تذَكَّرُونُ صَحْبُ خَفِّفَا .....

..... كَلًّا

المعنى: اختلف القراء العشرة في تخفيف الذال، وتشديدها من لفظ «تذكرون» إذا كان بالتاء، وكان أصله «تذكرون» بتاءين حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٢).

فقرأ المرموز لهم بـ «صحب» وهم: «حفص، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «تذكرون» حيثما وقع هذا الفعل بتخفيف الذال، وذلك على حذف إحدى التاءين تخفيفاً، لأن الأصل «تذكرون».

وقرأ الباقون جميع ألفاظ «تذكرون» بتشديد الذال، وذلك على إدغام التاء في الذال، لتقاربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، والحرفان متفقان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

..... وَأَنْ كَمْ ظَنَّ وَأَكْبَرَهَا شَفًّا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «أُن» والكاف من «كَمْ» و«أُن» من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٣) بفتح الهمزة، وتخفيف النون، على أَنَّ «أُن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وقبل «أُن» لام مقدرة، و«هذا» مبتدأ، و«صراطي» خبر، والجملة من المبتدأ والخبر خبر «أُن».

وقرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر «وإن» بكسر الهمزة، وتشديد النون. فكسر الهمزة على الاستئناف، و«هذا» اسم «إن» و«صراطي» خبرها، و«مستقيماً» صفة.

وقرأ الباقيون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وأبو جعفر» و«أُن» بفتح الهمزة، وتشديد النون، وذلك على تقدير اللام، أي ولأنَّ هذا الخ، و«هذا» اسم «أُن» و«صراطي» خبرها، و«مستقيماً» صفة.

قال ابن الجزري:

يَأْتِيهِمْ كَالنَّحْلِ عَنْهُمْ وَصِفَا .....

المعنى: قرأ مدلول «شفا» الذين عاد عليهم الضمير في «عنهم» وهم: حمزة، والكسائي، وخلف العاشر «تأتيهم» من قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٨). ومن قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (سورة النحل آية ٣٣). قرأوا «يأتيهم» في الموضعين بالياء على تذكير الفعل.

وقرأ الباقيون «تأتيهم» في الموضعين أيضاً بالتاء، على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل وتأنيثه، لأن الفاعل وهو «الملائكة» جمع تكسير، وجمع التكسير يجوز في فعله التذكير والتأنيث.

قال ابن الجزري:

وَفَرَّقُوا أَمْدُهُ وَخَفَّفَهُ مَعَا رَضَى .....

المعنى: قرأ المرموز لهما بـ«رَضَى» وهما: «حمزة، والكسائي» «فرقوا» هنا، وفي الروم، من قوله تعالى:

١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (سورة الأنعام آية ١٥٩).

٢ - ﴿مَنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ (سورة الروم آية ٣٢).

قرأ «فارقوا» بألف بعد الفاء، وتخفيف الراء، على أنه فعل ماضٍ، من «المفارقة» وهي «الترك». والمعنى: أنهم تركوا دينهم القيم، وكفروا به.

وقرأ الباقون «فَرَّقُوا» في الموضعين بغير ألف، وتشديد الراء، على أنه فعل ماضٍ، مضعَّف العين، من «التفريق» على معنى: أنهم فَرَّقُوا دينهم فأمنوا ببعض، وكفروا ببعض الآخر ومن كان هذا شأنه فقد ترك الدين القيم. من هذا يتبين أن القراءتين متقاربتان في المعنى.

قال ابن الجزري:

..... وَعَشْرٌ نَوَّنٌ بَعْدَ اِرْفَعَا  
..... خَفْضًا لِيَعْقُوبَ .....

المعنى: قرأ «يعقوب» «عشر أمثالها» من قوله تعالى: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (سورة الأنعام آية ١٦٠) بتنوين «عشر» و«أمثالها» بالرفع، على أن «عشر» مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله، و«أمثالها» صفة لعشر.

وقرأ الباقون «عشر» بدون تنوين، و«أمثالها» بالخفض، على أن «عشر» مبتدأ مؤخر، خبره الجار والمجرور قبله، و«عشر» مضاف، و«أمثال» مضاف إليه، و«أمثال» مضاف، والهاء مضاف إليه.

قال ابن الجزري:

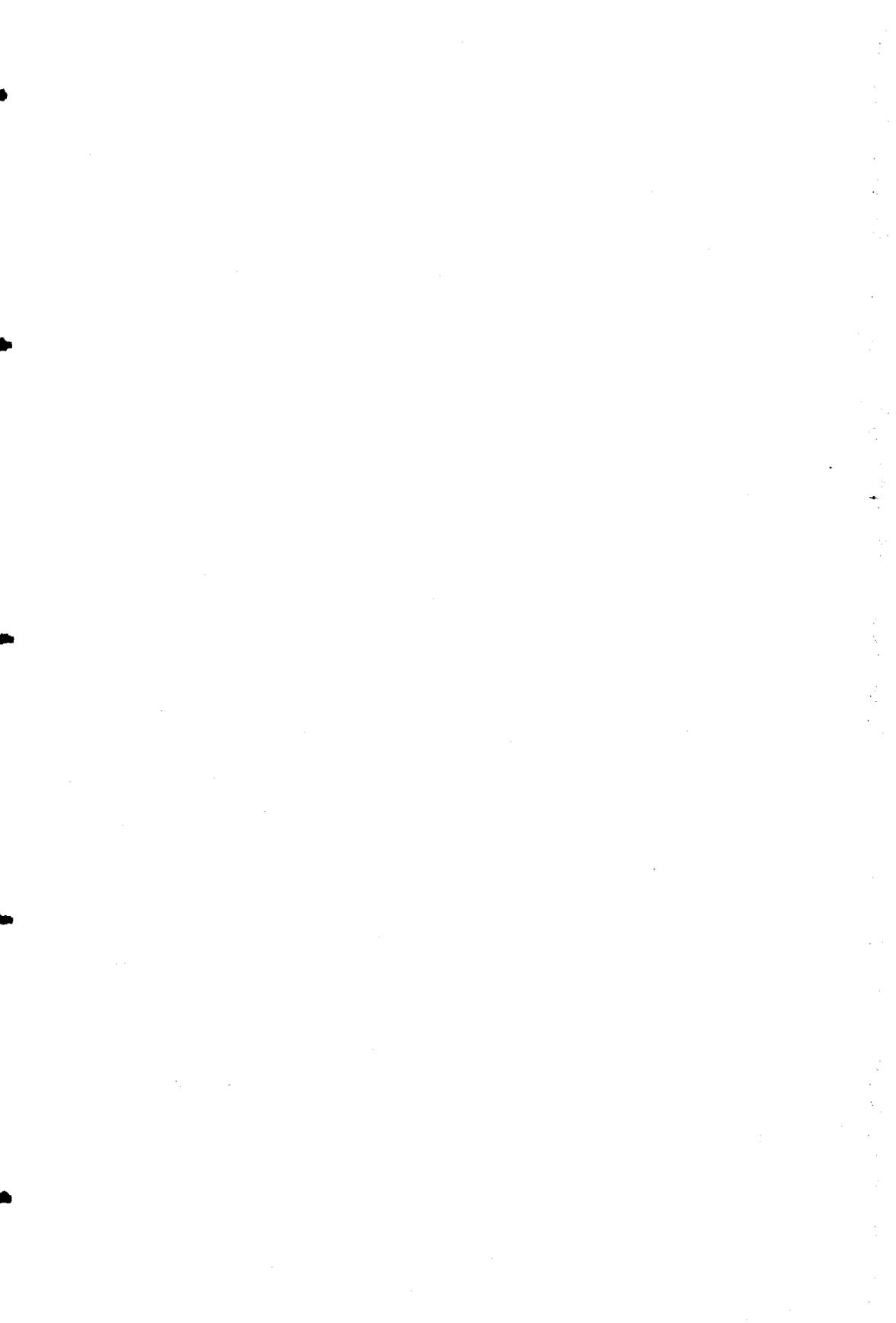
..... وَدِينًا قِيًّا ..... فَاَفْتَحَهُ مَعَ كَسْرٍ يَثْقُلُهُ سَا

المعنى: قرأ المرموز لهم بـ«سها» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «دينا قيماً» من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ آبَائِهِمْ حَنِيفًا﴾ (سورة الأنعام آية ١٦١). قرأوا «قِيَمًا» بفتح القاف، وكسر الياء مشددة، على أنها صفة لـ«دينا» و«قِيَم» على وزن «فيعل» أصلها «قِيَوْم» فاجتمعت الواو، والياء، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء.

وقرأ الباقون «قِيَمًا» بكسر القاف، وفتح الياء مخففة، على وزن «شَبَع» على أنها صفة لـ«دينا» و«قِيَمًا» مصدر «قام» وأصله «قَوْم» فقلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة التي قبلها فأصبحت «قِيَم» وكان القياس ألا تُعَلَّ، كما لم تُعَلَّ «عَوَض، وجَوَل، من هذا يتبين أن إعلال «قِيَم» جاء على غير قياس.

(والله أعلم)

تمت سورة الأنعام  
ولله الحمد والشكر



## سورة الأعراف

قال ابن الجزري:

تذَكَّرُونَ الْعَيْبَ زِدْ مِنْ قَبْلُ كَمْ وَالْحِفْ كُنْ صَحْبًا .....  
المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ»، مِنْ «كُنْ» وهو: «ابن عامر»  
«تذكرون» من قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن  
دُونَهُ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٣).

قرأ «يتذكرون» بياء قبل التاء على الغيبة، مع تخفيف الذال، وجه الغيبة:  
أنها على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. وقراءة «ابن عامر» موافقة لرسم  
المصحف الشامي حيث كتبت هكذا «يتذكرون»<sup>(١)</sup>.

ووجه التخفيف أنه مضارع «تذكر يتذكر» فجاء على الأصل.  
وقرأ المرموز لهم بـ «صَحْبًا» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف  
العاشر» «تَذَكَّرُونَ» بحذف التاء، وتخفيف الذال. وجه حذف التاء:  
التخفيف، ووجه تخفيف الذال مجيئه على الأصل.

وقرأ الباقون «تَذَكَّرُونَ» بتشديد الذال، لأن أصل الفعل «تذكرون»  
الأولى تاء الخطاب، والثانية تاء المضارعة، ثم أدغمت تاء المضارعة في الذال،  
لوجود التقارب بينهما في المخرج: إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من  
أصول الثنايا العليا، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا،  
كما أنها مشتركان في الصفات الآتية: الاستفال، والانفتاح، والاصمات. ووجه  
الخطاب أنه جاء على نسق السياق، إذ قبله قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم  
مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مَن دُونَهُ أَوْلِيَاءَ﴾.

قال ابن الجزري:

..... وَتُخْرِجُونَ ضَمًّا

(١) قال ابن عاشر:

من سورة الأعراف حتى مريم تذكرون الشام ياء قدما

فَأَفْتَحَ وَضَمَّ الرَّاشِفَاظِلَّ مَلَا      وَزَخَرَفَ مَنْ شَفَا وَأَوَّلَا  
رُومٍ شَفَا مِنْ خُلْفِهِ الْجَائِيَةِ      شَفَا .....

المعنى: اختلف القراء في «تخرجون»، و«لا يخرجون»:

أما «تخرجون» ففي ثلاثة مواضع وهي:

- ١ - ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنهَا تَخْرُجُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٥).
- ٢ - ﴿وَيَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ (سورة الروم آية ١٩).
- ٣ - ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تَخْرُجُونَ﴾ (سورة الزخرف آية ١١).

وأما «لا يخرجون» ففي موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ﴾ (سورة الجاثية آية ٣٥).

فقرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر»  
«تَخْرُجُونَ» في المواضع الثلاثة، بفتح التاء، وضَمَّ الراء، على البناء للفاعل،  
ومثلهن في الحكم «لا يَخْرُجُونَ».

وقرأ «ابن ذكوان» موضع الأعراف، وموضع الزخرف، بالبناء للفاعل،  
وموضع الجاثية بالبناء للمفعول. واختلف عنه في الموضع الأول من الروم فقرأه  
بوجهين: بالبناء للفاعل، وبالبناء للمفعول.

وقرأ الباقون المواضع الأربعة بالبناء للمفعول.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةَ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾  
الموضع الثاني من سورة الروم (آية ٢٥). وقوله تعالى: ﴿خَشَعُوا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ  
مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ (سورة القمر آية ٧). وقوله تعالى: ﴿لَنْ أُخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ  
مَعَهُمْ﴾ (سورة الحشر آية ١٢). وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾  
(سورة المعارج آية ٤٣). اتفق القراء العشرة على قراءة الأفعال الأربعة بالبناء  
للفاعل، لأن القراءة سنة متبعة ومبنيّة على التوقيف.

قال ابن الجزري:

..... ولباس الرّفْع نل حَقًّا فتي

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نل» و«حقًا»، و«فتي» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، وخلف العاشر» ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ (سورة الأعراف آية ٢٦) برفع السين على أنّ «ولباس» مبتدأ، و«التقوى» مضاف إليه، كما أضيف إلى «الجوع» في قوله تعالى: ﴿فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾ (سورة النحل آية ١١٢). و«ذلك» مبتدأ ثان، و«خير» خبر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر الأول، والرباط اسم الإشارة. والمعنى: لباس التقوى عند الله تعالى خير من لباس الثياب، والرّياش الذي يتجمل به في الدنيا.

وقرأ الباقون «ولباس» بنصب السين، عطفًا على «لباسًا» في قوله تعالى: ﴿يبنىء آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا﴾ والمعنى: أنزلنا عليكم لباسًا يوارى سوءاتكم وريشًا، وأنزلنا لباس التقوى.

قال ابن الجزري:

..... خالصة إذ

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «إذ» وهو: «نافع» «خالصة» من قوله تعالى: ﴿قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾ (سورة الأعراف آية ٣٢) برفع «التاء» على أنّ «خالصة» خبر «هي» و«للذين آمنوا» متعلق بـ«خالصة».

ويجوز أن يكون «خالصة» خبرًا ثانيًا لـ«هي» و«للذين آمنوا» إلخ خبر أول. والمعنى: قل: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا مشتركة بين جميع بني آدم، وهي أي الزينة خالصة للمؤمنين يوم القيامة.

وقرأ الباقون «خالصة» بالنصب على الحال من المضمرة في «للذين»

والعامل في الحال «الاستقرار، والثبات» الذي قام «للذين ءامنوا» مقامه .

فالظروف، وحروف الجرّ والمجرور، تعمل في «الحال» إذا كانت اخباراً عن المتبدل، لأنّ فيها ضميراً يعود على المتبدل، ولأنها قامت مقام محذوف جارٍ على الفعل، هو العامل في الحقيقة، وهو الذي فيه الضمير على الحقيقة .

قال «ابن مالك» :

وأخبروا بظرف أو بحرف جرّ ناوين معنى كائن أو استقرّ

والمعنى: قل هي أي الزينة مشتركة بين المؤمنين وغيرهم في الحياة الدنيا، حالة كونها خالصة لهم يوم القيامة .

قال ابن الجزري :

..... يَعْلَمُوا الرَّابِعَ صِفً

المعنى: قرأ المرموز له بالصاد من «صِف» وهو: «شعبة» «لا تعلمون» الموضوع الرابع في هذه السورة، وهو في قوله تعالى: ﴿قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون﴾ (سورة الأعراف آية ٣٨) .

قرأ «لا يعلمون» بياء الغيبة، لمناسبة لفظ «كلّ» فلفظه لفظ غائب .

وقرأ الباكون «لا تعلمون» بقاء الخطاب، حملا على معنى ما قبله من الخطاب، لأن قبله: «قال لكل ضعف» أي لكلكم ضعف، فحمل «لا تعلمون» على معنى «كل» في الخطاب .

المعنى: هذا إخبار من الله تعالى عن محاورة الملل الكافرة في النار يوم القيامة المشار إليها بقوله تعالى قبل: ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا آذركوا فيها جميعا قالت أخرجهم لأولئهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار﴾ (سورة الأعراف آية ٣٨) فيجيبهم الله تعالى بقوله: ﴿لكلّ ضعف ولكن لا تعلمون﴾ .

تنبيه: قوله تعالى: ﴿أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ (سورة الأعراف

آية ٢٨). وقوله تعالى: ﴿كذلك نفصل الآيت لقوم يعلمون﴾ (سورة الأعراف آية ٣٢). وقوله تعالى: ﴿وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾ (سورة الأعراف آية ٣٣). اتفق القراء العشرة على قراءة الموضع الأول، والثالث بناء الخطاب، والموضع الثاني بياء الغيبة، وحينئذ يكون لا خلاف في هذه المواضع الثلاثة.

قال ابن الجزري:

..... يُفْتَحُ فِي رَوَى وَحُرْ شَفَا يَخْفُفُ

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «في» ومدلول «روى» وهم: «همزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لا تفتح» من قوله تعالى: ﴿إن الذين كذبوا بآيتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ (سورة الأعراف آية ٤٠). قرأوا «لا يُفْتَحُ» بياء التذكير، وسكون الفاء، وفتح التاء مخففة، على أنه مضارع «فَتَحَ» الثلاثي مبني للمجهول، و«أبواب» نائب فاعل، وذكر الفعل لأن تأنيث «أبواب» غير حقيقي، وللفصل بين الفعل ونائب الفاعل بالجار والمجرور.

وقرأ المرموز له بالحاء «من «حُرْ» وهو: «أبو عمرو» «لا تُفْتَحُ» بناء التأنيث، وسكون الفاء، وفتح التاء مخففة، على أنه مضارع «فَتَحَ» الثلاثي مبني للمجهول، و«أبواب» نائب فاعل، وأثت الفعل لتأنيث «أبواب».

وقرأ الباقر «لا تُفْتَحُ» بناء التأنيث، وفتح الفاء، وتشديد التاء، على أنه مضارع «فَتَحَ» مضعّف عين الكلمة، على معنى التكرير، والتكثير مرّة بعد أخرى.

قال ابن الجزري:

وَأَوْ وَمَا أَحْذِفُ كَمْ.....

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «وما كُنَّا» من قوله تعالى: ﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ (سورة الأعراف آية ٤٣). «ما كُنَّا» بحذف الواو، على أن قوله تعالى: ﴿وما كنا

لنَهتدي لولا أن هَذَا اللهُ ﴿ موضح ومبين لقوله تعالى قبلُ: ﴿وقالوا الحمد لله الذي هَذَا لهذا﴾. وقراءة «ابن عامر» موافقة لرسم مصحف أهل الشام<sup>(١)</sup>.

وقرأ باقي القراء «وما كنا» بإثبات الواو، على الاستثناف، أو الحال، والمعنى: قال المؤمنون حين أدخلهم الله الجنة، ورأوا الذي ابتلي به أهل النار بسبب كفرهم بربهم، وتكذيبهم رسله: «الحمد لله الذي هَذَا لهذا» والحال أننا كنا لن نهتدي لولا هداية الله لنا. وهذه القراءة موافقة لرسم بقية المصاحف العثمانية.

قال ابن الجزري:

..... نَعَمْ كُلاً كَسَرَ عَيْنًا رَجَا .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالراء من «رَجَا» وهو: «الكسائي» «نعم» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم﴾ (سورة الأعراف آية ٤٤).
- ٢ - ﴿قال نعم وإنكم لمن المقربين﴾ (سورة الأعراف آية ١١٤).
- ٣ - ﴿قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين﴾ (سورة الشعراء آية ٤٢).
- ٤ - ﴿قل نعم وأنتم ذخرون﴾ (سورة الصافات آية ١٨).

قرأ الكسائي «نعم» حيثما وقع في القرآن الكريم بكسر العين، وهو لغة «كنانة، وهذيل».

وقرأ الباقيون «نعم» بفتح النون على الأصل، وهو لغة معظم العرب. و«نعم» حرف تصديق، ووعد، وإعلام.

---

(١) قال ابن عاشر:

واو وما كُنا له أبينا بعكس قال بعد مفسدنا

قال ابن الجزري:

..... أَنْ خِفَّ نَلٌ جِمًّا زَهْرُ  
خُلْفُ ائْتَلُ لَعْنَةٌ لَهُمْ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالنون من «نل» و«جِمًّا» والزاي من «زهر» بخلف عنه، والألف من «اتل» وهم: «عاصم، وأبو عمرو، ويعقوب، ونافع، وقنبل» في أحد وجهيه «أن لعنة» من قوله تعالى: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الأعراف آية ٤٤). قرأوا «أن» بإسكان النون مخففة، ورفع «لعنة» على أن «أن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، و«لعنة» مبتدأ، و«الله» مضاف إليه، و«على الظالمين» متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، والجمله من المبتدأ وخبره خبر «أن». المخففة.

وقرأ الباقون «أن» بتشديد النون، ونصب «لعنة» وهو الوجه الثاني لـ«قنبل».

ووجه هذه القراءة أن «لعنة» اسم «أن» المشددة، و«الله» مضاف إليه، و«على الظالمين» متعلق بمحذوف في محل رفع خبر «أن» المشددة.

مهمة: إذا خففت «أن» مفتوحة الهمزة بقيت على ما كان لها من العمل وهو نصب اسمها، ورفع خبرها، كما قال «ابن مالك»:

وإن تُخَفَّفَ أَنْ فَتَاسِمَهَا اسْتَكْنِ      والخبر اجعل جملة من بعد أن

وقد اختلف النحاة في اسم «أن» المخففة: فذهب جمهور النحاة إلى أن اسمها يجب أن يكون محذوفاً. وذهب بعضهم إلى أن اسمها يكون محذوفاً بشرط أن يكون ضمير الشأن، وقد يبرز اسمها وهو ضمير الشأن، كقول الشاعر:

فلو أنك يوم الرخاء سألتني      طلاقك لم أبخل وأنت صديق<sup>(١)</sup>

(١) أنك: بكسر كاف الخطاب، لأن المخاطبة أنثى بدليل ما بعده، والتاء في «سألتني» مكسورة أيضاً.

ومحلّ الشاهد في هذا البيت قول الشاعر: «أُنك» حيث خفف «أُن» مفتوحة الهمزة، وبرز اسمها وهو «الكاف» وذلك قليل. واعلم أن الاسم إذا كان محذوفاً - سواء كان ضمير شأن، أو غيره - فإن الخبر يجب أن يكون جملة. أما إذا كان الاسم مذكوراً كما في البيت المتقدم، فإنه لا يجب في الخبر أن يكون جملة، بل يكون جملة كما في البيت المتقدم، ويكون مفرداً، وقد اجتمع - مع ذكر الاسم - الخبر المفرد، والجملة في قول «جنوب بنت عجلان» ترثي أخاها «عمرو بن عجلان»:

لقد علم الضيف والمرملون إذا اغبرّ أفق وهبت شمالا  
بأنك ربيع وغيث مريع وأنك هناك تكون الشمالا

حيث حَفَّفَتْ «أُن» وذكَّرت اسمها مرّتين: في الأولى مفرداً وهو قولها: «بأنك ربيع» وفي الثانية جملة وهو قولها: «وأُنك هناك تكون الشمالا».

قال ابن الجزري:

..... يُغشَى مَعَا شَدَّدَ ظَمًا صُحْبَةً.....

المعنى: قرأ المرموز له بالظاء من «ظما» ومدلول «صحبة» وهم: «يعقوب، وشعبة، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «يغشي» معاً من قوله تعالى:

- ١ - ﴿يَغْشَى الْيَلَّ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثَا﴾ (سورة الأعراف آية ٥٤).
  - ٢ - ﴿يَغْشَى الْيَلَّ النَّهَارَ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الرعد آية ٣).
- قرأوا «يُغشَى» في الموضوعين بفتح الغين، وتشديد الشين، على أنه مضارع «عَشَى» مضاعف العين.

وقرأ الباوقن «يُغشَى» بإسكان الغين، وتخفيف الشين، مضارع «أغشى» المزيد بالهمزة. والغشاء: الغطاء، وزنا ومعنى. والغشاوة بالكسر الغطاء أيضاً، وغشي الليل، من باب «تعب» وأغشى بالألف: أظلم.

## قال ابن الجزري:

..... وَالشَّمْسُ اَرْفَعَا

كَالنَّحْلِ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثِ كَمْ وَتَمَّ مَعَهُ فِي الْآخِرَيْنِ عُدَّ.....

المعنى: اختلف القراء في ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾

هنا في سورة الأعراف (آية ٥٤)، وفي سورة النحل (آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» برفع الأسماء الأربعة

في السورتين، على أن «والشمس» مبتدأ، «والقمر والنجوم» معطوفان عليه، و«مسخرات» خبر المبتدأ.

وقرأ المرموز له بالعين من «عُدَّ» وهو: «حفص» بنصب الاسمين الأولين:

«والشمس والقمر» ورفع الاسمين الأخيرين: «والنجوم مسخرات» في سورة

«النحل» فقط: فنصب الاسمين على أنها معطوفان على «الليل» لأنه في محلّ

نصب مفعول لـ «سخر» ورفع «والنجوم» على الابتداء، و«مسخرات» خبر.

أما في سورة الأعراف فقرأ «حفص» بنصب الأسماء الأربعة، على أن

«والشمس والقمر والنجوم» معطوفة على «السموات» الواقعة مفعولا إلى «خلق»

و«مسخرات» حال من هذه المفاعيل منصوبة بالكسرة.

وقرأ الباقيون بنصب الأسماء الأربعة في السورتين.

## قال ابن الجزري:

..... نُشِرَّا الضَّمَّ

..... فَافْتَحْ شَفَاكُلًّا وَسَاكِنَا سَمَا ضُمَّمَّ وَبَا نُلَّ

المعنى: اختلف القراء في «بشرا» حيثما وقع في القرآن الكريم نحو قوله

تعالى:

١ - ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ (سورة الأعراف آية ٥٧).

٢ - ﴿وهو الذي أرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته﴾ (سورة الفرقان آية ٤٨).

٣ - ﴿ومن يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته﴾ (سورة النمل آية ٦٣).

فقرأ المرموز لهم بـ «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر»  
«نُشرا» في جميع المواضع بالنون المفتوحة، وإسكان الشين، على أنه مصدر  
«نُشِر» أعمل فيه معنى ما قبله، وحينئذ يكون المعنى: وهو الذي نشر الرياح  
نُشراً، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال من «الرياح».

وحينئذ يكون المعنى: وهو الذي يرسل الرياح محيية للأرض، كما تقول:  
«أتانا ركضاً» أي «راكضاً». ويجوز أن يكون المصدر يراد به المفعول، كقولهم:  
«هذا درهمٌ ضَرَبُ الأمير» أي مضروبه، وكقوله تعالى: ﴿هذا خلق الله﴾ (سورة  
لقمان آية ١١) أي مخلوقه، وحينئذ يكون المعنى: وهو الذي يرسل الرياح منشرة.

وقرأ المرموز لهم بـ «سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو  
جعفر، ويعقوب» «نُشراً» بضم النون، والشين، على أنه جمع «نشور» بمعنى  
«ناشر» و«ناشر» معناه: محيي، مثل «طهور» بمعنى «طاهر» فالله تعالى جعل  
الرياح ناشرة للأرض، أي محيية لها، إذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به.  
ويجوز أن يكون «نُشراً» جمع «نشور» بمعنى «منشور» مثل: «ركوب» بمعنى  
«مركوب»، و«حلوب» بمعنى «محلوب». ويجوز أن يكون «نُشراً» جمع «ناشر» مثل  
«شُهد» جمع «شاهد» وذلك لأن الريح ناشرة للأرض، أي محيية لها بما تسوق  
من المطر.

وقرأ المرموز له بالنون من «نل» وهو: «عاصم» «بُشراً» بالباء الموحدة من  
أسفل المضمومة، وإسكان الشين، جمع «بشير» إذ الرياح تبشر بالمطر، كما قال  
تعالى: ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات﴾ (سورة الروم آية ٤٦).

وقرأ «ابن عامر» «نُشراً» بضم النون، وإسكان الشين، وتوجيه هذه  
القراءة كتوجيه قراءة «نافع» ومن معه، إلا أن إسكان الشين للتخفيف، والضم  
هو الأصل.

قال ابن الجزري:

نَكِدًا فَافْتَحْ ثُنَا .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» وهو: «أبو جعفر» «نكدًا» من قوله تعالى: ﴿والذي خبث لا يخرج إلا نكدا﴾ (سورة الأعراف آية ٥٨) بفتح الكاف، على أنه مصدر بمعنى: ذا نكد.

وقرأ الباقون «نكدًا» بكسر الكاف، على الحال. يقال: «نكدَ عيشه» «كفرح»: اشتدَّ، وعسر. والنكد: كل شيء خرج إلى طلبه بتعسر.

قال ابن الجزري:

وَرَا إِلَهَ غَيْرِهِ اخْفِضْ حَيْثُ جَا رَفْعًا ثَنَا رُدُّ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» والراء من «رُدُّ» وهما: «أبو جعفر، والكسائي» «من إله غيره» حيثما وقع في القرآن الكريم بخفض الراء، وكسر الهاء، نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة الأعراف آية ٥٩).
- ٢ - ﴿قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة الأعراف آية ٦٥).
- ٣ - ﴿قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة الأعراف آية ٧٣).
- ٤ - ﴿قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة الأعراف آية ٨٥).
- ٥ - ﴿قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة هود آية ٥٠).
- ٦ - ﴿قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة هود آية ٦١).
- ٧ - ﴿قَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة هود آية ٨٤).
- ٨ - ﴿فَقَالَ يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٣).
- ٩ - ﴿أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ (سورة المؤمنون آية ٣٢).

وجه قراءة «أبي جعفر، والكسائي» أنها على النعت، أو البدل من «إله» لفظًا.

وقرأ الباقون «غيره» برفع الهاء، وضم الهاء، على النعت، أو البدل من «إله» محلاً، لأن «من» زائدة، و«إله» مبتدأ.

قال «ابن هشام» ت ٧٦١ هـ: «غير» اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يقطع عنها لفظاً إن فهم المعنى، وتقدمت عليها كلمة «ليس» وقولهم: «لا غير» لحزن، ويقال: «قبضت عشرة ليس غيرها» برفع «غير» على حذف الخبر، أي «مقبوضاً» وينصبها على إضمار «الاسم» أي ليس المقبوض غيرها. ثم قال: ولا تتصرف «غير» بالإضافة لشدة إبهامها. وتستعمل «غير» المضافة لفظاً على وجهين:

أحدهما: وهو الأصل: أن تكون صفة للنكرة نحو قوله تعالى: ﴿وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل ضلحاً غير الذي كنا نعمل﴾ (سورة فاطر آية ٣٧) أو صفة لمعرفة قريبة من النكرة، نحو قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم﴾ (سورة الفاتحة آية ٧).

والثاني: أن تكون استثناء فتعرب بإعراب الاسم التالي «إلا» في ذلك الكلام فتقول: «جاء القوم غير زيد» بالنصب، و«ما جاء زيد غير زيد» بالنصب والرفع.

قال «ابن مالك»:

واستن مجروراً بغير معرباً بما المستثنى بإلاً نسباً<sup>(١)</sup>

قال ابن الجزري:

..... أُبْلِغُ الخِفِّ حَجًّا .....  
..... كُلاً .....  
.....

المعنى: قرأ المرموز له بالحاء من «حجاً» وهو: «أبو عمرو» «أبليغكم» حيثما

(١) انظر: المعنى لابن هشام ص ٢١٠.

وقع في القرآن الكريم بسكون الباء، وتخفيف اللام، مضارع «أبلغ»، نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿أبلغكم رسالت ربي وانصح لكم﴾ (سورة الأعراف آية ٦٢).
- ٢ - ﴿أبلغكم رسالت ربي وأنا لكم ناصح أمين﴾ (سورة الأعراف آية ٦٨).
- ٣ - ﴿قال إنما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به﴾ (سورة الأحقاف آية ٢٣).

وقرأ الباقون «أبلغكم» حيثما وقع أيضًا بفتح الباء، وتشديد اللام، على أنه مضارع «بلغ» مضعف العين، ومنه قوله تعالى: ﴿ينأى الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ (سورة المائدة آية ٦٧). و«البلوغ، والبلاغ»: الانتهاء إلى أقصى المقصد، والمنتهى، مكانا كان، أو زمانا، أو امرًا من الأمور المقدرة<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... ويعدّ مُفسِدِين الواوُ كَمَّ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمَّ» وهو: «ابن عامر». «قال الملأ» الواقع بعد «مفسدين» وهو في قصة نبي الله «صالح» عليه السلام، من قوله تعالى: ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ \* قال الملأ (سورة الأعراف الآيتان ٧٤ - ٧٥).

قرأ «وقال الملأ» بزيادة واو، قبل «قال» وذلك للعطف على ما قبله، وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف الشامي<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الباقون «قال الملأ» بغير واو قبل «قال» اكتفاء بالربط المعنوي. وهذه القراءة موافقة لرسم بقبية المصاحف. «الملأ»: جماعة يجتمعون على رأي، فيملأون العيون رواء، ومنظرًا، والنفوس بهاء وجلالا<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ٦٠.

(٢) قال ابن عاشر:

من سورة الأعراف حتى مريم  
واو وما كنا له أبينا  
تذكرون الشام ياء قدما  
بعكس قال بعد مفسدينا

(٣) انظر المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٣.

قال ابن الجزري:

أَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانُ كَمْ حِرْمٍ وَسَمٍ

المعنى: قرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» و«حِرْمٍ» وهم: «ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «أَوْ أَمِنَ» من قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (سورة الاعراف آية ٩٨). قرأوا بسكون الواو من «أَوْ» غير أن ورشا من الطريقتين ينقل حركة الهمزة من «أَمِنَ» إلى الواو من «أَوْ» على أصله. ووجه هذه القراءة أن «أَوْ» على معنى الإباحة، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْنَاهُمْ مِنْهُمَ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الإنسان آية ٢٤) أي لا تطعم هذا الجنس. ويجوز أن تكون «أَوْ» لأحد الشيتين، كقولك: «أَكْرَمْتُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا» أي: أكرمت أحدهما، ولم ترد أن تبين المكرم منهما، وأنت عالم به من هو منهما. وليست هي «أَوْ» التي للشك في هذا، إنما هي «أَوْ» التي لأحد الشيتين وحينئذ يكون معنى الآية: أفأمنوا إحدى هذه العقوبات.

وقرأ الباقون «أَوْ أَمِنَ» بفتح واو «أَوْ» على أن «واو» العطف دخلت عليها همزة الاستفهام، كما تدخل على «تُمْ» في نحو قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعْتُمْ بِهِ﴾ (سورة يونس آية ٥١). ومثله قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلِمًا وَعَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ (سورة البقرة آية ١٠٠). ويقوي ذلك أن الحرف الذي قبله، والذي بعده وهو «الفاء» دخلت عليه همزة الاستفهام: فما قبله قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلَ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنَتَا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ (سورة الاعراف آية ٩٧). وما بعده قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ (سورة الاعراف آية ٩٩) فحمل وسط الكلام على ما قبله، وما بعده، للمشاكله، والمطابقة، في اتفاق اللفظ في دخول همزة الاستفهام.

قال ابن الجزري:

عَلَى عَلِيٍّ أَتْلُ

المعنى: قرأ المرموز له بالألف من «اتل» وهو: «نافع» «على أن لا أقول» من قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ (سورة الاعراف آية ١٠٥).

قرأ «عَلِيَّ» بالياء المشددة المفتوحة بعد اللام، وذلك لأن حرف الجرّ وهو «على» دخل على ياء المتكلم، ثم قلبت الألف ياء، وأدغمت في ياء المتكلم، وفتح، لأن ياء المتكلم أصلها السكون، وفتحت تخفيفاً.

و «حقيق»، و«حق» سواء بمعنى واجب، وأصله أن يتعدى بـ«على» قال تعالى: ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ﴾ (سورة الصافات آية ٣١).

وقرأ الباقون «عَلِيَّ» بألف بعد اللام، وذلك أنه عدى «حقيق» بـ«على» إلى «أن».

ويجوز أن تكون «على» في هذا بمعنى الباء، كما جاز وقوع «الباء» في موضع «على» في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٨٦) أي على كل طريق.

قال ابن الجزري:

..... وَسَحَّارٍ شَفَا مَعَ يُونُسَ فِي سَاحِرٍ .....

المعنى: قرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ساحر» هنا وفي سورة «يونس» من قوله تعالى:

١ - ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾ (سورة الأعراف آية ١١٢).

٢ - ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سِحْرِ عَلِيمٍ﴾ (سورة يونس آية ٧٩). قرأوا في الموضعين «سَحَّارٍ» بفتح الحاء وتشديدها، وألف بعدها، على وزن «فَعَّالٌ» للمبالغة، ويقوي ذلك أنه قد وصف بـ«عليم» فدلّ على التناهي في علم السحر.

وقرأ الباقون في الموضعين «ساحر» بألف بعد السين، وكسر الحاء مخففة، على وزن «فاعل». و«ساحر» تجمع على «سحرة» قال تعالى: ﴿فَأَلْقَى السِّحْرَةَ سَاجِدِينَ﴾ (سورة طه آية ٧٠).

تنبية: «سَحَّارٍ» من قوله تعالى: ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ﴾ (سورة الشعراء آية ٣٧) اتفق القراء العشرة على قراءته «سَحَّارٍ» على وزن «فَعَّالٌ» للمبالغة. لأنه جواب لقول «فرعون» في ما استشارهم فيه من أمر «موسى» عليه السلام بعد

قوله: ﴿إِن هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الشعراء آية ٣٤) فأجابوه بما هو أبلغ من قوله رعاية لمراده، بخلاف الذي في «الأعراف» فإن ذلك جواب لقولهم فتناسب اللفظان.

وأما الذي في «يونس» فهو أيضاً جواب من فرعون لهم حيث قالوا ﴿إِن هَذَا لَسِحْرٌ مِّينَ﴾ (آية ٧٦).

مهمة: اختلفت المصاحف في رسم كلمة ﴿بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ﴾ في الأعراف (آية ١١٢) وفي سورة يونس (آية ٧٩) فرسم في بعضها بألف بعد السين، وفي البعض الآخر بألف بعد الحاء، وذلك تمثيلاً مع القراءتين<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

تَلَقَّفُ كُلاًَّ عُدَّ ..... وَخَفَّفَا  
.....

المعنى: اختلف القراء في كلمة «تلقف» حيثما وقعت في القرآن الكريم وهي في ثلاثة مواضع:

- ١ - قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ١١٧).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ (سورة طه آية ٦٩).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (سورة الشعراء آية ٤٥).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُدَّ» وهو: «حفص» المواضع الثلاثة «تَلَقَّفُ» بسكون اللام، وتخفيف القاف، على أنه مضارع «لَقِفَ» «يَلَقِفُ» نحو: «علم يعلم» يقال: لفت الشيء أخذته بسرعة.

وقرأ «البيزي» بخلف عنه «تَلَقَّفُ» بتشديد التاء حالة وصل «تلقف» بما

(١) قال ابن عاشور:

بكل ساحر معاهل بالألف وهل يلي الحاء أو قبيلها اختلف

قبلها، وبفتح اللام، وتشديد القاف مطلقاً. وعند الابتداء بـ«تَلَقَّف» يخفف التاء، ويفتح اللام، ويشد القاف، على أنه مضارع «تَلَقَّف» مضعف العين.

قال ابن الجزري:

في الوصل تاتيّموا اشدّد تلقف، إلى قوله: وفي الكل اختلّف عنه.  
وقرأ الباوقن «تَلَقَّف بفتح اللام، وتشديد القاف، مضارع «تَلَقَّف»  
«يتَلَقَّف» وهو الوجه الثاني «للبرّي».

قال ابن الجزري:

..... سنقتل اضمّماً واشدّدُهُ واكبرُ ضمّه كنزُ جمّا  
ويقتلون عكسه انقل .....

المعنى: اختلف القراء في «سنقتل» من قوله تعالى: ﴿قال سنقتل  
أبناءهم﴾ (سورة الأعراف آية ١٢٧) و«يقتلون» من قوله تعالى: ﴿يقتلون أبناءكم﴾  
(سورة الأعراف آية ١٤١).

فقرأ مدلول «كنز»، و«حما» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة،  
والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو، ويعقوب» «سَنَقْتُلُ» بضم النون،  
وفتح القاف، وكسر التاء مشدّدة، على أنه مضارع «قَتَلَ» مضعف العين، الدالّ  
على التكثير مرّة بعد أخرى.

وقرأ «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «سَنَقْتُلُ» بفتح النون، وإسكان  
القاف، وضم التاء مخففة، مضارع «قَتَلَ يَقْتُلُ» نحو: «نصر ينصر» وذلك على  
أصل الفعل الدالّ على مجرد القتل.

وقرأ المرموز له بالألف من «انقل» وهو: «نافع» «يَقْتُلُون» بفتح الياء،  
وسكون القاف، وضم التاء، مضارع «قَتَلَ يَقْتُلُ» على الأصل.

وقرأ الباوقن «يَقْتُلُون» بضم الياء، وفتح القاف، وكسر التاء مشدّدة  
مضارع «قَتَلَ» مضعف العين.

قال ابن الجزري:

..... يَعْرِشُوا مَعًا بِضَمِّ الْكَسْرِ صَافٍ كَمَشُوا

المعنى: اختلف القراء في «يعرشون» هنا، وفي سورة النحل، من قوله تعالى:

١ - ﴿وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ١٣٧).

٢ - ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (سورة النحل آية ٦٨).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَافٍ» والكاف من «كَمَشُوا» وهما: «شعبة»، وابن عامر «يَعْرِشُونَ» في الموضعين بكسر الراء، من «عَرَشَ يَعْرِشُ» نحو: «ضرب يضرب».

وقرأ الباقر «يَعْرِشُونَ» في الموضعين بضم الراء، من «عَرَشَ يَعْرِشُ» نحو: «نصر ينصر». والكسر والضم لغتان بمعنى: «بنى». و«العرش» في الأصل: شيء مسقّف، وجمعه «عروش» قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِيهَ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ (سورة الكهف آية ٤٢).

قال ابن الجزري:

ويعكفوا اكسيرَ ضَمَّهُ شَفَا وَعَنَ إِدْرِيسَ خُلْفُهُ .....

المعنى: اختلف القراء في «يعكفون» من قوله تعالى: ﴿فَأَتُوا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامِهِمْ﴾ (سورة الأعراف آية ١٣٨).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» بخُلف عن «إدريس» «يعكفون» بكسر الكاف، لغة «أسد» ونحن إذا ما علمنا أن هؤلاء القراء يمثلون قراءة «الكوفة» أدركنا السرّ في قراءتهم، حيث جاءت متمشية مع لهجة «أسد» إذ نَزَحَ بعض قبيلة «أسد» إلى «الكوفة».

وقرأ الباقر «يعكفون» بضم الكاف، وهو الوجه الثاني لـ «إدريس» وهذه القراءة لغة بقیة العرب، وهي من «عكف يعكف» نحو: «نصر ينصر».

يقال: عكف على الشيء، بمعنى أقام عليه. ويقال: عكفت على الشيء «أعكفه» و«أعكفوه»؛ بكسر الكاف، وضمها بمعنى: حبسته، ومنه «الاعتكاف» وهو «افتعال» لأنه حبس للنفس عن التصرفات العادية. والاعتكاف: الإقبال على الشيء، وملازمته على سبيل التعظيم له، وفي «الشرع»: هو الاحتباس في المسجد على سبيل القرية إلى الله تعالى.

قال ابن الجزري:

..... وأنجانا أخذفن  
..... بياءً ونونا كم

المعنى: اختلف القراء في «أنجيثكم» من قوله تعالى: ﴿وإذ أنجيثكم من آل فرعون﴾ (سورة الأعراف آية ١٤١).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كم» وهو: «ابن عامر» «أنجاكم» بألف بعد الجيم من غير ياء، ولا نون، بلفظ الواحد، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى قبل: ﴿قال أغير الله أبغيثكم إليها﴾ (آية ١٤٠).

وقرأ الباقر «أنجيثكم» بياء، ونون، وألف بعدها على لفظ الجماعة، وهو إخبار عن الله تعالى على طريق التعظيم، والإكبار له.

وقراءة «ابن عامر موافقة لرسم المصحف الشامي. وقراءة الباقر موافقة لرسم بقیة المصاحف<sup>(١)</sup>.

(١) قال «ابن عاشر»: بالالف الشام إذ أنجاكم.

قال ابن الجزري:

..... وَدَكَّاءٌ شَفَا فِي دَكَّا الْمَدُّ فِي الْكَهْفِ كَفَى

المعنى: اختلف القراء في «دكا» هنا من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكَاةً﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٣). و«دكَّاء» في الكهف من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَاةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (سورة الكهف آية ٩٨).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «دكَّاء» في الموضوعين بالهمزة المفتوحة بعد الألف، وحذف التنوين ممنوعا من الصرف، وحينئذ يكون المد متصلًا فكلَّ يمدَّ حسب مذهبه.

ووجه هذه القراءة أنها أخذت من قول العرب: «هذه ناقة دكاء» للتي لا سنام لها، فهي مستوية الظهر، وحينئذ يكون المعنى: جعل الله تعالى الجبل مثل «الناقة الدكاء» أي جعله حين التجلي مستويا لا ارتفاع فيه، تعظيما لله تعالى، وخضوعًا له.

وقرأ حفص موضع «الأعراف» دكَّا بحذف الهمزة، والمد، مع التنوين، على أنه مصدر «دككت الأرض دكَّا» أي: جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها، ولا انخفاض، ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا دَكَتِ الْأَرْضُ دَكَّا دَكَّا﴾ (سورة الفجر آية ٢١).

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ: «جعل دكَّا، أي مندكَّا» اهـ.

وقرأ «حفص» موضع «الكهف» «دكاء» مثل قراءة «حمزة» ومن معه.  
وقرأ الباقر والموضوعين «دكَّا» بحذف الهمزة، والمد، مع التنوين، وسبق توجيه هذه القراءة.

قال ابن الجزري:

رَسَالَتِي أَجْمَعُ عَيْثُ كُنْتُ حَجَفَا .....

المعنى: اختلف القراء في «رسلتي» من قوله تعالى: ﴿قال يَمْوَسَّىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتِكَ عَلَى النَّاسِ بِرِيسَلَتِي وَبِكَلِمَتِي﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٤).

فقرأ المرموز له بالغين من «غيث» و«كنز» والحاء من «حجفا» وهم: «رويس، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو» «برسلتي» بإثبات الألف التي بعد اللام، على الجمع. والمراد: أسفار التوراة.

وقرأ الباقيون وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وروح» «برسلتي» بحذف الألف التي بعد اللام، على التوحيد، والمراد بها المصدر، أي بإرسالي إليك.

قال ابن الجزري:

..... والرُّشْدِ حَرَكٌ وَأَفْتَحَ الضَّمَّ شَفَا  
..... وآخر الكهفِ حِمًّا .....

المعنى: اختلف القراء في «الرشد» من قوله تعالى: ﴿وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٦). و«رشداً» من قوله تعالى: ﴿قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً﴾ (سورة الكهف آية ٦٦).

أما موضع الأعراف فقرأه مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «الرُّشْدِ» بفتح الراء، والشين.

وقرأه الباقيون «الرُّشْدِ» بضم الراء، وسكون الشين. وهما لغتان في المصدر، نحو: «البُخْلُ، والبَخْلُ». والرشد: خلاف «الغَيِّ» ويستعمل استعمال الهداية. يقال: «رَشَدَ يَرشُدُ» نحو «نصّر ينصّر»، و«رَشِدٌ يَرشُدُ» نحو: «علم يعلم». وقيل: «الرُّشْدُ بفتح الراء والشين، أخص من الرُّشْدِ» بضم الراء، وسكون الشين:

فالرُّشد بضم الراء يقال في الأمور الدنيوية، والأخروية. ويفتح الراء يقال في الأمور الأخروية فقط<sup>(١)</sup>.

وأما موضع الكهف فقرأه مدلول «حَمًّا» وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «رَشَدًا» بفتح الراء، والشين.

وقرأه الباقون «رُشَدًا» بضم الراء، وإسكان الشين.

تنبيه: «رَشَدًا» من قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ الموضع الأول في الكهف (آية ١٠). ومن قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ الموضع الثاني في الكهف (آية ٢٤). اتفق القراء العشرة على قراءة هذين الموضعين «رَشَدًا» بفتح الراء، والشين.

و«رُشَدًا» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ (سورة النساء آية ٦) اتفق القراء العشرة على قراءته بضم الراء، وإسكان الشين.

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ:

سئل «الإمام أبو عمرو بن العلاء» ت ١٥٤ هـ عن ذلك - أي عن هذا الخلاف - فقال: «الرُّشد» بالضم هو الصلاح، وبالفتح هو «العلم» وموسى عليه السلام إنما طلب من «الخضر» عليه السلام «العلم» وهذا في غاية الحسن، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُمْ مِنْهُمْ رَشَدًا﴾ كيف أجمع على ضمه، وقوله: ﴿وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ و﴿لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ كيف أجمع على فتحه؟

ولكن جمهور أهل اللغة على أن الفتح، والضم في «الرشد» لغتان «كالبُخْل والبَحْل، والسُّقْم والسَّقْم، والحُزْن والحَزْن» فيحتمل عندي أن يكون الاتفاق على فتح الحرفين الأولين، لمناسبة رؤوس الآي، وموازنتها لما قبل، ولما

(١) انظر: المفردات في غريب القرآن ص ١٩٦.

بعُد، نحو: «عجبا، وعددا، وأحدا» بخلاف الثالث فإنه وقع قبله «علما» وبعده «صبرا» فمن سكن فللمناسبة أيضا، ومن فتح فإلحاقا بالنظير، والله تعالى أعلم اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَخَاطَبُوا ..... يَرْحَمُ وَيَغْفِرُ رَبَّنَا الرَّفَعُ أَنْصَبُوا  
شَفَا .....

المعنى: اختلف القراء في «يرحمنا ربنا ويغفر لنا» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخسرين﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٩).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَتَغْفِرْ لَنَا» بالتاء في الفعلين، على الخطاب لله عزَّ وجلَّ، وفيه معنى الاستغاثة، والتضرع، والابتهاج في الدعاء. وينصب باء «رَبَّنَا» على النداء، وهو أبلغ في الدعاء، والخضوع.

وقرأ الباقون «يَرْحَمْنَا رَبَّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا» بالياء في الفعلين، على الخبر عن غائب، وفيه معنى الإفراد بالعبودية. ويرفع باء «رَبَّنَا» على أنه فاعل.

قال ابن الجزري:

..... وَحَلِيهِمْ مَعَ الْفَتْحِ ظَهَرَ وَأَكْسِرُ رَضَى .....

المعنى: اختلف القراء في «حليهم» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٍ﴾ (سورة الأعراف آية ١٤٨).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظهر» وهو: «يعقوب» «حَلِيهِمْ» بفتح الحاء، وإسكان اللام، وكسر الياء مخففة، وهو إما مفرد أريد به الجمع، وإما اسم جمع مفردة «حَلِيَّة» مثل: «قَمَحٌ وَقَمَحَةٌ».

(١) انظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ٢ / ١٦٤ - ١٦٥.



وفي «أم» أربع لغات: «أم» بضم الهمزة، وكسرها، و«أمة» بضم الهمزة، و«أمهة» بضم الهمزة. وحينئذ يكون «الأمهات» و«الأمات» لغتين ليست إحداهما أصلاً للأخرى.

قال ابن الجزري:

..... وَأَصَارَ اجْمَعُ      وَأَعَكِسَ خَطِيئَاتِ كَمَا الْكَسْرَ ارْفَعُ  
عَمَّ ظَبْيِي وَقُلْ خَطَايَا حَصْرَهُ      مَعَ نُوحٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «إصرهم» من قوله تعالى: ﴿ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَا» وهو: «ابن عامر» «إصرهم» بفتح الهمزة، ومدّها، وفتح الصاد، وإثبات ألف بعدها، بالجمع، على وزن «أعمالهم». و«الأصْرُ» بفتح الهمزة: عقد الشيء، وحبسه لقهره. يقال: «أصرتَه فهو مَأْصُورٌ».

وقرأ الباكون «إِصْرَهُم» بكسر الهمزة من غير مدّ، وإسكان الصاد، وحذف الألف التي بعدها، على الإفراد، مثل: «إثمهم». والإِصْرُ: مصدر يدلّ على القليل والكثير من جنسه. والإِصْرُ بكسر الهمزة: العهد المؤكد الذي يثبط ناقضه عن الثواب، والخيرات. قال تعالى: ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾ (سورة آل عمران آية ٨١). وحينئذ يكون المعنى على هذه القراءة: «ويضع عنهم إصرهم» أي الأمور التي تثبطهم، وتقيدهم عن فعل الخيرات، وعن الوصول إلى الثواب.

واختلف القراء في «خطيئتكم» من قوله تعالى: ﴿وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئتكم﴾ (سورة الأعراف آية ١٦١) و«خطيئتهم» من قوله تعالى: ﴿مما خطيئتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً﴾ (سورة نوح آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كما» وهو: «ابن عامر» «خطيئتكم» بالإفراد، ورفع التاء، نائب فاعل لـ «تُغفر».

وقرأ «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «خطيئتكم» بالجمع ورفع التاء، نائب فاعل لـ «تغفر».

وقرأ المرموز له بالحاء من «حَصْرَه» وهو: «أبو عمرو» «خطيئكم» جمع تكسير، على أنها مفعول به لـ «نغفر».

وقرأ الباقون «خطيئتكم» جمع سلامة، ونصب التاء بالكسرة، على أنها مفعول به لـ «نغفر».

أما موضع سورة نوح عليه السلام فقد قرأه المرموز له بالحاء من «حَصْرَه» وهو «أبو عمرو» «خطيئهم» بفتح الخاء، والطاء، وألف بعدها، وبعد الألف ياء بعدها ألف مع ضم الهاء، جمع تكسير لـ «خطيئة».

وقرأ الباقون «خطيئتهم» بكسر الطاء، وبعدها ياء ساكنة مدّية، وبعدها همزة مفتوحة ممدودة، وبعدها تاء مكسورة، مع كسر الهاء، جمع بالألف والتاء لـ «خطيئة» أيضا.

قال ابن الجزري:

..... وَاذْفَعُ نَصَبَ حَفْصٍ مَعْدِرَةَ

المعنى: اختلف القراء في «معدرة» من قوله تعالى: ﴿قالوا معدرة إلى ربكم ولعلمهم يتقون﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٤).

فقرأ «حفص» «معدرة» بنصب التاء، على المصدر.

وقرأ الباقون «معدرة» برفع التاء، على أنه خبر لمبتدأ محذوف دلّ عليه الكلام. والتقدير: موعظتنا معدرة. واعلم أنه يجوز حذف كلّ من المبتدأ والخبر إذا دلّ عليه دليل.

قال ابن مالك :

وحذف ما يعلم جائز كما      تقول زيد بعد من عندكما  
وفي جواب كيف زيد قل دَنَف      فزيد استغني عنه إذ عُرف

قال ابن الجزري :

بِيسَ بِيَاءِ لَاحٍ بِالْخُلْفِ مَدًا      وَالْهَمْزُ كَمْ وَبَيْسٍ خُلْفٌ صَدَا  
بَيْسٍ الْعَيْرُ .....

المعنى : اختلف القراء في «بئس» من قوله تعالى : ﴿وأخذنا الذين ظلموا  
بعذاب بئس بما كانوا يفسقون﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٥).

فقرأ «نافع، وأبو جعفر، وهشام بخلف عنه» «بئس» بكسر الباء  
الموحدة، وبعدها ياء ساكنة من غير «همزة» وأصلها «بئس» على وزن «حذر»  
نقلت كسرة الهمزة إلى الباء، ثم أبدلت الهمزة ياء.

وقرأ «ابن ذكوان، وهشام في وجهه الثاني» «بئس» بكسر الباء الموحدة،  
وبعدها همزة ساكنة من غير ياء، وأصلها «بئس» على وزن «حذر» نقلت كسرة  
الهمزة إلى الباء فسكنت الهمزة.

وقرأ المرموز له بالصاد من «صدًا» وهو: «شعبة» في أحد وجهيه «بئس»  
بياء مفتوحة، ثم ياء ساكنة، ثم همزة مفتوحة من غير ياء، على وزن «ضيعم».

وقرأ الباقون «بئس» بفتح الباء، وكسر الهمزة، وياء ساكنة مدية، على  
وزن «رئس» وهو الوجه الثاني لـ «شعبة».

قال ابن الجزري :

..... وَصِفٌ يُمِسُّكَ خِيفٌ .....

المعنى : اختلف القراء في «يمسكون» من قوله تعالى : ﴿والذين يمسكون  
بالكتب وأقاموا الصلوة﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٠).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِفْ» وهو: «شعبة» «يُمسكون» بسكون الميم، وتخفيف السين، مضارع «أمسك» المزيد بالهمزة، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ (سورة الأحزاب آية ٣٧). وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسُكُوهُنَّ ضُرَارًا﴾ (سورة البقرة آية ٢٣١).

وقرأ الباقون «يُمسكون» بفتح الميم، وتشديد السين، مضارع «مسك» مضاعف العين، بمعنى: «تمسك»، فالتشديد فيه معنى التأكيد، والتكثير للتمسك بكتاب الله تعالى. يقال: «مَسَكْتُ بِالشَّيْءِ مَسْكَاً» من باب «ضرب يضرب ضرباً». و«تَمَسَّكْتُ» و«امتسكْتُ» و«استمسكتُ» بمعنى: أخذت به، وتعلقت، واعتصمت. ويقال: «أمسكته» بيدي «إمساكا»: قبضته باليد<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

ذُرِّيَّةَ أَقْصَرُ وَأَفْتَحِ التَّاءَ ذَنْفٌ .....  
كَفَى كَثَانِ الطُّورِ يَاسِينَ لَهُمْ .....  
..... وابنِ الْعَلَا .....

المعنى: اختلفت القراءة في «ذريتهم» في ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٢).

والثاني: قوله تعالى: ﴿وَأَيُّهَا لَمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ﴾ (سورة يس آية ٤١).

والثالث: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ (سورة الطور آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالتاء من «ذَنْفٌ» ومدلول «كفى» وهم: «ابن كثير، وعاصم، وهمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ذريتهم» في المواضع الثلاثة بالإفراد. وحجة ذلك أن «الذرية» تدلّ على الواحد، والجمع. وقد أجمع القراء

(١) انظر: المصباح المنير ج ٢ / ٥٧٣.

على القراءة بالإفراد في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم﴾ (سورة مريم آية ٥٨) فلما صحَّ وقوع لفظ «ذرية» على أبناء آدم عليه السلام، استغني بذلك عن الجمع.

وقرأ «أبو عمرو بن العلاء» بالإفراد في موضع «يس» وبالجمع هنا، وفي سورة الطور.

وقرأ الباقيون بالجمع في السور الثلاث. و«الذرية» على وزن «فُعَلِيَّة» بضم الفاء، وسكون العين، وكسر اللام مخففة، وتشديد الياء، من «الذر» وهو: الصغار. وفيها ثلاث لغات: أفصحها ضم الذال، والثانية كسرهما، والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء على وزن «كريمة». وتجمع «ذرية» على «ذريات» وقد تجمع على «ذاري». وبعضهم يجعل «الذرية» من «ذرا» الله الخلق، وترك همزها للتخفيف، فوزنها «فُعَيْلة».

قال ابن الجزري:

..... كِلَا يَقُولُ الْعَيْبُ حُم

المعنى: اختلفت القراءة في «تقولوا» في موضعين وهما في قوله تعالى:

١ - ﴿أن تقولوا يوم القيمة إنا كنا عن هذا غفلين﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٢).

٢ - ﴿أو تقولوا إنما أشرك ءاباؤنا من قبل﴾ (سورة الأعراف آية ١٧٣).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُم» وهو: «أبو عمرو» «أن يقولوا، أو يقولوا» بياء الغيب فيهما، جريا على نسق ما قبله وهو قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾ وبعده أيضا لفظ غيبة في قوله تعالى: ﴿وكنا ذرية من بعدهم﴾ فحمل على ما قبله، وما بعده من لفظ الغيبة.

وقرأ الباقيون «أن تقولوا، أو تقولوا» بقاء الخطاب فيهما، جريا على لفظ الخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿ألست بربكم﴾ ويجوز أن يكون على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

وَضُمُّ يُلْحَدُونَ وَالْكَسْرُ انْفَتَحَ كَفَصَّلْتَ فَشَا فِي النَّحْلِ رَجَحَ  
فَتَى .....

المعنى: اختلف القراء في «يلحدون» في ثلاثة مواضع: قوله تعالى:

- ١ - ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمئته﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٠).
  - ٢ - ﴿لسان الذي يلحدون إليه أعجمي﴾ (سورة النحل آية ١٠٣).
  - ٣ - ﴿إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا﴾ (سورة فصلت آية ٤٠).
- فقرأ «حمزة» «يَلْحَدُونَ» في السور الثلاث بفتح الياء، والحاء، مضارع «لحد» الثلاثي.

وقرأ «الكسائي، وخلف العاشر» موضعي: «الأعراف وفصلت» «يُلْحَدُونَ» بضم الياء، وكسر الحاء، مضارع «ألحد» الرباعي. أما موضع «النحل» فقد قرأه «يَلْحَدُونَ» بفتح الياء، والحاء، مضارع «لحد» الثلاثي.

وقرأ الباقون في السور الثلاث «يُلْحَدُونَ» بضم الياء، وكسر الحاء، مضارع «ألحد» الرباعي. و«لحد، وألحد» لغتان بمعنى واحد وهو: العدول عن الاستقامة، ومنه قيل: «اللحد» لأنه إذا حفر يمال به إلى جانب القبر. و«لحد» يجمع على «لحود» مثل: «فلس، وفلوس».

قال ابن الجزري:

..... يَذَرُهُمْ اجْزَمُوا شَفَا وَيَا كَفَى جَمًّا .....

المعنى: اختلف القراء في «ويذرهم» من قوله تعالى: ﴿من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٦).

فقرأ «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويَذَرُهُمْ» بالياء على الغيب، وجزم الراء. وجه الغيبة جريا على لفظ الغيبة قبله في قوله تعالى: ﴿من يضل

الله ﴿ ووجه الجزم، عطفًا على محلّ قوله تعالى: ﴿فلا هادي له﴾ لأنه في محلّ  
جزم جواب الشرط.

يقال: فلان يذر الشيء: أي يقذفه لقلّة اعتقاده به.

ويقال: «ودَذَرْتُهُ، أذره، وذَرًا»: تركته.

قالوا: وأماتت العرب ماضيّه، ومصدره، فإذا أريد الماضي قيل: «ترك»  
وربما استعمل الماضي على قلّة، ولا يستعمل منه اسم فاعل<sup>(١)</sup>.

وقرأ «أبو عمرو، وعاصم، ويعقوب» «ويَذَرُهُم» بالياء على الغيب، ورفع  
الراء: وجه الغيبة جريًا على نسق ما قبله، ووجه الرفع على الاستثناف.

وقرأ «نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر» «ونَذَرُهُم» بنون  
العظمة، ورفع الراء: وجه قراءة النون، عدول عن الغيبة إلى الإخبار، ووجه  
الرفع، على الاستثناف.

قال ابن الجزري:

شِرْكَاءٌ مَدَاهُ صَلِيًّا .....  
..... فِي شِرْكَاءِ .....

المعنى: اختلف القراء في «شركاء» من قوله تعالى: ﴿فلما ءاتنها صلحا  
جعلنا له شركاء فيما ءاتنها﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٠).

فقرأ مدلول «مدا» والمرموز له بالصاد من «صَلِيًّا» وهم: «نافع، وأبو  
جعفر، وشعبة» «شِرْكَاءٌ» بكسر الشين، وإسكان الراء، وتنوين الكاف، على  
وزن «فِعْلًا». و«شِرْكَاءٌ» مصدر «شركته في الأمر أشركه» من باب «تعب يتعب»  
ثم خَفَّفَ المصدر بكسر الأوّل، وسكون الثاني.

قال «أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد بن الأزهر» ت ٣٧٠هـ:

(١) انظر: المصباح المنير ج ٢ / ٦٥٤.

«الشرك» يكون بمعنى «الشريك» وبمعنى «النصيب»، وجمعه «أشراك» مثل: «شِبْرٌ وأشبَار» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «شركاء» بضم الشين، وفتح الراء، وبالمد والهمز، من غير تنوين، جمع «شريك».

قال ابن الجزري:

..... يَتَّبِعُوا كَالظَّلَّةِ بِالْخِفِّ وَالْفَتْحِ أَتْلُ .....

المعنى: اختلف القراء في «لا يتبعوكم» من قوله تعالى: ﴿وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٣) و«يتبعهم» من قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾ (سورة الشعراء آية ٢٢٤).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتل» وهو: «نافع» «لا يتبعوكم»، و«يتبعهم» بإسكان التاء، وفتح الباء، على أنه مضارع «تبع» الثلاثي.

وقرأ الباقون بفتح التاء المشددة، وكسر الباء في الموضعين، مضارع «أتبع». قال بعض أهل اللغة: «تبعه» مخففا: إذا مضى خلفه ولم يدركه، و«أتبعه» مشددا: إذا مضى خلفه فأدركه<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... يَبِطِشُ كُلَّهُ .....

..... بِضَمِّ كَسْرِ ثِقٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «يبطش» حيثما وقع في القرآن الكريم وهو في ثلاثة مواضع:

١ - قوله تعالى: ﴿أم لهم أيدي يبطشون بها﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٥).

(١) انظر: تاج العروس ج ٧ / ١٤٨.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ١ / ٤٨٦.

٢ - قوله تعالى: ﴿فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما﴾ (سورة القصص آية ١٩).

٣ - قوله تعالى: ﴿يوم يبطش البطشة الكبرى﴾ (سورة الدخان آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثوق» وهو: «أبو جعفر» «يبطشون»، يبطش «نبطش» بضم الطاء في الألفاظ الثلاثة، مضارع «بطش يبطش» نحو: «خرج يخرج».

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بكسر الطاء، مضارع «بطش يبطش» نحو: «ضرب يضرب». والبطش: الأخذ بعنف.

قال ابن الجزري:

..... وَلِيَّ احْدِفِ بِالْحُلْفِ وَاْفَتْحَهُ أَوْ اكْسِرُهُ يَفِي

المعنى: اختلف القراء في «ولي» من قوله تعالى: ﴿إِنْ وَلِيَّ اللهُ الَّذِي نَزَلَ الْكُتُبِ﴾ (سورة الأعراف آية ١٩٧).

فقرأ المرموز له بالياء من «يفي» وهو «السوسي» في أحد وجهيه «ولي» بياء واحدة مشددة، وحذف الياء الأخرى، ثم له بعد ذلك فتح الياء المشددة، وكسرهما، وعلى الفتح يفخم «الله» وعلى الكسر يرقق.

وقرأ الباقون «ولي» بياءين: الأولى مشددة مكسورة والثانية مخففة مفتوحة، وهو الوجه الثاني «للسوسي».

قال ابن الجزري:

..... وَطَائِفَ طَيْفٍ رَعَى حَقًّا .....

المعنى: اختلف القراء في «طنئف» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَنْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠١).

فقرأ المرموز له بالراء من «رعى» و«حقًا» وهم: «الكسائي»، وابن كثير،

وأبو عمرو، ويعقوب» «طَيْفٌ» بحذف الألف، وإثبات ياء ساكنة مكان الهمزة، على وزن «ضَيْف» مصدر «طاف يطيف طيفا» مثل: «كال يكيّل كيلا».

وقرأ الباقون «طائف» بألف بعد الطاء، وهمزة مكسورة من غير ياء، اسم فاعل من «طاف يطوف فهو طائف» نحو: «قال يقول فهو قائل».

جاء في المصباح المنير: «طاف بالشيء يطوف طَوْفا وطوفا»: استدار به، و«طاف يطيف» من باب «باع يبيع» و«أطافه» بالألف و«استطاف به» كذلك و«أطاف بالشيء»: أحاط به» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقيل: الطائف: ما طاف به وسوسة الشيطان، والطيف: من اللطم والمسّ الجنون.<sup>(٢)</sup>

قال ابن الجزري:

..... وَضُمُّ وَأَكْبَرُ يُمْدُون لِيَضُمُّ تَدْيِ أُمُّ

المعنى: اختلف القراء في «يمدونهم» من قوله تعالى: ﴿وَإِخْوَانِهِمْ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيْبِ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ٢٠٢).

فقرأ المرموز له بالثاء من «تَدْيِ» والألف من «أُمُّ» وهما: «أبو جعفر، ونافع» «يُمْدُونَهُمْ» بضم الياء، وكسر الميم، مضارع «أمدَّ يمدُّ» المزيد بالهمزة.

وقرأ الباقون «يُمْدُونَهُمْ» بفتح الياء، وضم الميم، مضارع «مدَّ يمدُّ» مضاعف الثلاثي، و«مدَّ، وأمدَّ» لغتان، ويستعملان لازمين ومتعدّيين.

(والله أعلم)

تَمَّتْ سُورَةُ الْأَعْرَافِ

وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

(١) انظر: المصباح المنير ج ٢ / ٣٨٠.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ١ / ٤٨٧.

## سورة الأنفال

قال ابن الجزري:

وَمُرْدِفِي أَفْتَحُ دَالَهُ مَدًّا ظِمِّي .....

المعنى: اختلف القراء في «مردفين» من قوله تعالى: ﴿فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ (سورة الأنفال آية ٩).

فقرأ مدلول «مدًّا» والمرموز له بالظاء من «ظمي» وهم: «نافع، وأبو جعفر، ويعقوب» «مردفين» بفتح الدال، اسم مفعول.

قال «أبو عبيد القاسم بن سلام» ت ٢٢٤هـ: «تأويله أن الله تبارك وتعالى أردف المسلمين بالملائكة» اهـ.

وقرأ الباقون «مردفين» بكسر الدال، اسم فاعل.

قال «أبو عمرو بن العلاء البصري» ت ١٥٤هـ: أي أردف بعضهم بعضا، فالإرداف أن يحمل الرجل صاحبه خلفه، تقول: «ردفت الرجل» أي ركبت خلفه، وأردفته: إذا اركبته خلفي» اهـ.

وجمع «الرديف، رُدَافِي» مثل: «حُبَارِي» على غير قياس.

قال ابن الجزري:

رَفَعَ النَّعَاسَ حَبْرِيَّغْشِي فَاضْمُمُ .....

..... وَأَكْسِرُ لِيَابِي .....

المعنى: اختلف القراء في «يغشيكم النعاس» من قوله تعالى: ﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه﴾ (سورة الأنفال آية ١١).

فقرأ مدلول «حَبْر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «يَغْشِكُمْ» بفتح الياء، وسكون الغين، وفتح الشين، وألف بعدها، مضارع «غشي يغشي» مثل: «رضي يرضي» وقرأ «النعاس» بالرفع فاعل «يغشاكم».

وقرأ المرموز له بالطاء من «طَبِي» ومدلول «كنز» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُغْشِيكُمْ» بضم الياء، وفتح الغين، وكسر الشين مشددة، وياء بعدها، مضارع «غَشِيَ يغشي» مضعف العين، وقرأوا «النعاس» بالنصب، مفعول به، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

وقرأ الباقون وهما: «نافع، وأبو جعفر» «يُغْشِيكُمْ» بضم الياء، وسكون الغين، وكسر الشين مخففة، وياء بعدها، مضارع «أغشى يغشي» نحو: «أهدى يهدي». وقرأ «النعاس» بالنصب مفعولا به، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

واعلم أن التخفيف والتشديد في «يغشي» لغتان بمعنى، فمن التخفيف قوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَهُمْ فَهَم لَّا يَبْصُرُونَ﴾ (سورة يس آية ٩). ومن التشديد قوله تعالى ﴿فَغَشَّهَا مَا غَشَّى﴾ (سورة النجم آية ٥٤).

قال ابن الجزري:

..... وَاشْدُدَنَّ مَعَ مُوهِنٌ  
خَفَّفَ طَبِي كَنْزٍ وَلَا يُنَوِّنُ  
مَعَ خَفْضِ كَيْدٍ عُدٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «موهن كيد» من قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة الأنفال آية ١٨).

فقرأ المرموز له بالطاء من «طَبِي» ومدلول «كنز» عدا «حفص» وهم: «يعقوب، وشعبة، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «مُوهِنٌ» بسكون الواو، وتخفيف الهاء، والتونين، اسم فاعل من «أوهن يوهن فهو موهين» مثل: «أيقن يوقن فهو موقن» وقرأوا «كَيْدٌ» بالنصب، مفعول به.

واعلم أن التنوين في «موهّن» على الأصل في اسم الفاعل، إذا أريد به الحال، أو الاستقبال.

وقرأ المرموز له بالعين من «عُدّ» وهو: «حفص» «مُوهِنٌ» بسكون الواو، وتخفيف الهاء من غير تنوين، اسم فاعل من «أوهن» الرباعي، وحذف التنوين لإضافة «موهن» إلى «كيد» لأن «حفصاً» يقرأ «كيد» بالخفض على الإضافة.

وقد جاء القرآن في غير هذا الموضع بحذف التنوين من اسم الفاعل مع الإضافة، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَلَّغَ أَمْرِهِ﴾ (سورة الطلاق آية ٣).

وقرأ الباقون «مُوهِنٌ كَيْدٌ» بفتح الواو، وتشديد الهاء، والتنوين، اسم فاعل من «وهّن» مضعّف العين، مثل: «قَتَلَ يَقْتُلُ فَهُوَ مَقْتَلٌ» و«كَيْدٌ» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

..... وبعْدُ افْتَحَ وَأَنَّ عَمَّ عَلَاءً .....

المعنى: اختلف القراء في «وَأَنَّ اللَّهَ» من قوله تعالى: ﴿وإن تَعُودُوا نَعِدْ وَلَنْ تُغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الأنفال آية ١٩).

فقرأ مدلول «عَمَّ» والمرموز له بالعين من «عَلَاءً» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، وحفص» و«أَنَّ» بفتح الهمزة، على تقدير اللام، أي ولأَنَّ، فلما حذفت اللام جعلت «أَنَّ» مفتوحة الهمزة، وهذه القراءة متناسقة مع قوله تعالى قبل: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَوْهِنٌ كَيْدَ الْكٰفِرِينَ﴾ (آية ١٨).

وقرأ الباقون «وإنَّ» بكسر الهمزة على الاستئناف، وفيه معنى التوكيد لنصر الله للمؤمنين، لأنَّ «إنَّ» إنما تكسر في الابتداء لتوكيد ما بعدها من الخبر.

قال ابن الجزري:

..... وَيَعْمَلُوا الْخَطَابَ عَنْ

المعنى: اختلف القراء في «يعملون» من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة الأنفال آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالغين من «عَنْ» وهو: «رويس» «تعملون» بقاء الخطاب، للتناسب مع قوله تعالى في صدر الآية: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ ومع قوله تعالى بعد: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ﴾ (آية ٤٠). أو يكون الخطاب على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

وقرأ الباقون «يعملون» بياء الغيبة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿فَإِنْ انْتَهَوْا﴾.

قال ابن الجزري:

بِالْعُدْوَةِ اكْسِرَ ضَمَّهُ حَقًّا مَعًا .....

المعنى: اختلف القراء في «بالعدوة» معًا من قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ (سورة الأنفال آية ٤٢).

فقرأ مدلول «حقًا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «بالعدوة» معًا بكسر العين.

وقرأ الباقون بضم العين فيهما، والكسر، والضم لغتان: فالكسر لغة «قيس» والضم لغة «قريش» وعدوة الوادي: جانبه.

قال ابن الجزري:

وَحَيِّي اكْسِرَ مُظْهِرًا صَفَا زَعَا .....

خُلِفْتُ ثَوِي إِذْ هَبَّ .....

المعنى: اختلف القراء في «حَيٌّ» من قوله تعالى: ﴿وَيَحْيِي مِنَ حَيٍّ عَنِ بَيْنَةٍ﴾ (سورة الأنفال آية ٤٢).

فقرأ مدلول «صفا» والمرموز له بالزاي من «زعا» بخُلف عنه، ومدلول «ثوى» والمرموز له بالألف من «إذ» والهاء من «هَب» وهم: «شعبة وخلف العاشر، وأبو جعفر، ويعقوب، ونافع، والبرّي، وقنبل» بخُلف عنه «حَيّ» بكسر الياء الأولى مع فك الإدغام، وفتح الياء الثانية. ووجه ذلك أن الفعل جاء على أصله.

وقرأ الباقون «حَيّ» بياء واحدة مشدّدة، وهو الوجه الثاني «لقنبل» مثل: «عَيّ»، وذلك على أن أصلها «حَيّ» فأدغمت الياء الأولى في الثانية بعد تسكينها. قال «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠هـ:

«يجوز الإدغام، والإظهار، إذا كانت الحركة في الثاني لازمة.

وقال «ابن مالك» ت ٦٧٢هـ في ألفيته:

وحيّ أفكك وادغمّ دون حدّر كذاك نحو تتجلى واستتر

قال ابن الجزري:

..... ويحسبن في عَنْ كَمْ ثَنَا والنُّورُ فَاشِيهِ كُفِي  
وفيهما خِلافٌ إدريس أَضْح .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «ولا يحسبن» من قوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا﴾ (سورة الأنفال آية ٥٩) و«لا تحسبن» من قوله تعالى: ﴿لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض﴾ (سورة النور آية ٥٧).

أما موضع الأنفال فقد قرأه المرموز له بالفاء من «في» والعين من «عَنْ» والكاف من «كَمْ» والثاء من «ثَنَا» وهم: «حمزة، وحفص، وابن عامر، وأبو جعفر، وإدريس» بخُلف عنه «ولا يحسبن» بياء الغيبة، و«الذين كفروا» فاعل، والمفعول الأوّل محذوف، والتقدير: «أنفسهم». و«سبقوا» في محلّ نصب مفعول ثان، مع تقدير «أن» قبل «سبقوا» وحينئذ يكون المعنى: ولا يحسبن الكفار أنفسهم سابقين، ويجوز أن تضمّر «أن» مع «سبقوا» فتسدّ مسدّ المفعولين، كما

في قوله تعالى: ﴿أحسب الناس أن يتركوا﴾ (سورة العنكبوت آية ٢) فقد سَدَّت «أن» ومدخولها مسدّ مفعولي «حسب».

وقرأ الباقون «ولا تحسبن» بناء الخطاب، والمخاطب نبينا «محمد» ﷺ، وقد دلّ على ذلك قوله تعالى قبل: ﴿الذين عهدت منهم﴾ (آية ٥٦)، و«الذين كفروا» مفعول أول، و«سبقوا» مفعول ثان، وهذه القراءة هي الوجه الثاني «لإدريس». وحيثئذ يكون المعنى: «ولا تحسبن يا محمد الكفار سابقين».

أما موضع «النور» فقد قرأه المرموز له بالفاء من «فاشييه» والكاف من «كفى» وهم: «حمزة، وابن عامر، وإدريس» بخُلف عنه «لا يحسبن» بياء الغيبة، والفاعل مقدر مفهوم من المقام تقديره: «لا يحسبن حاسب، أو أحد» و«الذين كفروا» مفعول أول، و«معجزين» مفعول ثان. والمعنى: لا يحسبن حاسب، أو أحد، الذين كفروا معجزين في الأرض، بأن يفوتونا.

وقرأ الباقون، وإدريس، في وجهه الثاني «لا تحسبن» بناء الخطاب، والفاعل مفهوم من المقام وهو المخاطب، و«الذين كفروا» مفعول أول، و«معجزين» مفعول ثان. والمعنى: لا تحسبن يا مخاطب الذين كفروا معجزين في الأرض بأن يفوتونا.

وقرأ «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر» بفتح السين فيهما. وقرأ الباقون بكسر السين فيهما، وهما لغتان.

قال ابن الجزري:

وَيَتَوَفَّى أَنْتَ ائْتَهُمْ فَتَحَّ ..... كِفْلًا

المعنى: اختلفت القراءة في «يتوفى» من قوله تعالى: ﴿ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة﴾ (سورة الأنفال آية ٥٠) و«إئتهم» من قوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون﴾ (سورة الأنفال آية ٥٩).

أما «يتوفى» فقد قرأ المرموز له بالكاف من «كِفْلًا» وهو: «ابن عامر»

«تتوفى» بالتاء على التأنيث، لأن لفظ «الملائكة» مؤنث، والمراد به جماعة الملائكة، ومنه قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩).

وقرأ الباقون «يتوفى» بالياء على تذكير الفعل، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل، ولأن المراد جمع الملائكة.

قال «الزجاج» = ابراهيم بن السري «ت ٣١١هـ:

«الوجهان جميعا جائزان، لأن الجماعة يلحقها اسم التأنيث، لأن معناها معنى الجماعة، ويجوز أن يعبر عنها بلفظ التذكير، كما يقال: «جمع الملائكة» اهـ.

وأما «إنهم» فقد قرأ المرموز له بالكاف من «كفّل» وهو: «ابن عامر» «أنهم» بفتح الهمزة، على إسقاط لام العلة، والمعنى: «ولا يحسبن الكفار أنفسهم سبقوا لأنهم لا يعجزون».

وقرأ الباقون «إنهم» بكسر الهمزة، على الاستئناف، والقطع.

قال ابن الجزري:

..... تُرْهَبُونَ ثِقْلُهُ عَفَا .....

المعنى: اختلف القراء في «ترهبون» من قوله تعالى: ﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (سورة الأنفال آية ٦٠).

فقرأ المرموز له بالغين من «عَفَا» وهو: «رويس» «تُرْهَبُونَ» بتشديد الهاء، مضارع «رهب» مضاعف العين.

وقرأ الباقون «تُرْهَبُونَ» بتخفيف الهاء، مضارع «أرهب» المزيد بالهمزة.

قال ابن الجزري:

..... ثَانِي يَكُنْ جِمًّا كَفَى بَعْدُ كَفَى .....

المعنى: اختلف القراء في «يكن» الموضع الثاني، والثالث، من قوله تعالى:

- ١ - ﴿وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا﴾ (سورة الأنفال آية ٦٥).
- ٢ - ﴿فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين﴾ (سورة الأنفال آية ٦٦).

أما الموضع الثاني فقد قرأ مدلولاً «حَمًا، وكفى» وهم: «أبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على تذكير الفعل، وذلك للفصل بين «يكن» و«مائة» لأنها اسمها. وأيضاً فإن «مائة» وإن كان لفظها مؤنثاً إلا أن معناها مذكر، لأن المراد: «العدد».

وقرأ الباقر «تكن» بالتاء، على تأنيث الفعل، لتأنيث لفظ «مائة».

وأما الموضع الثالث فقد قرأ مدلول «كفى» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «يكن» بالياء على تذكير الفعل.

وقرأ الباقر «تكن» ببناء التأنيث، وتقدم توجيه ذلك.

تنبيه: «يكن» من قوله تعالى ﴿إن يكن منكم عشرون صبّروا﴾ (آية ٦٥) وقوله تعالى: ﴿وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله﴾ (آية ٦٦) اتفق القراء على قراءتها بتذكير الفعل، لأن اسم «يكن» الأولى «عشرون» واسم الثانية «ألف» وهما مذكران.

قال ابن الجزري:

ضُعْفًا فَحَرَّكَ لَا تُتَوَّنُ مُدَّ ثُبُّ وَالضَّمُّ فَافْتَحَ نَلَّ فَتَى وَالرُّومُ صَبَّ  
عَنْ خُلْفِ فَوْزٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «ضعفا» من قوله تعالى: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا﴾ (سورة الأنفال آية ٦٦) و«ضعف» من قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة﴾ (سورة الروم آية ٥٤).

أما في الأنفال، فقد قرأ المرموز له بالنون من «نَل» ومدلول «فَتَى» وهم: «عاصم، وحمزة، وخلف العاشر» «ضَعُفا» بفتح الضاد.

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثَب» وهو «أبو جعفر» «ضَعُفا» بضم الضاد. وفتح العين، والفاء، وبعدها ألف، وبعد الألف همزة مفتوحة بلا تنوين، جمع «ضعيف» مثل: «ظرفاء وظريف» وحينئذ يصبح المدّ عنده متصلا فيمد حسب مذهبه.

وقرأ الباقون «ضَعُفا» بضم الضاد. والضعف بفتح الضاد لغة «تيمم» وبضمها لغة «قريش» والضعف: خلاف القوّة، والصحة.

وأما في الروم فقد قرأ المرموز له بالصاد من «صِب» والعين من «عَن» بخلف عنه، والفاء من «فوز» وهم: «شعبة، وحمزة، وحفص» بخلف عنه بفتح الضاد في المواضع الثلاثة.

وقرأ الباقون بضم الضاد، وهو الوجه الثاني «الحفص».

قال ابن الجزري:

..... أن يكون أنثا      ثَبَّتْ جَمًّا .....

المعنى: اختلف القراء في «أن يكون» من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الأنفال آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَبَّت» ومدلول «جَمًّا» وهم: «أبو جعفر، وأبو عمرو، ويعقوب» «أن تكون» بقاء التانيث، لتأنيث لفظ «أسرى» بألف التانيث المقصورة.

وقرأ الباقون «أن يكون» بياء التذكير، حملا على تذكير معنى «أسرى» لأن المراد: «الرجال».

قال ابن الجزري:

..... أُسْرَىٰ أُسَارَىٰ ثَلَاثًا .....

..... من الأسارى حُرُّ ثَنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «أسرى» من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَىٰ حَتَّىٰ يَبْخُذَ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الأنفال آية ٦٧) و«الأسرى» من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ﴾ (سورة الأنفال آية ٧٠).

أما «أسرى» فقرأ المرموز له بالثاء من «ثلثا» وهو: «أبو جعفر» «أسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها، على وزن «سُكاري».

وقرأ الباقيون «أسرى» بفتح الهمزة، وسكون السين، على وزن «سُكرى». و«أسارى، وأسرى» جمع «أسير».

وأما «الأسرى» فقرأ المرموز له بالحاء من «حُز» والثاء من «ثنا» وهما: «أبو عمرو، وأبو جعفر» «الأسارى» بضم الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها، على وزن «سُكاري».

وقرأ الباقيون «الأسرى» بفتح الهمزة، وسكون السين، على وزن «سُكرى».

#### قال ابن الجزري:

..... ولاية فأكسر فشا الكهف فتى رواية

المعنى: اختلف القراء في «وليتهم» من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا﴾ (سورة الأنفال آية ٧٢) و«الولية» من قوله تعالى: ﴿هَٰئِلِكِ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ (سورة الكهف آية ٤٤).

أما في الأنفال فقرأ المرموز له بالفاء من «فشا» وهو: «حمزة» «وليتهم» بكسر الواو.

وقرأ الباقيون بفتح الواو، وهما لغتان في مصدر «وليت الأمر إليه ولاية» ومعناها: النصرة، والعرب تقول: «نحن لكم على بني فلان ولاية» أي أنصار.

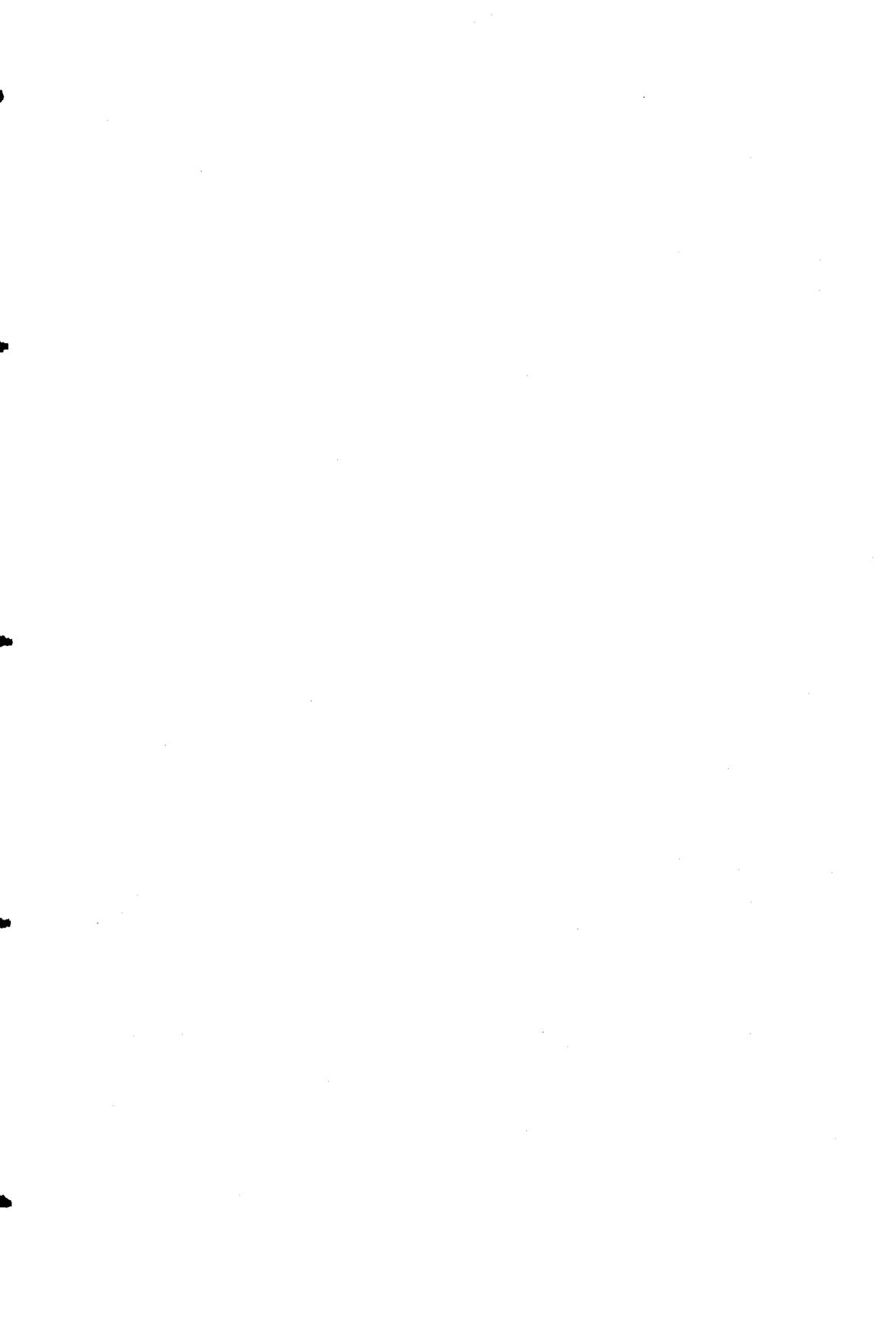
وأما في «الكهف» فقرأ مدلول «فتى» والمرموز له بالراء من «رواية» وهم:  
«حمزة، وخلف العاشر، والكسائي» «الولاية» بكسر الواو.

وقرأ الباقيون بفتحها.

(والله أعلم)

تَمَّتْ سُورَةُ الْأَنْفَالِ

وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ



## سورة التوبة

قال ابن الجزري:

..... وَكَسْرُ لَا أَيْمَانَ كَمْ .....

المعنى: اختلف القراء في «لا أَيْمَن» من قوله تعالى: ﴿فَقَتَلُوا أَثْمَةَ الْكُفْرِ  
إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة آية ١٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» وهو: «ابن عامر» «لا إَيْمَن» بكسر  
الهمزة، على أنه مصدر «أَمَنَتْه» من «الأمان» أي: لا يوفون لأحد بأمان  
يعقدونه، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى عنهم: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا  
ذَمَّةً﴾ (سورة التوبة آية ١٠). ويجوز أن يكون مصدرًا من «الإيمان» الذي هو  
التصديق، أي هم لا إيمان لهم بل هم كفار، بدليل قوله تعالى: ﴿فَقَتَلُوا أَثْمَةَ  
الْكُفْرِ﴾.

وقرأ الباكون «لا أَيْمَن» بفتح الهمزة، على أنه جمع «يمين» ودليل ذلك قوله  
تعالى قبل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آية ٤) والمعاهدة تكون  
بالأيمان، ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى بعد: ﴿أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾  
(آية ١٣).

قال ابن الجزري:

..... مَسْجِدَ حَقِّ ..... الْأَوَّلَ وَحَدَّ .....

المعنى: اختلف القراء في لفظ «مسجد» الأول من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ  
لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾ (سورة التوبة  
آية ١٧).

فقرأ مدلول «حق» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «مسجد» بالتوحيد، لأن المراد به المسجد الحرام. ويؤيد هذا قوله تعالى بعد: ﴿أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجهد في سبيل الله لا يستون عند الله﴾ (سورة التوبة آية ١٩).

وقرأ الباقون «مسجد» بالجمع، على أن المراد جميع المساجد، ويدخل المسجد الحرام من باب أولى، ويؤيد هذا قوله تعالى بعد: ﴿إنما يعمر مسجدا لله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ (آية ١٨).

تنبيه: «مسجد» الثاني من قوله تعالى: ﴿إنما يعمر مسجدا لله من آمن بالله واليوم الآخر﴾ (آية ١٨)، اتفق القراء العشرة على قراءته بالجمع، لأن المراد جميع المساجد.

قال ابن الجزري:

وَعَشِيرَاتُ صَدَقٌ .....  
جَمْعًا .....  
.....

المعنى: اختلفت القراء في «وعشيرتكم» من قوله تعالى: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم﴾ (سورة التوبة آية ٢٤).

فقرأ الرموز له بالصاد من «صدق» وهو: «شعبة» «عشيرتكم» بألف بعد الراء، على الجمع، لأذ كل واحد من المخاطبين عشيرة. والعشيرة: «القبيلة» ولا واحد لها من لفظها، والجمع: «عشيرتكم، وعشائر».

وقرأ الباقون «وعشيرتكم» بغير ألف على الأفراد، لأن «العشيرة» واقعة على الجمع، لإضافتها إلى الجمع، أي عشيرة كل منكم فاستغني بذلك عن الجمع.

قال ابن الجزري:

..... عَزَيْرٌ نُونًا رُمٌ نَلٌ طَبِي .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «عزير» من قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله﴾ (سورة التوبة آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُم» والنون من «نُل» والطاء من «ظبى» وهم: «الكسائي، وعاصم، ويعقوب» «عزير» بالتنونين، وكسره حال الوصل، على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، ولا يجوز ضمه «للكسائي» على مذهبه حيث يقرأ بضم أول الساكنين، لأن ضمة نون «ابن» ضمة إعراب، فهي ضمة غير لازمة.

و«عزير» وإن كان اسماً أعجمياً إلا أنه صرف لختته، مثل: «نوح ولوط». وقيل: صرف لأنه جاء على صورة الأسماء العربية المصغرة، مثل: «نُصَيْر، وبُكَيْر» فلما أشبهها نوناً وصرف، وإن كان في الأصل أعجمياً. وحيث يعرب «عزير» مبتدأ، و«ابن» خبر، ولفظ الجلالة «الله» مضاف إليه، والجملة في محل نصب مقول القول.

وقرأ الباقون «عزير» بضم الراء، وحذف التنوين، لأنه اسم أعجمي ممنوع من الصرف.

وحيث يعرب «عزير» مبتدأ، و«ابن» صفة، ولفظ الجلالة مضافاً إليه، وخبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: «معبودنا» والجملة في محل نصب مقول القول.

قال ابن الجزري:

عَيْنَ عَشْرِ فِي الْكُلِّ سَكَّنَ ثَعْبًا .....

المعنى: اختلف القراء في إسكان، وفتح «عين عشر» في جميع القرآن نحو قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ (سورة التوبة آية ٣٦). وقوله تعالى: ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾ (سورة يوسف آية ٤). وقوله تعالى: ﴿عليها تسعة عشر﴾ (سورة المدثر آية ٣٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَعْبًا» وهو: «أبو جعفر» «اثنا عشر» بإسكان

العين، ومدّ الألف مدًا مشبعًا لأجل الساكن، لأنه حينئذ أصبح من باب المدّ اللّازم. وقرأ «أحد عشر، تسعة عشر» بإسكان العين أيضًا، كل هذا حالة وصل: «اثنا، أحد، تسعة» بـ«عشر». أما إذا أراد الابتداء على وجه الاختبار بـ«عشر» فإنه حينئذ يبتدىء بفتح العين.

وقرأ الباقيون كل ذلك بفتح عين «عشر» وصلًا، وبدءًا. والفتح، والإسكان لغتان صحيحتان، ولا يلتفت لمن طعن على قراءة «أبي جعفر» نظرًا لالتقاء الساكنين وصلًا، فقد سمع ذلك عن العرب في قولهم: «التقت حلقتنا البطان» بإثبات ألف «حلقتنا».

وورود القراءة من أقوى الأدلة على صحة ذلك لغة، لأن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي مبين.

قال ابن الجزري:

يُضِلُّ فَتَحَ الضَّادِ صَحَبٌ ضَمَّ يَا      صَحَبٌ ظَبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «يضل» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النِّسْيَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سورة التوبة آية ٣٧).

فقرأ مدلول «صَحَبٌ» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يُضِلُّ» بضم الياء، وفتح الضاد، وهو مضارع مبني للمفعول من «أضَلَّ» الرباعي، على معنى: أن كبراءهم يحملونهم على تأخير حرمة الشهر الحرام، فيضلونهم بذلك، و«الذين كفروا» نائب فاعل.

وقرأ الرموز له بالظاء من «طَبِيٌّ» وهو: «يعقوب» «يُضِلُّ» بضم الياء، وكسر الضاد، على البناء للفاعل، وهو مضارع من «أضَلَّ» أيضًا، والفاعل ضمير يعود على «الله» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ (آية ٣٦) و«الذين كفروا» مفعول.

وقرأ الباقيون «يُضِلُّ» بفتح الياء، وكسر الضاد، على أنه مضارع «ضَلَّ»

الثلاثي مبني للفاعل، و«الذين كفروا» فاعل، وأسند الفعل إلى الكفار، لأنهم هم الضالون في أنفسهم بذلك التأخير، ولأنهم يحملون ما حرم الله.

قال ابن الجزري:

..... كَلِمَةٌ أَنْصَبُ ثَانِيَا  
رَفْعًا وَمَدْخَلًا مَعَ الْفَتْحِ لِضَمِّ يَلْمِزُ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي الْكَلِّ ظَلَمَ

المعنى: اختلف القراء في ثلاث كلمات وهي:

- ١ - «كلمة» الثانية، وهي المضافة إلى «الله» من قوله تعالى: ﴿وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا﴾ (سورة التوبة آية ٤٠).
- ٢ - «مدخلا» من قوله تعالى: ﴿لو يجدون ملجأ أو مغزت أو مدخلا لولوا إليه وهم يمحون﴾ (سورة التوبة آية ٥٧).
- ٣ - «يلمز» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقت﴾ (سورة التوبة آية ٥٨). وقوله تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقت﴾ (سورة التوبة آية ٧٩). وقوله تعالى: ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ (سورة الحجرات آية ١١).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظلم» وهو: «يعقوب» و«كلمة الله هي العليا» بنصب التاء، عطفًا على «كلمة» الأولى الواقعة مفعولاً لـ«جعل» وجملة «هي العليا» في محل نصب مفعول ثان.

وقرأ الباقيون «كلمة الله» برفع التاء، على الابتداء، وجملة «هي العليا» في محل رفع خبر المبتدأ.

وقرأ «يعقوب» «مدخلا» بفتح الميم، وإسكان الدال مخففة، على أنه اسم مكان من «دخل يدخل» الثلاثي.

وقرأ الباقيون «مدخلا» بضم الميم، وفتح الدال مشددة، على أنه اسم مكان من «ادخل» على وزن «افتعل». والأصل «مدتخلا» فأدغمت الدال في

التاء، للتجانس بينها إذ يخرجان من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا. كما أنها مشتركان في الصفات الآتية: الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وقرأ «يعقوب» «يلمزك، يلمزون، تلمزوا» بضم الميم، على أنه مضارع «لمز يلمز» من باب «نصر ينصر». واللمز: الاغتياب، وتتبع المعاب.

وقرأ الباقون الألفاظ الثلاثة بكسر الميم، على أنه مضارع «لمز يلمز» من باب «ضرب يضرب».

قال ابن الجزري:

يُقْبَلُ رُدُّ فَتَى .....

المعنى: اختلف القراء في «تقبل» من قوله تعالى: ﴿وما منعهم أن تقبل منهم نفقتهم﴾ (سورة التوبة آية ٥٤).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُدُّ» ومدلول «فَتَى» وهم: «الكسائي، وحمة، وخلف العاشر» «يُقْبَلُ» بالياء، على تذكير الفعل، لأن «نفقتهم» تأنيثها غير حقيقي.

وقرأ الباقون «تُقْبَلُ» بالتاء، على تأنيث الفعل، وذلك لتأنيث لفظ «نفقت».

قال ابن الجزري:

..... ورحمة رَفَعٌ فَأخْفِضُ فشا .....

المعنى: اختلف القراء في «ورحمة» من قوله تعالى: ﴿قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين ءامنوا منكم﴾ (سورة التوبة آية ٦١).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فشا» وهو: «حمزة» «ورحمة» بخفض التاء، على أنه معطوف على «خَيْرٍ» أي هو «أذن خيرٍ، وأذن رحمة».

وقرأ الباقون «ورحمته» برفع التاء، على أنه معطوف على «أذن» أي هو أذن خير ورحمة للمؤمنين. ويجوز أن يكون «ورحمته» خبراً لمبتدأ محذوف، أي وهو رحمة.

قال ابن الجزري:

..... يُعْفَ بنونٍ سَمَّ مَع  
نُونٍ لَدَى أَنثَى تُعَدَّبُ مِثْلَهُ ..... وبعدُ نَصْبُ الرَّفْعِ نَلُّ .....

المعنى: اختلف القراء في «نعف، نعذب، طائفة» من قوله تعالى: ﴿إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نَعَذِبُ طَائِفَةً﴾ (سورة التوبة آية ٦٦).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلُّ» وهو: «عاصم» «نَعْفُ» بنون مفتوحة، وضمّ الفاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على «الله» تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿إِنْ اللَّهُ مَخْرَجَ مَا تَحْذَرُونَ﴾ (آية ٦٤). وقرأ «نُعَدَّبُ» بنون العظمة مضمومة، وكسر الذال مشددة، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على «الله» تعالى أيضاً. وقرأ «طائفة» بالنصب مفعولاً به.

وقرأ الباقون «يُعْفَ» بياء تحتية مضمومة، وفتح الفاء، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل «عن طائفة». وقرأوا «تُعَدَّبُ» بياء فوقية مضمومة. وفتح الذال مشددة، على البناء للمفعول. وقرأوا «طائفة» بالرفع نائب فاعل «تُعَدَّبُ».

قال ابن الجزري:

..... وَظِلَّةُ .....  
..... الْمُعْذِرُونَ الْخِفْتُ .....

المعنى: اختلف القراء في «المعذرون» من قوله تعالى: ﴿وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم﴾ (سورة التوبة آية ٩٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظَلَّه» وهو: «يعقوب» «المعذرون» بسكون العين، وكسر الذال مخففة، على أنه اسم فاعل من «أعذر» الرباعي. وقرأ الباقون «المعذرون» بفتح العين، وكسر الذال مشددة، وهذه القراءة توجيهها يحتمل أمرين:

الأول: أن تكون اسم فاعل من «عذَّر» مضعَّف العين. والثاني: أن تكون اسم فاعل من «اعتذر» ثم أدغمت التاء في الذال، لوجود التقارب بينهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا، والذال تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا. كما أنهما مشتركان في الصفات الآتية: الشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

..... وَالسُّوءِ اضْمُماً كَثَانٍ فَتَحَ حَبْرٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «السُّوء» من قوله تعالى: ﴿عليهم دائرة السوء والله سميع عليم﴾ (سورة التوبة آية ٩٨). ومن قوله تعالى: ﴿عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم﴾ الموضع الثاني في سورة الفتح (آية ٦).

فقرأ مدلول «حَبْر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «السُّوء» في الموضعين بضم السين المشددة.

وقرأ الباقون في الموضعين «السُّوء» بفتح السين المشددة.

وجه قراءة الضم أن المراد بـ«السُّوء»: «الهزيمة والشر، والبلاء» وحيث أن يكون المعنى: عليهم دائرة الهزيمة، والشر، والبلاء. يقال: رجل سُوء بضم السين، أي رجل شر، ومنه قوله تعالى: ﴿إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين﴾ (سورة النحل آية ٢٧).

وجه قراءة الفتح أن المراد بـ«السوء»: «الرداءة، والفساد» وحينئذ يكون المعنى: عليهم دائرة الفساد.

تنبيه: ما عدا هذين الموضعين من لفظ «السوء» لا خلاف فيه بين القراء، وهو نوعان:

الأول: ما يقرأ بفتح السين المشددة قولاً واحداً مثل قوله تعالى:

- ١ - ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السُّوءِ﴾ (الموضع الأول من الفتح (آية ٦) .
- ٢ - ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السُّوءِ﴾ (سورة النحل آية ٦٠) .
- ٣ - ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا مِنْ السُّوءِ﴾ (سورة الفرقان آية ٤٠) .
- ٤ - ﴿وَوَظَنْتُمْ ظَنَّ السُّوءِ﴾ (الموضع الثالث من سورة الفتح آية ١٢) .

النوع الثاني: ما يقرأ بضم السين المشددة قولاً واحداً، مثل قوله تعالى:

- ١ - ﴿كَذَلِكَ لَنَصْرَفُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ (سورة يوسف آية ٢٤) .
- ٢ - ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ (سورة يوسف آية ٥٣) .
- ٣ - ﴿إِنَّ الْحَزْرِيَّ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكُفْرَيْنِ﴾ (سورة النحل آية ٢٧) .
- ٤ - ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (سورة النحل آية ٩٤) .
- ٥ - ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمَلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ﴾ (سورة النحل آية ١١٩) .
- ٦ - ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (سورة النمل آية ٦٢) .
- ٧ - ﴿وَيُنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمْسَهُمْ سُوءُ﴾ (سورة الزمر آية ٦١) .
- ٨ - ﴿وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ (سورة الممتحنة آية ٢) .

وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدل على أن القراءة سنة متبعة، وليست مبنية على القياس.

قال ابن الجزري:

..... الانصارِ ظَمًا  
..... بِرَفْعِ حَفْضٍ

المعنى: اختلف القراء في «والأنصار» من قوله تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾ (سورة التوبة آية ١٠٠).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظما» وهو: «يعقوب» «والأنصار» برفع الراء، على أنه مبتدأ، خبره قوله تعالى: ﴿رضي الله عنهم﴾.  
وقرأ الباكون «والأنصار» بخفض الراء، عطفاً على «المهجرين».

قال ابن الجزري:

..... تحتها أخْفِضُ وَزِدِ مِنْ دُمِّ .....

المعنى: اختلف القراء في «تحتها» من قوله تعالى: ﴿وأعدّ لهم جنّات تجري تحتها الأنهر﴾ (سورة التوبة آية ١٠٠).

فقرأ المرموز له بالبدال من «دُمِّ» وهو: «ابن كثير» «من تحتها» بزيادة لفظ «مِنْ» قبل «تحتها» مع خفض التاء بالكسرة. وهذه القراءة موافقة لرسم المصحف المكي<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباكون «تحتها» بدون «مِنْ» مع فتح التاء. وهذه القراءة موافقة لرسم المصاحف غير المصحف المكي.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على إثبات «مِنْ» قبل «تحتها» في سائر القرآن عدا الموضع المتقدم الذي فيه الخلاف، وقد اتفقت المصاحف العثمانية على رسم «مِنْ» قبل «تحتها»، مثال ذلك قوله تعالى:

- ١ - ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهر﴾ (سورة الرعد آية ٣٥).
- ٢ - ﴿وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنّات تجري من تحتها الأنهر﴾ (سورة إبراهيم آية ٢٣، وسورة النحل آية ٣١، وسورة طه آية ٧٦، وسورة الحج الآيتان ١٤،

(١) قال ابن عاشر: ومن مع تحتها آخر توبة يعين للمك.

٢٣ ، وسورة الفرقان آية ١٠ ، وسورة العنكبوت آية ٥٨ ، وسورة الزمر آية ٢٠ ، وسورة محمد آية ١٢ ، وسورة الفتح الآيتان ٥ ، ١٧ ، وسورة الحديد آية ١٢ ، وسورة المجادلة آية ٢٢ ، وسورة الصف آية ١٢ ، وسورة التغابن آية ٩ ، وسورة الطلاق آية ١١ ، وسورة التحريم آية ٨ ، وسورة البروج آية ١١ ، وسورة البينة آية ٨).

قال ابن الجزري:

..... صَلَاتِكَ لِصَحْبٍ وَحَدِّ  
مَعَ هُودَ وَأَفْتَحُ تَاءَهُ هُنَا.....

المعنى: اختلف القراء هنا في «صلوتك» من قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنْ صَلَّوْتَكُ سَكَنَ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة آية ١٠٣) و«أصلوتك» من قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَنْشَعِبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ (سورة هود آية ٨٧).

فقرأ مدلول «صَحْب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «صلوتك» بالتوحيد، ونصب التاء، على أن المراد بها الجنس. وقيل: الصلاة معناها: الدعاء، وهي مصدر، والمصدر يطلق على القليل والكثير بلفظه.

وقرأ الباقون «صلواتك» بالجمع، وكسر التاء، ووجه ذلك أن الدعاء أنواعه مختلفة، فجمع لذلك.

تنبيه: اتفق القراء على القراءة بالتوحيد في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَّوْتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ (سورة الأنفال آية ٣٥) كما اتفقوا على القراءة بالجمع في قوله تعالى: ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ قُرْبَتًا عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾ (سورة التوبة آية ٩٩).

وأما موضع هود فقد قرأ «صَحْب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «أصلوتك» بالإفراد، ورفع التاء، وسبق توجيه ذلك. وقرأ الباقون «أصلواتك» بالجمع ورفع التاء، وتقدم توجيه ذلك.

قال ابن الجزري:

..... وَذَعَّ ..... وَأَوَّالِذِينَ عَمَّ .....

المعنى: اختلف القراء في «والذين» من قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكفراً﴾ (سورة التوبة آية ١٠٧).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «الذين» بحذف الواو التي قبلها، وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف المدينة، والشام<sup>(١)</sup>.

و«الذين» مبتدأ، وخبره جملة ﴿لا تقم فيه أبداً﴾ (آية ١٠٨).

وقرأ الباكون «والذين» بإثبات واو قبل «الذين» وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف: مكة، والبصرة، والكوفة. والواو حرف عطف، و«الذين» معطوف على: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ (آية ١٠٦)، وهما معطوفان على: ﴿ومنهم من عهد الله﴾ الخ (آية ٧٥) أي «ومنهم من عاهد الله، ومنهم من يلمزك في الصدقات، ومنهم الذين يؤذون النبي، ومنهم آخرون مرجون لأمر الله، ومنهم الذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكفراً» لأن هذه كلها صفات للمنافقين.

قال ابن الجزري:

..... بُنْيَانٍ ارْتَفَع .....  
..... مَعَ أَسْسٍ اضْمُمُ وَأَكْسِرِ اعْلَمْ كَمْ مَعَا .....

المعنى: اختلف القراء في «أسس بنيته» معاً، من قوله تعالى: ﴿أفمن أسس بنيته على تقوى من الله ورضون خير أم من أسس بنيته على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم﴾ (سورة التوبة آية ١٠٩).

(١) قال ابن عاشر:

والذين بعد المدني والشام لا واو بها فاستبين

فقرأ المرموز له بالألف من «اعلم» والكاف من «كَمْ» وهما: «نافع، وابن عامر» «أُسَسَ» في الموضعين، بضم الهمزة، وكسر السين، على البناء للمفعول، و«بنيئنه» بالرفع، نائب فاعل.

وقرأ الباقون «أُسَسَ» في الموضعين بفتح الهمزة، والسين، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «مَنْ» و«بنيئنه» بالنصب مفعول به.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على القراءة بالبناء للمفعول في قوله تعالى: ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ (آية ١٠٨).

قال ابن الجزري:

..... إلّا إلى أن ظَفَرَ .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «إلّا أن» من قوله تعالى: ﴿لا يزال بنيهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلّا أن تقطع قلوبهم﴾ (سورة التوبة آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظفر» وهو: «يعقوب» «إلى» بتخفيف اللام، على أنها حرف جرّ.

وقرأ الباقون «إلّا» بتشديد اللام، على أنها حرف استثناء، والمستثنى منه محذوف، أي: لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت من الأوقات إلّا وقت تقطيع قلوبهم بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك.

قال ابن الجزري:

..... تَقَطَّعا .....  
.....

..... ضُمَّ اْتُلُّ صِيفٌ حَبِرٌ رَوَى .....

المعنى: اختلف القراء في «تقطع» من قوله تعالى: ﴿إلّا أن تقطع قلوبهم﴾ (سورة التوبة آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالألف من «اتل» والصاد من «صيف» ومدلولا «حبر»،

«روى» وهم: «نافع، وشعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف العاشر» «تَقَطَّع» بضم التاء، على البناء للمفعول، مضارع «قَطَّع» مضَعَّف العين، و«قلوبهم» نائب فاعل.

وقرأ الباقون «تَقَطَّع» بفتح التاء، على البناء للفاعل، مضارع تقطع، والأصل «تتقطع» فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، و«قلوبهم» فاعل.

قال ابن الجزري:

..... يزيغُ عَنْ فَوْزٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «يزيغ» من قوله تعالى: ﴿من بعدما كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾ (سورة التوبة آية ١١٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والفاء من «فَوْز» وهما: «حفص، وحمزة» «يزيغ» بالياء التحتية، على تذكير الفعل، واسم «كاد» ضمير الشأن، وجملة «يزيغ قلوب فريق منهم» خبر «كاد» وجاز تذكير الفعل لأن الفاعل وهو «قلوب» جمع تكسير.

وقرأ الباقون «تزيغ» بالتاء الفوقية على تأنيث الفعل، لأن الفاعل إذا كان جمع تكسير جاز في فعله التذكير والتأنيث، وعلى تأنيث الفعل جاء قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب أئمانا﴾ (سورة الحجرات آية ١٤). يقال: «زاغت الشمس تزيغ زبيغا»: بمعنى مالت. ويقال: «زاغ يزوغ زوجاً» لغة<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... يرون خاطبوا فيه ظَعَنُ .....

المعنى: قرأ المرموز له بالفاء من «فيه» والطاء من «ظَعَنُ» وهما: «حمزة، ويعقوب» «يرون» من قوله تعالى: ﴿أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو

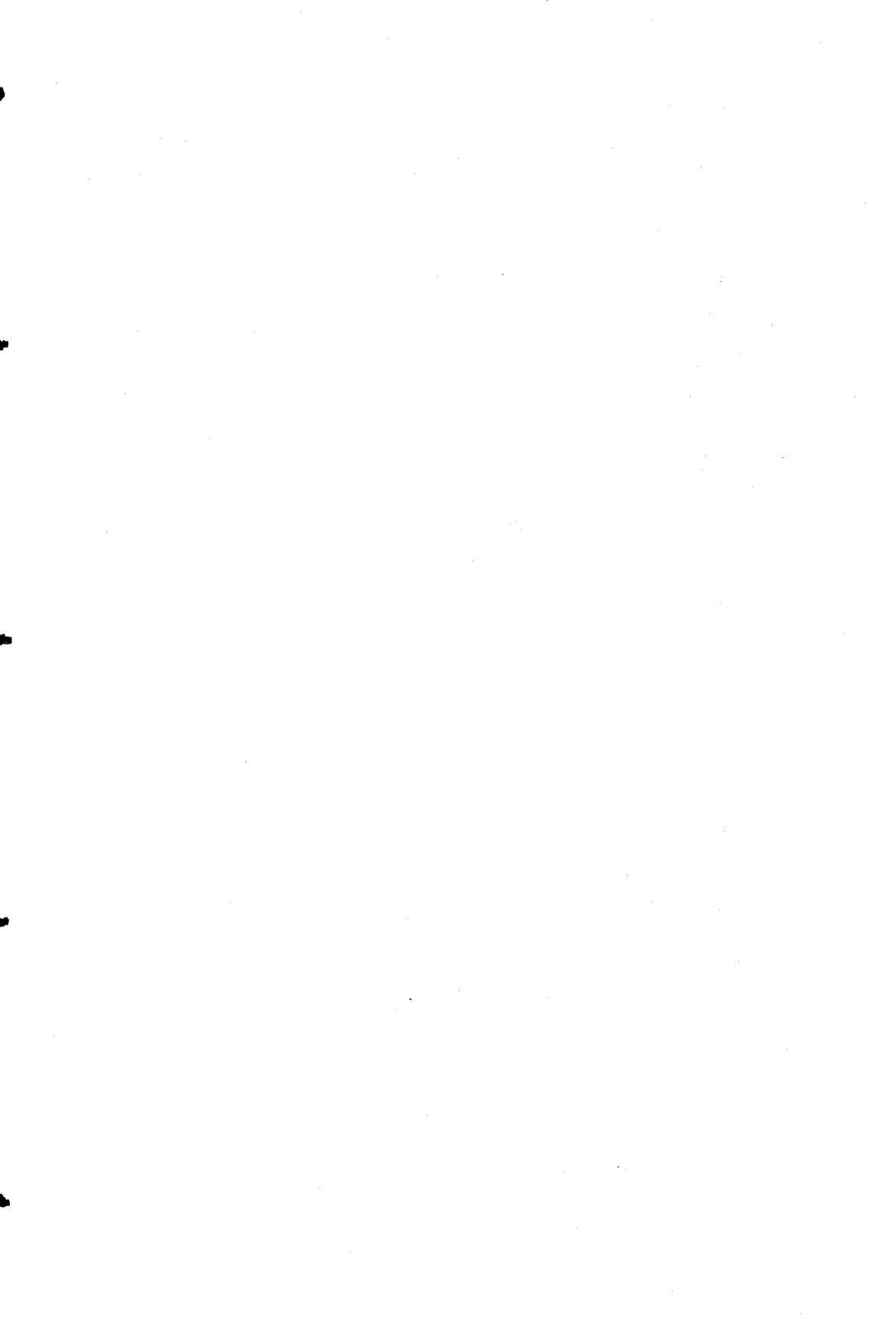
(١) انظر: المصباح المنير ج ١ / ٢٦١.

مرتين ﴿ (سورة التوبة آية ١٢٦) بتاء الخطاب، والمخاطب المؤمنون على جهة التعجب، والتنبيه لهم بما يعرض للمنافقين من الفتن، وهم لا يزدجرون بها عن نفاقهم. و«ترى» بصرية، و«أنهم يفتنون» الخ سدّت مسدّ مفعولي «ترى».

وقرأ الباقون «يرون» بياء الغيبة، جريا على نسق ما قبله من الإخبار عن المنافقين في قوله تعالى: ﴿وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم﴾ (آية ١٢٥)، وفي الكلام معنى التوبيخ لهم، والتقريع على تماديهم على نفاقهم مع ما يرون من الفتن، والمحن في أنفسهم فلا يتوبون من نفاقهم و«يرى» بصرية أيضاً، و«أنهم يفتنون» الخ سدّت مسدّ مفعولي «يرى».

(والله أعلم)

تمت سورة التوبة  
ولله الحمد والشكر



## سورة يونس عليه السلام

قال ابن الجزري:

وَإِنَّهُ أَفْتَحَ ثِقًّا

المعنى: اختلف القراء في «إنه» من قوله تعالى: ﴿إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدؤا الخلق ثم يعيده﴾ (سورة يونس آية ٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقًّا» وهو: «أبو جعفر» «أنه» بفتح الهمزة، على تقدير حذف لام الجر، أي: لأنه يبدأ الخلق.

قال «أبو جعفر النحاس» ت ٣٣٨ هـ:

«أنَّ» في موضع نصب، أي وعدكم أنه يبدأ الخلق» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقر «إنه» بكسر الهمزة، على الاستئناف.

قال ابن الجزري:

..... وَيَا يُفْصَلُ حَقُّ عَلَا .....

المعنى: اختلف القراء في «يفصل» من قوله تعالى: ﴿يفصل الآيت لقوم

يعلمون﴾ (سورة يونس آية ٥).

فقرأ مدلول «حَقُّ» والمرموز له بالعين من «علا» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وحفص» «يُفْصَلُ» بالياء التحتية على الغيب، وذلك جريا على السياق لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿ما خلق الله ذلك إلا بالحق﴾ (آية ٥).

وقرأ الباقر «نِفْصَلُ» بنون العظمة، على الالتفات من الغيبة إلى

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس ج ٢ / ٤٩.

التكلم، وليتناسب مع قوله تعالى أول السورة: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ (آية ٢).

قال ابن الجزري:

..... قُضِيَ سَمَى أَجَلُ  
..... فِي رَفْعِهِ أَنْصَبَ كَمْ طَبَّى ..

المعنى: اختلف القراء في «لقضي إليهم أجلهم» من قوله تعالى: ﴿ولو يجعل الله للناس الشر استعجابهم بالخير لقضي إليهم أجلهم﴾ (سورة يونس آية ١١).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والطاء من «طَبَّى» وهما: «ابن عامر، ويعقوب» «لَقَضَى» بفتح القاف، والضاد، وقلب الياء ألفاً، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر يعود على «الله تعالى». وقرأ «أَجَلَهُمْ» بالنصب مفعولاً به. وقرأ الباكون «لَقُضِيَ» بضم القاف، وكسر الضاد، وفتح الياء، على البناء للمفعول. وقرأوا «أَجَلَهُمْ» بالرفع، نائب فاعل.

قال ابن الجزري:

..... وَأَقْضُرُ وَلَا أَدْرَى وَلَا أَقْسِمُ الْاَوَّلَى زَنْ هَلَا  
..... خُلْفٌ

المعنى: اختلف القراء في حذف وإثبات الألف التي بعد اللام من قوله تعالى:

١ - ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرِكُمْ بِهِ﴾ (سورة يونس آية ١٦).

٢ - ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (سورة القيامة آية ١).

فقرأ المرموز له بالنزاي من «زَنْ» والهاء من «هَلَا» بخلفٍ عنه، وهو «ابن كثير» بخلف عن «البزّي» «ولأدركم» بحذف الألف التي بعد اللام، على أن

اللام لام الابتداء قصد بها التوكيد، أي لو شاء الله ما تلوت القرآن عليكم، ولو شاء لأعلمكم بالقرآن على لسان غيري.

وقرأ الباقون «ولا أدركم» بإثبات ألف بعد اللام، وهو الوجه الثاني «للبرّي» على أنها «لا» النافية مؤكدة، أي لو شاء الله ما قرأت القرآن عليكم، ولا أعلمكم به الله تعالى على لسان غيري.

وقرأ «ابن كثير» بخلف عن «البرّي» «لأقسم» بهمزة بعد اللام من غير ألف، على أن «اللام» لام قسم، دخلت على «أقسم» وجعل «أقسم» حالا أي حاضرًا، وإذا كان الفعل حالا لم تلزمه النون، لأن النون المشددة - أي نون التوكيد الثقيلة - إنما تدخل لتأكيد القسم، ولتؤذن بالاستقبال، فإذا لم يكن الفعل للاستقبال وجب ترك دخول النون فيه.

وقيل: إنّ «اللام» لام الابتداء للتأكيد.

وقرأ الباقون «لا أقسم» بألف بعد اللام، وبهمزة قبل القاف، وهو الوجه الثاني «للبرّي».

قال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠ هـ:

«إنّ «لا» زائدة، والتقدير: أقسم، وزيادتها جارية في كلام العرب، كما في قوله تعالى: ﴿ما منعك ألاّ تسجد إذ أمرتك﴾ (سورة الأعراف آية ١٢) يعني: «أنّ تسجد» فالمعنى: أقسم بيوم القيامة» اهـ (١).

وقال «أبو زكريا الفراء» ت ٢٠٧ هـ:

«هي ردّ لكلامهم حيث أنكروا البعث، كأنه قال: ليس الأمر كما ذكرتم أقسم بيوم القيامة، وذلك كقول القائل: «لا والله»، ف«لا» ردّ لكلام قد تقدّمها» اهـ (٢).

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ / ٣٤٩.

(٢) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ / ٣٤٩.

وتفسير الشوكاني ج ٥ / ٣٣٥.

قال ابن الجزري:

..... وعمّا يشركوا كالنحل مع رومٍ سما نل كم .....

المعنى: اختلف القراء في «يشركون» في أربعة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿سبحنه وتعلیٰ عما يشركون﴾ (سورة يونس آية ١٨).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿سبحنه وتعلیٰ عما يشركون﴾ (سورة النحل آية ١).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿خلق السموات والأرض بالحق تعلیٰ عما يشركون﴾ (سورة النحل آية ٣).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿سبحنه وتعلیٰ عما يشركون \* ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾ (سورة الروم الآيتان ٤٠ - ٤١).

فقرأ مدلول «سما» والمرموز له بالنون من «نل» والكاف من «كم» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب» «يشركون» في المواضع الأربعة بياء الغيبة، وذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

وقرأ الباكون وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تشركون» في المواضع الأربعة بقاء الخطاب، وذلك جرياً على نسق ما قبله:

أما في «يونس» فلمناسبة الخطاب في قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض﴾ (سورة يونس آية ١٨).

وأما في «النحل» فلمناسبة الخطاب قبل في الآية نفسها وهو قوله تعالى: ﴿أن أمر الله فلا تستعجلوه﴾ (آية ١).

وأما في «الروم» فلمناسبة الخطاب قبل في الآية نفسها وهو قوله تعالى: ﴿الله الذي خلقكم ثم رزقكم﴾ الخ. (آية ٤٠)

قال ابن الجزري:

..... ويمكروا شفع .....

المعنى: اختلف القراء في «ما تمكرون» من قوله تعالى: ﴿إِنْ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تُمَكِّرُونَ﴾ (سورة يونس آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالشين من «شفع» وهو: «روح» «ما يمكرون» بياء الغيبة، جريا على ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾.

وقرأ الباقون «ما تمكرون» بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب.

قال ابن الجزري:

وَكَمْ نَنَا يَنْشُرُ فِي يُسَيْرٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «يسيركم» من قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (سورة يونس آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كم» والثاء من «ننا» وهما: «ابن عامر، وأبو جعفر» «يَنْشُرُكُمْ» بياء مفتوحة، وبعدها نون ساكنة، وبعدها نون شين معجمة مضمومة، من «النشر».

والمعنى: الله تعالى هو الذي يبثكم، ويفرقكم في البر والبحر، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ (سورة الجمعة آية ١٠).

وقرأ الباقون «يُسَيْرُكُمْ» بياء مضمومة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مكسورة مشددة، من «التسير» أي يحملكم على السير، ويمكنكم منه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ (سورة النمل آية ٦٩).

تنبيه: جاء في «المقنع»: في يونس في مصاحف أهل الشام: ﴿هُوَ الَّذِي

ينشركم في البرّ والبحر ﴿ آية ٢٢ ﴾ بالنون والشين، وفي سائر المصاحف «يسيركم» بالسين والياء اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... متاع لا حفص .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «متاع» من قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بغيكم على أنفسكم متع الحياة الدنيا﴾ (سورة يونس آية ٢٣).

فقرأ «حفص» «متع» بنصب العين، على أنه مصدر مؤكد لعامله، أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا.

وقرأ الباقون «متع» بالرفع، على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ذلك هو متاع الحياة الدنيا.

قال ابن الجزري:

..... وَقَطْعًا ظَفْرُ .....  
.....

..... رُمٌ دِنْ سُكُونًا .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «قطعا» من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أَغَشِيَتْ وَجوههم قطعا من الليل مظلماً﴾ (سورة يونس آية ٢٧).

فقرأ الرموز له بالطاء من «ظفر» والراء من «رُمٌ» والذال من «دِنْ» وهم: يعقوب، والكسائي، وابن كثير «قَطْعًا» بسكون الطاء، وتوجّه هذه القراءة بوجهين:

الأول: أن «قَطْعًا» جمع «قِطْعة» مثل: «سدر، وسدرة».

(١) انظر: المقنع في مرسوم أهل الأمصار ص ١٠٤.  
وقال «ابن عاشر»: وفي يسيركم ينشركم للشام

والثاني: أن «قَطَعًا» مفرد، والمراد به: ظلمة آخر الليل، وقيل: سواد الليل، و«مُظْلِمًا» صفة لـ «قَطَعًا».

وقرأ الباقون «قَطَعًا» بفتح الطاء، جمع «قِطْعَة» مثل: «خِرْق» جمع «خِرْقَة». ومعنى الكلام: كأنما أغشي وجه كل إنسان منهم قطعة من الليل، ثم جمع ذلك، لأن الوجوه جماعة، و«مظلمًا» حال من «اليل». والمعنى: كأنما أغشيت وجوههم قطعًا من الليل في حال ظلمته.

قال ابن الجزري:

..... بَاء تَبَلَّوْا التَّاء شَفَا .....

المعنى: اختلف القراء في «تبلوا» من قوله تعالى: ﴿هَنَالِكِ تَبَلَّوْا كُلِّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ (سورة يونس آية ٣٠).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تتلوا» بتاءين.

قال «الأخفش = سعيد بن مسعدة» ت ٢١٥ هـ:

«تتلوا من التلاوة، أي: تقرأ كل نفس ما أسلفت، ودليله قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ كَتَبِكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (سورة الإسراء آية ١٤) (١).

وقرأ الباقون «تبلوا» بالتاء المثناة الفوقية، والباء الموحدة، من «الابتلاء» وهو: الاختبار. أي: هنالك في يوم القيامة تختبر كل نفس ما قدمت من عمل فتعابن قبحه وحسنه لتجزى به.

قال ابن الجزري:

..... لَا يَهْدِي خُفُّهُمْ وَيَا أَكْبَرَ صُرْفَا .....

(١) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٣١.

وَالْهَاءُ نَلُّ ظُلْمًا وَأَسْكِنُ ذَا بَدَا      خُلْفَهَا شَفَا خُذَ الْإِخْفَا حَدَا  
خُلْفٌ بِهِ دُقُ ..... خُلْفٌ بِهِ دُقُ .....

المعنى: اختلف القراء في «لا يهدي» من قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ (سورة يونس آية ٣٥).

والقراء فيها على سبع مراتب:

الأولى: «لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يَهْدِي» بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتخفيف الدال.

الثانية: لـ «شعبة» «يَهْدِي» بكسر الياء، والهاء، وتشديد الدال.

الثالثة: «لحفص، ويعقوب» «يَهْدِي» بفتح الياء، وكسر الهاء، وتشديد الدال.

الرابعة: «لابن وردان» «يَهْدِي» بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتشديد الدال.

الخامسة: «لورث، وابن كثير، وابن عامر» «يَهْدِي» بفتح الياء، والهاء، وتشديد الدال.

السادسة: «لقالون، وابن جمان» «يَهْدِي» بفتح الياء، وتشديد الدال، ولهما في الهاء: الإسكان، واختلاس فتحها.

السابعة: «لأبي عمرو» «يَهْدِي» بفتح الياء، وتشديد الدال، وله في الهاء: الفتح والاختلاس.

وجه كسر الهاء التخلُّص من الساكنين، لأن أصلها «يَهْدِي» فلما سكنت التاء لأجل الإدغام في الدال، كسرت الهاء للتخلص من الساكنين.

ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء لها. ووجه من كسر الياء أنه أتبع الياء للهاء المكسورة.

قال ابن الجزري:

..... تفرحوا غثَ خَاطبوا

المعنى: اختلف القراء في «فليفرحوا» من قوله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾ (سورة يونس آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالغين من «غث» وهو: «رويس» «فلتفرحوا» بقاء الخطاب، جريا على السياق، ولناسبة قوله تعالى قبل: ﴿يأياها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم﴾ (آية ٥٧).

وقرأ الباقيون «فليفرحوا» بياء الغيبة، لناسبة الغيبة في قوله تعالى قبل: ﴿وهدي ورحمة للمؤمنين﴾ (آية ٥٧)

يقال: «فرح يفرح فرحا، فهو فرحٌ، وفرحان». والفرح: لذة القلب بنيل ما يشتهي، ويعدى بالهمزة وبالتضعيف.

قال ابن الجزري:

..... وَتَجْمَعُوا ثِبَّ كَمْ عَوَى.....

المعنى: اختلف القراء في «يجمعون» من قوله تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾ (سورة يونس آية ٥٨).

فقرأ المرموز له بالياء من «ثب» والكاف من «كم» والغين من «عوى» وهم: «أبو جعفر، وابن عامر، ورويس» «تجمعون» بقاء الخطاب، لأن بعده خطابا في قوله تعالى: ﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا﴾ (آية ٥٩)، فيحمل صدر الكلام على آخره، ليتفق اللفظ، فيكون الضمير في «تجمعون» للكفار، على معنى: ولو كنتم مؤمنين لوجب أن تفرحوا بفضل الله وبرحمته، فهو خير مما تجمعون في دنياكم أيها الكفار.

وقرأ الباقيون «يجمعون» بياء الغيبة، وحينئذ يكون الضمير في «يجمعون»

للكفار، والمعنى: ليفرح المؤمنون بفضل الله، وبرحمته، خير لهم مما يجمعه الكفار في الدنيا.

قال ابن الجزري:

..... أَكْبَرُ يَعْزُبُ .....  
..... ضَمًّا مَعَارُمُ .....

المعنى: اختلف القراء في «يعزب» في يونس، وفي سبأ، من قوله تعالى:

١ - ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾ (سورة يونس آية ٦١).

٢ - ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾ (سورة سبأ آية ٣).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُم» وهو: «الكسائي» «يعزب» في الموضعين بكسر الزاي.

وقرأ الباقون «يعزُب» في الموضعين بضم الزاي. والكسر، والضم لغتان في مضارع «عزَب» مثل: «عرش يعرُش» «فعزب يعزب» من بابي: «ضَرَب، وقتل».

يقال: عزب الشيء «عزوباً» من باب «قعد قعوداً» ومعنى «يعزب»: يغيب، ويخفي.

قال ابن الجزري:

..... أَصْغَرُ أَرْفَعُ أَكْبَرًا ظِلُّ فَتَى .....

المعنى: اختلف القراء في «ولا أصغر، ولا أكبر» من قوله تعالى: ﴿ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتب مبين﴾ (سورة يونس آية ٦١).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظِل» ومدلول «فَتَى» وهم: «يعقوب، وحمة، وخلف العاشر» «ولا أصغر، ولا أكبر» برفع الراء فيهما، عطفًا على محل «مثقال»

من قوله تعالى: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء﴾ لأن «مثقال» مرفوع محلاً، لأنه فاعل «يعزب» و«من» مزيدة فيه مثل زيادة الباء في قوله تعالى: ﴿وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيراً﴾ (سورة النساء آية ٤٥) ومنع صرف «أصغر، وأكبر» للوصفية، ووزن الفعل.

وقرأ الباقون «ولا أصغرَ، ولا أكبرَ» بفتح الراء فيها عطفًا على لفظ «مثقال» أو «ذرة» فهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنعهما من الصرف.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على رفع الراء من قوله تعالى: ﴿ولا أصغرُ من ذلك ولا أكبر إلا في كتب مبين﴾ (سورة سبأ آية ٣) وذلك لرفع «مثقال» في قوله تعالى: ﴿لا يعزب عنه مثقال﴾ وهما معطوفان عليه.

قال ابن الجزري:

..... صِلْ فَأَجْمَعُوا وَاَفْتَحْ عَرَا  
..... خُلْفٌ وَظَنَّ شُرَكَاءَكُمْ

المعنى: اختلف القراء في «فأجمعوا، وشركاءكم» من قوله تعالى: ﴿فأجمعوا أمركم وشركاءكم﴾ (سورة يونس آية ٧١).

أمّا «فأجمعوا» فقد قرأ المرموز له بالغين من «عَرَا» وهو: «رويس» بخُلف عنه «فأجمَعُوا» بوصل الهمزة، وفتح الميم، على أنه فعل أمر من «جَمَعَ» الثلاثي ضدَّ «فرق» ومنه قوله تعالى: ﴿فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى﴾ (سورة طه آية ٦٠). وقيل: «جمع، وأجمع» بمعنى واحد أي يستعمل كل مكان الآخر. وقيل: «جمع» في الأعيان مثل: جمعت القوم، و«أجمع» في المعاني نحو: أجمعت أمري.

وقرأ الباقون «فأجمعوا» بهمزة قطع مفتوحة، وكسر الميم، وهو الوجه الثاني «لرويس» على أنه فعل أمر من «أجمع» الرباعي.

وأما «وشركاءكم» فقد قرأ المرموز له بالطاء من «ظَنَّ» وهو: «يعقوب»

«وشركاؤكم» برفع الهمزة، عطفا على الضمير المرفوع المتصل في «فأجمعوا». ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره، والتقدير: وشركاؤكم كذلك. وقرأ الباقون «وشركاءكم» بنصب الهمزة، على أنه عطف نسق على «أمركم».

قال ابن الجزري:

..... وَخِيفَ تَتَّبِعَانِ التَّوْنَ مَنْ لَهُ اخْتَلَفَ

المعنى: اختلف القراء في «ولا تتبعان» من قوله تعالى: ﴿ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ (سورة يونس آية ٨٩).

فقرأ المرموز له بالميم مِنْ «مَنْ» واللام من «له» بخُلف وهما: «ابن ذكوان، وهشام» بخُلف عنه «ولا تَتَّبِعَانِ» بتخفيف النون المكسورة، على أن «لا» نافية، ومعناها النهي، كقوله تعالى: ﴿لا تضارُّ ولدة بولدها﴾ (سورة البقرة آية ٢٣٣) على قراءة رفع الراء. وقيل: هي النون الثقيلة وخففت كما خففت باء «ربِّ» وحذفت النون الأولى لسكونها، ولم تحذف النون الثانية لتحركها، وحذفت الساكنة أقلَّ تغييرا.

وقرأ الباقون «ولا تتبعان» بتشديد النون المكسورة، وهو الوجه الثاني «هشام» وذلك على الأصل في نون التوكيد الثقيلة التي تدخل على الأفعال للتأكيد.

قال ابن الجزري:

..... يكون صِيفٌ خُلُفًا .....

المعنى: اختلف القراء في «وتكون» من قوله تعالى: ﴿قالوا أجبنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه ءاباءنا وتكون لكما الكبرياء في الأرض﴾ (سورة يونس آية ٧٨).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صِف» وهو: «شعبة» بخُلف عنه «ويكون»  
بياء التذكير، لأن اسم «ويكون» وهو: «الكبرياء» جمع تكسير، وتأنيثه غير  
حقيقي.

وقرأ الباقون «وتكون» بقاء التأنيث، وهو الوجه الثاني «لشعبة» وذلك  
لتأنيث اسم «وتكون» ومنه قوله تعالى: ﴿قالت الأعراب ءامنأ﴾ (سورة الحجرات  
آية ١٤).

قال ابن الجزري:

..... وأنه شفا فأكسِرُ .....

اختلف القراء في «أنه» من قوله تعالى: ﴿قال ءامنأ أنه لا إله إلا الذي  
ءامنأ به بنوا إسرائيل﴾ (سورة يونس آية ٩٠).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «إنه»  
بكسر الهمزة، لأنها بعد القول، والقول يُحكى ما بعده.

وقرأ الباقون «أنه» بفتح الهمزة، على تقدير حذف حرف الجرّ، وهو  
الباء، والتقدير: قال آمنت بأنه الخ. و«آمن» يتعدى بحرف الجر كما في قوله  
تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ (سورة البقرة آية ٣).

قال ابن الجزري:

..... ويجعل بنون صُرِفاً .....

المعنى: اختلف القراء في «ويجعل» من قوله تعالى: ﴿وما كان لنفس أن  
تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون﴾ (سورة يونس آية ١٠٠).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صُرِفاً» وهو: «شعبة» «ونجعل» بنون  
العظمة، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿إلا قوم يونس لما ءامنوا كشفنا عنهم عذاب

الخزي في الحيوة الدنيا ﴿ (آية ٩٨) أو على الالتفات من الغيبة إلى التكلم .  
وقرأ الباقون «ويجعل» بياء الغيبة، جريا على السياق، لمناسبة قوله تعالى :  
﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾

(والله أعلم)

تمت سورة يونس عليه السلام  
والله الحمد والشكر

## سورة هود عليه السلام

قال ابن الجزري:

إِنِّي لَكُمْ فَتَحًا رَوَى حَقًّا نُنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «إني لكم» من قوله تعالى: ﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنني لكم نذير مبين﴾ (سورة هود آية ٢٥).

فقرأ مدلولاً «رَوَى، وَحَقَّ» والمرموز له بالثاء من «ثنا» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو جعفر» «أني لكم» في قصة نبي الله «نوح» عليه السلام بفتح الهمزة، على تقدير حرف الجر، أي: «بأني» وذلك لأن «أرسل» يتعدى إلى مفعولين الثاني بحرف جرّ.

وقرأ الباقيون «إني لكم» بكسر الهمزة، على إضمار القول، والتقدير: فقال: «إني لكم نذير مبين». وَحَذَفُ الْقَوْلِ جَائِزٌ لُغَةً، وَوَرَدَ بِهِ «القرآن الكريم» فمن ذلك قوله تعالى: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب \* سلم عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ (سورة الرعد الآيتان ٢٣ - ٢٤) أي يقولون: سلام عليكم.

قال ابن الجزري:

عُمِّيتِ اضْمُمُ شُدَّ صَحْب .....

المعنى: اختلف القراء في «فعميت» من قوله تعالى: ﴿فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كرهون﴾ (سورة هود آية ٢٨).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «فَعُمِّيتِ» بضم العين، وتشديد الميم، على البناء للمجهول، ونائب

الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «رحمة» المتقدمة في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾ (آية ٢٨)، ومعنى «عُمِّيت»: أُخْفِيت، كما يقال: عُمِّيتُ عليه الأمر حتى لا يبصره.

وقرأ الباقون «فَعَمَّيْتُ» بفتح العين، وتخفيف الميم، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على «رحمة».

تنبيه: «فَعَمَّيْتُ» من قوله تعالى: ﴿فَعَمَّيْتُ عَلَيْهِمُ الْآبَاءَ﴾ (سورة القصص آية ٦٦) اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح العين، وتخفيف الميم، على البناء للفاعل، لأنها في أمر الآخرة، ففُرِّقَ بينها وبين أمر الدنيا، فإن الشبهات تزول في الآخرة. والمعنى: ضلَّتْ عنهم حججهم، وخفيت محجتهم.

قال ابن الجزري:

من كلّ فيهما علّا.....

المعنى: اختلف القراء في «من كل زوجين» في سورة «هود» وسورة «المؤمنون» من قوله تعالى:

١ - ﴿قلنا احمِل فيها من كل زوجين اثنين﴾ (سورة هود آية ٤٠).

٢ - ﴿فاسلك فيها من كل زوجين اثنين﴾ (سورة المؤمنون آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «علا» وهو: «حفص» «كلّ» في الموضعين، بالتونين، والتونين عوض عن المضاف إليه، أي من كلّ ذكر، وأنثى، و«زوجين» مفعول «احمل» و«اسلك». و«اثنين» نعت لـ «زوجين» وفيه معنى التأكيد، كما قال الله تعالى: ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ (سورة النحل آية ٥١).

المعنى: احمِل في السفينة يا نوح زوجين اثنين من كل شيء، ثم حذف ما أضيف إليه «كلّ» فنوّن «كلّ» فأصبح «كلّ».

وقرأ الباقون «كلّ» في الموضعين بترك التونين، وذلك على إضافة «كلّ»

إلى «زوجين» والفاعل عدّي إلى «اثنين» وخفض «زوجين» لإضافة «كلّ» إليهما.  
والتقدير: احمِل يا نوح في السفينة اثنين من كلّ زوجين، أي من كل صنفين.

قال ابن الجزري:

..... تَجْرَى اضْمًا صِفَ كَمَ سَمًا .....

المعنى: اختلف القراء في «مجرّها» من قوله تعالى: ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجرّها ومرسّها﴾ (سورة هود آية ٤١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» والكاف من كمّ ومدلول «سما» وهم:  
«شعبة، وابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب»:  
«مَجْرُهَا» بضم الميم، على أنه مصدر «أجرى» الرباعي.

وقرأ الباقون «مَجْرُهَا» بفتح الميم، مصدر «جرى» الثلاثي.

قال ابن الجزري:

..... وَيَا بُنَيَّ افْتَحْ نَمًا .....  
وحيثُ جا حَفْصُ وفي لقمانا .....  
..... وَأَوْلَا دِنٌ .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «ينبيّ» حيثما جاء في القرآن الكريم، وهو في  
المواضع الآتية:

- ١ - قوله تعالى: ﴿يُنَبِّئُ اركب معنا﴾ (سورة هود آية ٤٢).
- ٢ - قوله تعالى: ﴿قال يَنْبِي لا تقصص رُؤياك على إخوتك﴾ (سورة يوسف آية ٥).
- ٣ - قوله تعالى: ﴿يَنْبِي لا تشرك بالله﴾ (سورة لقمان آية ١٣).
- ٤ - قوله تعالى: ﴿يَنْبِي إنما إن تك مثقال حبة من خردل﴾ (سورة لقمان آية ١٦).
- ٥ - قوله تعالى: ﴿يَنْبِي أقم الصلوة﴾ (سورة لقمان آية ١٧).

٦ - قوله تعالى: ﴿قال يبني إني أرى في المنام أني أذبحك﴾ (سورة الصافات آية ١٠٢).

فقرأ «حفص» في المواضع الستة «يَبْنِي» بفتح الياء.

وقرأ «شعبة» بفتح الياء في موضع «هود» فقط، وبكسر الياء في المواضع الخمسة الباقية.

وقرأ «البرّي» بفتح الياء في الموضع الأخير من «لقمان» وبسكين الياء في الموضع الأول من «لقمان» وبكسر الياء في المواضع الأربعة الباقية.

وقرأ «قنبل» بتسكين الياء في الموضع الأوّل، والأخير من «لقمان» وبكسر الياء في المواضع الأربعة الباقية.

وقرأ الباقون بكسر الياء في المواضع الستة.

وجه من شدّد الياء، وكسرهما، أن «بُنِي» فيه ثلاث ياءات:

الأولى: ياء التصغير.

والثانية: لام الفعل في «ابن» لأن أصله «بنو» على وزن «فَعَلُّ» والتصغير يراد الأشياء إلى أصولها.

والثالثة: ياء الإضافة التي يجب كسر ما قبلها، فأدغمت ياء التصغير في الثانية التي هي لام الفعل، وكسرت لأجل ياء الإضافة، ثم حذفت ياء الإضافة لاجتماع ثلاث ياءات، وبقيت الكسرة تدلّ عليها، كما تقول: «يا غلام، ويا صاحب» فتحذف الياء، وتبقى الكسرة لتدلّ عليها.

ووجه من فتح الياء مشددة أنه لما أتى بالكلمة على أصلها بثلاث ياءات، استثقل اجتماع الياءات، والكسرات، فأبدلت الكسرة التي قبل ياء الإضافة فتحة، فانقلبت ياء الإضافة ألفاً ثم حذفت. قال «المازني» ت ٣٤٧هـ:

وضع الألف مكان الياء في النداء مُطَرِد، وعلى هذا قرأ «ابن عامر»

«يَأْبَتْ» بفتح التاء أراد: يَأْبِي، ثم قلب، وحذف الألف لدلالة الفتحه عليها» اهـ<sup>(١)</sup>.

ووجه من سكن الياء، أنه حذف ياء الإضافة، على أصل حذفها في النداء، ثم استثقل ياء مشددة مكسورة فحذف لام الفعل فبقيت ياء التصغير ساكنة.

قال ابن الجزري:

..... عَمَلٌ كَعَمَلِ غَيْرٍ انصب الرفعَ ظَهِيرٌ رَسَمًا

المعنى: اختلفت القراءة في «عمل غير» من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرِ صَالِحٍ﴾ (سورة هود آية ٤٦).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظهير» والراء من «رسما» وهما: «يعقوب، والكسائي» «عَمَلٌ غَيْرٌ» بكسر الميم، وفتح اللام، على أنه فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ابن نوح» و«غير» بالنصب مفعولا به لـ «عمل» أو صفة لمصدر محذوف. والتقدير: يا نوح إنه ليس من أهلك لأنه عمل عملاً غير صالح، وجملة «عمل غير صالح» في محل رفع خبر «إن».

وقرأ الباقر «عَمَلٌ غَيْرٌ» بفتح الميم، ورفع اللام منونة، خبر «إن» و«غَيْرٌ» بالرفع صفة، على معنى: إنه ذو عمل غير صالح، أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة في الذم، على حد قولهم: «رجل شر».

قال ابن الجزري:

تَسْأَلْنَ فَتَحِ الثُّونِ دُمٌ لِي الخُلْفُ وَاشْدُدْ كَمَا حِرْمٌ وَعَمَّ الكَهْفُ

المعنى: اختلفت القراءة في «فلا تسألن» من قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنَ مَا

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات جـ ١ / ٥٣٠.

ليس لك به علم» (سورة هود آية ٤٦) و«فلا تَسْتَلْنِي» من قوله تعالى: ﴿فلا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أَحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ (سورة الكهف آية ٧٠).

«فلا تستلن» «يهود»، القراء على سبع مراتب:

الأولى: لقالون، والأصبهاني، وابن ذكوان «فلا تَسْتَلْن» بكسر النون المشددة، وحذف الياء في الحالين، وفتح اللام.

الثانية: للأزرق، وأبي جعفر «فلا تَسْتَلْن» بكسر النون المشددة، وإثبات الياء وصلا لا وقفا مع فتح اللام.

الثالثة: لابن كثير «فلا تَسْتَلْن» بفتح النون المشددة، وحذف الياء في الحالين، مع فتح اللام.

الرابعة: لأبي عمرو «فلا تَسْتَلْن» بكسر النون المخففة، وإثبات الياء وصلا لا وقفا، مع إسكان اللام.

الخامسة: ليعقوب «فلا تستلني» بكسر النون المخففة، وإثبات الياء في الحالين، مع إسكان اللام.

السادسة: لهشام «فلا تَسْتَلْن»، فلا تَسْتَلْن بفتح اللام، وتشديد النون مع فتحها، وكسرها.

السابعة: للباقرين «فلا تَسْتَلْن» بكسر النون المخففة، وحذف الياء في الحالين، مع إسكان اللام.

وجه من قرأ بتشديد النون، وفتحها، وفتح اللام، أنّ النون هي نون التوكيد الثقيلة التي تدخل فعل الأمر للتأكيد، وفتحت اللام التي قبلها لثلاث يلتقي ساكنان، ولأن الفعل المسند إلى الواحد مبني على الفتح دائما مع النون الثقيلة والخفيفة، وعدّي الفعل إلى مفعول واحد وهو «ما».

وكذلك العلة لمن قرأ بتشديد النون، وكسرها مع فتح اللام، غير أنه عدّى الفعل إلى مفعولين هما: «الياء» و«ما» فحذفت «الياء» للدلالة الكسرة عليها.

وكان أصله ثلاث نونات :

نون التوكيد المشددة بنونين، ونون الوقاية، ثم حذفت نون الوقاية لاجتماع الأمثال تخفيفاً.

ووجه من سَكَن اللام، وحقَّف النون، أنَّ الفعل لم تدخله نون التوكيد، ووصل الفعل بضمير المتكلم، وهو المفعول الأول، و«ما» المفعول الثاني، واللام للنهي، وحذفت «الياء» لدلالة الكسرة عليها، والفعل على هذه القراءة معرب، وجزم للنهي.

ووجه حذف الياء أنها لغة «هذيل».

ووجه إثباتها أنها لغة «الحجازيين».

وأما «فلا تَسْأَلْنِي» في الكهف فالقراء فيها على مرتبتين:

الأولى: لنافع، وابن عامر، وأبي جعفر «فلا تَسْأَلْنِي» بفتح اللام، وتشديد النون، على أن الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، وكسرت نون التوكيد، لمجانسة الياء، وحذفت نون الوقاية لاجتماع الأمثال.

الثانية: للباقيين «فلا تَسْأَلْنِي» بإسكان اللام، وتخفيف النون، على أن الفعل مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والنون للوقاية، والياء مفعول.

واتفق القراء العشرة على إثبات الياء بعد النون في الحالين، إلا «ابن ذكوان» فله الإثبات، والحذف في الوصل والوقف<sup>(١)</sup>.

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣هـ: والحذف، والإثبات كلاهما صحيح عن «ابن ذكوان» نصاً وأداءً، ووجه الحذف حمل الرسم على الزيادة تجاوزاً في حرف المدّ، كما قرئ «وئموذا» بغير تنوين، ووُوقِف عليه بغير ألف، وكذلك

(١) قال ابن الجزري:

وثبت تسألن في الكهف وخلف الحذف مث.

«السبيلا»، و«الظنوننا» وغيرها مما كتب رسمًا وقرىء بحذفه، وليس ذلك معدودًا من مخالفة الرسم» اهـ<sup>(١)</sup>.

وأقول قرأتُ على شيخي «لاين ذكوان» بالحذف، والإثبات في «فلا تسألني» في الوصل، والوقف.

قال ابن الجزري:

يومئذٍ مع سال فافتح إذ رَفَا      ثِقْ ثَمَلْ كُوفٍ مَدَنٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «يومئذ» في ثلاثة مواضع وهي:

١ - قوله تعالى: ﴿ومن خزري يومئذ إن ربك هو القوي العزيز﴾ (سورة هود آية ٦٦).

٢ - قوله تعالى: ﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ (سورة النمل آية ٨٩).

٣ - قوله تعالى: ﴿يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه﴾ (سورة المعارج آية ١١).

فقرأ المرموز له بالألف من «إذ» والراء من «رفا» والثاء من «ثق» وهم: نافع، والكسائي، وأبو جعفر» «يومئذ» في المواضع الثلاثة بفتح الميم، على أنها حركة بناء، لإضافتها إلى غير متمكن وهو «إذ» و«عومل اللفظ، ولم يُعامل تقديرًا الانفصال.

وقرأ الكوفيون غير «الكسائي» وهم: «عاصم، وحزمة، وخلف العاشر» «يومئذ» الذي في سورة «النمل» بفتح الميم، والذي في سورتي: «هود، والمعارج» بكسر الميم، إجراء لليوم مجرى سائر الأسماء المعربة.

فأعرب وإن أضيف إلى «إذ» لجواز انفصاله عنها، والبناء إنما يلزم إذا لزمت العلة.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ٣ / ١٦٦.

وقرأ الباقون «يومئذ» في المواضع الثلاثة بكسر الميم.

قال ابن الجزري:

..... نَوْنٌ كَفَاً

..... فَزَعٌ

المعنى: اختلف القراء في «فَزَعٍ» من قوله تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ فِزَعٍ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ (سورة النمل آية ٨٩).

فقرأ مدلول «كفا» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر»  
«فَزَعٍ» بالتنوين، على إعمال المصدر وهو «فزع» في الظرف وهو «يوم».

وقرأ الباقون «فَزَعٍ» بعدم التنوين، على إضافة «فزع» إلى «يوم» لكون  
الفزع وقع في اليوم، فالمصدر وهو «فزع» أضيف إلى المفعول وهو الظرف.

قال ابن الجزري:

..... واعكسوا ثمودَ هاهنا      والعنكبوا الفرقان عَجَّ ظَبْيٌ فنا

..... والتَّجَمَّ نَلٌ فِي ظَنَّهُ اكْبِرَ نَوْنٌ      رُدُّ لثمود .....

المعنى: اختلف القراء في تنوين، وعدم تنوين «ثموداً» «لثمود» أما «ثمود»  
ففي أربعة مواضع وهي:

- ١ - قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ (سورة هود آية ٦٨).
  - ٢ - قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ (سورة الفرقان آية ٣٨).
  - ٣ - قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكَنِهِمْ﴾ (سورة العنكبوت آية ٣٨).
  - ٤ - قوله تعالى: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ (سورة النجم آية ٥١).
- وأما «لثمود» ففي قوله تعالى: ﴿أَلَا بَعْدًا لثَمُودَ﴾ (سورة هود آية ٦٨).

أما «ثموداً» فالقراء على ثلاث مراتب:

الأولى: «لحفص، وحمزة، ويعقوب» «ثموداً» في السور الأربع بغير تنوين، على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، على إرادة القبيلة، ويقفون على الدال بالسكون وبلا ألف.

الثانية: «لشعبة» «ثموداً» في سورة «النجم» فقط بدون تنوين، ويقف بالسكون، وسبق توجيه ذلك. ويقرأ في السور الثلاث الباقية «ثموداً» مصروفًا، على إرادة الحي، ويقف على «ثموداً» بالألف.

الثالثة: للباقيين «ثموداً» بالتنوين مصروفًا، في السور الأربع، وسبق توجيه ذلك.

وأما «لثمود» فقد قرأ المرموز له بالراء من «رُدْ» وهو: «الكسائي» «ألا بعدًا لثمود» بكسر الدال مع التنوين مصروفًا.

وقرأ الباقون «لثمود» بفتح الدال من غير تنوين ممنوعًا من الصرف.

قال ابن الجزري:

قال سَلَمٌ سَكَّنِ .....  
وَكَسِرُهُ وَأَقْصُرُ مَعَ ذَرْوٍ فِي رُبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «قال سلم» من قوله تعالى:

١ - ﴿قال سلم فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ (سورة هود آية ٦٩).

٢ - ﴿قال سلم قوم منكرون﴾ (سورة الذاريات آية ٢٥).

فقرأ المرموز له بالفاء من «في» والراء من «رُبَا» وهما: «حمزة، والكسائي» «سَلَمٌ» في الموضعين بكسر السين، وسكون اللام من غير ألف.

وقرأ الباقون في الموضعين «سَلَمٌ» بفتح السين، واللام، وإثبات ألف بعد اللام.

وهما لغتان بمعنى «التحيّة» وهي ردّ السلام عليهم إذ سلموا عليه. ويجوز أن يكون «سلام» بمعنى «المسألة» التي هي خلاف الحرب، و«سلام» مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: «سلام عليكم» ويكون «سلم» بمعنى الصلح، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: «أمري سلم» بمعنى: لست مريداً غير السلامة والصلح.

قال ابن الجزري:

يعقوب نَصَب الرِّفْعَ عَن قَوْزٍ كَبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «يعقوب» من قوله تعالى: ﴿فبشرنّها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب﴾ (سورة هود آية ٧١).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والفاء من «قَوْز» والكاف من «كبا» وهم: «حفص، وحمة، وابن عامر» و«يعقوب» بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف دلّ عليه الكلام، والتقدير: وهبنا لها «يعقوب» من وراء «إسحق».

وقرأ الباقر «يعقوب» بالرفع، على أنه مبتدأ مؤخر، خبره الظرف الذي قبله وهو: «ومن وراء إسحق».

قال ابن الجزري:

وامرأتك حَبْرٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «إلا امرأتك» من قوله تعالى: ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك﴾ (سورة هود آية ٨١).

فقرأ مدلول «حبر» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «إلا امرأتك» برفع التاء، على أنها بدل من «أحد» واستشكل ذلك بأنه يلزم منه أنهم نوا عن الالتفات إلا «المرأة» فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز، ولذا قيل: «امرأتك» مرفوعة بالابتداء، والجملة بعدها وهي قوله تعالى: ﴿إنه مصيها ما أصابهم﴾ خبر. وقيل: النهي بمعنى النفي لأنه بمعنى: ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك

فإنها ستلتفت، فقوله: «امرأتك» بدل من قوله: «أحد» كقولك: «ما قام أحد إلا زيد، وما رأيت أحدًا إلا أخاك».

وقرأ الباقون «إلا امرأتك» بنصب التاء، على أنه مستثنى من «أهلك» في قوله تعالى قبل ﴿فأسر بأهلك﴾ فهو استثناء من الإيجاب واجب النصب، وحجتهم ما روي عن «عبدالله بن مسعود» رضي الله عنه أنه قال: «فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك». والمعنى على هذه القراءة: أنه لم يخرجُ بامرأته مع أهله، وفي القراءة الأولى - التي برفع التاء - أنه خرج بها فالتفت فأصابتها الحجارة اهـ.

قال ابن الجزري:

..... أن اسر فأسر صل جزم .....

المعنى: اختلف القراء في «أن أسر»، «فأسر» حيثما وقعا في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي﴾ (سورة طه آية ٧٧).
- ٢ - ﴿وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون﴾ (سورة الشعراء آية ٥٢).
- ٣ - ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد﴾ (سورة هود آية ٨١).
- ٤ - ﴿فأسر بأهلك بقطع من الليل واتبع أدبرهم﴾ (سورة الحجر آية ٦٥).
- ٥ - ﴿فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون﴾ (سورة الدخان آية ٢٢).

فقرأ مدلول «جزم» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو جعفر» «أن اسر، فاسر» حيثما وقعا في القرآن بهمزة وصل تسقط في الدرج، وحينئذ يصير النطق بسين ساكنة، وهو فعل أمر من «سرى» الثلاثي.

وقرأ الباقون «أن أسر، فأسر» بهمزة قطع مفتوحة تثبت في الحاليين أي الوصل، والبدء، وهو فعل أمر من «أسرى» الثلاثي المزيد بهمزة.

وهما لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿سبحن

الذي أسرى بعبدته ليلا من المسجد الحرام ﴿ (سورة الإسراء آية ١) . وقال تعالى :  
﴿والليل إذا يسر﴾ (سورة الفجر آية ٤) . يقال : «سريتُ ، وأسريتُ» : إذا سرت  
ليلا . وقيل : «سرى» لأول الليل ، و«أسرى» لآخره ، أما «سار» فمختص  
بالنهار .

قال ابن الجزري :

..... وَصَمَّ سَعِدُوا شَفَا عُدِلُ

المعنى : اختلف القراء في «سعدوا» من قوله تعالى : ﴿وأما الذين سعدوا  
ففي الجنة خلدين فيها ما دامت السموات والأرض﴾ (سورة هود آية ١٠٨) .

فقرأ مدلول «شفا» والمرموز له بالعين من «عُدِلُ» وهم : «حمزة ،  
والكسائي ، وخلف العاشر ، وحفص» «سُعِدُوا» بضم السين ، على البناء  
للمفعول ، والواو نائب فاعل . و«سَعِدَ» فعل لازم فلا يتعدى ، تقول : «سَعِدَ  
زيدٌ» وإذا لم يتعد إلى مفعول لم يرد إلى ما لم يُسَمَّ فاعله إذ لا مفعول في الكلام  
يقوم مقام الفاعل .

ولذلك قيل : إنه حمل على لغة حكيت عن العرب خارجة عن القياس ،  
فقد حكى : «سَعَدَهُ اللهُ» بمعنى : «أسعده الله» وذلك قليل ، وقولهم «مسعود»  
يدل على «سَعَدَهُ اللهُ» .

وقال «علي بن حمزة الكسائي» ت ١٨٠ هـ : «سَعَدَ ، وأسَعَدَ» لغتان  
بمعنى «اه» .

وقرأ الباقر «سَعِدُوا» بفتح السين ، على البناء للفاعل ، والواو فاعل ،  
وذلك لإجماع القراء على فتح الشين في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا ففِي  
النَّارِ﴾ (آية ١٠٦) ، وحينئذ يتحد «سَعِدُوا ، شَقُّوا» في البناء للفاعل .

قال ابن الجزري :

..... إِنَّ كَلًّا الْخِيفَ دَنَا أَثْلُ صُنْ

المعنى: اختلف القراء في «وإن كلاً» من قوله تعالى: ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ (سورة هود آية ١١١).

فقرأ المرموز له بالبدال من «دنا» والألف من «اتل» والصاد من «صن» وهم: «ابن كثير، ونافع، وشعبة» «وإن» بتخفيف النون، على أنها مخففة من الثقيلة، واسمها «كلاً» واللام هي المزلقة، وجملة «لما ليوفينهم ربك أعمالهم» خبر «إن» المخففة.

وقرأ الباقون «وإن» بتشديد النون، و«كلاً» اسمها، واللام هي المزلقة، وجملة «لما ليوفينهم ربك أعمالهم» خبر.

قال ابن مالك:

وخرّفت إن فقل العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل  
وربما استغني عنها إن بدا ما ناطق أرادته مُعْتَمِداً

قال ابن الجزري:

..... وَشُدَّ لَمَّا كَطَارِقُ نُهْيٌ كُنُّنٌ فِي ثَمَدٍ  
آيس في ذا كم نوى .....

المعنى: اختلف القراء في «لَمَّا» في سورة هود، والطارق، وآيس من قوله تعالى:

١ - ﴿وإن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ (سورة هود آية ١١١).

٢ - ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ (سورة يس آية ٣٢).

٣ - ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ (سورة الطارق آية ٤).

فقرأ المرموز له بالنون من «نهي» والكاف من «كنن» والفاء من «في» والثاء من «ثمد» وهم: «عاصم، وابن عامر، وحمة، وأبو جعفر» «لَمَّا» في سورتي: «هود، والطارق»، بتشديد الميم، وهي بمعنى «إلا».

وقرأ الباقون في الموضعين «لَمَّا» بتخفيف الميم.

أما موضع «يَس» فقد قرأ المرموز له بالفاء من «فِي» والذال من «ذَا» والكاف من «كَمْ» والنون من «نَوَى» وهم: «حمزة، وابن جَمَاز، وابن عامر، وعاصم» «لَمَّا» بتشديد الميم، على أنها بمعنى «إِلَّا» و«إِنْ» نافية، و«كُلُّ» مبتدأ، وخبره ما بعده.

وقرأ الباقون «لَمَّا» بتخفيف الميم، على أَنَّ «إِنْ» مخففة من الثقيلة، و«مَا» مزيدة للتأكيد، واللام هي الفارقة.

قال ابن الجزري:

..... لَامٌ زُلْفٌ ضُمَّ ثَنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «وزلفا» من قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ﴾ (سورة هود آية ١١٤).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «زُلْفًا» بضم اللام، جمع «زُلْفَةٌ» بضم اللام، مثل: «بُسْر، وبُسْرَةٌ».

وقرأ الباقون «زُلْفًا» بفتح اللام جمع «زُلْفَةٌ» بسكون اللام، والزُلْفَةُ: الطائفة من أوّل الليل.

قال ابن الجزري:

..... بِقِيَّةٍ دُقُّ كَسْرٌ وَخَفٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «بِقِيَّة» من قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة هود آية ١١٦).

فقرأ المرموز له بالذال من «دُقُّ» وهو: «ابن جَمَاز» «بِقِيَّة» بكسر الباء، وإسكان القاف، وتخفيف الياء.

قال «العكبري»: ت ٦١٦ هـ:

«وقرىء» بِقْيَةٍ بتخفيفها، وهو مصدر، «بَقِي، يبقى، بِقْيَةٌ» «كَلَقَيْتُهُ لُقْيَةً» فيجوز أن يكون على بابه، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى «فَعِيل» وهو بمعنى «فاعل» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «بَقْيَةً» بفتح الباء، وكسر القاف، وتشديد الياء، وهو مصدر «بَقِي».

قال «أبو منصور الأزهري» ت ٣٧٠ هـ:

«البَقْيَةُ»: اسم من «الإبقاء» كأنه أراد والله أعلم: فلولا كان من القرون قوم أولوا إبقاء على أنفسهم لتمسكهم بالدين المرضي» اهـ<sup>(٢)</sup>.

(والله أعلم)

تَمَّتْ سُورَةُ هُودٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

(١) انظر: التبيان في اعراب القرآن للعكبري ج ٢ / ٧١٨.

(٢) انظر: لسان العرب مادة «بقي» ج ١٤ / ٨١.

## سورة يوسف عليه السلام

قال ابن الجزري:

يا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَاكَمُ نَطَعًا .....

المعنى: اختلف القراء في «ينأبت» حيث جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُوكِبًا﴾ (سورة يوسف آية ٤).
- ٢ - ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة يوسف آية ١٠٠).
- ٣ - ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ (سورة مريم آية ٤٢).
- ٤ - ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ﴾ (سورة مريم آية ٤٣).
- ٥ - ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ (سورة مريم آية ٤٤).
- ٦ - ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابَ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ (سورة مريم آية ٤٥).
- ٧ - ﴿قَالَتْ إِحْدَهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ (سورة القصص آية ٢٦).
- ٨ - ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (سورة الصافات آية ١٠٢).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والياء من «نَطَعًا» وهما: «ابن عامر، وأبو جعفر» «ينأبت» في جميع المواضع بفتح التاء، وذلك على تقدير إثبات ياء الإضافة في النداء، وتلك لغة صحيحة جاء بها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ (سورة الزمر آية ٥٣) فلما أثبت الياء في النداء أبدل الكسرة التي قبل الياء فتحة فانقلبت الياء ألفا، ثم حذفت الألف للدلالة الفتحة عليها.

وقرأ الباقون «ينأبت» حيثما وقعت بكسر التاء، وذلك لأن أصله «يا أبتى» ثم حذفت الياء للدلالة الكسرة عليها.

وقد وقف على «يأبت» بالهاء: «ابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب» ووقف الباقر عليها بالتاء<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... آيَاتُ اِفْرَدِ دِنْ .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «ءايت» من قوله تعالى: ﴿لقد كان في يوسف وإخوته ءايت للسائلين﴾ (سورة يوسف آية ٧).

فقراً المرموز له بالبدال من «دِنْ» وهو: «ابن كثير» «ءاية» بالإفراد، كأن الله سبحانه وتعالى جعل شأن «يوسف» عليه السلام آية على الجملة، وإن كان في التفصيل آيات، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه ءاية﴾ (سورة المؤمنون آية ٥٠) فأفرد «آية» وإن كان شأنها على التفصيل آيات.

وقرأ الباقر «ءايت» بالجمع، وذلك لاختلاف أحوال قصة «يوسف» عليه السلام، وانتقاله من حال إلى حال، ففي كل حال جرت عليه آية، فجمعت «آية» لذلك المعنى.

قال ابن الجزري:

..... غَيَابَاتُ مَعَا .....  
.....

..... فاجمع مَدًّا .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «غيبت» معاً من قوله تعالى:

- ١ - ﴿لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيبث الجب﴾ (سورة يوسف آية ١٠).
  - ٢ - ﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيبث الجب﴾ (سورة يوسف آية ١٥).
- فقراً مدلول «مدًّا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «غيبثت» في الموضعين

---

(١) قال ابن الجزري: يا أبة دُمْ كَمْ نَبْوَى

بالجمع، لأن كل ما غاب عن النظر من «الجَبِّ» غيابة. فالمعنى: ألقوا يوسف فيما غاب عن النظر من الجَبِّ، فجمع على ذلك.

وقرأ الباقون «غيبت» في الموضعين بالإفراد، لأن يوسف عليه السلام ألقى في غيابة واحدة، لأن الإنسان لا تحويه أمكنة متعددة، إنما يحويه مكان واحد، فأفرد لذلك.

قال ابن الجزري:

..... يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ نُودًا دَا حُزُّ كَيْفَ يَرْتَعُ كَسْرُ جَزْمٍ دُمَّ مَدَا

المعنى: اختلف القراء في «يرتع ويلعب» من قوله تعالى: ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب﴾ (سورة يوسف آية ١٢).

أما «يرتع» فالقراء فيها على خمس مراتب:

الأولى: لمدلول «مَدَا» وهما: «نافع، وأبو جعفر» «يَرْتَعِ» بالياء من تحت، على إسناد الفعل إلى نبي الله «يوسف» عليه السلام، وكسر العين من غير ياء، على أن الفعل مجزوم بحذف حرف العلة، وهو مضارع «ارتعى يرتعي» على وزن «افتعل يفتعل» من الرباعي، بمعنى: المراعاة وهي: الحفظ للشيء.

الثانية: للمرموز له بالخاء من «حز» والكاف من «كَيْفَ» وهما: «أبو عمرو، وابن عامر» «نَرْتَعُ» بالنون، وجزم العين، فالنون لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿أرسله معنا﴾ وهو مضارع «رتع يرتع» الثلاثي صحيح الآخر، وقد جزم بالسكون، لوقوعه في جواب الطلب.

الثالثة: «للبرزي» احد رواة «ابن كثير» المرموز له بالدال من «دَا» «نَرْتَعِ» بالنون، وكسر العين من غير ياء، وقد تقدم توجيه ذلك.

الرابعة: «لقنبل» الراوي الثاني عن «ابن كثير» «نَرْتَعِ» بالنون، وكسر العين، وله في الياء الحذف والإثبات، وصلا ووقفا<sup>(١)</sup>.

(١) قال ابن الجزري: وَيَرْتَعُ يَتَّقِي يَوْسُفَ زَنْ خُلْفًا

الخامسة: للباقيين وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر»  
«يَرْتَعُ» بالياء التحتية مع سكون العين، وقد تقدم توجيه ذلك.

يقال: «رتع يرتع، رتعا، ورتوعا»، والاسم «الرتعة». و«الرتع»: الأكل  
والشرب رغداً في «الريف»<sup>(١)</sup>.

أما «يلعب» فالقراء فيها على مرتبتين:

الأولى: للمرموز لهم بالدال من «دَا» والحاء من «حُزَّ» والكاف من  
«كَيْف» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر» «نَلْعَبُ» بالنون، مناسبة  
لقوله تعالى: ﴿أرسله معنا﴾.

الثانية: للباقيين «يَلْعَبُ» بالياء التحتية، على إسناد الفعل إلى نبيِّ الله  
«يوسف» عليه السلام.

قال ابن الجزري:

بُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ كَفَى .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «يبشري» من قوله تعالى: ﴿قال يبشري هذا  
اغلم وأسروه بضعة﴾ (سورة يوسف آية ١٩).

فقرأ مدلول «كفى» وهم: «عاصم، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر»  
«يبشري» بغير ياء إضافة بعد الألف الأخيرة، وذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون «بشري» اسم إنسان فدعاه المُسْتَقِي باسمه، كما  
تقول: يا محمد.

والثاني: أن يكون أضاف «البشري» إلى نفسه، ثم حذف الياء وهو  
يريدها، كما تنادي على غلامك فتقول: «يا غلام لا تفعل كذا».

(١) انظر: لسان العرب مادة «رتع» ج ٨ / ١١٢.

وقرأ الباقون «بِشْرِي» بياء بعد الألف، مفتوحة وصلًا، وساكنة وقفًا، وذلك على إضافة «البشري» إلى نفسه.

قال ابن الجزري:

..... هَيْتَ أَكْسَرًا عَمَّ وَضُمَّ التَّالِدَى الْخُلْفِ دَرَى  
وَأَهْمِزْنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «هيت» من قوله تعالى: ﴿وغلقت الأبواب وقالت هيت لك﴾ (سورة يوسف آية ٢٣).

والقراء فيها على خمس مراتب:

الأولى: لمدلول «عَمَّ» عدا «هشام»، وهم: «نافع، وابن ذكوان، وأبو جعفر» «هَيْتٌ» بكسر الهاء، وياء ساكنة، وتاء مفتوحة. ففتح الهاء، وكسرها لغتان، والفتح في التاء، على الخطاب من «امرأة العزيز» «ليوسف» عليه السلام، على معنى الدعاء له، والاستجلاب له إلى نفسها، والمعنى: «هَلُمَّ» أي تعال يا يوسف إليّ، و«هَيْتٌ» على هذه القراءة مبنية على الفتح مثل: «كَيْفٌ، أَيْنَ».

الثانية، والثالثة: «لهشام» «هَيْتٌ، هَيْتٌ» بكسر الهاء، وهمزة ساكنة، وفتح التاء، وضمها. بمعنى: تهباً لي امرؤك، وتهبأت لك.

الرابعة: للمرموز له بالدال من «دَرَى» وهو: «ابن كثير» «هَيْتٌ» بفتح الهاء، وياء ساكنة، وضم التاء. وذلك على الإخبار عن نفسها بالإتيان إلى «يوسف» عليه السلام. و«هَيْتٌ» على هذه القراءة مبنية على الضم.

الخامسة: للباقيين «هَيْتٌ» بفتح الهاء، وسكون الياء، وفتح التاء، وتوجيه هذه القراءة كتوجيه قراءة «نافع» ومن معه. و«هيت» اسم فعل أمر بمعنى: «هَلُمَّ».

قال ابن الجزري:

..... والمخلصين الكسْرُ كَمَّ حَقٌّ .....

المعنى: اختلف القراء في «المخلصين» من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ (سورة يوسف آية ٢٤).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَّ» ومدلول «حَقٌّ» وهم: «ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «المُخْلِصِينَ» بكسر اللام، على أنه اسم فاعل من «أخلص» الثلاثي المزيد بالهمزة، لأنهم أخلصوا أنفسهم لعبادة الله تعالى. وقرأ الباكون «المُخْلِصِينَ» بفتح اللام، اسم مفعول، من «أخلص»، لأن الله تعالى اخلصهم، أي اختارهم لعبادته.

قال ابن الجزري:

..... وَتُخْلِصًا بِكَافٍ حَقٌّ عَمَّ .....

المعنى: اختلف القراء في «مخلصا» من قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ مَخْلُصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ (سورة مريم آية ٥١).

فقرأ مدلولوا «حَقٌّ، عَمَّ» وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «تُخْلِصًا» بكسر اللام، اسم فاعل من «أخلص».

وقرأ الباكون «تُخْلِصًا» بفتح اللام، على أنه اسم مفعول من «أخلص».

قال ابن الجزري:

..... حَاشَا مَعًا صِلَ حُزْءٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «حش» معًا، من قوله تعالى:

١ - ﴿وَقُلْنَا حَشْشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (سورة يوسف آية ٣١).

٢ - ﴿قلن حشش لله ما علمنا عليه من سوء﴾ (سورة يوسف آية ٥١).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزْ» وهو: «أبو عمرو» «حشش» في الموضعين بألف بعد الشين وصلًا، على أصل الكلمة، وحذفها وقفًا اتباعًا للرسم العثماني.

وقرأ الباقون «حشش» بحذف الألف التي بعد الشين، وصلًا ووقفًا، وذلك اتباعًا للرسم.

و «حشش» من معانيها: «التنزيه» وهذا هو المراد هنا. والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا، بدليل قراءة «أبي السَّال العدوي البصري» «حاشًا لله» بالتنوين، وهي قراءة شاذة<sup>(١)</sup> وهي عند «المبرد، وابن جني، والكوفيين» فعل، قالوا: لتصرفهم فيها بالحذف، ولإدخالهم إياها على الحرف. وقد ردَّ ابن هشام» ت ٧٦١ هـ هذا القول بقوله: وهذان الدليلان ينافيان الحرفية، ولا يثبتان الفعلية اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَسِجْنٌ أَوْلَى ..... أَفْتَحُ ظُبِّي .....

المعنى: اختلفت القراءة في «السجن» الموضع الأول، من قوله تعالى: ﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾ (سورة يوسف آية ٣٣).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظُبِّي» وهو: «يعقوب» «السَّجْنُ» الموضع الأول خاصة بفتح السين، على أنه مصدر، أريد به «الحبس».

و «إِلِيَّ» متعلق بـ«أحِبُّ» وليس «أحِبُّ» هنا على بابه، لأن نبي الله «يوسف» عليه السلام لم يجب ما يدعونه إليه قط.

(١) انظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ٦٣.

(٢) انظر: مغني اللبيب لابن هشام ص ١٦٤.

وقرأ الباقون «السُّجُنُ» بكسر السين، على أن المراد به المكان.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على كسر السين من «السُّجُنُ» في غير الموضع

الأول، وهو في قوله تعالى:

١ - ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السُّجُنَ فَيُتِيانُ﴾ (سورة يوسف آية ٣٦).

٢ - ﴿يُنصَحِي السُّجُنَ أَرْبابَ مَتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ﴾ (سورة يوسف آية ٣٩).

٣ - ﴿يُنصَحِي السُّجُنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ (سورة يوسف آية ٤١).

٤ - ﴿فَلَبِثَ فِي السُّجُنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ (سورة يوسف آية ٤٢).

وذلك لأن المراد به «المحبس» وهو المكان الذي يسجن فيه، ولا يصح أن يراد به المصدر، بخلاف الموضع الأول فإن إرادة المصدر فيه ظاهرة، يضاف إلى ذلك ما هو أهم وهو: أن القراءة سنة متبعة ومبنية على التلقي والمشاهدة.

قال ابن الجزري:

وَدَأْبًا حَرْكُ عُلَا .....

المعنى: اختلف القراء في «دَأْبًا» من قوله تعالى: (قال تزرعون سبع سنين

دَأْبًا) (سورة يوسف آية ٤٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُلَا» وهو: «حفص» «دَأْبًا» بفتح الهمزة.

وقرأ الباقون «دَأْبًا» بإسكان الهمزة. والفتح، والإسكان لغتان في كل اسم

ثلاثي كان ثانيه حرفا من حروف الحلق الستة وهي: الهمزة، والهاء، والعين،

والحاء، والغين، والحاء. ومعنى «دَأْبًا»: متوالية متتابعة.

قال ابن الجزري:

ويعصروا خاطِبُ شَفَا.....

المعنى: اختلف القراء في «يعصرون» من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ

ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ فِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ (سورة يوسف آية ٤٩).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر»  
 «تعصرون» بناء الخطاب، لمناسبة الخطاب الذي في قوله تعالى قبل: ﴿يَأْكُلْنَ مَا  
 قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾ (آية ٤٨)

وقرأ الباقون «يعصرون» بياء الغيبة، لمناسبة الغيبة التي في قوله تعالى في  
 الآية نفسها: ﴿فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ﴾.

قال ابن الجزري:

..... حَيْثُ يَشَاءُ نُونٌ دَنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «حيث يشاء» من قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا  
 لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ (سورة يوسف آية ٥٦).

فقرأ المرموز له بالبدال من «دَنَا» وهو: «ابن كثير» «حيث نشاء» بالنون،  
 على أنها نون العظمة لله تعالى، لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ  
 فِي الْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى بعد: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مِنْ نَشَاءٍ وَلَا نَضِيعُ أَجْرَ  
 الْمُحْسِنِينَ﴾ فجرى الكلام كله على نسق واحد.

وقرأ الباقون «حيث يشاء» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره:  
 «هو» يعود على نبي الله «يوسف» عليه السلام، فجرى الكلام على لفظ الغيبة،  
 ودلّ على ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا﴾.

قال ابن الجزري:

..... وَيَاءٌ يَرْفَعُ مِنْ يَشَاءُ .....

..... ظِلٌّ .....

المعنى: اختلف القراء في «نرفع، نشاء» من قوله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ  
 مِنْ نَشَاءٍ﴾ (سورة يوسف آية ٧٦).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظِلٌّ» وهو: «يعقوب» «يرفع، يشاء» بالياء

التحتية فيها، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله﴾ .

وقرأ الباقون «نرفع، نشاء» بنون العظمة فيها، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» وهذه القراءة تناسب قوله تعالى قبل في الآية نفسها: ﴿كذلك كدنا ليوسف﴾ .

قال ابن الجزري:

..... وباء نكَّتلُ شفاً .....

المعنى: اختلف القراء في «نكَّتلُ» من قوله تعالى: ﴿فأرسل معنا أخانا نكَّتلُ﴾ (سورة يوسف آية ٦٣).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يَكْتَلُ» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على أخيهم «بنيامين» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿فأرسل معنا أخانا﴾ .

وقرأ الباقون «نكَّتلُ» بالنون، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على إخوة «يوسف» عليه السلام، المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿فأرسل معنا﴾ .

قال ابن الجزري:

..... فْتِيَانِ فِي فْتِيَةِ حَفْظًا حَافِظًا صَحْبٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «لفتينه» من قوله تعالى: ﴿وقال لفتينه اجعلوا بضعتهم في رحالمهم﴾ (سورة يوسف آية ٦٢) كما اختلفوا في «حفظا» من قوله تعالى: ﴿فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين﴾ (سورة يوسف آية ٦٤).

فقرأ مدلول «صحاب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لفتينه» بألف بعد الياء، ونون مكسورة بعد الألف، على وزن

«فَعْلان» جمع «فتى» مثل «جار وجيران، وتاج وتيجان» .

و«الفتيان» للكثير من العدد، ويقوي ذلك قوله تعالى بعدد: ﴿اجعلوا  
يضعنهم في رحاهم﴾ (سورة يوسف آية ٦٢) فكما أن «الرحال» للعدد الكثير،  
فكذلك «الفتيان» القائمون على شئون ذلك .

وقرأ الباقون «لِفِتْيَتِه» بحذف الألف، وتاء مكسورة بعد الياء، على وزن  
«فِعْلة» جمع «فتى» للقليل من العدد، مثل «أخ وإخوة، وقاع وقيعاة» وذلك لأن  
الذين تولوا جعل البضاعة في رحاهم قلة .

وقرأ مدلول «صحب» «حَفِظًا» بفتح الحاء، وألف بعدها، وكسر الفاء،  
على وزن «فاعل» . وذلك للمبالغة، على تقدير: فالله خير الحافظين، فاكتفى  
بالواحد عن الجمع، ونصبه على: التمييز، أو الحال .

وقرأ الباقون «حِفْظًا» بكسر الحاء وبدون ألف بعدها، وإسكان الفاء،  
على وزن «فَعْل» على أنه تمييز، وذلك أن إخوة «يوسف» عليه السلام لما نسبوا  
الحفظ إلى أنفسهم في قوله تعالى: ﴿ونحفظ أخانا﴾ (سورة يوسف آية ٦٥) قال لهم  
أبوهم: «فالله خير حِفْظًا» أي خير من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم .

قال ابن الجزري:

وَفِي .....  
يُوحَى إِلَيْهِ التُّنُونُ وَالْحَاءُ أَكْثَرًا صَحْبٌ وَمَعَ إِلَيْهِمُ الْكَلُّ عَرَا

المعنى: اختلف القراء في «نوحى إليه» من قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من  
قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون﴾ (سورة الأنبياء آية ٢٥)  
و«نوحى إليهم» حيثما وقع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى:

١ - ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل القرى﴾ (سورة  
يوسف آية ١٠٩) .

٢ - ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فستلوا أهل الذكر إن كنتم  
لا تعلمون﴾ (سورة النحل آية ٤٣) .

٣ - ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحى إليهم فسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ (سورة الأنبياء آية ٧).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «نُوحِيَ إليه» بنون العظمة، وكسر الحاء، مبنيا للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» لمناسبة السياق في قوله تعالى قبلُ في الآية نفسها ﴿وما أرسلنا﴾ و«إليه» متعلق بـ «نوحى» والمصدر المنسبك من «أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» في محل نصب مفعول، أي: إلا نوحى إليه كونه لا إله إلا أنا.

وقرأ الباقون «يُوحَى إليه» بالياء التحتية، وفتح الحاء، مبنيا للمفعول، و«إليه» متعلق بـ «يُوحَى» والمصدر المنسبك من «أن» واسمها وخبرها نائب فاعل، أي: إلا يُوحَى إليه كونه لا إله إلا أنا.

وقرأ المرموز له بالعين من «عرا» وهو: «حفص» «نُوحِيَ إليهم» حيثما وقع في القرآن الكريم بنون العظمة، وكسر الحاء، على البناء للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» لمناسبة السياق في قوله تعالى قبلُ في الآية نفسها: ﴿وما أرسلنا﴾.

وقرأ الباقون «يُوحَى إليهم» بالياء التحتية، وفتح الحاء، على البناء للمفعول، و«إليهم» نائب فاعل، والضمير في «إليهم» عائد على «رجالا».

قال ابن الجزري:

وَكَذَّبُوا الْخَيْفَ ثَنَّا شَفَانَوَى .....

المعنى: اختلف القراء في «قد كذبوا» من قوله تعالى: ﴿حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا﴾ (سورة يوسف آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثنا» ومدلول «شفا» والمرموز له بالنون من «نوى» وهم: «أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وعاصم» «قَدْ كَذَّبُوا» بتخفيف الذال، وقد وجهت هذه القراءة بعدة وجوه منها وهو المشهور:

ما روي عن «ابن عباس» رضي الله عنها، وغيره: أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم، أي وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم في ما ادعوا من النبوة، وفي ما يوعدون به مَنْ لم يؤمن بالعقاب» اهـ. ويحكى أن «سعيد بن جبير» ت ٩٥ هـ لما أجاب بذلك، قال: «الضحّاك بن مزاحم» ت ١٠٥ هـ وكان حاضرًا: «لو رحلت في هذه المسألة إلى «اليمن» كان قليلا» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقر «قد كذبوا» بتشديد الذال، وحينئذ تكون الضمائر كلها عائدة على «الرسل» عليهم السلام، أي: وظن الرسل أن أمهم قد كذبتهم في ما جاءوا به لشدة البلاء، وطوله عليهم جاءهم نصرُ الله تعالى إلخ.

قال ابن الجزري:

..... تَنْجِي فَقُلْ نُجِّي نَلْ ظَلَّ كَوَى

المعنى: اختلف القراء في «فنجي» من قوله تعالى: ﴿جاءهم نصرنا فنجي

من نشاء﴾ (سورة يوسف آية ١١٠).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَلْ» والطاء من «ظَلَّ» والكاف من «كَوَى» وهم: «عاصم، ويعقوب، وابن عامر» «فَنُجِّي» بنون واحدة مضمومة، وبعدها جيم مشددة، وبعدها الجيم ياء مفتوحة، على أنه فعل ماض مبني للمجهول، من «نَجَّى» مضَعَّف الثلاثي، و«مَنْ» نائب فاعل.

وقرأ الباقر «فَنُجِّي» بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، وبعده الثانية جيم مخففة، وبعده الجيم ياء مدية ساكنة، على أنه فعل مضارع مبني للمعلوم من «أنجي» الرباعي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» يعود على الله تعالى، والكلام جاء على نسق ما قبله، وهو قوله تعالى: ﴿جاءهم نصرنا﴾ و«مَنْ» مفعول «ننجي».

تنبیه: اتفق جميع شيوخ النقل عن كتاب المصاحف العثمانية على حذف

(١) انظر: اتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٨.

النون الثانية في الرسم من «ننجي» في سورتي: «الأنبياء، ويوسف» عليهم السلام، وإلى ذلك أشار صاحب المورد بقوله:

والتَّوْنُ من ننجي في الأنبياء كلُّ وفي الصديق للإخفاء<sup>(١)</sup>

(والله أعلم)

تمت سورة يوسف عليه السلام  
ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: دليل الحيران شرح مورد الظمان ص ١٤٩.

## سورة الرعد

قال ابن الجزري:

زَرَعٌ وَيَعْدُهُ الثَّلَاثُ الحَفْضُ عَن حَقِّ اَرْفَعُوا .....

المعنى: اختلف القراء في «وزرع ونخيل صنوان وغير» من قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قَطْعٌ مَّتَجَنَّرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صَنَوَانٌ وَغَيْرِ صَنَوَانٍ﴾ (سورة الرعد آية ٤).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «حَقِّ» وهم: «حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» برفع «وزرع، ونخيل، صنوان، غير».

فرفع «وزرع ونخيل» للعطف على «قطع» ورفع «صنوان» لكونه نعتا لـ «نخيل» ورفع «غير» لعطفه على «صنوان».

وقرأ الباقيون بخفض الأربعة: «وزرع ونخيل صنوان وغير» عطفًا على «من اعنب».

قال ابن الجزري:

يُسْقَى كَمَا نَصْرٍ ظَعْنُ .....

المعنى: اختلف القراء في «يسقى» من قوله تعالى: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ (سورة الرعد آية ٤).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَا» والنون من «نَصْرٍ» والطاء من «ظَعْنُ» وهم: «ابن عامر، وعاصم، ويعقوب» «يُسْقَى» بالياء التحتية على التذكير، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على ما ذكر من قبل في الآية.

وقرأ الباقون «تُسْقَى» بالتاء على التأنيث، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هي» يعود على الأشياء التي سبق ذكرها في الآية.

قال ابن الجزري:

يُفْضَلُ الياء شفا.....

المعنى: اختلف القراء في «ونفضل» من قوله تعالى: ﴿يسقَى بماء واحد وفضل بعضها على بعض في الأكل﴾ (سورة الرعد آية ٤).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «ويفضل» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله تعالى» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ (آية ٢).

وقرأ الباقون «ونفضل» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، وبناء عليه يكون الفاعل ضميراً مستتراً تقديره «نحن».

قال ابن الجزري:

..... وَيُوقَدُوا صَحَبٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «يوقدون» من قوله تعالى: ﴿ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متع زبد مثله﴾ (سورة الرعد آية ١٧).

فقرأ مدلول «صحاب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يوقدون» بياء الغيبة، مناسبة لقوله تعالى قبل: ﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه﴾ (سورة الرعد آية ١٦) فجرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة.

وقرأ الباقون «توقدون» بئاء الخطاب، حملاً على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿قل أفاتخذتم من دونه أولياء لا يكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً﴾ (سورة الرعد آية ١٦).

قال ابن الجزري:

..... وأَمَ هَلْ يَسْتَوِي شَفَا صُدُوا

المعنى: اختلف القراء في «تستوي» من قوله تعالى: ﴿أَمَ هَلْ يَسْتَوِي الظلمت والنور﴾ (سورة الرعد آية ١٦).

فقرأ مدلول «شفا»، والمرموز له بالصاد من «صُدُوا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة» «أَمَ هَلْ يَسْتَوِي» بالياء التحتية على التذكير، لأن تأنيث الفاعل وهو: «الظلمتُ» غير حقيقي، فجاز تذكير الفعل، مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (سورة البقرة آية ٢٧٥).

وقرأ الباكون «أَمَ هَلْ يَسْتَوِي» بالتاء الفوقية على التأنيث، لأن الفاعل وهو: «الظلماتُ» مؤنث لفظاً، فأنت الفعل تبعاً لتأنيث فاعله.

تنبيه: قيد الناظم الخلاف في «يستوي» بالمسبوق بقوله تعالى: ﴿أَمَ هَلْ يَسْتَوِي﴾ (سورة الرعد آية ١٦) ليخرج نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ (سورة الرعد آية ١٦) فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالتذكير، إذ لا وجه لتأنيث الفعل.

قال ابن الجزري:

..... يُثَبِّتُ خَفَّفَ نَصُّ حَقٌّ

المعنى: اختلف القراء في «ويثبت» من قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ (سورة الرعد آية ٣٩).

فقرأ المرموز له بالنون من «نَصَّ» ومدلول «حَقٌّ» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب» «وَيُثَبِّتُ» بإسكان التاء، وتخفيف الباء الموحدة، على أنه مضارع «أثبت» المزيد بهمزة.

وقرأ الباكون «وَيُثَبِّتُ» بفتح التاء، وتشديد الباء، على أنه مضارع «ثَبَّتْ» مضعف العين.

قال ابن الجزري:

..... وَأَضْمُ صَدُّوا وَصَدَّ الطَّوْلُ كُوفِ الحَضْرَمِي

المعنى: اختلف القراء في «وصدوا»، «وصدَّ» من قوله تعالى:

- ١ - ﴿بَلْ زَيْنَ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ (سورة الرعد آية ٣٣).
- ٢ - ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِّفِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ (سورة غافر آية ٣٧).

فقرأ الكوفيون، والحضرمي، وهم: «عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، ويعقوب الحضرمي» «وَصُدُّوا، وَصُدَّ» بضم الصاد، على البناء للمفعول، ونائب الفاعل في موضع «الرعد» واو الجماعة، العائدة على «الذين كفروا». ونائب الفاعل في موضع «غافر» ضمير مستتر تقديره «هو» عائد على «فرعون» عليه لعنة الله.

وقرأ الباكون الفعلين: «وَصُدُّوا، وَصَدَّ» بفتح الصاد، على البناء للفاعل، والفاعل في موضع «الرعد» واو الجماعة، وفي موضع «غافر» ضمير مستتر عائد على «فرعون».

قال ابن الجزري:

..... والكافر الكفار شُدَّ كَنَزَ غُدِي

المعنى: اختلف القراء في «الكفّر» من قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَفِّرُ لِمَنْ

عقبى الدار﴾ (سورة الرعد آية ٤٢).

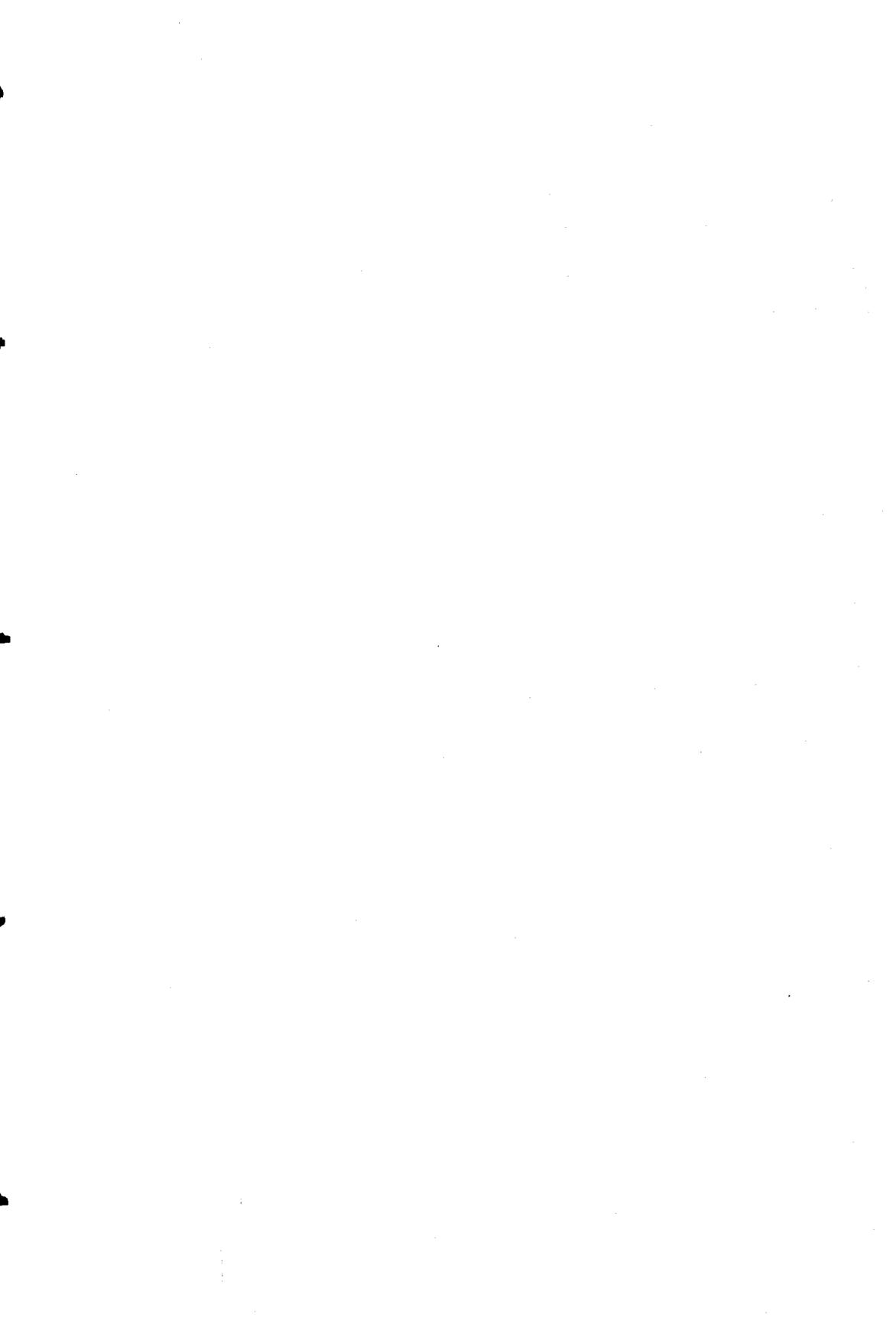
فقرأ المرموز له بالشين من «شُدَّ» ومدلول «كَنَزَ» والغين من «غُدِي» وهم: «يعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «الكفّر» بضم الكاف، وفتح الفاء المشددة، وألف بعدها، جمع تكسير.

ووجه ذلك أن الكلام جاء عقب قوله تعالى قبل: ﴿وقد مكر الذين من

قبلهم ﴿ ثم قال تعالى: ﴿وسيعلم الكفّر﴾ بلفظ ما تقدمه ليأثلف الكلام على نسق واحد.

وقرأ الباقون «الكفّر» بفتح الكاف، وألف بعدها، وكسر الفاء، على الأفراد، والمراد الجنس، والمعنى: سيعلم كل من كفر من الناس.  
(والله أعلم)

تَمَّتْ سُورَةُ الرَّعْدِ  
وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ



## سورة إبراهيم عليه السلام

قال ابن الجزري:

..... وَعَمَّ رَفَعُ الْحَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي  
..... وَالْإِبْتِدَاءَ عَزَّرَ .....

المعنى: اختلف القراء في «الله الذي» من قوله تعالى: ﴿الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ (سورة إبراهيم آية ٢).

فقرأ مدلول «عَمَّ» وهم: «نافع، وابن عامر، وأبو جعفر» «اللَّهُ» برفع الهاء وصلًا، وابتداءً، على أنه مبتدأ خبره «الذي له ما في السموات وما في الأرض» أو خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الله، وجملة «الذي له ما في السموات» النخ صفة للفظ الجلالة.

وقرأ المرموز له بالعينين من «عَزَّرَ» وهو: «رويس» «اللَّهُ» برفع الهاء في حالة الابتداء بها، أما حالة وصل «الله» بما قبله وهو: ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾ (آية ١) فإن «رويسا» يقرأ «الله» بالخفض، على أنه بدل مما قبله.

وقرأ الباقر «اللَّهُ» بالجرّ، حالة الوصل، والابتداء، على أنه بدل مما قبله.

قال ابن الجزري:

..... خَالِقُ امْدُدُّوا كَسِيرٍ وَاذْفَعُ كَنْسُورٍ كُلِّ وَالْأَرْضِ اجْرُرِ  
..... شَفَا .....

المعنى: اختلف القراء في «خلق السموات والأرض»، «خلق كل دابة» بالنور، من قوله تعالى:

١ - ﴿ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق﴾ (سورة إبراهيم آية ١٩).

٢ - ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ (سورة النور آية ٤٥).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «خَلِقُ» في الموضوعين بألف بعد الخاء، وكسر اللام، ورفع القاف، على أنه اسم فاعل، و«السموات» بالخفض على الإضافة، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، و«الأرض» بالخفض عطفًا على «السموات» هذا في إبراهيم.

وفي النور قرأوا «كَلَّ» بالخفض، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله.

وقرأ الباقون في الموضوعين «خَلَقَ» بفتح الخاء، واللام، والقاف، على أنه فعل ماضٍ، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الله» و«السموات» بالنصب بالكسرة، على أنه مفعول به، و«الأرض» بالنصب، عطفًا على «السموات» هذا في إبراهيم. وفي النور قرأوا «كَلَّ» بالنصب، على أنه مفعول به لـ «خلق».

قال ابن الجزري:

..... ومُصْرِيحِي كَسْرُ الْيَا فَخَرُ .....

المعنى: اختلف القراء في «مصريحي» من قوله تعالى: ﴿ما أنا بمصرخكم

وما أنتم بمصريحي﴾ (سورة إبراهيم آية ٢٢).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَخَرُ» وهو: «حمزة». «مُصْرِيحِي» بكسر الياء المشددة، وهي لغة «بني يربوع» نصّ على ذلك «محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب» ت ٢٠٦ هـ. والأصل «مصريحيني» فحذفت النون للإضافة، فالتقى ساكنان: ياء الإعراب، وياء الإضافة، وأصلها السكون، ثم كسرت ياء الإضافة على غير قياس، ثم أدغمت ياء الإعراب، في ياء الإضافة، كما تقول: «مررت بمسلمي».

قال «القاسم بن معن» النحوي ما معناه: قراءة «حمزة» صحيحة، وموافقة لقوانين اللغة العربية، ولا عبرة بقول «الزنجشري» وغيره ممن ضعفها،

أو لحنها، فإنها قراءة صحيحة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة<sup>(١)</sup>. وقرأ بها أيضًا «يحيى بن وثاب» ت ١٠٣ هـ و«سليمان بن مهران الأعمش» ت ١٤٨ هـ و«مهران بن أعين» ت ١٣٠ هـ، وجماعة من التابعين، وقياسها في النحو صحيح، وذلك الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة، وحركت بالكسر على الأصل في اجتماع الساكنين، وهذه اللغة باقية، شائعة، ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم اهـ<sup>(٢)</sup>.

وقرأ الباقون «مصرخي» بفتح الياء، لأن الياء المدغم فيها، وهي ياء الإضافة أصلها الفتح.

يقال: «صرخ يصرخ» من باب «قتل يقتل» «صُراخًا» بضم الصاد، فهو «صارخ، وصرِيخ»: إذا صاح<sup>(٣)</sup>.

قال ابن الجزري:

يُضِلُّ فَتَحَ الضَّمِّ كَالْحَجِّ الزُّمْرِ .....  
حَبْرٌ غِنًا لِقَمَانٍ حَبْرٌ وَأَقَى .....  
عَكْسُ رَوَيْسٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «ليضلوا، ليضل» من قوله تعالى:

- ١ - ﴿وجعلوا لله أندادًا ليضلوا عن سبيله﴾ (سورة إبراهيم آية ٣٠).
- ٢ - ﴿ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله﴾ (سورة الحج آية ٩).
- ٣ - ﴿ومن الناس من يشترى هو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم﴾ (سورة لقمان آية ٦).
- ٤ - ﴿وجعل لله أندادًا ليضل عن سبيله﴾ (سورة الزمر آية ٨).

(١) وهي: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من أوجه اللغة.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ٣ / ١٣٤ - ١٣٥.

(٣) انظر: المصباح المنير مادة «صرخ» ج ١ / ٣٣٧.

فقرأ مدلول «حَبْرٌ» وهما: «ابن كثير، وأبو عمرو» «لِيَضِلُوا، لِيَضِلْ» في جميع المواضع المذكورة بفتح الياء، على أنه مضارع «ضَلَّ» الثلاثي، وهو فعل لازم، أي لِيَضِلُّوا «هم» في أنفسهم.

وقرأ المرموز له بالغين من «غِنَاءٌ» وهو: «رويس» «لِيَضِلُّوا، لِيَضِلْ» في جميع المواضع بفتح الياء ما عدا موضع «لقمان» فقد قرأه بوجهين:  
الأول: «لِيَضِلَّ» بفتح الياء، على أنه مضارع «ضَلَّ» الثلاثي.

والثاني: «لِيُضِلَّ» بضم الياء، على أنه مضارع «أضَلَّ» الرباعي، وهو متعَدٌّ إلى مفعول محذوف، أي يُضِلُّوا غيرهم.

وقرأ الباقيون «لِيُضِلُّوا، لِيُضِلْ» بضم الياء في جميع المواضع، وقد تقدم توجيه هذه القراءة.

قال ابن الجزري:

..... وَأَشْبَعْنَ أَفْتِدَتَا  
..... لِي الْخُلْفُ

المعنى: اختلفت القراءة في «أَفْتِدَةٌ» من قوله تعالى: ﴿فاجعل أفتدة من الناس تهوي إليهم﴾ (سورة إبراهيم آية ٣٧).

فقرأ المرموز له باللام من «لي» وهو: «هشام» بخُلْفٍ عنه «أَفْتِدَةٌ» بياء ساكنة مدية بعد الهمزة.

قال «ابن الجزري» ت ٨٣٣ هـ:

«اختلف عن «هشام» في «أفتدة من الناس» فروى «الخُلواني» عنه من جميع طرقه بياء بعد الهمزة هنا خاصة، وهي رواية «العباس بن الوليد البيروتي» عن أصحابه، عن «ابن عامر»... فهو على لغة المشبعين من العرب الذين

يقولون: «الدراهيم، والصياريف» وليست ضرورة، بل لغة مستعملة، وقد ذكر الإمام «أبو عبدالله بن مالك» من شواهد التوضيح أن الإشباع من الحركات الثلاث لغة معروفة، وجعل من ذلك قولهم: «بيننا زيد قائم جاء عَمْرُو» أي بين أوقات قيام زيد، فأشيعت فتحة النون فتولدت الألف» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «أفئدة» بدون ياء بعد الهمزة على الأصل، وهو الوجه الثاني «لهشام».

تنبه: «وأفئدتهم» من قوله تعالى: ﴿وَأَفئدتهم هواء﴾ (سورة إبراهيم آية ٤٣) اتفق القراء العشرة على قراءته بغير ياء بعد الهمزة، لأنه جمع «فؤاد» وهو القلب، أي قلوبهم فارغة من العقول، ومثل ذلك في الحكم كل ما ورد في القرآن الكريم».

قال ابن الجزري:

..... وَأَفْتَحْ لِتَزُولَ اِرْفَعُ رُمَا .....

المعنى: اختلف القراء العشرة في «لتزول» من قوله تعالى: ﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ (سورة إبراهيم آية ٤٦).

فقرأ المرموز له بالراء من «رُمَا» وهو: «الكسائي» «لَتَزُولُ» بفتح اللام الأولى، ورفع الثانية، على أن «إن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، أي «إنه» واللام الأولى هي الفارقة بين «إن» المخففة، والنافية، والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، و«منه» متعلق بـ «لتزول» و«الجبال» فاعل، وجملة «لتزول منه الجبال» في محل نصب خبر «كان» والجملة من «كان» واسمها وخبرها، في محل رفع خبر «إن» المخففة.

وقرأ الباقون «لَتَزُولَ» بكسر اللام الأولى، ونصب الثانية، على أن «إن»

(١) انظر: النشر في القراءات العشر بتحقيقنا ج ٣ / ١٣٥ - ١٣٦.

نافية بمعنى «ما» واللام لام الجحود، والفعل منصوب بعدها بـ «أن» مضمرة.  
يقال: زال الشيء يزول، زوالاً: فارق طريقه جانحاً عنه. والزوال يقال  
في شيء كان ثابتاً قبلاً.

(والله أعلم)

تَمَّتْ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

## سورة الحجر

قال ابن الجزري:

..... وَرُبَّمَا الْخِيفُ مَدًّا نَلَّ .....

المعنى: اختلف القراء في «ربما» من قوله تعالى: ﴿ربما يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ (سورة الحجر آية ٢٠).

فقرأ مدلول «مدًّا» والمرموز له بالنون من «نَلَّ» وهم: «نافع، وأبو جعفر، وعاصم» «رُبَّمَا» بتخفيف الباء الموحدة.

وقرأ الباقون «رُبَّمَا» بتشديد الباء. والتخفيف، والتشديد لغتان.

قال ابن الجزري:

..... وَأَضْمُمَا .....

تَنْزَلُ الكوفي وفي التَّاءِ التُّونُ مَعَ زَاهَا أَكْبَرًا صَحْبًا وَبَعْدُ مَا رَفَعَ

المعنى: اختلف القراء في «ما تنزل الملتئكة» من قوله تعالى: ﴿ما تنزل الملتئكة إلا بالحق﴾ (سورة الحجر آية ٨).

والقراء في ذلك على ثلاث مراتب:

الأولى: «لشعبة» حيث قرأ «ما تُنَزَّلُ» بضم التاء، وفتح النون، والزاي المشددة، على البناء للمفعول، و«الملتئكة» بالرفع نائب فاعل.

الثانية: قرأ «حفص، وحمة، والكسائي، وخلف العاشر» «ما تُنَزَّلُ»

بنونين: الأولى مضمومة، والأخرى مفتوحة، وكسر الزاي مشددة، مبنيا للفاعل، و«الملئكة» بالنصب مفعول به.

والثالثة: للباقيين حيث قرأوا «ما تَنَزَّلُ» بفتح التاء، والنون، والزاي مشددة، مبنيا للفاعل، و«الملئكة» بالرفع فاعل. وأصل «تنزل» «تتنزل» فحذفت إحدى التاءين تخفيفا.

تنبيه: قرأ «البرزي» بخلف عنه «تَنَزَّلُ» بتشديد التاء حالة وصلها بما قبلها<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

وَحِفُّ سَكَّرَتْ دَنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «سكرت» من قوله تعالى: ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سَكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ (سورة الحجر آية ١٥).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَنَا» وهو: «ابن كثير» «سَكَّرَتْ» بتخفيف الكاف، أي حبست أبصارنا، بحيث لا ينفذ نورها، ولا تدرك الأشياء على حقيقتها، والعرب تقول: «سَكَّرَتْ الرِّيحُ»: إذا سكنت، فكأنها حُبِسَتْ، ويقال: «سَكَّرَتْ النهر» أي: حُبِسَتْ عن الجري.

وقرأ الباقر «سَكَّرَتْ» بتشديد الكاف، أي: «غَشَّيت، وغطَّيت».

وقال «قتادة بن دعامة السدوسي» ت ١١٨هـ:

معنى «سَكَّرَتْ»: «سَدَّت» وحجتهم في التشديد أن الفعل مسند إلى جماعة، وهو قوله تعالى: ﴿سَكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ والتشديد مع الجمع أولى» اهـ.

قال ابن الجزري:

عَلِيٌّ فَأكْسِرُ نَوْنٌ اِرْقَعُ ظَامًا .....

(١) قال ابن الجزري: في الوصل تاتيتموا اشدُّ إلى قوله: وفي الكل اختلف عنه.

المعنى: اختلف القراء في «عَلِيٍّ» من قوله تعالى: ﴿قال هذا صرط عليٍّ مستقيم﴾ (سورة الحجر آية ٤١).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظاما» وهو: «يعقوب» «عَلِيٍّ» بكسر اللام، وضمّ الياء منونة، من «علو الشرف» وهو نعت لـ «صرط» مثل قولك: «هذا صراط مرتفع مستقيم». والمراد بالصرط: «الدِّين».

وقرأ الباقون «عَلِيٍّ» بفتح اللام، وفتح الياء المشددة من غير تنوين، قيل: «عَلِيٍّ» بمعنى «إِلِيٍّ» فيتعلق بـ «مستقيم» ويجوز أن يكون «عَلِيٍّ» خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير: استقامته عَلِيٍّ.

قال ابن الجزري:

هَمْزٌ ادْخُلُوا انْقُلِ اكْسِرِ الضَّمَّ اخْتَلِفْ عَيْثُ .....

المعنى: اختلف القراء في «وعيون ادخلوها» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّةٍ وَعُيُونٌ \* ادْخُلُوهَا﴾ (سورة الحجر الآيتان ٤٥ - ٤٦).

فقرأ المرموز له بالعين من «غيث» وهو: «رويس» بخلف عنه بضم تنوين «عُيُونٌ» حالة وصله بما بعده، وكسر خاء «ادْخُلُوهَا» على ما لم يُسَمِّ فاعله، والهمزة على هذه القراءة همزة قطع نقلت حركتها إلى التنوين قبلها، ثم حذفت الهمزة، فالفعل حينئذ من «أدخل» الثلاثي المزيد بالهمزة.

وقرأ الباقون بضم خاء «ادْخُلُوهَا» على أنه فعل أمر من «دخل» الثلاثي، والهمزة على هذه القراءة همزة وصل، وهو الوجه الثاني «لرويس».

واعلم أن جميع القراء العشرة حالة البدء بـ «ادخلوها» يبدأون بهمزة مضمومة.

تنبيه: اعلم أن القراء العشرة في ضمّ، وكسر عين «وعيون» وكذا ضمّ وكسر التنوين وصلا حسب قواعدهم.

قال ابن الجزري:

..... تُبَشِّرُونَ ثِقْلُ الثُّونِ دِفٌّ  
..... وَكَسْرُهَا أَعْلَمٌ دُمٌّ

المعنى: اختلف القراء في «تبشرون» من قوله تعالى: ﴿قال أبشروني على أن مسني الكبر فيم تبشرون﴾ (سورة الحجر آية ٥٤).

فقرأ المرموز له بالبدال من «دِفٌّ» وهو: «ابن كثير» «تُبَشِّرُونَ» بكسر النون المشددة مع المد المشبع، والأصل: «تبشروني» فأدغمت نون الرفع في نون الوقاية، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها.

وقرأ المرموز له بالألف من «اعلم» وهو: «نافع» «تبشرون» بكسر النون مخففة، والأصل «تبشروني» ثم حذفت نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع، ثم حذفت ياء الإضافة حملاً على نظائرها في رؤوس الآي، ولدلالة الكسرة التي قبلها عليها.

وقرأ الباقون «تبشرون» بنون مفتوحة مخففة، على أن أصل الفعل «تبشرون» والنون هي نون الرفع.

قال ابن الجزري:

..... كَيَقْنَطُ أَجْمَعًا رَوَى جَمًّا .....

المعنى: اختلف القراء في «يقنط، يقنطون، تقنطوا» في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:

- ١ - ﴿قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ (سورة الحجر آية ٥٦).
  - ٢ - ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ (سورة الروم آية ٣٦).
  - ٣ - ﴿لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾ (سورة الزمر آية ٥٣).
- فقرأ مدلولاً «رَوَى جَمًّا» وهم: «الكسائي، وخلف العاشر، وأبو عمرو،

ويعقوب» «يقنط، يقنطون، لا تقنطوا» بكسر النون، وهي لغة «أهل الحجاز، وأسد».

وقرأ الباقر هذه الألفاظ بفتح النون، وهو لغة بقيّة العرب. والقراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق: فقراءة كسر النون مضارع «قَنَطَ يَقْنِطُ» بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع، مثل: «ضَرَبَ يَضْرِبُ». وقراءة فتح النون مضارع «قِنِطَ يَقْنِطُ» بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع، مثل: «تَعَبَ يَتَعَبُ». ومعنى «لا تقنطوا» لا تيأسوا.

قال ابن الجزري:

..... خِفُّ قَدَرْنَا صِفِّ مَعَا

المعنى: اختلف القراء في «قدرنا، قدرناها» من قوله تعالى:

١ - ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْغَابِرِينَ﴾ (سورة الحجر آية ٦٠).

٢ - ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْتَهَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (سورة النمل آية ٥٧).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صف» وهو: «شعبة» «قَدَرْنَا، قَدَرْتَهَا» بتخفيف الدال فيهما.

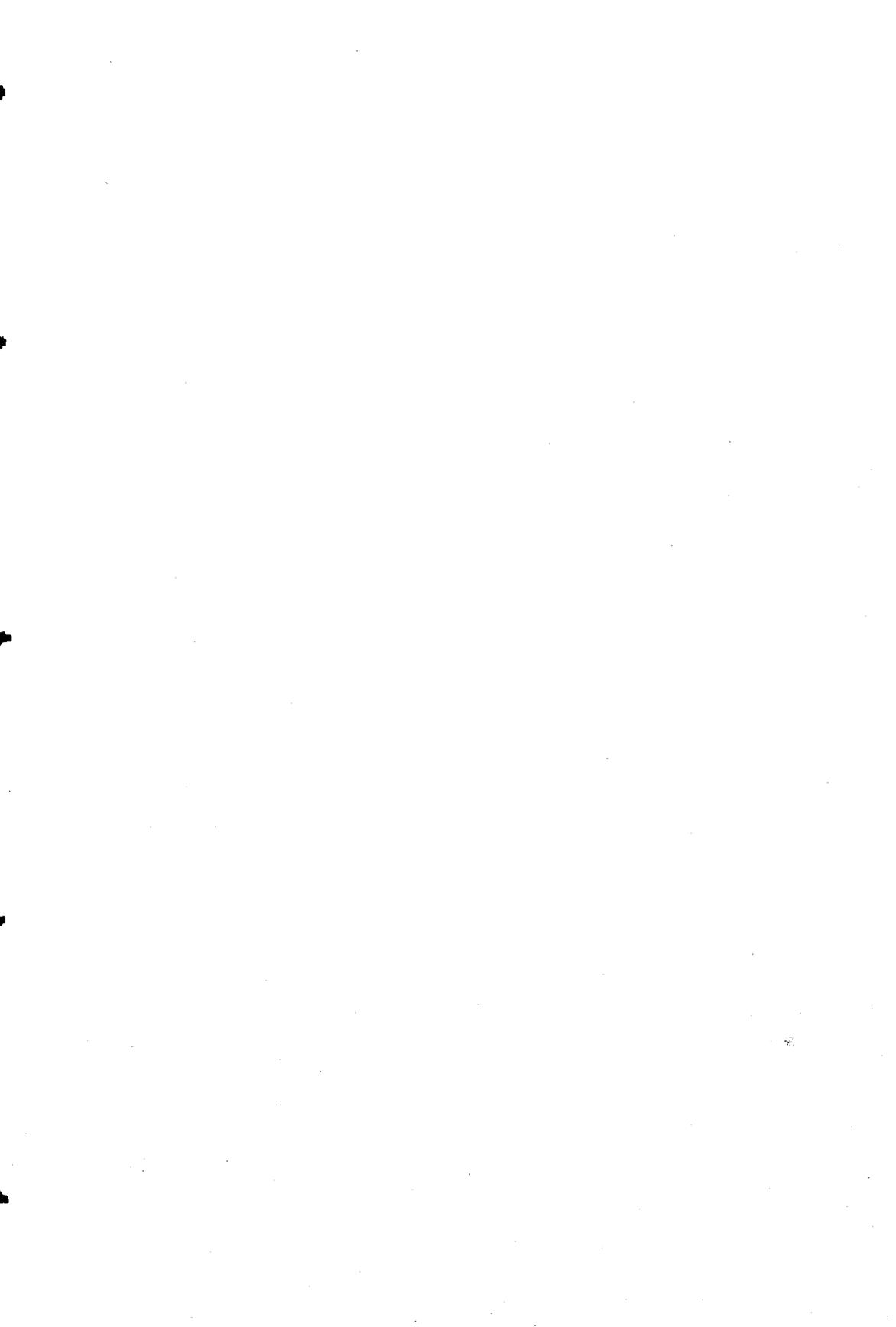
وقرأ الباقر بتشديد الدال فيهما. والتخفيف، والتشديد لغتان بمعنى: قال «الزجاج ابراهيم بن السري» ت ٣١١هـ: علمنا أنها من الغابرين.

وقيل: دَبَرْنَا إِنَّمَا لِمَنِ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ<sup>(١)</sup>.

(والله أعلم)

تَمَّتْ سُورَةُ الْحَجْرِ  
وَاللَّهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

(١) انظر: لسان العرب مادة «قدر» ج ٥ / ٧٥.



## سورة النحل

قال ابن الجزري:

يُنزِلَ مَعَ مَا بَعْدُ مِثْلُ الْقَدْرِ عَن رَوْحٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «ينزل الملتئكة» من قوله تعالى: ﴿ينزل الملتئكة بالروح من أمره﴾ (سورة النحل آية ٢).

فقرأ «رَوْحٌ» «تنزّلُ» بقاء مثناة من فوق مفتوحة، ونون مفتوحة وزاي مفتوحة مشددة، مضارع «تنزّل» والأصل «تنزّلُ» فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، و«الملتئكة» بالرفع فاعل.

وقرأ «ابن كثير، وأبو عمرو، ورويس» «يُنزِلُ» بإسكان النون، وتخفيف الزاي المكسورة، على أنها مضارع «أنزل» الرباعي، و«الملتئكة» بالنصب مفعول به. قال «ابن الجزري»: «يُنزِلُ كُلاًّ خِيفٌ حَقٌّ».

وقرأ الباقون «ينزّلُ» بتشديد الزاي المكسورة، وفتح النون، مضارع «نزل» مضاعف العين، و«الملتئكة» بالنصب مفعول به.

قال ابن الجزري:

بِشَقِّ فَتَحُ شَيْبِنِهِ ثَمَنٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «بشق» من قوله تعالى: ﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بلغيه إلا بشق الأنفس﴾ (سورة النحل آية ٧).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَمَنٌ» وهو: «أبو جعفر» بفتح الشين.

وقرأ الباقون بكسر الشين. والفتح، والكسر مصدران بمعنى واحد، وهو

المشقة. وقيل: الفتح مصدر، والكسر اسم مصدر. و«بشق» في موضع الحال من الضمير في «بالغية» أي مشقوقا عليكم.

قال ابن الجزري:

يُنْبِتُ نُونٌ صَحَّ . . . . . نَلْ . . . . .

المعنى: اختلف القراء في «ينبت» من قوله تعالى: ﴿ينبت لكم به الزرع﴾ (سورة النحل آية ١١).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَحَّ» وهو: «شعبة» «نبت» بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» فالله سبحانه وتعالى أجراه على الإخبار عن نفسه لتقدم لفظ الإخبار قبله في قوله تعالى: ﴿أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ (الآية ٢).

وقرأ الباقر «ينبت» بالياء التحتية، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» وذلك إجراء للكلام على لفظ الغيبة، لتقدم الغيبة في قوله تعالى: ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب﴾ (الآية ١٠).

جاء في اللسان: كل ما أنبت الله في الأرض فهو «نبت» والنبات فعله، ويجري مجرى اسمه، يقال: «أنبت الله النبات إنباتا».

وقال «الفراء» ت ٢٠٧هـ: «إن النبات اسم يقوم مقام المصدر قال الله تعالى: ﴿وأنبتها نباتا حسنا﴾ (سورة آل عمران آية ٣٧) هـ. وقال ابن سيده ت ٤٥٨ هـ: «نبت الشيء ينبت نباتا، ونباتا، وتنبَّت» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

يَدْعُونَ ظَبَا . . . . . نَلْ . . . . .

(١) انظر: لسان العرب مادة «نبت» ج ٢ / ٩٥.

المعنى: اختلف القراء في «يدعون» من قوله تعالى: ﴿والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون﴾ (سورة النحل آية ٢٠).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظَبَا» والنون من «نَلْ» وهما: «يعقوب، وعاصم» «يدعون» بياء الغيبة، وذلك على الالتفات من الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿والله يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ (آية ١٩)، إلى الغيبة، والالتفات ضرب من ضروب البلاغة.

وقرأ الباقيون «تدعون» بياء الخطاب، جريا على السياق، ومناسبة للخطاب المتقدم في قوله تعالى: ﴿والله يعلم ما تسرون وما تعلنون﴾ فجرى الكلام على نسق واحد.

جاء في «المصباح المنير»: «دعوت الله، أدعوه، دعاء»: ابتهلت إليه بالسؤال، ورغبت فيما عنده من الخير اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

..... وَتَشَاقُونَ أَكْسِرِ النُّونَ أَبَا

المعنى: اختلف القراء في «تשאقون» من قوله تعالى: ﴿ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم﴾ (سورة النحل آية ٢٧).

فقرأ المرموز له بالألف من «أبَا» وهو: «نافع» «تشنقون» بكسر النون، والأصل «تשאقوني» فحذفت نون الوقاية بعد نقل كسرتها إلى نون الرفع، ثم حذفت ياء الإضافة لدلالة الكسرة عليها، ومعنى «تשאقوني»: تعادوني، أو تحاربوني.

وقرأ الباقيون «تشنقون» بفتح النون، على أنها نون الرفع، والمفعول محذوف، أي الله تعالى، وحينئذ تتحد القراءتان في المعنى.

(١) انظر: المصباح المنير مادة «دعا» جـ ١ / ١٩٤.

قال ابن الجزري:

وَيَتَوَفَّاهُمْ مَعًا فَتَى .....

المعنى: اختلف القراء في «توفاهم» من قوله تعالى:

- ١ - ﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ (سورة النحل آية ٢٨).
- ٢ - ومن قوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين﴾ (سورة النحل آية ٣٢).

فقرأ مدلول «فَتَى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» «يتوفاهم» في الموضعين بالياء التحتية، على تذكير الفعل، و«الملائكة» فاعل، وجاز تذكير الفعل على إرادة جمع «الملائكة» ومنه قوله تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب﴾ (سورة آل عمران آية ٣٩) على قراءة «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر».

وقرأ الباقر «توفاهم» في الموضعين أيضًا بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل، و«الملائكة» فاعل، وأثت الفعل لأن لفظ «الملائكة» مؤنث، والمراد جماعة الملائكة، ومنه قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ (سورة النحل آية ٣٣).

قال ابن الجزري:

..... وَضَمَّ وَفَتَحُ يَهْدِي كَمَ سَمًا .....

المعنى: اختلف القراء في «لا يهدي» من قوله تعالى: ﴿إن تحرص على هديهم فإن الله لا يهدي من يضل﴾ (سورة النحل آية ٣٧).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَ» ومدلول «سَمًا» وهم: «ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «لا يَهْدِي» بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعدها، وذلك على بناء الفعل للمفعول، و«مَنْ» نائب فاعل، أي مَنْ يُضِلُّه الله لا يهديه، وهذه القراءة في المعنى بمنزلة قوله تعالى: ﴿من يضل الله فلا هادي له﴾ (سورة الأعراف آية ١٨٦).

وعن «عكرمة بن خالد بن العاص» ت ١١٥ هـ عن «عبدالله بن عباس»  
ت ٦٨ هـ رضي الله عنهما قال: قيل له: «فإن الله لا يُهْدَى مَنْ يَضَلُّ» قال: «من  
أضله الله لا يُهْدَى» اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون «لا يَهْدِي» بفتح الياء، وكسر الدال، وياء بعدها، وذلك  
على بناء الفعل للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى،  
و«مَنْ» مفعول به.

قال ابن الجزري:

تَرَوَا فَعَمَّ .....  
رَوَى الْخِطَابُ .....

المعنى: اختلف القراء في «يروا» من قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ  
اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالَهُ﴾ (سورة النحل آية ٤٨).

فقرأ المرموز له بالفاء من «فَعَمَّ» ومدلول «روى» وهم: «حمزة،  
والكسائي، وخلف العاشر» «تروا» بقاء الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى  
قبل: ﴿فَإِنْ رَبِّكُمْ لِرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (آية ٤٧) كي يكون الكلام على نسق واحد  
وهو الخطاب.

والمخاطب قيل: جميع بني آدم المكلفين شرعاً، وقيل: من يصلح  
للخطاب وهم المؤمنون لأنهم هم المنتفعون بما يلقي إليهم دون غيرهم.

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب، لمناسبة الغيبة التي قبلها في قوله تعالى:  
﴿أَفَأَمَّنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ (آية ٤٥). ثم  
الغيبة التي في الآيتين ٤٦ - ٤٧).

(١) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص ٣٨٩.

قال ابن الجزري:

..... وَالْأَخِيرُ كَمْ ظَرْفٌ فَتَى .....

المعنى: اختلف القراء في «يروا» من قوله تعالى: ﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء﴾ (سورة النحل آية ٧٩).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والطاء من «ظَرْفٌ» ومدلول «فَتَى» وهم: «ابن عامر، ويعقوب، وحمزة وخلف العاشر» «تروا» بناء الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى قبل: ﴿والله أخرجكم من بطون أمهنتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ (آية ٧٨)، فجرى الكلام على نسق واحد وهو الخطاب.

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب، وفي ذلك توجيهان:

الأول: أن يكون ذلك على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.

الثاني: أن يكون لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبل: ﴿ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون﴾ (آية ٧٣).

قال ابن الجزري:

..... تَرَوْا كَيْفَ شَفَا وَحُخِّلَفُ صِيفٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «يروا كيف» من قوله تعالى: ﴿أولم يروا كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده﴾ (سورة العنكبوت آية ١٩).

فقرأ مدلول «شفا» والمرموز له بالصاد من «صِيفٌ» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر، وشعبة» بخُلفٍ عنه «تروا» بناء الخطاب، لمناسبة الخطاب الذي في قوله تعالى قبل: ﴿وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم﴾ (آية ١٨) والمعنى: قل يا «محمد» ﷺ للمكذبين برسالتك: «أو لم تروا كيف

يبدىء الله الخلق ثم يعيده» وفي ذلك دلالة واضحة على وحدانيته، وقدرته، وأنه يجب أن ينفرد بالعبادة دون سواه.

وقرأ الباقون «يروا» بياء الغيب، وهو الوجه الثاني لـ «شعبة» على أن الضمير عائد على الأمم السابقة في قوله تعالى قبل: ﴿وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم﴾ (آية ١٨) والمعنى: أولم ير من مضى من سالف الأمم كيف يبدىء الله الخلق ثم يعيده، إذاً فكان يجب عليهم الإيمان بالله تعالى ولكنهم مع ذلك كفروا، وجحدوا بالله تعالى.

قال ابن الجزري:

وَيَتَفَيَّؤُا سِوَى الْبَصْرِي.....

المعنى: اختلف القراء في «يتفَيَّؤُا» من قوله تعالى: ﴿أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفَيَّؤُا ظلله﴾ (سورة النحل آية ٤٨).

فقرأ جميع القراء عدا «البصريين» «يتفَيَّؤُا» بياء التذكير، وذلك على تذكير معنى الجمع، ولأن تأنيث الفاعل وهو: «ظلال» غير حقيقي.

وقرأ البصريان وهما: «أبو عمرو، ويعقوب» «تتفَيَّؤُا» بتاء التأنيث، وذلك على تأنيث لفظ الجمع وهو: «الظلال».

قال ابن الجزري:

وَرَأَ ..... مُفْرَطُونَ أَكْبَرُ مَدًّا وَأَشَدُّ ثَرًا

المعنى: اختلف القراء في «مفراطون» من قوله تعالى: ﴿لا جرم أن لهم النار وأنهم مفراطون﴾ (سورة النحل آية ٦٢).

فقرأ «نافع» «مُفْرَطُونَ» بكسر الراء مخففة، على أنها اسم فاعل من «أفرط» إذا جاوز الحد.

يقال: كانوا مُفْرَطِينَ على أنفسهم في ارتكاب الذنوب. قال «مكي بن أبي

طالب» ت ٤٣٧هـ: «مفِرطون» بكسر الراء اسم فاعل من «أفِرط» إذا أعجل،  
فمجاه: أنهم معجلون إلى النار، أي سابقون إليها. وحكى «أبو زيد  
الأنصاري» ت ٢١٥ هـ: فرط الرجل أصحابه يفرطهم: إذا سبقهم، والفرط:  
المتقدم إلى الماء وغيره اهـ<sup>(١)</sup>.

وقرأ «أبو جعفر» المرموز له بالثاء من «ثَراء» «مُفَرِّطون» بكسر الراء  
مشددة، على أنها اسم فاعل من «فَرَطَ» مضعف العين، بمعنى: قَصَرَ، وضيَّع.  
ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُقُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ (سورة  
الزمر آية ٥٦).

وقرأ الباقر «مُفَرِّطون» بفتح الراء مخففة، اسم مفعول من «أفِرط»  
الرباعي.

قال «يحيى بن زكريا الفراء» ت ٢٠٧هـ: معناه: منسيون. والعرب  
تقول: أفِرطت منهم ناسًا: أي خَلَفْتَهُمْ، ونسيتهم<sup>(٢)</sup>.

قال ابن الجزري:

وَنُورٌ نُسْقِيكُمْ مَعًا أَنْتَ ثَنَا وَضَمٌّ صَحْبٌ حَبْرٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «نسقيكم» من قوله تعالى: ﴿وإن لكم في  
الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها﴾ (سورة النحل آية ٦٦). ومن قوله تعالى:  
﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها﴾ (سورة المؤمنون آية ٢١).

فقرأ المرموز له بالثاء من «ثَنَا» وهو: «أبو جعفر» «تسقيكم» في الموضعين  
بالثاء الفوقية المفتوحة، على تأنيث الفعل، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره  
«هي» يعود على «الأنعام» وهي مؤنثة، ولذلك جاز تأنيث الفعل.

وقرأ مدلول «صَحْبٌ» ومدلول «حَبْرٌ» وهم: «حفص، وحمزة،

(١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات ج ٢ / ٣٨.

(٢) انظر: لسان العرب مادة «فرط» ج ٧ / ٣٧٠.

والكسائي، وخلف العاشر، وابن كثير، وأبو عمرو «نُسْقِيكُمْ» في الموضعين بالنون المضمومة، على أنه مضارع «أسقى» الرباعي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَسْقِيَنَّكُمْ مَاءَ فِرَاتٍ﴾ (سورة المرسلات آية ٢٧).

وقرأ الباقون وهم: «نافع، وابن عامر، وشعبة، ويعقوب» «نُسْقِيكُمْ» في الموضعين بالنون المفتوحة، على أنه مضارع «سقى» الثلاثي، ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَقِّهُمْ رَبِّهِمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (سورة الإنسان آية ٢١). وفاعل «نُسْقِيكُمْ» ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (آية ٦٤)، وجرى الكلام على نسق واحد وهو إسناد الفعل إلى المعظم نفسه.

فإن قيل: هل هناك فرق بين «سقى، وأسقى»؟

أقول: قال «الخليل بن أحمد الفراهيدي» ت ١٧٠هـ و«سيبويه = عمرو ابن عثمان بن قنبر» ت ١٨٠هـ.

يقال: سقيته: ناولته فشرب، وأسقيته: «جعلت له سقيا» اهـ.

وقال «أبو عبيدة معمر بن المثنى» ت ٢١٠هـ: «هما لغتان» اهـ.

وقال «أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس» ت ٣٣٨هـ: «سقيته» يكون بمعنى عرضته لأن يشرب. و«أسقيته»: دعوت له بالسقيا» اهـ<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

يَجْحَدُونَ غِنَا .....  
صَبَا الْخِطَابُ .....

المعنى: اختلف القراء في «يجحدون» من قوله تعالى: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ

يجحدون﴾ (سورة النحل آية ٧١).

(١) انظر: اعراب القرآن لابن النحاس ج ٢ / ٢١٦.

فقرأ المرموز له بالعين من «غْنَا» والصاد من «صَبَا» وهما: «رويس، وشعبة» «تجحدون» بالتاء الفوقية، على الخطاب، لمناسبة الخطاب في قوله تعالى قبل: ﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق﴾.

وقرأ الباقر «يبحدون» بياء الغيب، لمناسبة الغيبة في قوله تعالى قبل: ﴿فما الذين فضلوا براءتي رزقهم على ما ملكت أيمنهم فهم فيه سواء﴾ فجرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة.

قال ابن الجزري:

..... ظَعْنِكُمْ حَرَكَ سَمًا .....

المعنى: اختلف القراء في «ظعنكم» من قوله تعالى: ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم﴾ (سورة النحل آية ٨٠).

فقرأ مدلول «سما» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ظَعْنِكُمْ» بفتح العين.

وقرأ الباقر «ظَعْنِكُمْ» بإسكان العين. وهما لغتان في مصدر «ظَعَنَ» بمعنى «سافر» مثل: «النَّهْرُ والنَّهْرُ».

قال ابن الجزري:

..... لَيَجْزِينَ النُّونَ كَمَ خُلْفَ نَمًا .....

..... دُمُ ثِقٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «ولنجزيَن» من قوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم﴾ (سورة النحل آية ٩٦).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَ» والنون من «نَمًا» والذال من «دُمُ» والثاء من «ثِقٌ» وهم: «عاصم، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن عامر» بخُلْفٍ عنه «ولنجزيَن» بنون العظمة، وذلك إخبار من الله عز وجل عن نفسه بالجزاء الذي

أكده بالقسم، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «نحن» يعود على الله تعالى المتقدم ذكره، وفي الكلام التفات من الغيبة إلى التكلم.

وقرأ الباقون «وليجزين» بياء الغيب، وهو الوجه الثاني لـ«ابن عامر» والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله تعالى، وقد جرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة.

قال ابن الجزري:

..... وَضَمَّ فَتَنُوا وَأكْسِرَ سَوَى شَامٍ .....

المعنى: اختلف القراء في «فتنوا» من قوله تعالى: ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعدما فتنوا﴾ (سورة النحل آية ١١٠).

فقرأ «ابن عامر» «فَتَنُوا» بفتح الفاء، والتاء، على البناء للفاعل، أي فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر، ثم آمنوا وهاجروا، فالله غفور لما فعلوه.

وقرأ الباقون «فُتِنُوا» بضم الفاء، وكسر التاء، على البناء للمفعول، أي فتنتهم الكفار بالإكراه على التلطف بكلمة الكفر، وقلوبهم مطمئنة بالإيمان مثل: «عمار بن ياسر» رضي الله عنه فالله غفور لهم، ودليله قول الله تعالى: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ (سورة النحل آية ١٠٦).

قال ابن الجزري:

..... وَضَيَّقِ كَسْرُهَا مَعَا دَوَى .....

المعنى: اختلف القراء في «ضيق» من قوله تعالى: ﴿ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ (سورة النحل ١٢٧). وقوله تعالى: ﴿ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون﴾ (سورة النمل آية ٧٠).

فقرأ المرموز له بالدال من «دَوَى» وهو: «ابن كثير» في الموضعين بكسر

الضاد.

وقرأ الباقون بفتحها، وهما لغتان في مصدر «ضاق» نحو: «القول والقيـل». قال «ابن كثير»: «ولا تك في ضيق» أي غمّ اهـ<sup>(١)</sup>.

تمت سورة النحل  
ولله الحمد والشكر

---

(١) انظر: مختصر تفسير ابن كثير جـ ٢ / ٣٥٣.

## سورة الإسراء

قال ابن الجزري:

يَتَّخِذُوا حَلًّا .....

المعنى: اختلف القراء في «تتخذوا» من قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا﴾ (سورة الإسراء آية ٢).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حَلًّا» وهو: «أبو عمرو» «أَلَّا يَتَّخِذُوا» بياء الغيب، وذلك حملا على لفظ الغيبة المتقدم ذكرها في قوله تعالى أَوَّلُ الآيَةِ: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكُتُبَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ و«أَنَّ» مصدرية «مجرورة بحرف جرّ محذوف، و«لا» نافية، أي لثلاثا يتخذوا وكَيْلًا من دوني.

وقرأ الباكون «أَلَّا تَتَّخِذُوا» بقاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، و«أَنَّ» مفسّرة بمعنى «أي» و«لَا» ناهية، والمعنى: وقلنا لهم لا تتخذوا وكَيْلًا من دوني.

قال ابن الجزري:

يَسُوءُ فَاضْمُمًا هَمْزًا وَأَشْبِعَ عَنِ سَمَاءِ التُّونِ رَمَى .....

المعنى: اختلف القراء في «ليسوءوا» من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدَ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (سورة الإسراء آية ٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنِ» ومدلول «سَمَاءِ» وهم: «حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب» «ليسوءوا» بالياء التحتية، وضم الهزمة، وبعدها واو ساكنة، والفعل مسند إلى واو الجماعة، وهي عائدة على «عبادا» في قوله تعالى: ﴿بِعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ (آية ٥)

وقد جرى الكلام على نسق واحد وهو الغيبة، والجمع، لأن قبله: ﴿فجاسوا  
خلخل الديار﴾ (آية ٥) - وبعده ﴿وليدخلوا، وليتبروا﴾ (آية ٧).

وقرأ الرموز له بالراء من «رَمَى» وهو: «الكسائي» «لِتُسَوِّءَ» بنون  
العظمة، وفتح الهمزة من غير مدِّ بعدها، على أنه فعل مضارع مسند إلى ضمير  
المعظم نفسه تقديره «نحن» وذلك على الإخبار من الله تعالى عن نفسه، لمناسبة  
قوله تعالى قبلُ: ﴿فإذا جاء وعد أولئها بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس  
شديد﴾ (آية ٥). وقوله: ﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال  
وبنين﴾ (آية ٦) ليكون آخر الكلام محمولا على أوله، وحينئذ يكون الكلام على  
نسق واحد.

وقرأ الباكون وهم: «ابن عامر، وشعبة، وحمة، وخلف العاشر» «لِتُسَوِّءَ»  
بالياء التحتية وفتح الهمزة، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الوعد»  
والمراد به «الموعود» وهو العذاب الذي أعدّه الله لهم، وحينئذ يكون الإسناد  
مجازياً. أو يكون الفاعل ضميراً يعود على الله تعالى المتقدم ذكره، وحينئذ يكون  
في الكلام التفات من التكلم إلى الغيبة.

قال ابن الجزري:

وَنُخْرِجُ الْيَاثَوَى وَفَتَحُ ضَمَّ وَضَمُّ رَاءٍ ظَنَّ فَتَحُهَا نَكَمٌ

المعنى: اختلف القراء في «ونخرج» من قوله تعالى: ﴿ونخرج له يوم  
القيامة كتباً يلقيه منشوراً﴾ (سورة الإسراء آية ١٣).

فقرأ «أبو جعفر» «وَيُخْرِجُ» بياء تحتية مضمومة، وراء مفتوحة، على أنه  
مضارع «أخرج» الرباعي، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره  
«هو» يعود على «طائره» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وكل إنسن أُلزمنه طئره  
في عنقه﴾ و«كتاباً» حال.

وقرأ «يعقوب» «وَيُخْرِجُ» بالياء التحتية المفتوحة، وراء مضمومة، على أنه

مضارع «خرج» الثلاثي، مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «طائره» أيضًا، و«كتابا» حال.

وقرأ الباقون «وُنُجِرْجُ» بنون العظمة المضمومة، وراء مكسورة، على أنه مضارع «أخرج» الرباعي، مبني للمعلوم، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن» لأن قبله ﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾ ﴿وكل شيء فصلننه تفصيلاً﴾ ﴿وكل إنسن أزمته طئره في عنقه﴾ و«كتابا» مفعول به.

قال ابن الجزري:

يَلْقَا اضْمُمِ اشْدُدْ كَمْ ثَنَا.....

المعنى: اختلف القراء في «يلقاه» من قوله تعالى: ﴿ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورًا﴾ (سورة الإسراء آية ١٣).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمْ» والياء من «ثَنَا» وهما: «ابن عامر، وأبو جعفر» «يُلْقَاه» بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف، على أنه مضارع «لَقِيَ» مضاعف العين، مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «الإنسان» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وكل إنسن﴾ وهو المفعول الأول، والهاء التي في «يلقيه» مفعوله الثاني، وهي عائدة على «كتبا» و«منشورًا» صفة إلى «كتبا».

وقرأ الباقون «يَلْقَهُ» بفتح الياء، وتخفيف القاف، وسكون اللام، على أنه مضارع «لقي» الثلاثي، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على صاحب الكتاب وهو الإنسان المتقدم ذكره، والضمير في «يلقيه» مفعول به، وهو عائد على «كتبا» و«منشورًا» صفة إلى «كتبا».

قال ابن الجزري:

..... مَدَّ أَمْرُ ظَهَرَ.....

المعنى: اختلف القراء في «أمرنا» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ (سورة الإسراء آية ١٦).

فقرأ المرموز له بالطاء من «ظَهْرُ» وهو: «يعقوب» «ءامرنا» بمد الهمزة بمعنى: «أكثرنا».

والمعنى: أكثرنا مترفيها ففسقوا فيها بارتكاب المعاصي، ومخالفة أمر الله تعالى.

وقرأ الباقيون «أمرنا» بقصر الهمزة، من الأمر ضدّ النهي. والمعنى: أمرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها بعدم امتثال الأمر.

قال ابن الجزري:

..... وَيَبْلُغَانَّ مَدَّ وَكَسْرُ  
..... شَفَا

المعنى: اختلف القراء في «يبلغن» من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغْنَ عِنْدَكَ الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا﴾ (سورة الإسراء آية ٢٣).

فقرأ مدلول «شَفَا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «يبلغان» بإثبات ألف بعد الغين مع المدّ، وكسر النون مشددة، على أن الفعل مسند إلى ألف الاثنين وهي الفاعل، وكسرت نون التوكيد بعدها تشبيها لها بنون الرفع بعد حذف النون للجازم، و«أحدهما» بدل من ألف المثني بدل بعض من كل، و«كلاهما» معطوف عليه.

وقرأ الباقيون «يبلغن» بحذف الألف، وفتح النون مشددة، على أنه فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، و«أحدهما» فاعل، و«كلاهما» معطوف عليه.

قال ابن الجزري:

..... وَحَيْثُ أَفَّ نَوْنٌ عَنْ مَدَا وَفَتْحُ فَائِهِ دَنَا ظِلُّ كَدَا

المعنى: اختلف القراء في «أف» من قوله تعالى: ﴿فلا تقل لها أف ولا تنهرهما﴾ (سورة الإسراء آية ٢٣). ومن قوله تعالى: ﴿أفّ لكم ولما تعبدون من دون الله﴾ (سورة الأنبياء آية ٦٧). ومن قوله تعالى: ﴿والذي قال لولديه أفّ لكما﴾ (سورة الأحقاف آية ١٧).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» ومدلول «مَدَا» وهم: «حفص، ونافع، وأبو جعفر» «أفّ» في السور الثلاث بكسر الفاء منونة، والكسر لغة «أهل الحجاز، واليمن» والتنوين للتكثير.

وقرأ المرموز له بالذال من «دَنَا» والطاء من «ظَلُّ» والكاف من «كَدَا» وهم: «ابن كثير، ويعقوب، وابن عامر» «أفّ» في السور الثلاث بفتح الفاء بلا تنوين.

والفتح لغة «قيس» وترك التنوين لقصد عدم التكثير.  
وقرأ الباقون «أفّ» بكسر الفاء بلا تنوين، وقد سبق توجيه ذلك.

قال ابن الجزري:

وَفَتَحُ حِطًّا مَنْ لَهُ الْخُلْفُ ثَرًا حَرَّكَ هُمْ وَالْمَكَّ وَالْمَدَّ ذَرَى

المعنى: اختلف القراء في «خطئا» من قوله تعالى: ﴿إن قتلهم كان خطئا كبيرا﴾ (سورة الإسراء آية ٣١).

فقرأ المرموز له بالميم مِنْ «مَنْ» واللام من «له» والثاء من «ثَرًا» وهم: «ابن ذكوان، وأبو جعفر، وهشام» بِخُلْفٍ عَنْهُ «خَطًّا» بفتح الخاء والطاء، من غير ألف، على أنه مصدر «خطيء، خطأ، فهو خاطيء»: إذا تعمّد، مثل: «تعب يتعب تعبًا» والمشهور في مصدر «خطيء» «خطًّا» كما قال ابن مالك:

وَفَعَلَ اللَّازِمَ بِأَبِهِ فَعَلَ كَفَرِحَ وَكَجَوَى وَكَشَلَل

وقرأ «ابن كثير» «خِطَاءً» بكسر الخاء، وفتح الطاء، وألف ممدودة بعدها،

على أنه مصدر «خاطأً يخاطيء خطأ» مثل: «قاتل يقاتل قتالا». قال ابن مالك:  
لِفَاعِلِ الْفِعَالِ وَالْمِفَاعِلِ.

وقرأ الباقون «خِطْأً» بكسر الخاء، وسكون الطاء، وهو الوجه الثاني  
لـ «هشام» على أنه مصدر «خَطِئَ خِطْأً» بمعنى: مجانبة الصواب، مثل: «أثم  
إثمًا».

قال ابن مالك:

وما أتى مخالفا لما مضى فبابه النقل كسخط ورضى

قال ابن الجزري:

يُسْرِفُ شَفَا خَاطِبٌ.....

المعنى: اختلف القراء في «يسرف» من قوله تعالى: ﴿فلا يسرف في القتل  
إنه كان منصورا﴾ (سورة الإسراء آية ٣٣).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تسرف»  
بتاء الخطاب، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والمخاطب هو  
«الولي» على معنى: لا تقتل أيها الولي غير قاتل وليك.

وقيل المعنى: لا تقتل أيها الولي أحداً بعد أخذك الدية من القاتل.

وقرأ الباقون «يسرف» بياء الغيبة، جريا على الأسلوب السابق في قوله  
تعالى: ﴿فقد جعلنا لوليه سلطانا﴾ وضمير الغائب عائد على «الولي» والإسراف  
المنهي عنه هو التعدي في القصاص، كأن يقتل غير القاتل، أو يقتل بالواحد  
جماعة.

قال ابن الجزري:

..... وَقِسْطَاسَ اكْسِرٍ صَمًّا مَعَا صَحْبٌ.....

المعنى: اختلف القراء في «بالقسطاس» من قوله تعالى: ﴿وزنوا

بالقسطاس المستقيم ﴿سورة الإسراء آية ٣٥﴾. وقوله تعالى: ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ (سورة الشعراء آية ١٨٢).

فقرأ مدلول «صحب» وهم: «حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» في الموضوعين بكسر القاف.  
وقرأ الباقر بضم القاف، وهما لغتان: فالضم لغة أهل الحجاز، والكسر لغة غيرهم.

والقسطاس: الميزان، ويعبر به عن العدالة، كما يعبر عنها بالميزان.

قال ابن الجزري:

.....  
وَضُمَّ ذَكْرٍ .....  
.....  
سَيِّئَةٌ وَلَا تُنَوِّنُ كَمَ كَفَى

المعنى: اختلف القراء في «سيئه» من قوله تعالى: ﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها﴾ (سورة الإسراء آية ٣٨).

فقرأ المرموز له بالكاف من «كَمَ» ومدلول «كَفَى» وهم: «ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «سيئه» بضم الهمزة، وبعدها هاء مضمومة موصولة، على أنها اسم «كان» و«مكروها» خبرها.

والمعنى: كل ما ذكر مما أمرتم به، ونهيتم عنه من قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ إلى هنا كان سيئه وهو ما نهيتم عنه خاصة مكروها، وذکر «مكروها» على لفظ «كل».

وقرأ الباقر «سيئه» بفتح الهمزة، وبعدها تاء تأنيث منصوبة منونة، على التوحيد، خبر «كان» وأنت حملا على معنى «كل» واسمها ضمير يعود على «كل» واسم الإشارة: «ذلك» عائد على ما ذكر من النواهي السابقة، و«عند ربك» متعلق بـ«مكروها» و«مكروها» خبر بعد خبر، وقال تعالى «مكروها» ولم يقل

«مكروهة» لأنه عائد على لفظ «كل». والمعنى: كل ما سبق من النواهي المتقدمة كان سيئه مكروها عند ربك.

قال ابن الجزري:

لَيَذْكُرُوا اضْمُمُ حَفَقْنَ مَعَا شَفَا .....

المعنى: اختلف القراء في «ليذكروا» من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقِرْآنِ لِيَذْكُرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نِفُورًا﴾ (سورة الإسراء آية ٤١). ومن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ (سورة الفرقان آية ٥٠).

فقرأ مدلول «شفا» وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «لَيَذْكُرُوا» في الموضوعين بسكون الذال، وضم الكاف مخففة، على أنه مضارع «ذكر يذكُر» الثلاثي من «الذَّكْر» ضدَّ النسيان.

وقرأ الباقيون «لَيَذْكُرُوا» بتشديد الذال، والكاف حالة كونها مفتوحتين، على أنه مضارع «تذكُر يتذكُر» مضعف العين، وأصله «يتذكر» فأبدلت التاء «ذالا» وأدغمت في «الذال» وذلك لوجود التقارب بينهما في المخرج: إذ التاء تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، و«الذال» تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

كما أنها مشتركان في الصفات الآتية: «الاستفال، والانفتاح، والإصمات» والتذكُر معناه: التيقظ، والمبالغة في الانتباه من الغفلة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (سورة القصص آية ٥١).

قال ابن الجزري:

وَبَعْدُ أَنْ فَتَى .....

المعنى: اختلف القراء في «أن يذكر» من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (سورة الفرقان آية ٦٢).

فقرأ مدلول «فتى» وهما: «حمزة، وخلف العاشر» «يذُكَّر» بتخفيف «الذال» مسكنة، وتخفيف الكاف مضمومة، على معنى الذكر لله تعالى، وهو مضارع «ذَكَرَ يَذُكِّر» الثلاثي.

وقرأ الباقون «يذُكَّر» بتشديد الذال والكاف حالة كونها مفتوحتين، على معنى: «التذكُّر، والتدبُّر، والاعتبار مرّة بعد مرّة» وهو مضارع «تذكَّر» مضعف العين، والأصل «يتذكر» فأدغمت التاء في الذال، لتقاربهما في المخرج، إذ التاء تخرج من طرف اللسان، وأصول الثنايا العليا، و«الذال» تخرج من طرف اللسان، وأطراف الثنايا العليا كما أنها متفقان في الصفات الآتية: الاستفحال، والانفتاح، والإصمات.

قال ابن الجزري:

..... وَمَرِيْمٌ نَمًا      إِذْ كَمَّ .....

المعنى: اختلف القراء في «يذكر» من قوله تعالى: ﴿أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا﴾ (سورة مريم آية ٦٧).

فقرأ المرموز له بالألف من «إِذْ» والكاف من «كَمَّ» والنون من «نَمًا» وهم: «نافع، وابن عامر، وعاصم» «يذُكَّر» بإسكان الذال، وضم الكاف على أنه مضارع «ذكر» من الذكر الذي يكون عقيب النسيان والغفلة.

وقرأ الباقون «يذُكَّر» بتشديد «الذال»، والكاف على أنه مضارع «تذكَّر» مضعف العين، وأصله «يتذكر» فابدلت التاء ذالا، وأدغمت في «الذال».

قال ابن الجزري:

..... يَقُولُ عَنْ دُعَا .....  
.....

المعنى: اختلف القراء في «يقولون» من قوله تعالى: ﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون﴾ (سورة الإسراء آية ٤٢).

فقرأ المرموز له بالعين من «عَنْ» والبدال من «دُعَا» وهما: «حفص، وابن كثير «يقولون» بياء الغيب، مناسبة للفظ الغيب المتقدم في قوله تعالى: ﴿وما يزيدهم إلا نفورا﴾ (آية ٤١).

وقرأ الباقون «تقولون» بقاء الخطاب، حملا على الخطاب الذي سيقوله لهم الرسول ﷺ، على معنى: قل لهم يا محمد: ﴿لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا \* سبحانه وتعالى عما تقولون علوا كبيرا﴾ (الآيتان ٤٢ - ٤٣)، فجرى الكلام في الخطاب لهم على نسق واحد.

قال ابن الجزري:

..... الثاني سَمَا  
..... نَلْ كَمَّ

المعنى: اختلف القراء في «يقولون» من قوله تعالى: ﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا﴾ (سورة الإسراء آية ٤٣).

فقرأ مدلول «سَمَا» والمرموز له بالنون من «نَلْ» والكاف من «كَمَّ» وهم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم، وابن عامر» «يقولون» بياء الغيب، ومعهم «رويس» بخلف عنه، عملا بقول «ابن الجزري»: «وَفِيهَا خُلْفٌ رُوَيْسٍ وَقَعَا». مناسبة للفظ الغيب المتقدم في قوله تعالى: ﴿وما يزيدهم إلا نفورا﴾ (آية ٤١) فحمل آخر الكلام على أوله، فجرى على نسق واحد وهو الغيبة.

وقرأ الباقون وهم: «حمزة، والكسائي، وخلف العاشر» ورويس، في وجهه الثاني «تقولون» بقاء الخطاب، مراعاة لحكاية ما يقوله لهم الرسول ﷺ، على معنى: قل لهم يا محمد: ﴿سبحانه وتعالى عما تقولون علوا كبيرا﴾.

قال ابن الجزري:

..... يُسَبِّحُ صَدَا عَمَّ دُعَا      وَفِيهَا خُلْفٌ رُوَيْسٍ وَقَعَا

المعنى: اختلف القراء في «تسبح» من قوله تعالى: ﴿تسبح له السموات  
السبع والأرض ومن فيهن﴾ (سورة الإسراء آية ٤٤).

فقرأ المرموز له بالصاد من «صَدَا» ومدلول «عَمَّ» والرموز له بالدال من  
«دُعَا» وهم: «شعبة، ونافع، وابن عامر، وأبو جعفر، ورويس» بخُلْفٍ عنه  
«يسبح» بياء التذكير، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل وهو «السمنوت» بالجار  
والمجرور، ولأن تأنيث الفاعل غير حقيقي.

وقرأ الباقر «تسبح» بقاء التأنيث، وهو الوجه الثاني لـ «رويس» وذلك  
حملا على تأنيث لفظ الفاعل وهو «السمنوت».

قال ابن الجزري:

وَرَجَلِكْ أَكْسِرُ سَاكِنًا عُدُّ .....

المعنى: اختلف القراء في «ورجلك» من قوله تعالى: ﴿وأجلب عليهم  
بخيلىك ورجلك﴾ (سورة الإسراء آية ٦٤).

فقرأ المرموز له بالعين من «عُدُّ» وهو: «حفص» ورجلك» بكسر الجيم،  
على أنه صفة مشبهة بمعنى «راجل» ضدَّ الراكب، مثل: «نَدِس، وحَلِيز».

وقرأ الباقر «ورجلك» بإسكان الجيم، على أنه جمع «راجل» نحو:  
«صاحب، وصحب، وراكب، وركب».

قال ابن الجزري:

وَبَعْدَهُ الْأَرْبَعُ نُونٌ حُزْدَفَا ..... نَحْسِفَا  
يُغْرِقُكُمْ مِنْهَا فَأَنْتُ ثِقُ غَنَا .....

المعنى: اختلف القراء في «أن يخسف، أو يرسل، أن يعيدكم، فيرسل،  
فيغرقكم» من قوله تعالى: ﴿أفأمتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم  
حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكيلاً \* أم أمتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل

عليكم قاصفا من الريح فيفرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴿  
(سورة الإسراء الآيتان ٦٨ - ٦٩).

فقرأ المرموز له بالحاء من «حُزٌّ» والذال من «دَفَأَ» وهما: «أبو عمرو، وابن كثير» بنون العظمة في الأفعال الخمسة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم، لأن سياق الآيات على الغيبة إذ قبلها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مسَّكُمْ الضَّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مِنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ (آية ٦٧).

وقرأ المرموز له بالثاء من «ثِقُّ» والغين من «عَنَّا» وهما: «أبو جعفر، ورويس» «فتفرقكم» بقاء التانيث، وبقية الأفعال بقاء الغيبة.

وجه التانيث في «فتفرقكم» أن الفعل مسند إلى ضمير «الريح» وهي مؤنثة.

وجه الغيبة في بقية الأفعال، أنها مسندة إلى ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربكم» المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يَزِجِي لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ﴾ (آية ٦٦).

وقرأ الباوق بقاء الغيبة في الأفعال الخمسة؛ على أن الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على «ربكم».

قال ابن الجزري:

خَلْفَكَ فِي خِلَافِكَ أَتْلُ صِفْتُ نَنَا .....  
خَبْرٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «خلفك» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (سورة الإسراء آية ٧٦).

فقرأ المرموز له بالألف من «أَتْلُ» والصاد من «صِفْتُ» والثاء من «نَنَا» ومدلول «خَبْرٌ» وهم: «نافع، وشعبة، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو» «خَلْفَكَ» بفتح الحاء، وإسكان اللام من غير ألف.

وقرأ الباقون «خَلَّفَكَ» بكسر الخاء، وفتح اللام، وألف بعدهما  
و«خَلَّفَكَ، خَلَّفَكَ» لغتان بمعنى: بعد خروجك.

قال ابن الجزري:

..... نَأَى نَاءً مَعًا مِنْهُ ثَبَا .....

المعنى: اختلف القراء في «ونثا» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى  
الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَثَا بِجَانِبِهِ﴾ (سورة الإسراء آية ٨٣). ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا  
أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَثَا بِجَانِبِهِ﴾ (سورة فصلت آية ٥١).

فقرأ المرموز له بالميم من «مِنْهُ» والثاء من «ثَبَا» وهما: «ابن ذكوان، وأبو  
جعفر» «وناء» بألف ممدودة بعد النون، وبعدها همزة مفتوحة مثل: «شاء» وذلك  
على قلب الألف المنقلبة عن «ياء» - وهي لام الفعل - في موضع الهمزة - وهي  
عين الفعل - وقد كان وزن الفعل قبل القلب «فَعَلَّ» فصار وزنه بعد القلب  
«فَلَعَّ» بتقديم لام الكلمة على عينها.

وقرأ الباقون «نثا» بهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل: «رأى» وذلك على  
أصل الفعل، وهو من «النأي» وهو: البعد.

قال ابن الجزري:

تَفْجُرَ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ظَبَا .....

..... كَفَى .....

المعنى: اختلف القراء في «تفجر» الأولى من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ  
نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ (سورة الإسراء آية ٩٠).

فقرأ المرموز له بالظاء من «ظبا» ومدلول «كفى» وهم: يعقوب،  
وعاصم، وهمزة، والكسائي، وخلف العاشر» «تَفْجُرَ» بفتح التاء، وسكون  
الفاء، وضم الجيم مخففة، على أنه مضارع «فَجَرَ» الثلاثي.

وقرأ الباقون «تُفَجَّر» بضم التاء، وفتح الفاء، وكسر الجيم مشددة، على أنه مضارع «فَجَّر» مضعف العين، وذلك أنهم سألوا النبي ﷺ كثرة التفجير فشددت العين ليدل التشديد على تكرير طلب الفعل.

تنبيه: «فتفَجَّر» من قوله تعالى: ﴿فتفَجَّر الأنهر خللها تفجيرا﴾ (آية ٩١) اتفق القراء العشرة على قراءته بالتشديد، من أجل قوله تعالى: «تفجيرا».

قال ابن الجزري:

... وَكَسَفًا حَرَكْنُ عَمَّ نَفْسٌ وَالشُّعْرَا سَبَاعَلَا الرُّومَ عَكَّسٌ  
مَنْ لِي بِخُلْفٍ ثِقٌ .....

المعنى: اختلف القراء في «كسفا» في أربعة مواضع: من قوله تعالى:

- ١ - ﴿أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَسَفًا﴾ (سورة الإسراء آية ٩٢).
- ٢ - ﴿فَأَسْقُطْ عَلَيْنَا كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (سورة الشعراء آية ١٨٧).
- ٣ - ﴿وَيَجْعَلُهُ كَسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (سورة الروم آية ٤٨).
- ٤ - ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقُطْ عَلَيْهِمْ كَسَفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (سورة سبأ آية ٩).

فقرأ «حفص» «كسفاً» بفتح السين في المواضع الأربعة.

وقرأ «نافع، وشعبة» بالفتح في «الإسراء، والروم» وبالإسكان في «الشعراء، وسبأ».

وقرأ «ابن ذكوان، وأبو جعفر» بالفتح في الإسراء، وبالإسكان في الباقي.

وقرأ «هشام» بالفتح في الإسراء، وبالإسكان في الشعراء، وسبأ، وبالفتح والإسكان في الروم.

وقرأ الباقون وهم: «ابن كثير، وأبو عمرو، وحمة، والكسائي، ويعقوب، وخلف العاشر» بالإسكان في المواضع الأربعة. وجه قراءة الفتح: أنه جمع «كسفة» مثل: «قِطْعَةٌ، وَقِطْعٌ» ووجه قراءة الإسكان: أن «كسفة» مفرد.

تنبيه : كسفا» من قوله تعالى : ﴿وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم﴾ (سورة الطور آية ٤٤) اتفق القراء العشرة على قراءته بإسكان السين، وذلك لوصفه بالمفرد المذكر في قوله تعالى : «ساقطا»

قال ابن الجزري :

..... وَقُلْ قَالَ دَنَا كَمْ .....

المعنى : اختلف القراء في «قل» من قوله تعالى : ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا﴾ (سورة الإسراء آية ٩٣) .

فقرأ المرموز له بالبدال من «دنا» والكاف من «كم» وهما : «ابن كثير، وابن عامر» «قال» بفتح القاف، وألف بعدها، بصيغة الماضي، وذلك إخباراً عما قاله نبينا «محمد» ﷺ رداً على ما طلبه الكفار.

وهذه القراءة موافقة لرسم مصحف أهل مكة، وأهل الشام<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقر «قُلْ» بضم القاف، وحذف الألف، بصيغة الأمر، على أنه فعل أمر من الله تعالى إلى نبيه «محمد» ﷺ لينزّه الله تعالى رداً على ما طلبه الكفار المعاندون في قولهم : «وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً» الخ . وهذه القراءة موافقة في الرسم لبقية المصاحف.

قال ابن الجزري :

..... وَعَلِمْتُ مَا بِضَمِّ التَّارَنَا .....

المعنى : اختلف القراء في «علمت» من قوله تعالى : ﴿قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر﴾ (سورة الإسراء آية ١٠٢) .

فقرأ المرموز له بالراء من «رَنَا» وهو : «الكسائي» «علمت» بضم التاء على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم وهو نبي الله «موسى» عليه وعلى نبينا أفضل

(١) قال ابن عاشور : للشام قل سبحان قال قد رسم له وللمكي

الصلاة وأتم التسليم، وقد أخبر عليه السلام بذلك عن نفسه، وأنه لا شك عنده في أن الذي أنزل الآيات هو الله رب السموات والأرض ومن فيهن.

وقرأ الباقون «علمت» بفتح التاء، على أن فاعل «قال» نبي الله «موسى» عليه السلام، وفاعل «علمت» ضمير المخاطب وهو «فرعون» عليه لعنة الله، وذلك أن «فرعون» ومن سار في ركبه قد علموا صحة ما جاءهم به نبي الله «موسى» عليه السلام، ولكنهم جحدوا ذلك معاندة وتجبّراً، يدل على ذلك قول الله تعالى في سورة النمل: ﴿فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين﴾ وقوله تعالى: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلوا﴾ (سورة النمل الآيتان ١٣-١٤)

(والله أعلم)

تمت سورة الإسراء  
ولله الحمد والشكر

وبهذا ينتهي الجزء الثاني من كتاب الهادي  
شرح طيبة النشر في القراءات العشر  
والكشف عن علل القراءات وتوجيهها  
ويليه الجزء الثالث وأوله «سورة الكهف».

## الفهرست

٧	سورة الفاتحة
١٩	سورة البقرة
١٠٣	سورة آل عمران
١٣٧	سورة النساء
١٦٧	سورة المائدة
١٨٣	سورة الأنعام
٢٢٩	سورة الأعراف
٢٦٣	سورة الأنفال
٢٧٥	سورة التوبة
٢٩١	سورة يونس عليه السلام
٣٠٥	سورة هود عليه السلام
٣٢١	سورة يوسف عليه السلام
٣٣٥	سورة الرعد
٣٤١	سورة إبراهيم عليه السلام
٣٤٧	سورة الحجر
٣٥٣	سورة النحل
٣٦٥	سورة الإسراء

تم فهرس الجزء الثاني والله الحمد والشكر